رسول كاظم عبد السادة

كرامات المرقد العلوي

قال الامام الصادق عليه السلام

إن إلى جانب كوفان قبر ما أتاه مكروب قط فصلى عنده ركعتين أو أربع ركعات إلانفس الله عن كربته وقضى حاجته

(التهذيب ج6 ص 31)

ولاية علي

بن أبي طالب حصني

دار المتقين
بيروت - لبنان

مؤسسة
المرقد المقدسة العالمية
للمطبوعات والإعلام الثقافي

www.haydarya.com

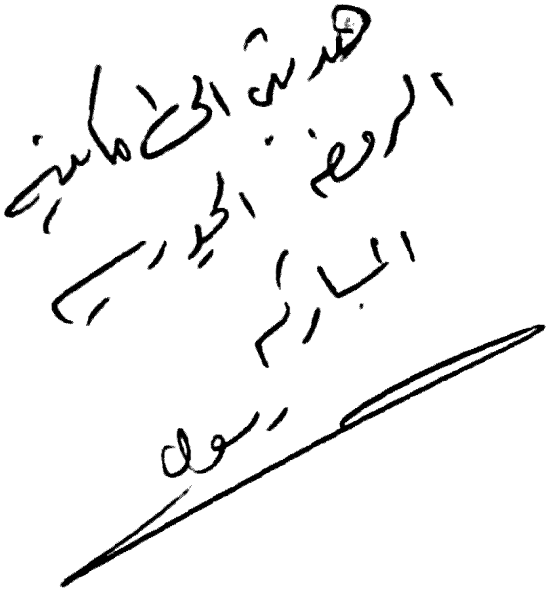

كرامات في
المرقد العلوي المطهر

بسم الله الرحمن الرحيم

كرامات في
المرقد العلوي المطهر

تاليف

رسول كاظم عبد السادة

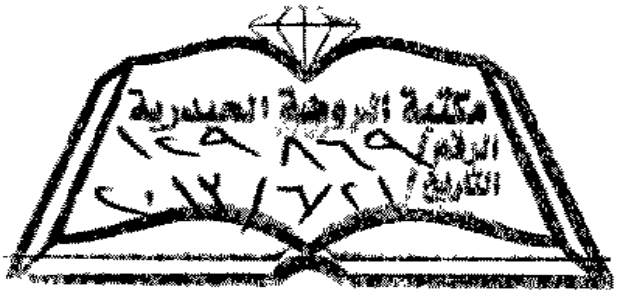

دار المتقين

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

تنفيذ طباعي
دار المتقين
للثقافة والعلوم والطباعة والنشر
بيروت لبنان ــ طريق المطار
مفرق مطعم الساحة
بناية شاهين ط ١
٠٠٩٦١٣٩٥٣٦٢٢
Email: walialah@yahow,com

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الأشرف

قال الامام الصادق عليه السلام

إن إلى جانب كوفان قبر ما أتاه مكروب قط فصلى عنده ركعتين أو أربع ركعات إلانفس الله عن كربته وقضى حاجته

(التهذيب ج٦ ص ٣١)

وكـــرامـــات عـلـي حـيـدرة ظـاهـرات عند أهـل التبصرة

كـم وكـم مـرت عـلـى أسلافنا ولـنـا اخـرى بـدت مبتكرة

ذكـــرت مـكـرمـة سـابـقـة وبـدت اخـرى لـنـا مبتكرة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وازكى الصلاة وافضل التسليم على محمد نبينا ونبي جميع العالمين وعلى اله الابرار المنتجبين والذرية الطاهرة من ال يس وعلى شيعتهم اصحاب اليمين ومن والاهم واحبهم من الاولين الاخرين.

واللعن الدائم على مخالفيهم ومبغضيهم من الاولين والاخرين ابد الابدين ودهر الداهرين وبعد:

فغير خفي ان امير المؤمنين عليه السلام هو منبع العطاء والجود وواسطة الفيض للوجود، بل يد المعبود المبسوطة على عباده بالكرم والخير، ومن مقتضيات كرم الكريم دوام فيض كرمه على المستحقين، ولايتحقق المعنى الكامل للكرم الا بدوامه، ولذلك اخبر الله سبحانه وتعالى عباده بدوام وخلود النعيم في الجنان، ولما كان اهل البيت عليهم السلام الرحمة الواسعة، ومعدن الوحي، وخزان العلم، ومنتهى الحلم، واصول الكرم، لاسيما سيدهم واميرهم امير المؤمنين عليه السلام،كان من اللازم في الحكمة ان لا ينقطع كرمهم عن العالمين، حتى وان غابت اجسامهم عن هذه الدنيا وارتحلت ارواحهم الى العالم الاخر، بل مقتضى امامتهم ذلك ايضا، لذلك صارت مواضع حفرهم ومراقد دفن

اجسادهم منبع الكرامات، وفوارة النور، والمعاذ والملاذ لجميع من اقر لهم بالولاء وبهم استعاذ واليهم التجا، وان جلالة المرقد العلوي المطهر في مدينة العلم والعلماء النجف الاشرف مما لا يمكن لاحد اخفاءها، بل لولا ذلك المرقد العظيم الطاهر لم يكن للنجف الشريف عنوان في قائمة المدن المقدسة في العالم، وبسبب المرقد وصاحبه عليه السلام صارت النجف محطا للعلماء ومنارا للفكر والعلم حيث علي وعلم علي ونهج علي وقضائه وبلاغته صلوات الله عليه وسلامه.

ومن نورانية صاحب المرقد الشريف صلوات الله على صاحبه استمد جهابذة العلم واساطين المعرفة مادة علومهم، ودوام استفاضتهم فراحوا يسطرون ويدونون تلك العلوم في قراطيس شهد لها التاريخ بانها مدرسة التشيع الكبرى في العالم.

فكم من عالم اعوزته الفطنة في حل مسالة علمية فهرع الى تلك العتبة المشرفة متوسلا بصاحبها عليه السلام ليحل له ما اشكل عليه.

وكم من محتاج غريب جاءها ليطلب العلم فسدت عليه منافذ الرزق فكان له في مثوى علي عليه السلام رزقا من حيث لا يحتسب. وكم من سقيم قد الحت به علته فكان له في ثرى حيدر عليه السلام شفاء:

كم سمع الله دعاء من دعا ... فيه واعطي الامل الممتنعا
وكم عيون قد اتاها نورها ... وانفس قد شرحت صدورها
وكم من مريض قد عد في الهلاك ... قد صح عند اللثم للشباك
وكم مضيق فيه قد تفرجا ... ووجدت منه النفوس مخرجا
وكم ديون للظهور انقظت ... نيطت به فقام فيها وانقضت

وكم من عقار لم يكن محسوبا اعطى المرجى صكه المكتوبا
وكم عديم نال منه كنزا وكم ذليل طال فيه عزا
وكم وكم يرى له من مغرب بكل صبح وبكل مغرب[١]

ومنذ اليوم الذي حل بدن اميرالمؤمنين عليه السلام في تلك البقعة المباركة وبذلك الوادي صار مقدسا، بل لم يثبت الانبياء والاوصياء لهذ الوادي شرافة ولا قدسية، الا لانهم اخبروا بان سوف يكون مثوى لامير المؤمنين عليه السلام، فالخير كل الخير في النجف، وعند من حل بتربتها،وشرفت به وتنورت بنوره، واستنار اهل الحق من نوره.

فيا لها من تربة وياله من مرقد مقدس،ابان الحق من شرفه على لسان اوليائه ما يجعل القلم كليل واللسان عليل ولا باس بذكر بعض ذلك تبركا وتقوية للقلوب وغيضا على الحسود الحقود، وعلى الله قصد السبيل.

- عن الاصبغ ابن نباتة، قال: قال على عليه السلام: يحشر من ظهر الكوفة سبعون ألفا على غرة الشمس، يدخلون الجنة بغير حساب. [٢]
- عن أحمد بن حباب قال: نظر أميرالمؤمنين عليه السلام إلى ظهر الكوفة فقال: ما أحسن منظرك وأطيب (ريحك) قعرك اللهم اجعل قبري بها. [٣]
- وعن أبي عبد الله عليه السلام) قال: إن إلى جانب كوفان قبر ما أتاه مكروب قط فصلى عنده ركعتين أو أربع ركعات إلانفس الله عن كربته وقضى حاجته[٤].

(١) من ارجوزة السماوي عنوان الشرف في وشي النجف ص٤٨
(٢)شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١٩٥
(٣)فرحة الغرى: ٢٢.
(٤)التهذيب ج٦ ص ٣١

- وقال عليه السلام :إن بظاهر الكوفة قبر ما زاره مهموم إلا وفرج الله تعالى همه[١].
- في حديث الشيخ مع الامام الصادق عليه السلام: قلت: فهذا الذي عندنا في الظهر أهو قبر أمير المؤمنين عليه السلام، قال أي والله يا شيخ ولو إنه عندنا لحججنا إليه[٢].
- عن حبة العرني قال: خرجت مع أميرالمؤمنين عليه السلام إلى الظهر، فوقف بوادي السلام كأنه مخاطب لاقوام، فقمت بقيامه حتى أعييت، ثم جلست حتى مللت، ثم قمت حتى نالني مثل ما نالني أولا، ثم جلست حتى مللت ثم قمت وجمعت ردائي فقلت: يا أميرالمؤمنين! إني قد أشفقت عليك من طول القيام فراحة ساعة، ثم طرحت الرداء ليجلس عليه، فقال لي: ياحبة، إن هو إلا محادثة مؤمن أو مؤانسته. قال: قلت: ياأميرالمؤمنين وإنهم لكذلك؟ قال: نعم، ولو كشف لك لرأيتهم حلقا حلقا محتبين يتحادثون. فقلت: أجسام أم أرواح؟ فقال: أرواح، وما من مؤمن يموت في بقعة من بقاع الارض إلا قيل لروحه: الحقي بوادي السلام، وإنها لبقعة من جنة عدن [٣].
- عن ابن نباتة في حديث طويل يذكر فيه أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج من الكوفة ومر حتى أتى الغريين فجازه فلحقناه وهو مستلق على الارض بجسده ليس تحته ثوب، فقال له قنبر: يا أميرالمؤمنين ألا أبسط ثوبي تحتك؟ قال: لا، هل هي إلا تربة مؤمن أو مزاحمته في مجلسه؟ قال الاصبغ: فقلت: يا أمير المؤمنين تربة مؤمن قد عرفناه كانت أو تكون،

---

(١)التهذيب ج٦ ص ٣١

(٢) فرحة الغري ص ٦٠

(٣)فرحة الغري ص ٦٠

فما مزاحمته في مجلسه؟ فقال: يابن نباتة لو كشف لكم لرأيتم أرواح المؤمنين في هذا الظهر حلقا يتزاورون ويتحدثون، إن في هذا الظهر روح كل مؤمن، وبوادي برهوت نسمة كل كافر.. [١]

- كان امير المؤمنين علي يأتي النجف ويقول: وادي السلام ومجمع ارواح المؤمنين ونعم المضجع للمؤمن هذا المكان أو كان يقول: اللهم اجعل قبري بها، قال أبو الغنائم في النجف ماء كبيت ينزله العرب يقال له السلام.. [٢]
- عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: ما من مؤمن يموت في شرق الارض وغربها إلا وحشر الله روحه إلى وادي السلام[٣].
- عن صفوان الجمال قال: سار أبو عبد الله عليه السلام وأنا معه في القادسية حتى أشرف على النجف فقال: هو الجبل الذي إعتصم به إبن جدي نوح وقال: (سآوي إلى جبل يعصمني من الماء) فأوحى الله عزوجل إليه: أيعتصم بك مني أحد، فسار في الأرض وتقطع إلى الشام[٤].
- عن عقبة بن علقمة أبي الجنوب قال: اشترى أمير المؤمنين عليه السلام ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة وفي حديث ما بين النجف إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين الف درهم واشهد على شرائه، قال: فقيل له يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس ينبت خمطا؟ فقال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كوفان كوفان يرد أولها على آخرها، يحشر من ظهرها سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب، فاشتهيت أن

---

(١) الكافي ٣/ ٢٤٣
(٢) بحار الانوار ٩٧/ ٢٣١
(٣) فضل الكوفة ومساجدها ص ١٥
(٤) إرشاد القلوب ج٢ ص ٤٤١

يحشروا من ملكي[١].

- قال الصادق عليه السلام: اربع بقاع عجت إلى الله أيام الطوفان: البيت المعمور فرفعه الله، والغري وكربلا وطوس.[٢]
- عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: الغري قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما وقدس عليه عيسى تقديسا، واتخذ عليه إبراهيم خليلا، ومحمدا صلى الله عليه وآله حبيبا، وجعله للنبيين مسكنا.[٣]
- والى هنا نلوي عنان القلم، ولو تركنا لجرى سابحا في الملك والملكوت، واظهر من سر هذه البقعة المشرفة ومالها من الشان في اخر الزمان وطي الدنيا كالسجل ما تشمئز منه قلوب الجاحدين،وتتشقق من الشوق افئدة الموالين، الا ان الصمت عنه احجى، فان للحيطان اذان كما قال الامام عليه السلام.

الا ان في هذا الكتاب جملة من الكرامات التي ظهرت في هذا المرقد الشريف، مما حوته بطون الكتب قديما وحديثا.

ومن المتيقين بل المؤكد حتما ان هناك المئات بل الالوف من الكرامات مما لم تسجله الكتب وبقيت رهن المسموعات.

وهي كرامات جمعت من مصادر متعددة في التاريخ والفضائل والسيرة وفيها كفاية لمعرفة شرافة هذه التربة ومن حوت صلوات الله عليه، ويجب علي وانا اختم هذه المقدمة ان اشكر الاخوان في مركز الامير لاحياء التراث الاسلامي واخص منهم بالذكر الاستاذ المحقق علي جهاد الحساني وفقه الله لما يرضيه

---

(١)فرحة الغري ص ٩٩

(٢) فرحة الغري ٥٨

(٣)فرحة الغرى ص ٢٤

والسيد المفضال الحسين الخرسان دام عزه لما قدموه من عون ومساعدة وتوجيه واشارة خلال عملي ويقينا ان هذا الكتاب هو ثمرة من ثمرات مركز الامير فلهم ولجميع اعضاء المركز وافر الشكر والامتنان.

وفي الختام امل ان تكون هذه خطوة في اطار توثيق تراث النجف الاشرف والمرقد العلوي الطاهر ومن خلال هذا الجانب الحيوي من حياة الناس.

اسال الله ان يجعل في جمع هذه الكرامات لسيد الموحدين صلوات الله عليه، والتي جرت في المرقد الطاهر حصرا، بركة على الموالين، وتقوية لقلوب المؤمنين، وان يجعل في هذه السطور البركة والثواب للقارىء والمستمع، وان يرزقنا ثواب من نصر اهل البيت عليهم السلام ودون فضائلهم، ويثبت ذلك في ديوان حسناتنا وجميع المؤمنين، بمحمد واله الطيبين الطاهرين وصلى الله على محمد واله الطاهرين.

والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا وباطنا

رسول كاظم عبد السادة

في البدء
زيارة امير المؤمنين عليه السلام

ذكر حسن بن الحسين بن طحال المقدادي رضي الله عنه إن زين العابدين عليه السلام ورد إلى الكوفة ودخل مسجدها وبه أبوحمزة الثمالي وكان من زهاد أهل الكوفة ومشايخها فصلى ركعتين، قال أبوحمزة: فما سمعت أطيب من لهجته فدنوت لاسمع ما يقول، فسمعته يقول: إلهي إن كان قد عصيتك فاني قد أطعتك في أحب الاشياء إليك الاقرار بوحدانيتك منا منك علي لا منا مني عليك، والدعاء معروف، ثم نهض، قال أبوحمزة: فتبعته إلى مناخ الكوفة فوجدت عبدا اسود معه نجيب وناقة، فقلت: يا اسود من الرجل؟ فقال: أو تخفى عليك شمائله هو علي بن الحسين، قال أبوحمزة: فأكببت على قدميه أقبلهما فرفع رأسي بيده وقال: لا يا أبا حمزة إنما يكون السجود لله عزوجل، فقلت: يا ابن رسول الله ما اقدمك إلينا؟ قال: ما رأيت، ولما علم الناس ما فيه من الفضل لاتوه ولو حبوا هل لك أن تزور معي قبر جدي علي بن ابي طالب؟ قلت: أجل فسرت في ظل ناقته يحدثني حتى أتينا الغريين وهي بقعة بيضاء تلمع نورا، فنزل عن ناقته ومرغ خديه عليها وقال: يا أباحمزة هذا قبر جدي علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم زاره بزيارة أولها: السلام على اسم الله الرضي، ونور وجهه المضئ،

ثم ودعه ومضى إلى المدينة ورجعت أنا إلى الكوفة. (١)

اقول: هذه الزيارة لعلها من اقدم الزيارات ولها عدة روايات منها ما ذكره المحدث القمي في مفاتيح الجنان قال في زيارة امير المؤمنين عليه السلام: ثم تحول إلى عند الرجلين وقل:

- السَّلامُ عَلى أَبي الأَئِمَّةِ وَخَلِيلِ النُّبُوَّةِ وَالمَخْصُوصِ بِالأُخُوَّةِ، السَّلامُ عَلى يَعْسُوبِ الدِّينِ وَالإِيْمانِ وَكَلِمَةِ الرَّحْمنِ، السَّلامُ عَلى مِيزانِ الأَعْمالِ وَمُقَلِّبِ الأَحْوالِ وَسَيْفِ ذِي الجَلالِ وَساقِي السَّلْسَبِيلِ الزُّلالِ، السَّلامُ عَلى صالِحِ المُؤْمِنِينَ وَوارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّنَ وَالحاكِمِ يَوْمَ الدِّينِ، السَّلامُ عَلى شَجَرَةِ التَّقْوى وَسامِعِ السِّرِّ وَالنَّجْوى، السَّلامُ عَلى حُجَّةِ الله البالِغَةِ وَنِعْمَتِهِ السَّابِغَةِ وَنِقْمَتِهِ الدَّامِغَةِ، السَّلامُ عَلى الصِّراطِ الواضِحِ وَالنَّجْمِ اللائِحِ وَالإِمامِ النَّاصِحِ وَالزِّنادِ القادِحِ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكاتُهُ.

الاان الميرزا النوري رحمه الله استاذ القمي ذكر في تحية الزائر هذه الزيارة بصورة ابسط منها ضمن زيارات شهر رجب وهذه هي:

السلام على أبي الائمة ومعدن النبوة والمخصوص بالأخوة السلام على يعسوب الإيمان وكلمة الرحمن وكهف الإسلام السلام على ميزان الأعمال وسيف ذي الجلال السلام على صالح المؤمنين ووارث علم النبيين والحاكم في يوم الدين السلام على شجرة التقوى وسامع السر والنجوى ومنزل المن والسلوى السلام على حجة الله البالغة ونعمته السابغة ونقمته الدامغة السلام على أسرائيل الأمة وباب الرحمة وأبي الأئمة السلام على صراط الله الواضح والنجم اللائح والإمام الناصح السلام على وجه الله الذي من أمن به نجى ومن تأخر عنه هوى السلام على نفسه القائمة فيه بالسنن وعينه التي من رعته اطمئن

(١) كامل الزيارات ص ٣٤

السلام على اذن الله الواعية في الامم ويده الباسطة بالنعم وجنبه الذي من فرط فيه ندم أشهد انك مجازي الخلق ومالك الرق والحاكم بالحق بعثك الله علماً لعباده فوفيت بمراده وجاهدت فيه حق جهاده صلى الله عليك وجعل أفئدة من الناس تهوي اليك الخير منك وفي يديك عبدك الزائر لحرمك اللائذ بكرمك الشاكر لنعمك قد هرب اليك من ذنوبه ورجاك لكشف كروبه فانت كاشف كروبه وانت ساتر عيوبه فكن لي الى الله سبيلا ومن النار مقيلا ولما امل فيك كفيلا نجني نجاة من وصل حبله بحبلك وسلك الى الله بسبيلك وانت سامع الدعاء وولي الجزاء عليك منك التسليم وانت السيد الكريم وانت بنا رحيم منك النوال وعليك بعد الله التكلان والسلام عليك ورحمة الله وبركاته [1].

(١) كامل الزيارات ص ٣٦

زيارة الامام المهدي عليه السلام

لامير المؤمنين عليه السلام يوم الاحد

وروى السيد ابن طاووس رحمه الله في كتاب جمال الأسبوع: زيارة أمير المؤمنين عليه السلام برواية من شاهد صاحب الزمان عليه السلام وهو يزور بها في اليقظة لا في النوم يوم الأحد وهو يوم أمير المؤمنين عليه السلام:

السلام على الشجرة النبوية والدوحة الهاشميّة المضيئة المثمرة بالنبوّة المونقة بالامامة، وعلى عجيعيك آدم ونوح (عليهما السلام) السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيّبين الطاهرين، السلام عليك وعلى الملائكة المحدقين بك والحافين بقبرك، يا مولاي يا أمير المؤمنين هذا يوم الأحد وهو يومك وباسمك وأنا ضيفك فيه وجارك فأضفني يا مولاي وأجرني فانّك كريم تحبّ الضيافة ومأمور بالاجارة فافعل ما رغبت اليك فيه ورجوته منك بمنزلتك وآل بيتك عند الله، ومنزلته عندكم، وبحقّ ابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وآله وعليكم أجمعين[1].

---

(١) تحية الزائر للميرزا المحدث النوري صاحب المستدرك ص ٥١

معنى حديث

ما بين قبري
ومنبري روضة من رياض الجنة

دخل داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عليه السلام ابو هاشم على الجواد عليه السلام فقال عليه السلام: يا هؤلاء ان النبي صلى الله عليه وآله قال: ان ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة فمن صلى في تلك الروضة ضمنت له على الله الجنة، وقد صلى فيها المخالف والموالف فما ترون؟ قلت: ان الله ورسوله وابن عم رسوله اعلم، فقال عليه السلام: ليس الامر كما تضنون انما القبر مولانا امير المؤمنين لانه قبر علم رسول الله صلى الله عليه وآله واما المنبر فقائمنا اهل البيت واما الروضة فنحن الائمة، قال داود فقلت له يا مولاي قد حضرني في هذا المقام شعر فقال أنشد فأنشدته قولي:

يـا حـجـة الـلـه أبـا جعفر وابـن البشير المصطفى المنذر
أنـت وآبـاؤك مـمـن مضى روضـة بـيـن الـقـبـر والمنبر
تجلو بتفسيرك عـنـا العمى ونـورك الأشـرف والأنـور
صلى على المدفون في طيبة جـدك والمضمون بطن الغري
وأمـك الـزهـراء مضمونة ارض بقيع الـغـرقـد الأزهـر
والسيد المدعو شبيرا ومن يدعى بسبط المصطفى شبر
والتسعة الأطـهـار من لم يكن يعرفهم فـي الـديـن لـم يعذر
هـم خـلـفـاء الـلـه فـي ارضـه وهـم ولاة البعث والمحشر
وهـم سقاة الـنـاس يـوم الظما شيعتهم ريـا مـن الـكـوثـر
وأنـتـم الـذواد أعـداءكـم فـي مـورد منـه وفـي مصدر
وتـدخـلـون الـنـار مـن شئتم مـن جـاحـد حـقـكـم منكر
وتـدخـلـون الـجـنـة المقتفي آثـاركـم فـي غـابـر الأعـصـر
انـي مـوال مـن تـولاكـم ومـن يعاديكـم فمنه بـري[1]

(١) الطليعة ١/ ٣١٣،أعيان الشيعة ج ٦ ص ٣٨١، الدرة اليتيمة ص٣١٩

الكرامة (١)

كرامات ساعة دفنه (عليه السلام)

عن الحسن بن علي (عليه السلام) قال: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال للحسن والحسين (عليهما السلام): إذا وعتماني في الضريح فصليا ركعتين قبل أن تهيلا علي التراب وانظرا ما يكون فلما وضعاه في الضريح المقدس فعلا ما أمرا به ونظرا فإذا الضريح مغطى بثوب سندس فكشف الحسن مما يلي وجه أمير المؤمنين (عليه السلام) فوجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وآدم وإبراهيم (عليهم السلام) يتحدثون مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وكشف الحسين(عليه السلام) مما يلي رجليه فوجد الزهراء ومريم وآسية ينتحبن على أمير المؤمنين ويندبنه[1].

عن أم كلثوم بنت علي (عليها السلام) قالت: آخر عهد عهد به أبي إلى أخوي (عليهما السلام) إنه قال: يا بني إن أنا مت فغسلاني ثم نشفاني بالبردة التي نشفتم بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)وفاطمة (عليها السلام) ثم حنطاني وسجياني على سريري ثم انتظرا حتى إذا ارتفع لكما مقدم السرير فاحملا مؤخره.

قالت: فخرجت أشيع جنازة أبي حتى إذا كنا بظهر الغري ركز المقدم فوضعنا المؤخر ثم برز الحسن (عليه السلام) بالبردة التي نشف بها رسول الله (صلى الله عليه وآله)وفاطمة

---

(١) مشارق أنوار اليقين / بحار ج ٤٢ ص ٣٠١

فنشف بها أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم أخذ المعول فضرب عربة فانشق القبر فإذا هو بساجة مكتوب عليها:

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا قبر ادخره نوح النبي لعلي وصي محمد (صلى الله عليه وآله) قبل الطوفان بسبعمائة عام.

قالت أم كلثوم: فانشق القبر فلا أدري أ غار سيدي في الأرض أم أسري به إلى السماء إذ سمعت ناطقا لنا بالتعزية.

ـ أحسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه[1].

وكان سلام الله عليه قبل وفاته قد التفت إلى الحسن والحسين وقال:

ـ غسلاني وكفناني واحملاني على السرير واحملا مؤخرة السرير تكفيان المقدمه[2] فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود ولبن موضوع فألحداني وأشرجا اللبن علي.

فلما انتهيا الى قبره وإذا مقدم السرير قد وضع فوضع الحسن والحسين (عليهما السلام) مؤخرة وصلى (عليه السلام) والجماعة خلفه فكبر سبعا كما أمره أبوه ثم زحزحا سريره وكشفا التراب وإذا بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها هذا ما إدخره نوح النبي (عليه السلام) للعبد الطاهر المطهر[3].

(١) فرحة الغري ص ٤٩

(٢) وروي إن الذي قال ذلك مناد من جانب البيت الذي غسل فيه أمير المؤمنين (عليه السلام). قال أبو عبد الله (عليه السلام): لما غسل أمير المؤمنين (عليه السلام) نودوا من جانب البيت إذا أخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدمه بحار ج٤٢ ص ٢٥١، أصول الكافي ١/ ٣٨٠

(٣) بحار ج٤٢ ص ٢١٥، روى الراوندي في الخرايج والجرايح ص ١٨ : إنه (عليه السلام) قال للحسن والحسين (عليهما السلام) إذا مت فاحملاني الى الغري من نجف الكوفة واحملا آخر سريري فالملائكة يحملون أوله وأمرهما أن يدفناه هناك ويعفيا قبره لما يعلمه من دولة بني امية بعده وقال (عليه السلام): ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فأحتفرا فوجدا ساجة مكتوب عليها: مما ادخره نوح لعلي بن أبي طالب فدفناه فيه وعفيا أثره.

وفي خبر أم كلثوم بنت علي قالت:فأنشق القبر عن ضريح فأذا هو بساجة مكتوب عليها بالسريانية: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا قبر حفره نوح لعلي بن أبي طالب وصي محمد (ﷺ قبل الطوفان بسبعمائة سنة فأنشق القبر فلا ندري[1].

فلما أرادوا نزوله سمعوا هاتفا يقول:

ـ إنزلوه الى التربة الطاهرة فقد إشتاق الحبيب الى الحبيب فدهش الناس عند ذلك وألحد أمير المؤمنين عند طلوع الفجر.

عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) فإن الناس قد اختلفوا فيه.

قال: إن أمير المؤمنين دفن مع أبيه نوح في قبره.

قلت: جعلت فداك من تولى دفنه؟

فقال: دفنه رسول الله مع الكرام الكاتبين بالروح والريحان[2].

عن عبد الرحيم القصير قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قبر أمير المؤمنين (عليه السلام): فقال (عليه السلام): أمير المؤمنين (عليه السلام) مدفون في قبر نوح.

قال: قلت ومن نوح؟

قال: نوح النبي (عليه السلام).

قلت: كيف صار هكذا؟

---

(١) مناقب آل أبي طالب: عن سعيد بن جبير عن بن عباس في قوله تعالى: (رب اغفر لي ولمن دخل بيتي مؤمنا) وقد كان قبر علي بن أبي طالب مع نوح في السفينة فلما خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة فسأل نوح ربه المغفرة لعلي وفاطمة قوله وللمؤمنين والمؤمنات ثم قال: ولا تزد الظالمين يعني الظلمة لأهل بيت محمد (ﷺ) إلا تبارا ((مناقب آل أبي طالب ٣/ ٩٢))

(٢) فرحة الغري ص ٤٩.

فقال (عليه السلام): إن أمير المؤمنين صديق هيأ الله له مضجعه في مضجع صديق، يا عبد الرحيم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبره بموته وبالموضع الذي دفن فيه وأنزل الله عز وجل له حنوطا من عنده مع حنوط أخيه رسول الله وأخبره إن الملائكة تنزله قبره فلما قبض (عليه السلام) كان فيما أوصى به إبنيه الحسن والحسين (عليهما السلام) إذ قال لهما إذا مت فغسلاني وحنطاني واحملاني بالليل سرا واحملا يا بني بمؤخر السرير واتبعاه فإذا وضع فضعا وادفناني مع من يعينكما على دفني في الليل وسوياه[1].

(١) فرحة الغري ص ٤٩.

الكرامة (٢)

الضباء تلوذ في مرقد حامي الحمى

قال ابن طاووس أخبرني الشيخ المقتدي نجيب الدين يحيى بن سعيد (أبقاه الله)، عن محمد بن عبد الله بن زهرة، عن محمد بن علي بن شهرآشوب، عن جده، عن الطوسي، عن محمد بن محمد بن النعمان المفيد، قال: وروى محمد بن زكريا، قال: حدثنا عبد الله بن عائشة، قال: حدثني عبد الله بن حازم، قال: خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة نتصيد فصرنا إلى ناحية الغريين والثوية، فرأينا ظباء فأرسلنا عليها الصقور والكلاب، فحاولتها ساعة، ثم لجأت الظباء إلى أكمة فسقطت عليها، فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب! فتعجب الرشيد من ذلك، ثم إن الظباء هبطت من الأكمة فسقطت الصقور والكلاب، فرجعت الظباء إلى الأكمة فتراجعت عنها الكلاب والصقور، ففعلت ذلك ثلاثا، فقال هارون: أركضوا فمن لقيتموه فأتوني به، فأتيناه بشيخ من بني أسد، فقال هارون: ما هذه الأكمة؟ قال: إن جعلت لي الأمان أخبرتك. قال: لك عهد الله وميثاقه لا أهيجك ولا أوذيك، قال: حدثني أبي عن أبيه، أنهم كانوا يقولون هذه الأكمة قبر علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جعله الله حرما لا يأوي إليه أحدا إلا أمن. فنزل هارون ودعا بماء فتوضأ فصلى عند الأكمة، وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا. قال محمد بن عائشة: فكان قلبي لا يقبل ذلك، فلما كان بعد

ذلك حججت إلى مكة فرأيت بها ياسرا رحال الرشيد، وكان يجلس معنا إذا طفنا، فجرى الحديث إلى أن قال: قال لي الرشيد ليلة من الليالي وقد قدمنا من مكة فنزلنا الكوفة: يا ياسر قل لعيسى بن جعفر فليركب، فركبا جميعا وركبت معهما، حتى إذا صرنا إلى الغريين، فأما عيسى فطرح نفسه فنام، واما الرشيد فجاء إلى أكمة فصلى عندها، فلما صلى ركعتين دعا وبكى وتمرغ على الأكمة، ثم جعل يقول: يا بن عم أنا والله أعرف فضلك وسابقتك، وبك والله جلست مجلسي الذي أنا فيه، وأنت أنت، ولكن ولدك يؤذونني ويخرجون علي، ثم يقوم فيصلي، ويعيد هذا الكلام ويدعوا ويبكي، حتى إذا كان وقت السحر قال: يا ياسر أقم عيسى، فأقمته. فقال: يا عيسى قم صل عند قبر ابن عمك، قال: أي عمومتي هذا؟ قال: هذا قبر علي بن أبي طالب (عليه السلام). فتوعأ وقام يصلي، فلم يزالا كذلك حتى الفجر فقلت: يا أمير المؤمنين قد أدركك الصبح، فركبا ورجعا إلى الكوفة. [1]

وقد نظم العلامةالسماوي هذه الكرامة في الوشي قائلا:

وقال ايضا خرج الرشيد ... يصطاد في الغري ما يريد
وعن لسرب فاقتفى لجؤذر ... وارسل الفهد وراءه ينبري
فلاذبين الربوات البيض ... وما انبرى الفهد مع التحريض
بل انثنى من دونهن واقفا ... فظنه من قد رآه خائفا
ثم عدا الجؤذر والفهد عطف ... فعاود الجؤذر والفهد وقف
وهكذافاستغرب الرشيد ... من صنع فهد لم يزل يصيد

(١) فحرحة الغري ص١٤٤، الأنوار العلوية ص ٤٠٧، مجمع البحرين ٣/ ٤٣٣ شرح نهج البلاغة ٦/ ١١٣.

ثم دعا شيوخ تلك الناحيـــــة فقال: هذه الربوات ما هـــــي
فـقـال شـيـخ منهم ان اؤمـن اقـل بـعـلـم الـربـوات البين
فقال قد امنت من كل البشر فـلا تـكـن فـي خيفة ولا حـذر
فقال هذا جدث بن عمـــك مـن لحمه مختلط بلحمـــــك
قبر أمير المؤمنين المرتضـــى قد زاره جل بنيه ومـضـــى
وافيتهم أنا ووافاهم أبـــي وجملـة من قدمـاء العـــرب
فاعتقد الرشـيـد في كلامـــه وزادمـاشـاءفـي إكرامـــه
ثم بنى فيـه قبة إبتـــداءا وضـم فـيـهـا حبرة خـضـــراءا
وعـــرف الـنـاس بتلك التربة وربما صلى هنـاك قربـــه
وانثالـــت المعاجـــز البوادي لساكنـي البلـدان والبـوادي[1]

وقد اشار الى هذا المعنى الشيخ احمد قفطان وقال مستنجدا بامير المؤمنين لما اشتد الوباء في العراق والنجف:

يامن اجـار الضبي عند ضريحه واتـى بمدح الذكر ذكـر مديحه
انـا بقبرك نستجير مـن الوبا اذا عم قطر الارض بل رشيحه
حـاشـاك تسلمنا الـيـه وانـنـا ندعوك كف عنا صواعق ريحه
نخشى تقول عـداك لو اسلمتنا ايـن الـذي تـدعـون عند ضريحه
قسما بجرعاء الحمى وغريه وشـذى خـزامـاه وطـيـب ريحه
لـولا مـا غـفـر الالـه لادم كـلا ولا نـجـا السفين بنوحه

(١) وشي الشرف ص ٢٩.

ولـمـا تجلى الـكـلـيـم بـطـوره نـور تجلى منك ضـوء جنيحه
ولـسـرك الموتى تـعـود حياتها طـوعـا بـاذن الـلـه لا لمسيحه

وشربت من كاس الولا لـك خمرة نلت الـرشاد بصبحـه وصبوحه[1]

اقول: ونظير هذا الشعر ابيات للشاعر عبد الحسين فخر الدين [2] وكان من تقواه أنه خرج للاستسقاء مع من خرج فلم يسقوا، فقال مرتجلا:

أبـاري الـورى شفع بغاة قواصدا نداءك يسقي من سحابك فايض
أخـاف إذا لم تسقهم قول شامت أبـى الله سقيا وبلة للروافض

فاستجاب له الله على الفور وسقاهم غيثا كأفواه القرب [3].

---

(١) معارف الرجال ١/ ٧٦

(٢) وروي إن الذي قال ذلك مناد من جانب البيت الذي غسل فيه أمير المؤمنين (عليه السلام). قال أبو عبد الله (عليه السلام): لما غسل أمير المؤمنين (عليه السلام) نودوا من جانب البيت إذا أخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدمه بحار ج٤٢ ص ٢٥١، أصول الكافي ١/ ٣٨٠

(٣) بحار ج٤٢ ص ٢١٥، روى الراوندي في الخرايج والجرايح ص ١٨ : إنه (عليه السلام) قال للحسن والحسين (عليهما السلام) إذا مت فاحملاني الى الغري من نجف الكوفة واحملا آخر سريري فالملائكة يحملون أوله وأمرهما أن يدفناه هناك ويعفيا قبره لما يعلمه من دولة بني امية بعده وقال (عليه السلام): ستريان صخرة بيضاء تلمع نورا فأحتفرا فوجدا ساجة مكتوب عليها: مما ادخره نوح لعلي بن أبي طالب فدفناه فيه وعفيا أثره.

الكرامة (٣)

هلاك من اراد نبش القبر الطاهر

قال ابن طاووس: أخبرني عمي السعيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس، والفقيه نجم الدين أبو القاسم بن سعيد، والفقيه المقتدي بقية المشيخة نجيب الدين يحيى بن سعيد (أدام الله بركتهم)، كلهم عن الفقيه محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني، عن محمد بن الحسن العلوي الحسيني الساكن بمشهد الكاظم (عليه السلام)، عن القطب الراوندي، عن محمد بن علي بن الحسن الحلي، عن الطوسي، ونقلته حرفا حرفا عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن محمد بن أحمد بن داود، عن أبي الحسين محمد بن تمام الكوفي، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن الحجاج من حفظه، قال: كنا جلوسا في مجلس (ابن عمي) أبي عبد الله محمد بن عمران بن الحجاج، وفيه جماعة من أهل الكوفة من المشايخ، وفيمن حضر العباسي بن أحمد العباسي، وكانوا قد حضروا عند ابن عمي يهنئونه بالسلامة، لأنه حضر وقت سقوط سقيفة سيدي أبي عبد الله الحسين بن علي (عليه السلام) في ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين ومائتين، فبينا هم قعود يتحدثون إذ حضر المجلس إسماعيل بن عيسى العباسي، فلما نظرت الجماعة إليه، أحجمت عما كانت فيه، وأطال إسماعيل الجلوس، فلما نظر إليهم قال: يا أصحابنا أعزكم الله لعلي قطعت عنكم

حديثكم بمجيئي! قال أبو الحسن علي بن يحيى (وكان شيخ الجماعة ومقدما فيهم): لا والله يا أبا عبد الله (أعزك الله) أمسكنا بحال من الأحوال. فقال لهم: يا أصحابنا إعلموا ان الله (عز وجل) سائلي عما أقول لكم وما أعتقده من المذهب، حتى حلف بعتق جواريه ومماليكه وحبس دوابه انه ما يعتقد إلا ولاية (أمير المؤمنين) علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والسادة الأئمة (عليهم السلام)، وعدهم واحدا واحدا، وساق الحديث، فانبسط إليه أصحابنا، وسألهم وسألوه، ثم قال لهم: رجعنا يوم الجمعة من الصلاة من المسجد الجامع مع عمي داود، فلما كان قبل منزلنا وقبل منزله وقد خلا الطريق قال لنا: أينما كنتم قبل ان تغرب الشمس فصيروا إلي، ولا يكون أحد منكم على حال فيتخلف (وكان مطاعا) لأنه كان جمرة بني هاشم، فصرنا إليه آخر النهار وهو جالس ينتظرنا، فقال: صيحوا بفلان وفلان من الفعلة، فجأه رجلان معهما آلتهما، والتفت إلينا فقال: اجتمعوا كلكم واركبوا في وقتكم هذا وخذوا معكم الجمل (يعني غلاما كان له أسود يعرف بالجمل، وكان لو حمل هذا الغلام على سكر دجلة لكسرها من شدته وبأسه)، وامضوا إلى هذا القبر الذي قد أفتتن به الناس، ويقولون إنه قبر علي، حتى تنبشوه وتجيئوني بأقصى ما فيه!، فمضينا إلى الموضع فقلنا دونكم وما أمر به، فحفر الحفارون وهم يقولون لا حول ولا قوة إلا بالله في أنفسهم، ونحن في ناحية، حتى نزلوا خمسة أذرع فلما بلغوا إلى الصلابة قال الحفارون: قد بلغنا إلى موضع صلب وليس نقوى بنقره، فأنزلوا الحبشي، فأخذ المنقار فضرب ضربة فسمعنا لها طنينا شديدا في البرية، ثم ضرب ثانية، فسمعنا طنينا أشد من ذلك، ثم ضرب الثالثة فسمعنا طنينا أشد مما تقدم، ثم صاح الغلام صيحة، فقمنا وأشرفنا عليه وقلنا للذين كانوا معه سلوه ماله، فلم يجبهم وهو يستغيث، فشدوه وأخرجوه بالحبل، فإذا على يده من أطراف أصابعه إلى مرفقه دم! لا يكلمنا ولا يخبر جوابا، فحملناه على البغل ورجعنا طائرين، ولم يزل

لحم الغلام ينثر من عضده وجسمه وسائر شقه الأيمن، حتى انتهينا إلى عمي فقال: أيش وراءكم؟ فقلنا: ما ترى! وحدثناه بالصورة، فالتفت إلى القبلة وتاب عما هو عليه ورجع عن مذهبه، وتولى وتبرأ، وركب بعد ذلك في الليل إلى علي بن مصعب بن جابر فسأله ان يضع على القبر صندوقا، ولم يخبره بشي مما جرى، ووجد من طم الموضع وعمر الصندوق عليه، ومات الغلام الأسود من وقته. قال أبو الحسن بن الحجاج: رأينا هذا الصندوق الذي هذا حديثه لطيفا وذلك قبل أن يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد، وهذا آخر ما نقلته من خط الطوسي (رضي الله عنه).

أقول: وقد ذكر هنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن (بن علي) بن الحسين بن عبد الرحمن الشجري، بالاسناد المتقدم إليه: حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الجواليقي (لفظا)، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن الحسين بن هارون إجازة وكتبته من خط يده، قال: أخبرنا علي بن الحسين بن الحجاج املا من حفظه، قال: كنا في مجلس عمي أبي عبد الله بن عمران بن الحجاج، وتمم الحديث على نحو ما ذكرناه، ولم يقل ابن عمي وفيه تغير لا يضر طائلا، وقال في آخره الحسن بن زيد (بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد) بن الحسن بن علي (عليه السلام) المعروف بالداعي الخارج بطبرستان.

أقول: هذا الحسن بن زيد صاحب الدعوة بالري (قتله مرداويج) ملك بلادا كثيرة. وقال الفقيه صفي الدين محمد بن معد (رحمه الله): وقد رأيت هذا الحديث بخط أبي يعلى محمد بن حمزة الجعفري، صهر الشيخ المفيد، والجالس بعد وفاته مجلسه.

أقول: وقد رأيته بخط أبي يعلى الجعفري أيضا في كتابه كما ذكره صفي

الدين أيضا. ورأيت هذا في مزار ابن داود القمي (وهو عندي) في نسخة عتيقة مقابلة بنسخة عليها مكتوب ما صورته: قد أجزت هذا الكتاب وهو أول كتاب الزيارات من تصنيفي، وجميع مصنفاتي ورواياتي ما لم يقع فيها سهو ولا تدليس لمحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سميع (أعزه الله) فليرو ذلك عني إذا أحب لا حرج عليه فيه أن يقول: أخبرنا وحدثنا. وكتب محمد بن داود القمي، في شهر ربيع الاخر سنة ستين وثلاثمائة حامدا لله شاكرا، وعلى نبيه مصليا ومسلما، وهذه الرواية مطابقة لما أورده الطوسي بخطه. [1]

وقد نظم هذه الكرامة العلامة السماوي قائلا:

صحيفة في ذكر شيء موجز ... مما بدا في قبره من معجز
تصرمت للناس الف شهر ... في المنع من ذكر اسم رب القبر
ملك بني امية والشجرة ... اذ راها النبي تنزو منبره
حتى اتى الملك بني العباس ... فرفهت بعض لبعض الناس
فزارت الافواج قبر المرتضى ... وهم على رقابة مما مضى
وابتدرت من قبره مناقب ... كانهن انجم ثواقب
فذكر ابن احمد في الفرحة ... مناقبا تورق كل سرحة
قال دعا داود يوما بالجمل ... وكان عبدا ايد الجسم بطل
فقال خذ من شئت معكِ واحفر ... قبر علي في مسناة الغري
فقام من ساعته في ليله ... مصاحبا لرجله وخيله
وجاء للقبر قبيل الفجر ... ثم انبرى يضرب فوق القبر
حتى اذ امكن منه المعولا ... صاح بذعر صيحة وولولا

---

(١) فرحة الغري ص ١٦١، بحار الانوار ٤٢/ ٣١٦.

قالوا فجئنا لنرى ما يجد اذ يده ولحمها مبدد
وقال قد اوفيت علي كف ففت عضد وابيد كتف
وعاد محمولا له يفاحصه فارتعدت مما راى فرائصه
ومات بعدما راه فاتلى داود ان يدين بعد بالولا
ثم اتى ورد ترب القبر وشاد في بنائه بصخر
وقد راه جملة من الاول اذ جددو البنا وشيدو العمل
وقيل انشا فوقه صندوقا مودة ولم يكن صدوقا[1]

(١) عنوان الشرف ص٢٧ وقوله لم يكن صدوقا لانه لم يكن مخلصا في ولاءه وانما لاغراض خاصة فعل ذلك.

الكرامة (٤)

اسد يلوذ بقبر امير المؤمنين عليه السلام

قال ابن طاووس وأخبرني عبد الرحمن الحربي الحنبلي، عن عبد العزيز بن الأخضر، عن محمد بن ناصر السلامي، عن أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون البرسي، قال: أخبرني الشريف أبو عبد الله الحسني المتقدم ذكره، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الجواليقي بقرأته علي لفظا وكتبه لي بخطه، قال: أخبرني، قال: أخبرنا جدي أبو أمي محمد بن علي بن رحيم الشيباني، قال: مضيت انا ووالدي علي بن رحيم وعمي حسين بن رحيم، وأنا صبي صغير سنة نيف وستين ومائتين بالليل، ومعنا جماعة متخفين إلى الغري، لزيارة قبر مولانا (أمير المؤمنين) (عليه السلام)، فلما جئنا إلى القبر وكان يومئذ قبرا حوله حجارة سندة ولا بناء عنده، وليس في طريقه غير قائم الغري، فبينا نحن عنده، بعضنا يقرأ، وبعضنا يصلي، وبعضنا يزور، وإذا نحن بأسد مقبل نحونا، فلما قرب منا مقدار رمح، (قال بعضنا لبعض: إبعدوا عن القبر حتى ننظر ما يريد فأبعدنا)، فجاء الأسد إلى القبر وجعل يمرغ ذراعه على القبر، فمضى رجل منا فشاهده وعاد فأعلمنا، فزال الرعب عنا، وجئنا بأجمعنا حتى شاهدناه يمرغ ذراعه على القبر (وفيه جراح فلم يزل يمرغه ساعة حتى انزاح عن القبر)

ومضى، وعدنا إلى ما كنا عليه من القراءة والصلاة والزيارة وقرأة القرآن. [١]

اقول: ان لواذ الاسود بمرقد اسد الله الغالب امير المؤمنين عليه السلام ليس بالامر العجيب فقد لاذت به في حياته.

ذكر ابن شهر اشوب: عن جويرية بن مسهر، قال: خرجت مع أمير المؤمنين - عليه السلام - نحو بابل، فمضينا بغابة وإذا نحن بالاسد باركا على الطريق وأشباله خلفه، فملت دابتي لارجع، فقال لي:: اقدم يا جويرية بن مسهر، إنما هو كلب الله، ثم قال: { وما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها }، فإذا بالاسد قد أقبل نحوه يبصبص بذنبه وهو يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، يابن عم رسول الله. فقال: وعليك السلام يا أبا الحارث، ما تسبيحك؟ قال: أقول: سبحان من ألبسني المهابة، وقذف في قلوب عباده مني المخافة. [٢]

وعن أبي الجارود في حديثه أنه أقبل أسد من البر حتى جاء إلى الكناسة، فقام بين يدي أمير المؤمنين - عليه السلام - فوعع يده بين اذنيه، وقال له: ارجع بإذن الله ولا تدخل دار هجرتي بعد اليوم، وبلغ ذلك السباع عني. [٣]

---

(١) فرحة الغري ص ٤٩

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٣٠٣ - ٣٠٤ وعنه البحار: ٤١ / ٢٤٢ - ٢٤٣ ذح ١٢.

(٣) أخرجه في البحار: ٤١ / ٢٣١ ذح ٢ عن الخرائج: ١ / ١٩١ ح ٢٧، وفي إثبات الهداة: ٢/ ٤٩٥ ح ٣٤٤ عن هداية الحضيني: ٢٧. وأورده في الثاقب في المناقب: ٢٥٠ ح ١ وإرشاد القلوب: ٢٧٧

الكرامة (٥)

تعويض صاحب القباء

قال ابن طاووس: ومن محاسن القصص ما قرأته بخط والدي (قدس سره)، على ظهر كتاب بالمشهد الكاظمي (على مشرفه السلام) ما صورته: قال: سمعت من شهاب الدين بندار بن ملك دار القمي، يقول: حدثنا كمال الدين شرف المعالي بن غياث المعالي القمي، قال: دخلت إلى حضرة مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه وسلامه)، فزرته وتحولت إلى موضع المسألة، ودعوت وتوسلت بمولانا أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام)، فتعلق مسمار من الضريح المقدس (صلوات الله على مشرفه) في قبائي فمزقه، فقلت مخاطبا لأمير المؤمنين (عليه السلام): ما أعرف عوض هذا إلا منك. وكان إلى جانبي رجل رأيه غير رأيي، فقال لي مستهزئا: ما يعطيك عوضا إلا قباء ورديا، فانفصلنا من الزيارة وجئنا إلى الحلة، وكان جمال الدين قشتمر الناصري (رحمه الله) قد هيأ لشخص يريد ان ينفذه إلى بغداد يقال له ابن (مايست) قباء وقلنسوة، فخرج الخادم على لسان قشتمر وقال: هاتوا كمال الدين القمي المذكور، فأخذ بيدي ودخل إلى الخزانة وخلع علي قباء ملكيا ورديا، فخرجت ودخلت حتى أسلم على قشتمر وأقبل كفه، فنظر إلي نظرا عرفت (الكراهية) في وجهه، والتفت إلى الخادم كالمغضب وقال: طلبت فلانا يعني ابن مايست. فقال الخادم: إنما قلت

كمال الدين القمي، وشهد الجماعة الذين كانوا جلساء الأمير أنه أمر بإحضار كمال الدين القمي المذكور، فقلت: أيها الأمير ما خلعت علي أنت هذه الخلعة! بل أمير المؤمنين خلعها علي، فالتمس مني الحكاية، فحكيت له فخر ساجدا وقال: الحمد لله، كيف كانت الخلعة على يدي؟ ثم شكره وقال: تستحق هذا. هذا آخر ما حدث به شهاب الدين وكتب أحمد بن طاووس: هذا آخر ما وجدته بخطه فنقلته. وروى ذلك السيد محمد بن شرفشاه الحسيني عن شهاب الدين بندار أيضا. [1]

(١) فرحة الغري ص ١٦١، بحار الانوار ٤٢/ ٣١٦، الغارات ٢/ ٨٧٢، تاريخ النجف الاشرف ٢/ ١٥٤.

الكرامة (٦)

شفاء بصر الاعمى

قال ابن طاووس ووجدت ما صورته: عن العم السعيد رضي الدين علي بن طاووس، عن حسين بن عبد الكريم الغروي (وإن كان اللفظ يزيد وينقص عما وجدته مسطورا)، قال: كان قد وفد إلى المشهد الشريف الغروي على ساكنه التحية والسلام، رجل أعمى من أهل تكريت، وكان قد عمي على كبر، وكانت عيناه ناتئتين على خده، وكان كثيرا ما يقعد عند المسألة ويخاطب الجناب الأشرف المقدس بخطاب خشن، وكنت تارة أهم بالانكار عليه، وتارة يراجعني الفكر في الصفح عنه، فمضى على ذلك مدة، فإذا أنا في بعض الأيام قد فتحت الخزانة إذ سمعت ضجة عظيمة، فظننت أنه قد جاء للعلويين من بغداد، أو قتل في المشهد قتيل، فخرجت التمس الخبر فقيل لي هاهنا أعمى قد رد بصره، فرجوت أن يكون ذلك الأعمى، فما وصلت إلى الحضرة الشريفة وجدته ذلك الأعمى بعينه، وعيناه كأحسن ما تكون، فشكرت الله سبحانه وتعالى على ذلك. وزاد والدي على هذه الرواية، إنه كان يقول له من جملة كلامه كخطاب الاحياء: وكيف يليق أن أجيء وأمشي فيشتفي بي من لا يحب، ومن هذا الحبش كذا سمعت والدي (تغمده) غير مرة يحكي. [1]

---

(١) فرحة الغري ص ١٦٦، بحار الانوار ٤٢/ ٣١٧

الكرامة (٧)

ضمان كلابي سربوش التركي

قال ابن طاووس: وسمعت أيضا والدي (قدس سره) غير مرة يحكي عن الشيخ الحسين بن عبد الكريم الغروي (رحمه الله)، هذه الحكاية الآتي ذكرها وإن لم أحقق لفظه ولكن المعنى منها أرويه عنه واللفظ وجدته مرويا عن العم السعيد عنه: إنه كان إيلغازي أميرا بالحلة، وكان قد اتفق أنه أنفذ سرية إلى العرب، فلما رجعت السرية نزلوا حول سور المشهد الأشرف المقدس الغروي على الحال به أفضل الصلاة والسلام. قال الشيخ حسين: فخرجت بعد رحيلهم إلى ذلك الموضع الذي كانوا فيه نزولا لأمر عرض فوجدت (كلابي سربوش) ملقاة في الرحل، فمددت يدي فأخذتهما، وعلقت ذمتي بما ليس فيه راحة، فلما كان بعد مدة زمانية اتفق أنه ماتت عندنا في المشهد المقدس امرأة علوية، فصلينا عليها وخرجت معهم إلى المقبرة، وإذا برجل تركي قائم يفتش موضعا لقيت الكلابين فيه، فقلت لأصحابي: اعلموا إن (ذاك التركي) يفتش على كلابي سربوش وهما معي في جيبي، وكنت لما أردت الخروج إلى الصلاة على الميتة لاحت لي الكلابان في داري فأخذتهما. ثم جئت انا وأصحابي فسلمت على التركي، فقلت له: ما تفتش؟ قال: أفتش على كلابي سربوش ضاعت مني منذ سنة. قلت: سبحان الله! تضيع منك منذ سنة تطلبه اليوم!. (قال: نعم)، إعلم إني

لما دخلت السرية وكنت معهم، فلما وصلنا إلى خندق الكوفة ذكرت الكلابين فقلت: يا علي هما في ضمانك، لأنهما في حرمك، وأنا أعلم أنهما لا يصيبهما شي. فقلت له: الان ما حفظ الله عليك شيئا غيرهما، ثم ناولته إياهما واعتقدنا أن المدة كانت سنة. [١]

(١) فرحة الغري ص ١٦٧، بحار الأنوار ٤٢، ٣١٨، الغارات ٢/ ٨٧٣

الكرامة (٨)

اخراج النصراني من المرقد الشريف

قال ابن طاووس: ووقفت في كتاب قد نقل عن الشيخ حسن بن الحسين بن طحال المقدادي، قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جده، أنه أتاه رجل مليح الوجه، نقي الأثواب، دفع إليه دينارين وقال له:

- إغلق علي القبة وذرني؟ فأخذهما منه وأغلق الباب، فنام فرأى أمير المؤمنين (عليه السلام) في منامه وهو يقول له:

- أقعد أخرجه عني فإنه نصراني، فنهض علي بن طحال وأخذ حبلا فوضعه في عنق الرجل، وقال له:

- أخرج تخدعني بدينارين وأنت نصراني.

فقال له:

- لست بنصراني،

قال: بلى، إن أمير المؤمنين أتاني في المنام وأخبرني أنك نصراني وقال أخرجه عني.

فقال: أمدد يدك فأنا أشهد ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأن عليا أمير المؤمنين، والله ما علم أحد بخروجي من الشام، ولا عرفني أحد من أهل العراق. ثم حسن إسلامه [1].

(١) فرحة الغري ص ١٦١، بحار الانوار ٤٢/ ٣١٦،

الكرامة (٩)

امان عمران بن شاهين

حكي أيضا أن عمران بن شاهين من أمراء أهل العراق، عصى على عضد الدولة، فطلبه طلبا حثيثا فهرب منه إلى المشهد متخفيا، فرأى أمير المؤمنين (عليه السلام) في منامه وهو يقول له: يا عمران إن في غد يأتي فناخسرو إلى هاهنا، فيخرجون ممن بهذا المكان، فتقف أنت هاهنا وأشار إلى زاوية من زوايا القبة فإنهم لا يرونك، فسيدخل ويزور ويصلي ويبتهل بالدعاء والقسم بمحمد وآله أن يظفره بك، فادن منه وقل له أيها الملك: من هذا الذي قد ألححت بالقسم بمحمد وآله ان يظفرك الله به؟ فسيقول: رجل شق عصاي ونازعني في ملكي وسلطاني. فقل له: ما لمن يظفرك به؟ سيقول: إن حتم علي بالعفو عنه عفوت عنه، فأعلمه بنفسك فإنك تجد منه ما تريد، فكان كما قال له، فقال له: انا عمران بن شاهين. قال: من أوقفك ها هنا؟ قال له: هذا مولانا قال لي في منامي غدا يحضر فناخسرو إلى هاهنا وأعاد عليه القول. فقال له: بحقه قال لك فناخسرو! قلت: أي وحقه. فقال عضد الدولة: ما عرف أحد ان اسمي فناخسرو إلا أمي والقابلة وأنا، ثم خلع عليه خلع الوزارة، وطلع من بين يديه إلى الكوفة. وكان عمران بن شاهين قد نذر عليه أنه متى عفا عنه عضد الدولة أتى إلى زيارة أمير المؤمنين (عليه السلام) حافيا حاسرا، فلما جنه الليل خرج من الكوفة وحده فرأى جدي

علي بن طحال مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في منامه وهو يقول له: اقعد افتح لوليي عمران بن شاهين الباب، فقعد وفتح الباب وإذا بالشيخ قد أقبل، فلما وصل قال: بسم الله يا مولانا! فقال: ومن أنا؟ فقال: عمران بن شاهين. قال: لست بعمران بن شاهين. فقال: بلى، إن أمير المؤمنين أتاني في منامي وقال لي: اقعد افتح لوليي عمران بن شاهين. قال له: بحقه هو قال لك! قال: أي وحقه هو قال لي. فوقع على القبة يقبلها وأحاله على ضامن السمك بستين دينارا، وكانت له زوارق تعمل في الماء في صيد السمك.

أقول: وبنى الرواق المعروف برواق عمران في المشهدين الشريفين الغروي والحائري على مشرفهما السلام. [1]

وقد نظم السماوي قصة عمران بن شاهين في الوشي قائلا:

وقال في الفرحة عند الذكر ... لما بدا من معجزات القبر
بان عمران بن شاهين عصى ... وعم في عصيانه وخصصا
فجاءه السلطان عضدالدوله ... وساق طوله له وحوله
فلم يجد نجاته الا بان ... يلوذ منه في حمى ابي الحسن
ولا زم المشهد في حال الجفا ... فورد العضديزور النجفا
ونام عمران فطاف حيدر ... له بنوم فشكا م يحذر
فقال قم واذهب لفنا خسرا ... وسمه فما تنال خسرا
وقل اجارني امان الخلق ... واسمك ذا علامة الصدق
فجاءه مسميا وقالا ... انا الذي تطلب ان تنالا

(١) فرحة الغري ص ١٦١، بحار الانوار ٤٢/ ٣١٦.

اجـــارنـــي الـــوصـــي بـــالامـــامـــة فقال صدقت واسمي العلامة
فـذلـك اسـم لـي ومـا بـه درى مـن الـورى غيري الا حيدرا
كـانـت تسميني بـه امـي وقـد ماتت فلم يـدر به غيري احد
واطـلـق الـمـال لـه واسـعـده وكـان بـاجـتـيـاحـه تـوعـده
فشكر المولى الـذي قـد امنه من بعد ما راى الـردى وعاينه
وشـادخـلـف قـبـره رواقـا شكـرا لما وافـى بـه وواقـى
وشـاد خـلـف روضـة الشهيد بـكـربـلا اخـر للتمهيد
وذا حتـى اليـوم يعـرفـان بنسبتيهمـا اى عمـران[1]

ومن المناسب ان نذكر شيئا عن رواق عمران في المرقد العلوي المطهر فنقول:

عمران بن شاهين: رواق أو مسجد

يقع رواق أو مسجد عمران في الجهة الشمالية من السور الخارجي للصحن الشريف، وإن الجزء المتبقي من الرواق الذي بناه بن شاهين هو ما يطلق عليه اليوم (مسجد عمران)، والذي أُنشأ في أواسط القرن الرابع الهجري، لذا يمكن اعتباره أقدم مساجد مدينة النجف الأشرف، ويمكننا أن نحدد فترة بناء الرواق فيما بين سنة تولي عضد الدولة الحكم في العراق عام (٣٦٧هـ)، وبين وفاة عمران عام (٣٦٩هـ). ذكر الشيخ جعفر أن عمران بن شاهين في بدء أمره كان من أهل الجامدة (قرية من قرى واسط)، جنا جناية فهرب إلى البطيحة من سلطان الناحية فأقام بين القصب والآجام، واقتصر على ما يصيده من السمك، ثم اضطر إلى معارضة من يسلك البطيحة متلصصاً، وعرف خبره جماعة من

(١) عنوان الشرف ص٣١

صيادي السمك فاجتمعوا إليه مع جماعة من المتلصصة، حتى حمي جانبه من السلطان فلما أشفق من أن يقصد، استأمن أبي القاسم البريدي فقلّده الجامدة بالحماية والأهوار التي في البطائح، فما زال يجمع الرجال إلى أن كثر أصحابه وقوى، فغلب على تلك النواحي وحارب سلطان عصره(عضد الدولة) مراراً وصارت مملكة من الممالك الشيعية، توفي فجأة سنة (٣٦٩هـ) وجاء بعده ولده حسن بن عمران ثم أبو المعالي بن حسن.

هذا وقد اشار الشيخ جعفر[٣] وكذلك سعاد ماهر عن تجارب الأمم لمسكويه[٤] أن عمران بنى الرواق وفاءاً لنذر نذره إن عفا عنه السلطان.

وقد ناقش الشيخ جعفر محبوبة ما قاله الجواهري [١] من ان ما بناه عمران بن شاهين كان مسجداً فقال: (مسجد عمران لم يُعْلَم قبل أنه كان مسجداً، بل المشهور والمسطور أنه بنى رواقاً، فعلى هذا هو من جملة أروقة الحرم العَلَوي ولا ريب في جواز الدفن فيه، وغير بعيد أنه بعد انفصاله عن الحرم العَلَوي رتّبت عليه آثار المسجدية، والآثار الموجودة كما يزعم إنما حدثت وقت انفصاله).

يقع بابه اليوم في مدخل باب الشيخ الطوسي(الذي توسّع وأخذ جزءاً من رواق عمران في عام (١٣٦٩هـ))، وهناك صخرة قديمة نصبت فوق الباب تعود إلى عام (٧٧٦هـ)، يبدو أنها لأحد المقابر في هذه المنطقة، ونصبت في موقعها الحالي بسبب توسيع ممر باب الطوسي، فقد جاء في أعيان الشيعة (توجد صخرة على باب رواق عمران بن شاهين عليها كتابة مؤرخة في شهر صفر سنة (٧٧٦هـ)، ويظهر إنها كانت على مقبرة، وأن هناك قبوراً ثلاثة: قبر الأمير نجيب الدين أحمد، وقبر محمود بن أحمد المهابادي، وقبر المرحومة سعيدة، وأن هذه الصخرة كانت موضوعة على بُنْية خاصة بهم، ثم دخلت تلك

---

(١) في آثار الشيعة الإماميةج٣ ص١٢٨.

البنية في عمارة الصحن الشريف، فوضعت الصخرة هناك تذكاراً لهم).

وذكر الشيخ محمد حرز الدين في معارفه حينما تعرّض لترجمة السيد كاظم اليزدي (ﷺ)، ما معناه أن للمسجد باباً آخر في الصحن الشريف، اندثر بعد أن دُفن السيد محمد كاظم اليزدي.

وخلال عدة قرون سابقة(منذ القرن الرابع الهجري) طرأت عدة إصلاحات على رواق عمران، فقد هُدم جزء منه وأُدخل إلى الصحن الشريف عند مجيء الشاه عباس الأول للنجف، إذ كان مفصولاً بخطوات قليلة عن الرواق الموجود اليوم، ثم جاء الشاه صفي الصفوي فقام بهدم الدور المجاورة للحرم العَلَوي من الجهة الشرقية والجنوبية وضمها إلى الصحن الشريف، فكانت العمارة الموجودة اليوم التي توسعت من الجهات الثلاثة الشمالية والشرقية والجنوبية. وفي هذا الجانب أشار الشيخ جعفر أنه (يبعد كل البعد أن تكون هذه العمارة والدلائل القرآنية هي من آثار عمران.

ان سعاد ماهر في دراستها أشارت إلى أنه وبفحص عمارة المسجد ومبانيه، تبين لها أنه يرجع إلى نفس طراز الإيوانات والسور الخارجي، سواء من حيث مواد البناء كالأحجار وغيرها، أم من ناحية العقود والفتحات، هذا بالإضافة إلى أنه لا يوجد (لحام) وصل مستحدث، مما يستدل منه أن مباني المسجد حدثت في نفس وقت بناء الإيوانات والجدران الجانبية، وعلى ذلك يمكن القول أن رواق عمران بن شاهين حُوّل إلى مسجد في القرن العاشر الهجري على أقل تقدير، أي في العصر الصفوي.

وهذا ما يؤكد إن عمران -حسبما ذكرت المصادر- بنى رواقاً، وقد دفن فيه بعض العلماء كما في أروقة الصحن الشريف، ثم حُوّل إلى مسجد حين اقتطعت منه أجزاء أضيفت إلى الصحن الشريف.تبلغ مساحة المسجد

اليوم حوالي(٢١٥متر مربع)، ترتفع من أرضيته أربعة أقواس كبيرة متجاورة ومتقابلة، تحيط عند السقف بقبة صغيرة ذات نوافذ للتهوية والإضاءة عددها ١٢ نافذة، وهذه الاقواس تحصر من ارض المسجد ما يشبه الغرف الصغيرة وعددها اربعة، في احداها توجد مقبرة العلامة اليزدي وهي عند الجهة الجنوبية الغربية من المسجد.

الكرامة (١٠)

قصة أبي البقاء قيم مشهد أمير المؤمنين عليه السلام

في سنة إحدى وخمسمائة بيع الخبز بالمشهد الشريف الغروي كل رطل بقيراط، بقي أربعين يوما، فمضى القوم من الضر على وجوههم إلى القرى، وكان من القوم رجل يقال له أبو البقاء بن سويقة، وكان له من العمر مائة وعشر سنين فلم يبق من القوم سواه، فأضر به الحال، فقالت له زوجته وبناته هلكنا امض كما مضى القوم فلعل الله تعالى يفتح بشي نعيش به، فعزم على المضي فدخل إلى القبة الشريفة صلوات الله على صاحبها وزار وصلى، وجلس عند رأسه الشريف وقال: يا أمير المؤمنين، لي في خدمتك مائة سنة ما فارقتك، وما رأيت الخلة، ولا رأيت السكون، وقد أضر بي وبأطفالي الجوع، وها انا مفارقك، ويعز علي فراقك، استودعك، هذا فراق بيني وبينك. ثم خرج ومضى مع المكارية حتى يعبر إلى الوقف وسوراء وفي صحبته وهبان السلمي، وأبو كردي، وجماعة من المكارية طلعوا من المشهد بليل، فلما وصلوا إلى أبي هبيش قال بعضهم لبعض هذا وقت كثير، فنزلوا ونزل أبو البقاء معهم، فنام فرأى في منامه أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له: يا أبا البقاء، فارقتني بعد طول هذه المدة، عد إلى حيث كنت، فانتبه باكيا، فقيل له ما يبكيك، فقص عليهم المنام، ورجع فحيث رأينه بناته صرخن في وجهه، فقص عليهن القصة، وطلع وأخذ

مفتاح القبة من الخازن أبي عبد الله بن شهريار القمي، وقعد على عادته بقي ثلاثة أيام، ففي اليوم الثالث اقبل رجل وبين كتفيه مخلاة كهيئة المشاة إلى طريق مكة، فحلها وأخرج منها ثيابا لبسها ودخل إلى القبة الشريفة، وزار وصلى، قال: ودفع إلي خفيفا، وقال: ائت بطعام نتغدى. فمضى القيم أبو البقاء وأتى بخبز ولبن وتمر، فقال: ما يؤكل لي هذا، ولكن امض به إلى أولادك يأكلونه، وخذ هذا الدينار الاخر واشتر لنا به دجاجا وخبزا. فأخذت له بذلك، فلما كان وقت صلاة الظهر، صلى الظهرين وأتى إلى داره والرجل معه، فأحضر الطعام وأكلا وغسل الرجل يديه، وقال لي: ائتني بأوزان الذهب! فطلع القيم أبو البقاء إلى زيد بن واقصة وهو صائغ على باب دار التقي بن أسامة العلوي النسابة، فأخذ منه الصينية وفيها أوزان الذهب وأوزان الفضة. فجمع الرجل جميع الأوزان فوضعها في الكفة حتى الشعيرة والأرزة وحبة الشبه، وأخرج كيسا مملوء ذهبا وترك منه بحذاء الأوزان وصبه في حجر القيم، ونهض وشد ما تخلف عنه، ومد مداسه فقال له القيم: يا سيدي ما اصنع بهذا؟! فقال له: هولك. قال: ممن؟! قال: من الذي قال لك ارجع حيث كنت، قال لي أعطه حذاء الأوزان، ولو جئت بأكثر من هذه الأوزان لأعطيتك!. فوقع القيم مغشيا عليه ومضى الرجل، فزوج القيم بناته وعمر داره وحسنت حاله. (١)

وايضا نظم العلامة السماوي هذه الكرامة قائلا:

وقال في الفرحة عن ابي البقا ... بانه كان معيلا مملقا

وانه اشتد الغلاء في النجف ... وهو من القوام لا ذوي الحرف

فقال اهلوه الا تسافر ... فكم يعود السفر وهو ظافر

---

(١) فرحة الغري ١٧٠، بحار الانوار ٤٢/ ٣٢٢، الغارات ٢/ ٨٧٦

وقـــوت الـبـنـات مـنـه عـزمـة فـجـاء للقبر ووالـــى لثمة
وقـــال اعـذرنـي يـا ابـا الحسن فليس لي صبر على هذا الزمن
لقد مضت علي خمسون سنة ولـم ادع خدمتك المستحسنة
لـكـنـمـا الـحـات الـضـرورة الـى فـراق الـسـدرة المعمورة
ثـم مضى حتى اذا الليل وفى راى الوصي في الكرى معنفا
يـقـول قـد فـارقـتـني ابـا البقا ولـم تصابر فـي جـواري رهقا
ان ضـقـت بـالـعـيـال والاولاد فـهـل تـرى بـاتـوا بـغـيـر زاد
فـهـب مـن نـومـتـه بـطـيـش يبكي وكـان فـي ابـي هبيش
ثـم انـثـنـى عـودا عـلـى الـغـري مـعـتـقـدا لـشـبـع بـه والـري
وبـاكـر الاهـلـيـن بـالـرجـوع فولولوا خوف العرى والجوع
وصـابـح الـمـرقـد مـثـل الـعـادة فـجـاء وافـد الـى الـسـعـادة
وقـال خـذ هـذا الخفيف وابتع زادا لـنـا فـي بيتك الممنع
حتى اذا مـا حضر الـزاد انتهب وقال جيىء بكل اوزان الذهب
وكـل فـي مـيـزانـهـن تـبـرا وقـال لـوزدت لـزدت قـدرا
لـكـن اتـيـت بـالـذي تـوفـقـا فـضـمـه الـيـك يـا ابـا البقا
قـال فما ذا اصنع فيه قـال لك من الـذي على الـفـراق عذلك
وظـل فـي عيش لـه رغـيـد ممتعا فـي عمره المـديـد[1]

(١) عنوان الشرف ص٣٢.

الكرامة (١١)

قصة البدوي مع شحنة الكوفة

في سنة خمس وسبعين وخمسمائة كان الأمير مجاهد الدين سنقر الاس مقطع الكوفة، وقد وقع بينه وبين بني خفاجة شي فما كان أحد منهم يأتي إلى المشهد ولا غيره إلا وله طليعة، فأتى فارسان فدخل أحدهما وبقي الاخر طليعة، فخرج سنقر من مطلع رهيمي وأتى مع السور فلما بصر به الفارس نادى بصاحبه: جأت العجم، وتحته سابق من الخيل، فأفلت ومنعوا الاخر أن يخرج من الباب، واقتحموا وراءه فدخل راكبا، ثم نزل عن فرسه قدام باب السلام الكبير البراني، فمضت الفرس فدخلت في باب ابن عبد الحميد النقيب ابن أسامة، ودخل البدوي ووقف على الضريح الشريف فقال سنقر: ائتوني به فجأت المماليك يجذبونه من على الضريح الشريف، وقد لزم البدوي برمانة الضريح، وقال: يا أبا الحسن انا عربي وأنت عربي، وعادة العرب الدخول، وقد دخلت عليك، لا يا أبا الحسن دخيلك، دخيلك، وهم يكفون أصابعه من على الرمانة وهو ينادي ويقول: لا تخفر ذمامك يا أبا الحسن، فأخذوه ومضوا فأراد ان يقتله، فقطع على نفسه مائتي دينار وحصانا من الخيل المذكورة فكفله ابن بطن الحق على ذلك، ومضى ابن بطن الحق يأتي بالفرس والمال، وقال ابن طحال: فلما كان الليل وانا نائم مع والدي محمد بن طحال بالحضرة الشريفة، فإذا بالباب تطرق، فنهض

والدي وفتح الباب، وإذا أبو البقاء بن الشيرجي السوراوي والبدوي معه، وعليه جبة حمراء وعمامة زرقا ومملوك، على رأسه منشفة مكورة يحملها، فدخلوا القبة الشريفة حين فتحت ووقفوا قدام الشباك، وقال: يا أمير المؤمنين عبدك سنقر يسلم عليك ويقول لك إلى الله وإليك يا أمير المؤمنين المعذرة والتوبة وهذا دخيلك، وهذا كفارة ما صنعت. فقال له والدي: ما سبب هذا؟ قال: إنه رأى أمير المؤمنين في منامه وبيده حربة وهو يقول: والله لئن لم تخل سبيل دخيلي لأنتزعن نفسك على هذه الحربة، وقد خلع عليه وأرسله ومعه خمسة عشر رطلا فضة بعيني رأيتها وهي: سروج وكيزان ورؤوس اعلام، وصفائح فضة، فعملت ثلاث طاسات على الضريح الشريف صلوات الله على مشرفه ولا زالت إلى أن سبكت في هذه الحلية التي عليه الان، واما ابن بطن الحق، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في منامه، وهو يقول له: ارجع إلى سنقر فقد خلى سبيل البدوي الذي كان قد أخذه، فرجع إلى المشهد الشريف وأجتمع بالأسير المطلق. هذا رأيته سنة خمس وسبعين وخمسمائة.[1]

وايضا نظم العلامة السماوي هذه الكرامة قائلا:

وقال فيها[2] ان سنقر ولي ... امارة الكوفة والذي يلي

فوقعت بين بني خفاجة ... وبينه في مطلب لجاجة

فمنع الزوار منهم ان تجي ... وسد بالجنود كل منهج

فجاء فارسان زائرين ... راهما سنقر راي العين

وكان مجتازا على سور النجف ... فوافقت عند اجتيازه الصدف

---

(١) فرحة الغري ١٧٤، بحار الانوار ٤٢/ ٣٢٣، تاريخ النجف ٢/ ١٤٩.

(٢) أي في فرحة الغري عطفا على الكرامة السابقة.

فارسل الجندفقر فارس من الغري لم ينله حارس
وضويق الثاني فخلى فرسه وانصاع نحو الحضرة المقدسه
فقال جيئوني به فاستمسكا بالعروة الوثقى وقال في بكا
لا تخفرن يا علي الذمة انا دخيل فاحتفظ بالحرمة
فاخرجوه مرغما يتل لسنقر وحان منه القتل
ثم ارتضى الفدى عن الضرار بطرفه ومائتي دينار
فكفل الكفيل والطرف اخذ وسار للحي الكفيل ينتقذ
واودع المكفول سجنا عنده حتى يوافي الكفيل نقده
وكان عباس ابن بطن الحق هو الكفيل في اداء الحق
فما اتى الصباح الا والفتى بخير عمة وجبة اتى
مع طرقه والجندتحمل الطرف من سنقر الى الضريح في النجف
وكانت الطرفة في صوران من ذهب وفضة صوان
وهو يقول يا علي المرتضى عبدك سنقر اتى يرجو الرضى
فانكشف الحال بان حيدرا هدد في المنام ليلا سنقرا
وقال ان تؤذي دخيل التربه نزعت حوباءك في ذي الحربه
فجاء بالدخيل والكفاره يرجو رضاه ويروي اعتذاره
ورجع الكفيل عن طيف اري ان عد فقد فك الحبيس وبري
فصغيت الطرفة طوسا توضع على الضريح وهي فيه ترفع

قـال وقـد رايـت هاتيك الطرف مصوغة هناك اذ زرت النجف

وكـــان ذاك سنـــــة الخمسمئة والخمس والخمسين دون توطئة[١]

(١) عنوان الشرف ص٤٣.

الكرامة (١٢)

سيف سرق من الحضرة الشريفة وظهر فيما بعد

قال ابن طاووس: وفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة في شهر رمضان، كانوا يأتون مشايخ الزيدية من الكوفة (في شهر رمضان) كان ليلة يزورون الإمام عليه السلام، وكان فيهم رجل يقال له عباس الأمعص، قال ابن طحال: وكانت تلك الليلة نوبة الخدمة علي، فجاءوا على العادة وطرقوا الباب ففتحته لهم، وفتحت باب القبة الشريفة، وبيد عباس سيف، فقال لي:

- أين أطرح هذا السيف؟

فقلت: أطرحه في هذه الزاوية، وكان شريكي في الخدمة شيخ كبير يقال له بقاء بن عنقود، فوضعه ودخلت وأشعلت لهم شمعة، وحركت القناديل فصلوا وطلعوا، وطلب عباس السيف فلم يجده، وسألني عنه، فقلت له:

- مكانه،

فقال: ما هو هاهنا. وطلبته فما وجدته! وعادتنا ان لا نخلي أحدا ينام بالحضرة سوى أصحابّ النوبة فلما يئس منه دخل وقعد عند الرأس، وقال:

- يا أمير المؤمنين أنا وليك عباس واليوم لي خمسون سنة أزورك في كل ليلة في رجب وشعبان ورمضان والسيف معي عارية، وحقك ان لم ترده علي إن

رجعت زرتك أبدا، وهذا فراق بيني وبينك ومضى، فأصبحت فأخبرت السيد النقيب شمس الدين علي بن المختار، فضجر علي وقال:

- ألم أنهكم أن ينام أحد بالمشهد سواكم، فأحضرت الختمة الشريفة وأقسمت بها انني فتشت المواضع وقلبت الحصر وما تركت أحدا عندنا، فوجد من ذلك أمرا عظيما وصعب عليه، فلما كان بعد ثلاثة أيام وإذا أصواتهم بالتكبير والتهليل فقمت وفتحت لهم على جاري عادتي، وإذا العباس الأمعص والسيف معه! فقال:

- يا حسن هذا السيف فالزمه.

فقلت: أخبرني خبره! قال: رأيت مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في منامي، وقد أتى لي وقال: يا عباس لا تغضب امض إلى دار فلان ابن فلان اصعد الغرفة التي فيها التبن وخذ السيف، وبحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحدا، فمضيت إلى النقيب شمس الدين فأعلمته بذلك، فطلع في السحر إلى الحضرة وأخذ السيف منه وحكى له ذلك، فقال:

- لا أعطيك السيف حتى تعلمني من كان أخذه.

فقال له عباس:

- (يا سيدي) يقول لي جدك بحياتي عليك لا تفضحه ولا تعلم به أحدا وأخبرك، ولم يعلمه ومات ولم يعلم أحدا من أخذ السيف. وهذه الحكاية، أخبرنا بمعناها المذكور القاضي العالم الفاضل المدرس عفيف الدين ربيع بن محمد الكوفي، عن القاضي الزاهد علي بن بدر الهمداني، عن عباس المذكور يوم الثلاثاء خامس عشر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وستمائة. [1]

---

(١) فرحة الغري ١٧٥،،اليتمة الغروية ص ٢٦٣، تاريخ النجف الاشرف ٢/ ١٥٣.

الكرامة (١٣)

قصة لطيفة

قال ابن طا ووس: وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة، كانت نوبتي (انا) وشيخ يقال صباح بن حوبا، فمضى إلى داره وبقيت وحدي وعند رجل يقال له أبو الغنائم بن كدونا، وقد أغلقت الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها، فبينما أنا كذلك إذ وقع في مسامعي صوت أحد أبواب القبة.

فارتعدت لذلك، وقمت ففتحت الباب الأول، ودخلت إلى باب الوداع، فلمست الاقفال فوجدتها على ما هي عليه من الاغلاق، كذلك ومشيت على الأبواب أجمع فوجدتها بحالها.

وقد أقول: والله لو وجدت أحدا للزمته، فلما رجعت طالعا وصلت إلى الشباك الشريف، وإذا برجل على ظهر الضريح أحققه في ضؤ القناديل، فحين رأيته أخذتني القعقعة والرعدة العظيمة وربا لساني في فمي، إلى أن صعد إلى سقف حلقي، فلزمت بكلتا يدي عمود الشباك، وألصقت منكبي الأيمن في ركنه، وخاب رشدي عني، وإذا همهمة الرجل ومشيته على فرش الصحن بالقبة، وتحريك الختمة الشريفة بالزاوية في القبة.

وبعد ساعة رد روعي وسكن ما عندي، فنظرت فلم أر أحدا فرجعت حتى أطلع فوجدت الباب المقابل باب حضرة النساء قد فتح منه مقدار شبر، فرجعت إلى باب الوداع، وفتحت الاقفال والاغلاق ودخلت وأغلقته من داخله، وهذا ما رأيته وشاهدته. (١)

(١)فرحة الغري ص١٧٧، بحار الانوار ٤٢/ ٣٢٦، الغارات ٢/ ٨٧٩، اليتيمة الغروية ص ٤٦٥.

الكرامة (١٤)

منع دفن شخص خان في مال

وقال ابن طاووس: إن رجلا يقال له أبو جعفر الكتاتيبي، سأله رجل أن يدفع إليه بضاعة، فلما ألح عليه أخرج ستين دينارا، وقال له:

- أشهد لي أمير المؤمنين بذلك،

فأشهده عليه بالقبض والتسليم، ففعل ذلك، فلما قبض المبلغ بقي ثلاث سنين ما أعطاه شيئا، وكان بالمشهد رجل ذو صلاح يقال له مفرج، فرأى في المنام كأن الرجل الذي قبض المال قد مات، وقد جاءوا به على جاري العادة ليدخلوه إلى الحضرة الشريفة صلوات الله على صاحبها، فلما وصلوا إلى الباب، طلع أمير المؤمنين عليه السلام إلى العتبة، وقال:

- لا يدخل هذا إلينا، ولا يصلي أحد عليه،

فتقدم ولد له يقال له يحيى، فقال: يا أمير المؤمنين وليك!

قال: صدقت، ولكن اشهدني عليه لأبي جعفر الكتاتيبي بمال ما أوصله إليه، فأصبح ابن مفرج وأخبرنا بذلك،

(فدعونا) أبا جعفر وقلنا له: اي شي لك عند فلان؟

- قال: مالي عنده شي وقلنا له: ويلك، شاهدك إمام.

- قال: ومن شاهدي؟

قلنا له: أمير المؤمنين عليه السلام. فوقع على وجهه يبكي، فأرسلنا إلى الرجل الذي قبض المال. فقلنا له: أنت هالك! فأخبرناهم بالمنام، فبكى ومضى فأحضر أربعين دينارا، فسلمها إلى أبي جعفر وأعطاه الباقي. (١)

(١) فرحة الغري ص١٧٨، بحار الانوار ٤٢/ ٣٢٧، الغارات ٢/ ٨٧٩، اليتيمة الغروية ص ٤٦٨.

الكرامة (١٥)

نزول عمود من نور على القبة السامية

ذكر إبراهيم بن علي بن محمد بن بكروس الدينوري في كتاب (نهاية الطلب وغاية السؤول في مناقب آل الرسول):

وقد اختلفت الروايات في قبر أمير المؤمنين (عليه السلام)، والصحيح أنه مدفون في الموضع الشريف الذي على النجف الان، ويقصد ويزار، وما ظهر لذلك من الآيات والآثار والكرامات، فأكثر من أن تحصى، وقد أجمع الناس عليه على اختلاف مذاهبهم وتباين أقوالهم.

ولقد كنت في النجف ليلة الأربعاء ثلاث عشرة ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة، ونحن متوجهون نحو الكوفة بعد أن فارقنا الحاج بأرض النجف، وكانت ليلة مضحية كالنهار، وكان مضى من الوقت ثلث الليل، فظهر نور ودخل القمر في ضمنه ولم يبق له أثر، وكان يسير إلى جانبي بعض الاجناد، وشاهد ذلك أيضا.

فتأملت سبب ذلك وإذا على قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عمود من نور يكون عرضه في رأي العين نحو الذراع، وطوله حدود عشرين ذراعا، وقد نزل من السماء وبقي على ذلك حدود ساعتين، ثم ما زال يتلاشى

على القبة حتى اختفى عني، وعاد نور القمر كما كان عليه، وكلمت الجندي الذي إلى جانبي فوجدته قد ثقل لسانه فارتعش، فلم أزل به حتى عاد لما كان عليه، وأخبرني أنه شاهد مثل ذلك. (١)

(١) فرحة الغري ص١٥٢، تاريخ النجف الاشرف ٢/ ١٥٥.

الكرامة (١٦)

يوفون بالنذر

حكى ابن مظفر النجار، قال: كان لي حصة في ضيعة، فقبضت غصبا، فدخلت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) شاكيا، وقلت:

- يا أمير المؤمنين إن ردت هذه الحصة علي عملت هذا المجلس من مالي.

فردت الحصة عليه، فغفل مدة فرى أمير المؤمنين (عليه السلام) في منامه وهو قائم في زاوية القبة، وقد قبض على يده وطلع حتى وقف على باب الوداع البراني، وأشار إلى المجلس وقال:

- يا علي (وفُونَ بِالنَّذْرِ).

قال: فقلت: حبا وكرامة يا أمير المؤمنين. فأصبح فأشتغل في عمله. [1]

اقول: كانه عليه السلام يريد اخباره انك اذا كنت من شيعتنا ومحبينا فان لهم علامات منها المشايعة أي المتابعة وهذا هو احد معاني الشيعة بحسب الاشتقاق، ومن مقتضيات متابعتنا الوفاء بالنذر فانا الذين نزل فينا قوله تعالى: (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) [2]

---

(١) فرحة الغري ص ١٦١، بحار الانوار ٤٢/ ٣١٦.

(٢) الإنسان/ ٧.

الكرامة (١٧)

الدفن عند امير المؤمنين نجاة للعاصين

قال ابن طاووس: سمعت بعض من أثق به يحكي لبعض الفقهاء عن القاضي بن بدر الهمداني، وكان زيديا صالحا (سعيدا)، توفي في رجب سنة ثلاث وستين وستمائة، ودفن بالسهلة، قال: كنت بالجامع في الكوفة وكانت ليلة مظلمة، فدق باب مسلم جماعة، فذكر بعضهم ان معهم جنازة، فأدخلوها وجعلوها على الصفة التي تجاه باب مسلم بن عقيل رضي الله عنه، ثم إن أحدهم نعس فنام، فرأى في منامه كأن قائلا يقول لاخر: ما نبصره حتى نبصر هل لنا معه حساب أم لا؟ فكشفوا عن وجهه فقال: بلى، لنا معه حساب، وينبغي أن نأخذه منه معجلا قبل ان يتعدى الرصافة، فما يبقى لنا معه طريق.

فانتبهت وحكيت لهم المنام، وقلت لهم: خذوه عجلا. فأخذوه ومضوا في الحال.

قال المولى المعظم الكامل بقية الخلف، وشرف السلف، عزة آل أبي طالب غياث الدنيا والدين، أبو المظفر عبد الكريم بن طاووس الحسيني شرف الله قدره وهذا باب واسع متى فتح لم تسعه بطون الأوراق لكونه ممتد الاطناب، فسيح الرواق، ولكن ذكرنا قطرة من تيار، وجذوة من نار، ونحمد الله على

حسن التوفيق بالاقرار وتسهيل الطريق بالتصديق للاخبار، ونسأله أن يجازينا بالصفح عن الحوب للمراد الصحيح والمطلوب، ويجعل ما لنا خير مآل، ويصرف عن كل إغفال وإهمال، حتى نظفر بالسعادتين الباقية والزائلة، وتنمو لدينا عوام الاعمار بالنعم الواصلة بمنه وكرمه [١]

وقد نظم هذا المعنى السماوي في ارجوزته عنوان الشرف قائلا:

ثـرى بـه امـن مـن عـذاب البرزخ من حيث جيىء فرسخا في فرسخ
فـان مـن يـدفـن خلف الخندق عند علي لـم يخف مما لقي
جـاءت بـمـا ذكـرتـه اخـبـار وعـاضـدتـهـا فـي الـورى اثـار
كـمـا راى ابـن بـدر الهمداني في المسجد الجامع من كوفان
حين راى مسائل الميت اتى مـع صـاحـب لـه ليلقي ميتا
وهـو يـقـول سله قبل الخندق فـانـه الـعـبـاس اعـور شقي
فـسـال الـحـامـل بـعـدمـا انتبه عـن اسـمـه ووصـفـه فما اشتبه
فـقـص رؤيـاه فـسـار عـابـرا خـنـدقـهـا مـسـارعـا مـبـادرا

اقول: سوف تمر علينا عدة حكايات في فضيلة وكرامة من يدفن عند اميرالمؤمنين عليه السلام بل من المقطوع به ان جميع المؤمنين تنتقل ارواحهم بواسطة الملائكة النقالة الى وادي السلام.

---

(١) فرحة الغري ص ١٦١، بحار الانوار ٤٢/ ٣١٦،

الكرامة (١٨)

هلاك ناصبي اراد دخول الروضة المطهرة بنعليه

قال الشيخ جعفر النقدي: حدثني به جماعة من أهل النجف، وبعضهم شاهد القضية، وذكرها أيضا الميرزا النوري في كتاب دار السلام والفاضل المعاصر ملا محمد باقر البهبهاني في كتابه الدمعة الساكبة وملخصها: انه اجتمعت الناس يوم الغدير في الروعة المقدسة لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام، فلما كان بعد الظهر اتى ناصبي وأراد الدخول في الروضة بنعاله، فقال له الكشوان: اخلع نعليك وادخل؟ فشتم الكشوان ودخل متنعلا، فلما ان وصل مسامت الايوان الكبير مقابل الضريح المقدس قريب السلسلة المعلقة هناك انقلب على قفاه وعرضت له حالة جنون، وأخبر انه قد رأى سيدا قد خرج من الروضة وضربه بإصبعه على عينيه عليه السلام ثم بقي مجنونا يومين إلى أن هلك، لعنه الله، وكان من جنود السلطان عبد الحميد. [1]

---

(١) الأنوار العلوية ص ٤٢٧، اعيان الشيعة٨/ ٨، شعراء الغري ١/ ١٨٦ قال الميرزا حسين النوري: في أحد السنين وفي يوم الغدير دخل رجل من الاتراك في نعله قاصداً إلى الروضة العلوية المطهرة فلما أن وصل إلى الإيوان الكبير مقابل الضريح المقدس قرب السلسلة الذهبية المعلقة هناك أنقلب على قفاه وعرضت له حالة جنون وأخبر بأنه رأى سيد قد أخرج من الروضة فضربه بأصبعه على جبينة وقد رأى الناس أثر إصبعه مثل لون الوشم على جبينه ثم بقي مجنوناً يومين إلى أن هلك لعنه الله وكان من جنود سلطان الروم وأشتهر الخبر وذاع حتى نظم الشعراء.

وذكرها النوري بهذه العبارة قائلا: لما حان وقت زيارة الغدير تشرفنا مع شيخنا ﷺ بزيارة مولانا ومقتدانا مظهر العجائب ومظهرالغرائب امير المؤمنين ﷺ في النجف الاشرف، وظهر في يوم الغدير معجزة باهرة قرت بها عيون المؤمنين، وهي انه لما كان بعد الظهر دخل ناصبي في نعله قاصدا الى الروضة العلوية الغروية، فلما ان وصل مسامت الايوان الكبير مقابل الضريح المقدس قريب السلسلة الذهب المعلقة هناك انقلب على قفاه وعرضت له حالة الجنون، واخبر بانه راى سيدا خرج من الروضة، فضربه باصبعه على جبينه وقد راى الناس اثر اصبعين بمثل لون الوشم على جبينه، ثم بقي مجنونا يومين الى ان هلك لعنه الله، وكان من جنود سلطان الروم واشتهر وذاع وملا الاصقاع، ونظمه الشعراء وارخوه[1]

وقد ارخ هذه الكرامة جملة من الشعراء منهم الفاضل الأريب الشيخ أحمد بن الشيخ حسن قطفان حيث يقول مؤرخا لهذه المعجزة البهية:

وكرامات علي حيدرة ظاهرات عند أهل التبصرة
كم وكم مرت على أسلافنا ولنا أخرى بدت مبتكرة
ناصبي رام ان يدخل في نعله للروضة المنورة
صاحب الروضة أرخ أسد قبل ان يدخلها قد سطره
وعليكم صلوات الله ما ذكرت ايامكم يا خيره
عبدكم اصبح يرجوا فضلكم يوم ناتي بالذنوب الموقره
فاشفعوا في وزره يا سادتي انتم عند الاله الوزرة[2]

(١) دار السلام ٢/ ١٧٠، صحيفة الابرار ٢/ ١٤٤، تاريخ النجف الاشرف ٢/ ٤٥٣.
(٢) شعراء الغري ٥/ ١٣٤، تاريخ النجف الاشرف ٢/ ٤٩٤.

ومنهم الشيخ عبد الحسين بن الشيخ احمد بن الحاج حسين بن محمد بن شكر بن الحاج محمود شكر[١] النجفي حيث قال:

ورجس خبيث رام وطاء بنعله ... مقدسة الارضين بل حضرة القدس
وهم بان يعلو على عرش قادرٍ ... بقدرته قد قوم العرش والكرسي
اراد استراق السمع من ملأ غدت ... به الرسل حراسا ولم يخش من باس
فخر شهاباً من سماء لرجمه ... فاحرق شيطاناً على صورة الأنس
ألم يدر أن فيه الملائكة خشعاً ... ومن خيفته قامت صفوفاً بلا همس
وأن به أوحى لموسى الله ... بان قبل خلع النعل يخلع للنفس
فلله من أرض سمت قبة السماء ... وعاقت على العيوق حتى عن اللمسِ
لقد ضمنت فصل الخطاب الذي علا ... عن الجنس فامتازت بفصل بلا جنسِ
أضاءت لنا في عالم النور نوره ... فنور بلا بدر وضوء بلا شمس
حوت ملكا استغفر الله بل على ... رجل جل عن الاحواء وعز عن الحدس
اتحويه ارض وهو في كل عالم ... شهيد ومشهود على الغيب والحس
اينصب فينا شاهد غير حاضر ... ويحكم بنيان جليل بلا اس
وأن اعتقادي في علي بأنه ... لرب العالمين عين على كل ذي نفس

---

(١) هوالشيخ عبد الحسين بن الشيخ احمد بن الحاج حسين بن محمد بن شكر بن الحاج محمود شكر النجفي ولد في مدينة النجف ونشا بها على والده ودرس عليه وعلى اخرين علوم اللغة والشريعة الاسلامية ثم استوطن كربلاء مدة من الزمن ثم سافر الى طهران واقام فيها الى ان توفي اشتهر بكثرة مراثيه لاهل البيت عليهم السلام وكثرة اسفاره ونال حضوة عند وزراء الدولة القاجارية واشتهر بمدح ناصر الدين شاه طبع الشيخ محمد علي اليعقوبي القسم الثاني من ديوانه الخاص بمراثي العترة الطاهرة، توفي في طهران سنة ١٢٨٥.

تعالى إله الخلق أن يأمر الورى بأمر ويجري فيهم الأمر بالعكسِ

عليه صلاة الله ما كان امره على العين تلقيه الملائك والراس[١]

ومنهم الشاعر محمد الهمداني الحائري[٢] حيث قال:

ناصبي رام ان يدخل في روضة نور الهدى منها سطع

فمشى منتعلا مستهزئا كلما ردعوه ما ارتدع

ومن الصفة لما ان ارتقى ومشى من حوله الناس جمع

فاتى الباب فما راى سوى اثر اللطم على خد اللكع

فارتدى ثوب الردى ملتحقا بشلاث لهم اللعن شرع

فاضيفوهم الى ما ارخوا فبخفيه حنين قد رجع[٣]

---

(١) دار السلام ج٢/ ١٧١. الطليعة ١/ ٤٨٧، شعراء الغري ٥/ ١٣٤، ديوانه ٢/ ٤٤، ماضي النجف ٢/ ١٠٦.

(٢) من افاضل كربلاء ومجاورلها له شهرة طائلة وذكر جميل في الاوساط الفكرية فقيه اصولي ومصنف بارع وشاعر مثقف رقيق الكلم جميل الاسلوب درس الاداب والعلوم على اساتذتها الافذاذ وكان املهم في نفسه العلامة السيد زين العابدين الطباطبائي المتوفي (١٢٩٢هـ) وهو الذي اجازه وله اجازات من الشيخ الانصاري والشيخ عبد الحسين الطهراني وعدهم في سفره في التواريخ توفي سنة ١٣٠٣هـ. مؤلفاته: محصن الاذان في الكشف عن قواعد الميزان مقطوعة الشجرة الورقة، ملوك الكلام، عطر الفردوس، مضمومة يواقت دره الاسلاك في حكم دخان التنباك، اليسرى في الصلواة الاخرة ومعاجز العترة الطاهرة، عجائب الاسرار.

(٣) ماضي النجف ٢/ ١٠٥.

وقد نظم هذه الكرامة السماوي قائلا:

وقـــدروى لـي جملة قـد نظروا فـي بـهـوه مـعـجـزة فـاخـبـروا
وكـتـبـوا عـنـد زمـــان الـواقـعـة وارخـــوا فيها السنين الجامعه
قـالـوا اتـــى مـنـحـرف سكير وعـــبـــده مـــن خـلـفـه يسير
فـــرام ان يـدخـل دون الخلع لـبـيـت مـــــاذون لـــه بـالـرفـع
ومـــانـــع الـــقـــوام فـيـه فـدخـل رغـمـا عـلـى انـافـهـم ولـم يبل
وكـــان ذا فـي ضـحـوة الغدير بـمـحـضـر مـن جـمـه الغفير
فصاحت الـــزوار يـا هـذا اخلع نعليك وادخـــل للبطين الانـزع
فلم يفد وســـار فـي البهو الى ان جـــاء لـلـحـضـرة بـابـا اولا
فـلـم يـشـاهـدوه الا وارتـفـع مقدار رمح ثم في الصحن وقع
حـطـيـم جـســم ولـطـيـم جبهة ومـــا بـــه مـــن الـحـيـاة شبهة
فـازدحـم الـنـاس يـــرون حاله فـكـلـهـم شـاهـد مـــا اهـالـه
وعلمت بـه حكمومة المحل فحملوا في النعش شر محتمل
ودفـــنـــوه فـــي الـــظـــلام ليلا مـــن بـعـد تحقيق فـلاقـى ويـلا
اذلـــم يـكـونـوا حـقـقـوا هلاكه لانـــهـــم قـد وهـــمـــوا حـراكـه
قـال الحسين الطبرسي النوري قد كنت في الصحن من الحضور
فـي سـنـة الالـــف مـع المئين والـســت والسبعين دون مين
وحسبك الحسين من ذي معرفه وضـبـط تـاريـخ على خير صفه

ومثله قال بن داود وقد ارخ في نظم اليواقيت العدد
كذلك الباقر قال وذكر في الدمعة الساكبة الذي نظر
وساق شعر الحاظرين المنتظم عبد الحسين وابن قفطان الاصم[1]

لطيفة: يقول علماء الاصول ان صيغة الامر تدل على الوجوب ولما ثبت بالنقل الصحيح ان مرقد امير المؤمنين هو وادي طوى فان من اللازم على الموالين والمحبين ان يخلعوا نعالهم ولايدخلوا به امتثالا لامر المولى تبارك وتعالى في قوله ((فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) [2]

ولنعم ما قال الشيخ البهائي في مثل هذا المقام:

هذا الافق المبين قد لاح لديك فاسجد متذللا وعفر خديك
ذا طور سينين فاغضض الطرف به هذا حرم العزة فاخلع نعليك[3]

(١) عنوان الشرف ٤٣.
(٢) طه/ ١٢.
(٣) كشكول البهائي ١/ ١٠١، روضات الجنات ١/ ٧٠، اعيان الشيعة ٤٤/ ٢٥، معجم القبور ١/ ٢٩٣.

الكرامة (١٩)

قصة مرة بن قيس

قال النوري:

واما قصة مرة: فهي وان لم توجد في الكتب المعتمدة الا انها في الشهرة عند الشيعة بمكان لا تخفى على احد، بل قل معجزة بلغت الى هذه الرتبة من الشيوع، وقد اشار اليها الحكيم السنائي الغزنوي في حديقة، وعدها من المناقب المسلمات وهو في حدود خمسمائة:

خـــواب وارام مـــرة وعـنـتـر كـــرده درمـغـز عقل زيـــر وزبـر

وكذا الحكيم الفردوسي وهو حدود اربعمائة فقال:

شهى كه زد بدو انكشت مرة رابدونيم براى قتل عدو ساخت ذو الفقار انكشت

وقال غيره:

انـــت امـــام كـــزدو انكشت جـون مـره قيس كـافـرى كشت

(الخ)...وللمولى حسن الكاشي الاملي المعاصر للعلامة المتقدم اليه الاشارة فيها قصيدة مخصوصة.

اقول: وملخص هذه القضيه على ما نقله في الكتاب المذكور عن السيد الجليل والعالم النبيل السيد نصر الله الحائري المذكور عن المولى عبد الكريم عن كتاب تبصرة المؤمنين، ان الشيخ المعتمد الموثوق به عمران ذكر وقال: انه نقله مفصلا بعض العلماء المتقدمين وكذا نقله الفاضل محمد صالح الحسني الترميذي المتخلص بكشفي من اهل السنة في كتاب المناقب وقال انه ثبت ذلك بالاسانيد الصحيحة وهو:

ان مرة بن قيس كان كافرا له اموال وخدم وحشم كثيرة، فتذاكر يوما مع قومه ابائه واجداده واكابر قومه، فقيل:ان علي بن ابي طالب عليه السلام قتل منهم الوفا، فسال عن مدفنه فدلوه على النجف،فاخذ معه الفي فارس ومن الرجال الوفا، ولما وصل الى نواحيه اطلع اهله فتحصنوا، وقام الحرب بينهم الى ستة ايام، فهدموا موضعا من حصار البلد فانهزم المسلمون ودخل الخبيث في الروضة،وقال: ياعلي انت قتلت ابائي واجدادي؟

واراد ان ينبش القبر المطهر، فخرج منه اصبعان كانهما ذو الفقار فضرب على وسطه فقطعه نصفين وصار النصفان من حينه حجرا اسود، واتوا بهما الى خلف بابي البلد.وكان كل من زار النجف رفسه برجله ومن خواصه انه لم يمر عليه حيوان الا بال عليه، ثم اخذهما بعض الجهال واتى بهما الى مسجد الكوفة ليشتري به ثمنا قليلا وينتفع بسببه من الناظرين، فاضمحل الحجر بمرور الايام وتفتت.

قال صاحب الكتاب: وحدثني الشيخ يونس وكان من صلحاء النجف انه راى عضوا اعضائه فيه، ويحكى عن الشيخ العالم الجليل الشيخ قاسم الكاظميني الساكن في ارض الغروي صاحب شرح الاستبصار انه كان كثيرا ما يدعو على الرجل المذكور، ويقول خذل الله من اخرج هذا الملعون من تلك

العتبه المقدسة، وابطل هذه المعجزة الباهره.

ونقل صاحب الكتاب ايضا عن الشيخ يحيى والشيخ لطف الله: انهما شاهدا نصفه في سوق النجف، ولايتجاوز عنه الحمار الا وبال عليه، والناس كانوا يرمونه بالحجار فينكسر منه شيئا، قالا: وكان المنافقون من اهل النجف يسترونه تحت التراب لئلا يراه الزوار وغيره، ولذا حمله بعض الناس واتى به الى المسجد، والله اعلم بحقيقة الحال.

وقال في موضع اخر:

وفيه عن الفاضل الشيخ لطفعلي المذكور قال: لما توجه السلطان مراد من سلاطين ال عثمان الى زيارة النجف الاشرف وراى القبة المباركة من مسافة اربع فراسخ نزل عن فرسه، فسالوه امراؤه عن سبب نزوله فقال: لما وقعت عيني على القبة المنورة ارتعشت اعضائي، بحيث لم استطع الوقوف على ظهره فامشي راجلا،فقالوا: الطريق بعيد، فقال: نتفاءل بكتاب الله، فلما فتحوا المصحف كان اول الصفحة: ((فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)) [1].

فمشى في بعض الطرق وركب بعضه الاخر الى ان وصل الى الروضة المقدسة، ولما راى الموضع المعروف في الصندوق المطهر المشهور عند العجم((بجاي دوانكشت)) أي موضع الاصبعين سال عن حكايته؟ فذكروا له قصة مرة، فقال رجل: هذا من موضوعات الروافض ولا اصل له، فسال السلطان تبين صدق هذه الواقعة وكذبها، ولما كان اليوم الاخر امر بقطع لسان الرجل المذكور والظاهر انه راى في المنام ما ظهر منه كذب الرجل وعناده [2].

---

(١)طه/ ١٢.

(٢) دار السلام ٢/ ٦٥ الأنوار العلوية ص ٤٢٣.

قال السماوي في ذلك:

وذكـــرت جـمـاعـة معتمده ... مـعـجـزة انـظـمـهـا مـؤيـده
قـالـوا بـان مـرة بـن قيس ... اتـى بـقـوم كـعـديـد الطيس
وكـان مـرة مـن الـخـوارج ... فـجـاءعـدوانـا لـذي الـمـعـارج
واسـتـتـل الـقـوم هـنـاك مـره ... واجتاز لم يخلع بباب الحضره
فـاجـتـذب الـوصـي اصبعين ... وقـسـا احـشـاءه قطعتين
ثـم ارتـمـى منحجرا بصخره ... مقسومة نصفين صنع قـدره
ولـم تـزل منبـوذة فـي الـبـاب ... تـقـذف بالمجيء والـذهـاب
واسـرقـت بـالـيـل مـخـوفـه ... فباعها سـارقـهـا فـي الكوفة
بـعـد قـرون قـد مـضـت عليها ... يـنـظـر كـل زائـر الـيـهـا
وشـاع هـذا فـي جميع الامكنه ... ونـظـم الشعر بـه فـي الالسنه
وايـد الـشـيـاع قـول الـشـاه ... عـبـاس فيشعره عـلـى الافـواه
اذ جعل القبر الـذي قـد نقضا ... لـه ولـلـجـنـد جـمـيـعـا غـرضـا
وقـال شعرا في اللسان الاعجم ... معناه فـي الاعـراب للمترجم
ان عـلـيـا قـد بـاصـبـعـيـن ... مـرة اذ لـم يـخـلـع النعلين
وانـت لـم تنخس فتى بانمله ... ممن عليك حـل عقد السروله
فـهـذه تـرجـمـة لـلـحـفـظ ... لـكـن كنيت عـن بـذي اللفظ
وايـد الـشـيـاع ايـضـا مـن سمع ... مـن قاسم الـونـدي ذلـك الـورع

يدعوا على سارق ذلك الحجر اذ فيه عبرة لمن قد اعتبر

والشيخ يونس الذي قد سمعا من قاسم راه ايضا ودعا

وايد الشياع ايضا ما صنع بحفر صندوق على النور وضع

من جهة الوجنه بدا اللعين يدعونه موضع الاصبعين[1]

(١) عنوان الشرف ٣٧.

الكرامة (٢٠)

اطلاق رجل اشل

هذه كرامة حصلت لامامنا امير المؤمنين عليه السلام باطلاق رجل اشل لا زالت تجري المعجزات والكرامات لأمير المؤمنين عليه السلام منذ خلق الله روحه الطاهرة من نوره القدسي وحين أضاء هذا العالم بنور وجوده، وبعد أن بوئه الله دار الكرامة والحبور، ومنها هذه الكرامة التي حدثت على مسمع من الشاع عبد العظيم الربيعي والتي جرت له الساعة ٧ من يوم الثلاثاء ٢٨ شعبان عام ١٣٤٨ حيث أطلق رجل غلام من الأعراب مراهق وكانت قد شلت منذ صغره وأنطبق ساقها على فخذه فجاءت به أمه الى الحضرة المطهرة، يتوكأ على عكاز، بملأ من الخلق، وتركته في جانب من الشباك الشريف واقترحت على صاحبه شفائه أو موته، فمسحت اليد الغيبية على رجل الغلام، وجذبت ساقها عن فخذها، فسمع لها فرقعة عظيمة، فقام خلقا سويا كرامة من الله لوليه، وهناك ارتفعت الأصوات بالصلوات وزينت البلدة بأنواع الزينة.

فقال الشاعر عبد العظيم الربيعي [1] مؤرخا لها:

---

(١) هو العلامة الفاضل والاديب الكامل الشيخ عبد العظيم ابن المرحوم الشيخ حسين ابن المرحوم الشيخ علي الجد علي (التوبلي) البحراني الربيعي، ينتهي نسبه الى تغلب بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ولد في اليوم الحادي عشر من شهر ذي القعدة الحرام، الشهر الحادي عشر للسنة ١٣٢٣ هـ ١٩٠٥ م في قصبة (النصار) من جزيرة عبادان، وهي من اعمال خوزستان التابعة لايران، حيث هاجر اليها من (جد علي) وهي قرية من قرى توبلي في البحرين وذلك في اواخر القرن الثالث عشر الهجري هاجر في حياة والده الى النجف الاشرف في اواخر سنة ١٣٤٢ هـ واقام فيها احد وعشرين سنة، يستقي من مناهلها المترعة، ويغتدي ثمارها الروحية. عاد الى وطنه وذلك عام ١٣٦٣ هـ حيث اخذ بارشاد الناس الى الحق، ونشر احكام الدين، وتقويم الاخلاق، وخلق الوعي الديني، وخدمة العلم عالماً ومعلماً وكاتباً وشاعراً. قرأ المترجم السطوح الحوزوية على علماء فضلاً من مشاهير العرب والعجم ومنهم:
١ــ المرحوم العلامة الشيخ محمد الصغير المتوفي سنة ١٣٦٠ هـ.
٢ــ العلامة حجة الاسلام السيد جواد التبريزي.
٣ــ العلامة الشيخ باقر الزنجاني.
٤ــ العلامة الشهير الشيخ عبد النبي العراقي.
٥ــ الشيخ ملا صدرا الشيرازي. وقد حضر بحوث الخارج لعدد من اعلام منهم:
١ــ آية الله السيد ابو الحسن الاصفهاني.
٢ــ الشيخ محمد حسين الاصفهاني.
٣ــ الشيخ اقا ضياء الدين العراقي.
٤ــ السيد ابو القاسم الخوئي.
٥ــ الشيخ محمد رضا آل ياسين.
٦ــ السيد محسن الحكيم الطباطبائي. إجازاته: اجازه عدد من العلماء في الرواية ومنهم:
١ــ السيد ابو الحسن الاصفهاني.
٢ــ الشيخ اقا ضياء الدين العراقي.
٣ــ الشيخ عبد النبي العراقي.
٤ــ السيد ابو القاسم الخوئي. له مؤلفات مطبوعة منها:
١ــ سياسة الحسين عليه السلام ج١ -٢.
٢ــ وفاة الرضا.
٣ــ رباعيات الربيعي وهي ٤٤٤ في المواعظ والنصائح والحكم والامثال.
٤ــ ديوان شعر قريض. ٥ــ ديوان شعر شعبي. توفي في عبادان ٧ جمادي الاولى سنة ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م ودفن فيها(مقدمة ديوانه، معجم المؤلفين العراقيين ج٢ / ٢٩١، الذريعة ج٩ / ٣٥٥، المطبوعات النجفية / ١٧٦، ١٩٤، الادب العربي المعاصر في ايران / ١٩٣، معجم

حيث استجار غـلام مقعد زمن بقبره فكفاه الـبـؤس والـضـررا
ألقت عليه صروف الدهر كلكلها والدهر لا ينصف المظلوم إن ظفرا
لكنه بـوزيـر المصطفى وأبـي سبطيه لاذ، فـألـفـاه لـه وزَرا
ورجله من عقال السقم أنشطها فراح يركض مثل الظبي، إذ نفرا
هـذا لإمـامـي لا أرضـي بـه بدلا من الورى، وهو حسب العبد مفتخرا
ثم الصلوة عليه ما بقيت، وقد أرخـتـه (لأمـامـي معجز ظهرا)

رجال الفكر والادب ج٢ / ٥٩٤ وفيه قد ورد وفاته سنة ١٣٩١ هـ وهو خطأ.).

الكرامة (٢١)

انطاق رجل اخرس

قال الشاعر عبد المنعم الفرطوسي[١]

(١) عبد المنعم الفرطوسي(١٣٣٥ - ١٤٠٣)الشيخ عبد المنعم بن حسين بن عيسى بن حسن الفرطوسي النجفي. عالم جليل وأديب كبير وشاعر فحل. ولد في النجف سنة ١٣٣٥ ونشا به. قرا المقدمات والسطوح على لفيف من الافاضل امثال:
١ــ السيد باقر الشخص وغيره.
٢ــ ثم حضر الأبحاث العالية عل السيد أبو القاسم الخوئي
٣ــ والشيخ محمد علي الجمالي الكاظمي الخراساني. سطع نجمه في الأوساط العلمية والأدبية وطارت شهرته فملأت المحافل وصار من كبار العلماء والشعراء النابغين سريع البديهة كثير الحفظ رقيق المعنى حسن السبك والإيقاع وشاعريته طغت على علمه، وكان مدرسا تخرج عليه جمع من الأفاضل. وله ملحمة كبيرة في أصول الدين الخمسة وأحوال أهل البيت عليهم السلام ومن اطلع عليها عرف عظمة هذا الرجل وعبقريته الفذة وانه من حسنات العصر وله شعر كثير منشور في الصحف العراقية والعربية. مؤلفاته:
١ــ ملحمة أهل البيت عليهم السلام ١ - ١٠ ط فرغ من نظمها سنة ١٣٩٧.
٢ــ ديوان شعره ١-٤ط.
٣ــ شرح الاستصحاب من رسائل الانصاري.
٤ــ شرح كفاية الأصول خ.
٥ــ شرح مقدمة المكاسب خ.
٦ــ شرح شواهد مختصر المطول خ.
٧ــ منظومة في الأشكال والضابطة من علم المنطق خ.
٨ــ نظم رواية الفضيلة المنفلوطي خ. توفي في النجف ١٧ صفر سنة ١٤٠٣ ودفن به(شعراء الغري ٦/ ٣، ماضي النجف ٣/ ٦٥، دراسات ادبية ١/ ٣٧.)

وقال وقد استجار رجل اخرس بالامام امير المؤمنين عليه السلام فاطلق لسانه:

يا منطق الاموات وهي جماجم لا تستطيع من البلـــى ان تنبسا

انطقتها رمما فـــلا عجب اذا انطقت في شهر الصيام الاخرسا[1]

(١) ديوان الفرطوسي ٢/ ٧٠.

الكرامة (٢٢)

اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى

لما توجه السلطان مراد من سلاطين العثمان الى زيارة النجف الأشرف ورأى القبة المباركة من مسافة اربعة فراسخ ترجل عن فرسه، فسألوه اصحابه عن سبب نزوله؟ فقال: لما وقعت عيني على القبة المنورة إرتعشت اعضائي بحيث لم استطع على الوقوف على ظهر الفرس فامشي راجلا لذلك، فقالوا الطريق بعيد، فقال: نتفأل بكتاب الله، فلما فتحوا المصحف كان اول الصفحة: فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى؟ فمشى في بعض الطريق وركب بعضه الآخر، الى ان وصل الى الروضة المقدسة. ولما رأى الموضع المعروف في الصندوق المطهر المشهور بموضع الاصبعين سأل عن حكايته؟ فذكروا له قصة مرة، فقال رجل هذا من موضوعات الروافض! ولا أصل له! فسأل من الحضرة العلوية تبين صدق هذه الواقعة وكذبها، ولما كان اليوم الآخر امر بقطع لسان الرجل المذكور. والظاهر: انه رأى في المنام ما ظهر منه كذب الرجل وعناده!.

وسمع مذاكرة: ان السلطان ومن معه لما رأوا القبة المباركة نزل بعض الوزراء الذين كانوا معه، وكان يتشيع في الباطن، فسأل السلطان عن سبب نزوله؟ فقال هو أحد الخلفاء الراشدين، نزلت إجلالا له، فقال السلطان: وأنا

انزل ايضا تعظيما له. فقال بعض النواصب الذين كانوا معه ان كان هو خليفة فانت أيضا خليفة ووال على المسلمين! واحترام الحي اشد واولى من احترام الميت! فتردد السلطان! فتفأل بكتاب الله فكان تفأله: فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى فترجل واحتفى وأمر بضرب عنق ذلك الذي نهاه، وأنشد هذين البيتين للتهامي مشيرا الى هذه الواقعة:

تزاحم تيجان الملوك ببابه ويكثر عند الاستلام إزدحامها
إذا ما رأته من بعيد ترجلت وان هي لم تفعل ترجل هامها

وخمسها الشيخ كاظم الازري رحمه الله فقال وقد كتبت على باب الساعة لمرقد امير المؤمنين عليه السلام:

وزر مرقدا شمس العلى كقبابه وجبهة دار الملك دون عتابه
ألم تره مع عظم وسع رحابه تزاحم تيجان الملوك ببابه
ويكثر عند الاستلام إزدحامها
بباطنه آيات وحي تنزلت ورسل وأملاك به قد توسلت
لذاك سلاطين لديه تذللت إذا ما رأته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

وخمسها السيد بحر العلوم المهدي طاب ثراه:

تطوف ملوك الارض حول جنابه وتسعى لكي تحظى بلثم ترابه
فكان كبيت الله بيت علا به تزاحم تيجان الملوك ببابه
ويكثر عند الاستلام إزدحامها
أتاه ملوك الارض طوعا وأملت مليكا سحاب الفضل منه تهللت

ومهما دنت زادت خضوعا به علت إذا ما رأته من بعيد ترجلت
وان هي لم تفعل ترجل هامها

وشطرها ايضا:

تزاحم تيجان الملوك ببابه ليبلغ من قرب إليه سلامها
وتسلم الأركان عند طوافها ويكثر عند الاستلام إزدحامها
إذا ما رأته من بعيد ترجلت لبرفع فوق الفرقدين مقامها
فان فعلت هامها على هامها علت وإن هي لم تفعل ترجل هامها[1]

وشطرها راضي ال ياسين فقال:

تزاحم تيجان الملوك ببابه لان عليا ملكها وامامها
وتهوى على اعتابه لاستلامها ويكثر عند الاستلام إزدحامها
إذا ما رأته من بعيد ترجلت له وغدا مثل الركوع قيامها
فان هي يعفوا هامها فهو حسبها وإن هي لم تفعل ترجل هامها

وشطرها حسين نجف فقال:

تزاحم تيجان الملوك ببابه رجاءا وخوفا والرجاء امامها
وتستلم الاركان عند طوافها ويكثر عند الاستلام إزدحامها
إذا ما رأته من بعيد ترجلت رجاء لان يعلوا هناك مقامها
ترجل عن وحي من الله منزل وإن هي لم تفعل ترجل هامها

- وضمنها الشيخ حسين نجف رائيته الشهيرة قائلا:

---

(١) الانوار العلوية ص ٤٢٣.

بنفسي تـرب انـت تـأوي عرينه كما كان يأوي طيب الصدف الدر
تطوف وتسعى مـن حوله كما تطوف بمثواه الملائكة الغر
(تـزاحـم تيجان الملوك ببابه) ليحط فيه عنهم الاثـم والـوزر
(ويكثر عند الاستلام ازدحامها) اذا ما دنـوا من قبره واذا مروا
(اذا ما رأتـه من بعيد ترجلت) ليسمو لها شأن ويعلو لها قدر
(وان هي لم تفعل ترجل هامها) فان بخلع النعل قد جاءها الامر
تداخلهم عند الـدخـول مهابة فـان قـربـوا منه لهيبته فـروا
وتستنشق الترب الذي حول قبره ولا سيما الترب الذي مسه القبر
وجبريل والامـلاك وكـل موكل بخدمة مـن قـد زاد بـه فخر

- وخمسها نصر الله العاملي:

عـلـي ولـي الـلـه نـور شهابه وعـيـبـة عـلـم الـلـه سـر كتابه
اذا مـا بـدا يـومـا فسيح رحابه تـزاحـم تيجان الـمـلـوك ببابه
ويـكـثـر عـنـد الاسـتـلام إزدحـامـهـا
بـه الملة الـغـراء اركـانـهـا علت وهمته العلياء للدين كملت
مليك لـه صيد الملوك تذللت إذا مـا رأتـه مـن بعيد ترجلت
وان هـي لـم تفعـل تـرجـل هـامها[1]

وشطرها السيد مراد النقيب قائلا:

---

(١) معجم شعراء الشيعة ٣٦/ ٩٩.

علي امير النحل عالي جنابه شفاء من الاسقام حسن ترابه
ومن اجل سر مودع في رحابه تزاحم تيجان الملوك ببابه

وذكر السيد نعمة الله الجزائري هذه الكرامة بتعبير اخرونسبها للسلطان سليمان قال:

حدثني من اثق به ان سلطان الروم السلطان سليمان الذي اجرى الماء من الفرات الى مشهدالامام ابي عبد الله الحسين عليه السلام وهوالنهر الموسوم بالحسينية لما اتى الى زيارة امير المؤمنين عليه السلام فصار بالقرب من المشهد الشريف نزل عن فرسه وقصد زيارته ماشيا فغضب المفتي وهو قاضي العسكر لانه كان ناصبيا وقال: انت سلطان في الحياة وعلي بن ابي طالب خليفة مات فكيف تمشي لزيارته وكيف لم تبق راكبا فتجاذبا الكلام، فقال له المفتي: ان كنت شاكا في كلامي فتفال بالقرآن يتضح لك حقيقة الحال فلما فتح القرآن كانت الاية هكذا (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى) [1] فالتفت الى المفتي وقال: ما زادنا كلامك الا زيادة نزع النعل والمشي حافيا الى الروضة وقد اصابت الارض قدميه بجراح، فلما فرغ من زيارة الروضة المقدسة قال له المفتي: ان في هذا المشهد قبر رجل من علماء الرافضة وهو الذي روج مذهب الشيعة فاخرج عظامه واحرقها بالنار، فقال: من هو؟ قال: هو الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، فقال له السلطان: هذا الرجل ليس داخلا تحت سلطاني وانما سلطاني على من فوق الارض وهذا تحت سلطان الله سبحانه فكلما استحقه من الثواب والعقاب اوصله اليه، ثم ان المفتي بالغ معه فقال له السلطان اخرج ايها المفتي الى خارج البلد ومر بجمع الحطب واضرم به النار وكن هناك حتى اتيك واحرق هذا الرافضي فتقدم القاضي واضرم النارولما فرغ السلطان من

(١) طه/ ١٢

اعمال الزيارة خرج الى خارج البلد وكانت النار توقد والقاضي عندها فقال له السلطان اما كفاك التفاؤل بالقرآن حتى طلبت مني احراق عظام بالية وصلت الى ربها فجزاها بما صنعت، ثم امر بالقاضي فرمي بالنار واحترق واخذته زبانية جهنم فصار الى بئس المصير[1].

(١)زهر الربيع ج٢ص١١٩.

الكرامة (٢٣)

اكرام الشريف
فلاح الكاظمي بقنديل من الروضة المطهرة

احتاج الشاعر الشريف فلاح الكاظمي [١] الى بعض الدراهم فقصد امير

(١) هو السيد شريف بن فلاح الحسيني الكاظمي المعروف بالسيد شريف الكاظمي ولد في بلد الكاظمية ونشأ فيها وكان حياً سنة ١١٦٦ هـ كان عالماً فاضلاً اديباً شاعراً مشاركاً في الفنون حيث قضى من الادب وطراً فهو ريحانة الادباء تجنح اليه الطباع وتطرب من حديثه الاسماع مجيداً للشعر له قصائد عديدة ويعد نظمه من الطبقة الاولى وهو صاحب القصيدة الكرارية الشهيرة في مدح الامام علي بن ابي طالب عليه السلام والتي نظمها سنة ١١٦٦ هـ تقع في اربعمائة وخمسة عشر ـ ولقد اختلف اهل الرجال والادب في نسب القصيدة الكرارية فقد نسبت الى رجلين احدهما الشاعر الشيخ محمد شريف المتوفي سنة ١٢٠٠ هـ حيث قال السيد محسن الامين في الاعيان تقاريظ القصيدة الكرارية من نظم الشاعر الشيخ شريف بن فلاح الكاظمي ثم اردف قائلاً الشيخ شريف بن فلاح الكاظمي ويقال الشيخ محمد شريف كان حياً سنة ١١٦٦ هـ وكان شاعراً مجيداً له قصيدة في مدح امير المؤمنين تبلغ اربعمائة وثلاثين بيتاً وتسمى الكرارية ثم اسرد في التحقيق بوجود شاعرين باسم واحد واسم اب واحد ولكنه لم يجزم بالقصيدة الكرارية لاي واحد منهما حتى صرح بقوله ولم تعلم ما هي هذه القصيدة ولا من هو ناظمها فهو دلالة على عدم تحقيق السيد وبحثه وتنقيبه عنها. اما القائلون بنسبة القصيدة الكرارية الى شاعرنا السيد شريف فقد اثبتوا بالتحقيق والتدقيق نسبه القصيدة فقال السيد عبد المنعم الكاظمي قد عثرت على القصيدة في مجموعة خطية بعنوان ديوان الرائق للمرحوم الحجة السيد احمد العطار البغدادي وهذا الكتاب مخطوط يشتمل على جزئين يوجد في مكتبة الامام الصادق عليه السلام في حسينية السادة ال الحيدري في الكاظمية (المعصومون الاربعة عشر ج٨ / ٢٧٣ - ٢٧٤ اعيان الشيعة / ج٣٦ / ٧٨ - ٧٩ - ٨٠.)

المؤمنين عليه السلام وجلس في الروعة امام القبر الشريف وانشا:

ابـا حـسـن ومـثـلـك مـن يـنـادى لكشف الضر والهول الشديد
اتـصـرع فـي الـوغـى عمر بـن ود وتقتل مرحبا بطل اليهود
وتسقي اهـل بـدر كـاس حتف مـصـبـرة كـعـتـبـة والـولـيـد
وتـجـري الـنـهـروان دمـا عبيطا بقتل المارقين ذوي الجحود
وتـابـى ان تكف جيوش عسري وتنصرني على الدهر العنيد
فـهـا قـد ارانـي الـشـهـب ظهرا وحـرم نـاظـري طيب الهجود
فاطلع في سماء الاقـبـال بدري وبـدل نحس حضي بالسعود
واوردنـي حـيـاض نـداك انـي لمحتاج الـى ذاك الـورود
اتـرضـى ان يـكـدر صفو عيشي وتصبح انـت فـي عيش رغيد
اتـنـعـم فـي الـجـنـان خـلـي بـال ومني القلب فـي جهد جهيد
امـا قـد كـنـت تـؤثـر قـبـل هـذا ببذل القوت في القحط الشديد
فكيف اخـيـب منك وانـت مثر عديم المثل في هـذا الوجود
امـا لاحـت لـمـرقـدك المعلى جواهر كـدرت عيش الحسود
فـمـن در ويـاقـوت ولـجـيـن والـمـاس يـلـوح عـلـى عقود
ومـن قـنـديـل تـبـر بـات يجلو سـنـاه الـهـم مـن قلب الـوفـود
فـجـد لـي يـاعـلـي ببعض هـذا فـان التبر عـنـدك كالصعيد
ولـي يـابـن الـكـرام عليك حق رثـاء سليلك الضامي الشهيد
فكم اجـريـت مـن دمـع عليهم وكـم فـطـرت قلبا مـن حديد
فـكـن فـي هـذه الـدنـيـا معيني وكـن لـي شفيعا يـوم الـورود

ولما انتهى بها الى هذا البيت سقط عليه قنديل ذهب فاخذ من يده وعلق فوقع ثانية فاخذه ومضى ولم يتعرضه احد[١].

(١) نزهة المحبين في فضائل امير المؤمنين عليه السلام جعفر النقدي ص ١٦٣، ادب الطف ٦/ ١٢٥، معارف الرجال ٢/ ٢٩٦، اعيان الشيعة ٣٦/ ٧٣، الطليعة ١/ ٣٩٣ وقد جارها الشيخ عبد الجبار الساعدي قائلا:

ابا حسن ومثلك من يرجى ... لكل عواصف القدر النكود
ابا حسن فذا صبري تداعى ... لوطاة دهري القاسي العنيد

الكرامة (٢٤)

عدم احتراق البارود في الروضة المطهرة

قال الشاعر كوثر النجفي[١] يصف هجوم الوهابيين على النجف ومحاصرتهم لها ويصف فيها سعيهم لهدم مرقد امير المؤمنين عليه السلام ويذكر كرامة لامير المؤمنين عليه السلام ظهرت في المرقد الشريف:

بشرى لمن سكنوا كوفان والنجفا ... وجاوروا المرتضى اعلى الورى شرفا

مولى مناقبه من عدها قصرت ... كل البرايا ولم تعلم لها طرفا

منها سعود كساه الذل خالقه ... ولم يزل بنكال دائم وجفا

اراد تهديم ما الباري يشيده ... من قبة لسقام العالمين شفا

وجمع الجيش من اهل الحجاز ومن ... سكان نجد ومن للمؤمنين قفا

وقد اتى الناس قبل الفجرفي صفر ... بتاسع الشهر نحو السور قد زحفا

---

(١) كوثر النجفي ابوالحسن ابن السيد الشاه كوثر النجفي المتوفي بعد ١٢٢١/ ١٨٠٦ شاعر فاضل اديب جليل كان من فضلاء ادباء النجف وشعرائها الاجلاء وهو من الذين شاهدوا واقعة الوهابيين ومحاصرتهم للنجف الاشرف سنة ١٢٢١ وعودتهم بالفشل والخذلان بعد ان فر منهم الكثيروقتل ايضا ويظهر من اسمه كونه من المهاجرين الهنود الافاضل وقد مات بعد سنة ١٢٢١ وقال الشعر الجيد وكان والده من الشعراء الادباء وله ديوان شعر(شعراء الغري ١/ ٣٢٨، الكرام البررة ١/ ٤٥٥، اعيان الشيعة ٧/ ٣٠٨).

مقسما جيشه اقسام اربعة ... كل له سائق يبقيه ان وقفا
حتى اتى السور قوم منهم فرقوا ... ففاجاوا حتفهم في الحال قد صدفا
وصف بالباب قوم مكثرين لها ... من المعاول في حرب قد ارتدفا
والناس في غفلة حتى اذ انتبهو ... اعطو الثبات وباريهم بهم رؤفا
فهزموا الجند نصرا من الههم ... والسوء عنهم بعون الله قد صرفا
ورد سلطان نجد ملء اعينه ... حزنا وقد باء بالخسران وانصرفا
فلا السلالم والادراج نافعة ... بل ربنا قد كفانا شرها وكفى
وقد طوى الله وقت الحرب في عجل ... لانه لم يكن ما كان قد وصفا
ولم ينل غير قتل في جماعته ... والكل في عدد القتلى قد اختلفا
وكان ضربان نجم الصبح اوله ... ومنتهاه طلوع الفجر حين صفا
وثم معجزة اخرى لسيدنا ... في ذلك اليوم من بعض الذي سلفا
قد كان في حجرة للصحن فيما ادخروا ... وجمعوه من البارود قد جرفا
اصابه بعض نار فبردها ... مبرد نار ابراهيم اذ قذفا
فلا تخفت بعدما عاينت من عجب ... ولا تكونن ممن قلبه رجفا
وقر عينا وطب نفسا انك في ... جوار حامي الحمى قد صرت مكتنفا
وقال في خبر كوفان في حرم ... ما امها من بغى الا وقد قصفا
وقد تقطع قلب الجور ارخه ... نحس بدا لسعود اذ دنا النجفا[1]

---

(١) الشعر السياسي العراقي ص١٩٧، طبقات اعلام الشيعة ٢/ ٤٥٥، شعراء الغري ١٠/ ٣٥٨، اعيان الشيعة ٧/ ٤٩٢.

اقول: قوله (مبرد نار ابراهيم) استند الشاعر الى عدة اخبار منها:

- عن اسماعيل بن الفضل الهاشمي سأل عن أبي عبدالله عليه السلام عن موسى بن عمران لما رأى حبالهم وعصيهم كيف أوجس في نفسه خيفة ولم يوجسها إبراهيم؟ قال: إن ابراهيم عليه السلام حين وعع في المنجنيق كان مستندا إلى ما في صلبه من انوار حجج الله عزوجل ولم يكن موسى عليه السلام كذلك. (١)

توسل ابراهيم بهم للنجاة من النار

- عن الرعا عليه السلام قال: لما أشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق: لما رمي إبراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه بردا وسلاما، وإن موسى عليه السلام لما عرب طريقا في البحر دعا الله بحقنا فجعله يبسا، وإن عيسى عليه السلام لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجاه من القتل ورفعه إليه (٢).

- عن الرعا عليه السلام قال: لما رمي ابراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً(٣).

- قال الامام العسكري عليه السلام: قال النبي صلى الله عليه وآله في احتجاجه على اليهود بمحمد واله الطيبين نجى الله تعالى قوماً من الكرب العظيم وبرد الله النار على ابراهيم وجعلها عليه سلاماً، ومكثه في جوف النار على سرير وفراش وتبر، لم يرد ذلك الطاعة مثله لاحد من ملوك الارض، وانبت من حواليه من الاشجار والخضرة النضرة النزهة، وغمر ما حوله من انواع النور بما لا يوجد الا في فصول اربعة من السنة(٤).

---

(١)الامالي للصدوق ٣٨٩.
(٢)بحار الانوار ١٢/ ٤٠
(٣)بحار الانوار ١٢ / ٤٠.
(٤)بحار الانوار ١٢ / ٤٠.

الكرامة (٢٥)

انفتاح باب المرقد
الطاهر في العاشر من محرم

قال السيد مهدي الاعرجي [١] في بيان معجز فتح باب الحرم العلوي المقدس للملاطمين:

(١) هو السيد عبد المهدي بن راضي بن حسين بن محمد بن جعفر بن الشريف المرتضى بن نصر الله بن زر زور بن ناصر بن منصور بن أبي الفضل عماد الدين موسى بن علي بن محمد بن عماد الدين بن الفضل بن العباس بن أحمد المعروف (بالبن) بن الأمير محمد بن عبيد الله الثاني بن علي المعروف (بالصالح) بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. ولد شاعرنا الأعرجي في النجف الأشرف عام ١٣٢٢ هجرية - ١٩٠٤ ميلادية ونشأ بها على أبيه وكان كاسبا فأودعه عند أحد الكتاتيب ليتعلم القراءة والكتابة كان سيدنا رحمه الله شاعرا وخطيبا عرفته مجالس النجف الاشرف والفضل يعود إلى خاله الشاعر المعروف الشيخ جاسم الملا الحلي الذي تعهد برعايته درس مترجمنا علم النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان على يد حضرة العلامة الجليل الاستاذ الشيخ محمد صادق الأيرواني النجفي، وبعد ذلك إتجه بكله إلى المنبر الحسيني رغبة منه في نيل مجد الخطابة والتبليغ فتتلمذ على يد خاله الخطيب الشيخ جاسم الملة الحلي. خلف عدد من المؤلفات منها: ديوان شعره، جمعه شقيقه الخطيب السيد حبيب الأعرجي وقد أكمل جمعه عام ١٣٥٩ هجرية. مجموعة شعرية ضمنها مراسلاته وأخواناته والولادات نثرا ونظما. مجموع حوى التواريخ الشعرية للوفيات والولادات والعمارات. مجموعة ضمت الحكميات من شعره وغيره. ديوانه باللغة الدارجة. ارجوزة في تاريخ ولادات ووفيات الأئمة الأثني عشر. توفي غرقا في شط الفيحاء في العشر الأول من رجب عام ١٣٥٨ هجرية المصادف آب ١٩٣٩ ميلادية (ينظر في ترجمته ديوان شعراء الحسين / ج١/ ١٤٢ .أدب الطف / ج٩/ ١٩٣ .).

لا ألـــوم الـــذي بـحـيـدر غالى حيث أبـــدى معاجز لـــن تنالا
فتح البـاب كفه أمـس للزوار والـــيـــوم كـســـر الأقـــفـــالا
حيث قد اغلقوا عن اللاطمين البـاب واستفحلوا استفحالا
قـد أرادوا بـــذاك إطـفـاء نور الـلـه جهلا وكـــان ذاك محالا
فبدا من يمين حيدر ما أمست بـه الـنـاس تـضـرب الأمـثـالا
بـأبـي مـن بكفه قـلـع البـاب وهـــز الـحـصـون والأجـبـالا
هـي كـف أومـــت إلـى الشمس فارتدت وكان الظلام غطى التلالا
هي كف جرت معاوى من لحييه حـتـى بـهـا عـن الـتـخـت مـالا
هي كف بالسيف قطعت لعمري سـاق عـمـرو واردت الأبـطـالا
هـي كـف بـيـوم خـيـبـر قـدت مرحبا وهـي وسـدتـه الـرمـالا
هـي كـف قـد اعـطـت الخاتم للمسكين قدما وانعشت سئوالا
وأتـــى إنـمـا ولـيـكـم الـلـه مـديـحـا مـن الإلـــه تـعـالـى
وأتـي (هـل أتـى) بـمـدح علي بـاقـيـا ذكـر مـدحـهـا أجـيـالا

وقال فيما ظهر من المعاجز والكرامات من ضريح أمير المؤمنين عليه السلام:

بدت من ضريح ابن عم النبي معاجز يجلوا سناها الغسق
فـكـم مـقـعـد قـام مـن عنده صحيحا وكم أخرس قد نطق
وكـــم أشـــل واعـــمـــى غـدا صحيح اليدين جلي الحدق
بـنـفـسـي إمـامـا كـرامـاتـه تبيد الـمـداد وتفني الـورق
وبـأبـي سـيـدا فـي الـورى قد اختلفت فيه جم الفرق
فـغـال يـقـول بـه أنـه هو الله رب الدجى والفلق

وقـــال غـــدا غـاصـبـا حقه عـنـادا ومولیه غیر الأحـق
أبـا حسن يـا زعـيـم الـحـروب وصاحب خيبر والمصطلق
ومـن لـم يـزل سيد المرسلين يـنـدبـه عـنـد ضـيـق الحلق
ومـن بأسمه يهتف الخائفون فيؤمنهم مـن عظيم الفرق
فمن أرجع الشمس بعد الغروب وقد جللتها غواشي الغسق
ومـن كلم الميت فـي لحده وكـان البلى عظمه قد سحق
ومـن كـلـمـتـه ذئـاب الـفـلا ومـن إصبعيه الـفـرات انبثق
بـسـرك نـوح نـجـى فلكه وإلا لخيف عليه الـغـرق
ولـولا دعـاء خـلـيـل الإلـه بأسمك فـي نـاره لاحترق

- اقول: قوله (ومن لم يزل سيد المرسلين) لم يجانب الحق وقد ورد في الاخبار ذلك:

خرج رسول الله (ﷺ) إلى غزاة تبوك، وخلف علي بن أبي طالب (عليه السلام) على أهله وأمره بالإقامة فيهم، فارجف المنافقون وقالوا: ما خلفه إلا استثقالاً به، فلما سمع ذلك أخذ سلاحه وخرج إلى النبي (ﷺ)، وهو نازل بالجرف فقال: يا رسول الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أستثقالاً بي.

فقال: كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي فرجع (ﷺ) إلى المدينة ومضى رسول الله لسفره.

قال: وكان من أمر الجيش أنه أنكسروا فهزم الناس عن رسول الله (ﷺ)، فنزل جبرئيل وقال: يا نبي الله إن الله يقرئك السلام ويبشرك بالنصر، ويخبرك

إن شئت أنزلت الملائكة يقاتلون، وإن شئت علياً فادعه يأتك، فاختار النبي علياً، فقال جبرئيل: أدر وجهك نحو المدينة وناد يا أبا الغيث أدركني يا علي، أدركني ياعلي أدركني!

قال سلمان الفارسي (رحمه الله): وكنت مع من تخلف مع علي (عليه السلام)، فخرج ذات يوم يريد الحديقة، فخرجت معه فصعد النخلة ينـزل كرباً وهو ينشر، وأنا أجمع إذ سمعته يقول: لبيك لبيك ها أنا جئتك؛ ونزل والحزن ظاهر عليه ودمعه ينحدر، فقلت: ما شأنك يا أبا الحسن؟

قال: ياسلمان جيش رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد انكسر وهو يدعوني ويستغيث بي، ثم مضى فدخل منـزل فاطمة الزهراء فأخبرها وخرج، وقال: يا سلمان ضع قدمك على موضع قدمي لا تحذو منه شيئاً، قال سلمان: فاتبعته حذو النعل بالنعل سبع عشرة خطوة ثم عاينت الجيشين والجيوش والعساكر، فصرخ الإمام (عليه السلام) صرخة ينهد لها الجيشان وتفرقوا، ونزل جبرئيل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فرد (عليه السلام) وابتشر به، ثم عطف الإمام على الشجعان فانهزم الجمع وولوا الدبر، ﴿ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً، وكفى الله المؤمنين القتال﴾[1] بعلي بن أبي طالب أمير المؤمنين وسطوته وهمته وعلاه، وأبان الله عز وجل من معجزة في هذا الموطن ما عجز عنه جميع الأمة[2].

- وقوله(هي كف جرت معاوى من لحييه) يريد بها حادثة معلومة رويت عن الشيخ المعتمر الرقي، رفعها إلى أبي جعفر ميثم التمار قال: كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام)، إذ دخل غلام وجلس في وسط المسلمين، فلما فرغ (عليه السلام) من الأحكام نهض إليه الغلام، وقال:

---

(١)الاحزاب: ٢٥.

(٢) بحار الأنوار ج٣٧ ص٢٦٧ باب ٥٣.

يا أبا تراب أنا إليك رسول، جئتك برسالة تزعزع لها الجبال من رجل حفظ كتاب الله من أوله إلى آخره، وعلم علم القضايا والأحكام، وهو أبلغ منك في الكلام وأحق منك في هذا المقام، فاستعد للجواب، ولا تزخرف المقام فلاح الغضب في وجه أمير المؤمنين وقال لعمار: أركب جملك وطف في قبائل الكوفة، وقل لهم: أجيبوا علياً لتعرفوا الحق من الباطل، والحلال والحرام، والصحة والسقم؛ فركب عمار فما كان إلا هنيهة، حتى رأيت العرب كما قال الله تعالى: ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون﴾[1] فضاق جامع الكوفة، وتكاثف الناس تكاثف الجراد على الزرع الغض في أوانه؛ فنهض العالم الأروع والبطل الأنـزع، ورقي المنبر وراقي ثم تنحنح؛ فسكت جميع من في الجامع فقال:

رحم الله من سمع فوعي، أيها الناس معاوية يزعم أنه أمير المؤمنين، والله لا يكون الإمام إماماً حتى يحيي الموتى أو ينـزل من السماء مطراً، أو يأتي بما يشاكل ذلك مما يعجز عنه غيره، وفيكم من يعلم أني الآية الباقية والكلمة التامة والحجة البالغة. ولقد أرسل إليَّ معاوية جاهلاً من جاهلية العرب، عجرف في مقاله وأنتم تعلمون، ولو شئت لطحنت عظامه طحناً، ونسفت الأرض من تحته نسفاً، وخسفتها عليه خسفاً، إلا أنّ احتمال الجاهل صدقه.

ثم حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ﷺ)، وأشار بيده إلى الجو فدمدم وأقبلت غمامة وعلت سحابة، وسمعنا منها نداء يقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين، ويا سيد الوصيين، ويا إمام المتقين، ويا غياث المستغيثين، ويا كنـز المساكين، ومعدن الراغبين. وأشار إلى السحابة فدنت.

قال ميثم: فرأيت الناس كلهم قد أخذتهم السكرة فرفع رجله وركب السحابة

---

(١) يس: ٢٩.

وقال لعمار: اركب معي، وقل:﴿ بسم الله مجراها ومرساها﴾[١] فركب عمار وغابا عن أعيننا، فلما كان بعد ساعة أقبلت السحابة حتى أظلت جامع الكوفة فالتفت، فإذا مولاي (عليه السلام) جالس على دكة القضاء وعمار بين يديه. ثم قام وصعد المنبر وأخذ في الخطبة المعروفة بالشقشقية فلما فرغ اضطرب الناس وقالوا فيه أقاويل مختلفة؛ فمنهم من زاده الله إيماناً ويقيناً، ومنهم من زاده كفراً وطغياناً.

قال عمار: قد طارت بنا السحابة، في الجو فما كان هنيهة حتى أشرفنا على بلد كبير حواليها أشجار وأنهار، فنـزلت بنا السحابة وإذا نحن في مدينة كبيرة والناس يتكلمون بكلام غير العربية، فاجتمعوا عليه ولاذوا به، فوعظهم وأنذرهم بمثل كلامهم.

ثم قال: يا عمار اركب، ففعلت ما أمرني؛ فأدركنا جامع الكوفة، ثم قال لي: يا عمار تعرف البلدة التي كنت فيها؟

قلت: الله أعلم ورسوله ووليه.

قال: كنا في الجزيرة السابعة من الصين، أخطب كما رأيتني. إن الله تبارك وتعالى أرسل رسوله (صلى الله عليه وآله) إلى كافة الناس، وعليه أن يدعوهم ويهدي المؤمنين منهم إلى الصراط المستقيم، واشكر ما أوليتك من نعمة وأكتم عن غير أهله؛ فإن لله تعالى ألطافاً خفية في خلقه لا يعلمها إلا هو، ومن أرتضى من رسول.

ثم قالوا: أعطاك الله هذه القدرة وأنت تستنهض الناس لقتال معاوية؟

فقال: إن الله تعبدهم بمجاهدة الكفار والمنافقين والناكثين والقاسطين

---

(١) هود: ٤١.

والمارقين، والله لو شئت لمددت يدي هذه القصيرة في أرضكم هذه الطويلة، وضربت بها صدر معاوية بالشام وأخذت بها من شاربه أو قال من لحيته، فمد (عليه السلام) يده وردها وفيها شعرات كثيرة فتعجبوا من ذلك! ثم وصل الخبر بعد مدة أن معاوية سقط من سريره في اليوم الذي كان (عليه السلام) مد يده، وغشي عليه، ثم أفاق وافتقد من شاربه ولحيته شعرات[1].

(١) بحار الأنوار ج٥٤ ص٣٤٤ الباب الثاني.

الكرامة (٢٦)

هلاك من حلف كاذبا

قال عبد الرحمن بن محمد بن العتايقي عفا الله عنه: وأنا كنت جالسا في حسن الأدب مقابل باب الحضرة المقدسة، فجاء رجلان يريد أحدهما يحلف الآخر باب الحضرة الشريفة، فقال له: والساعة لا بد لك أن تحلفني وأنت تعلم أني مظلوم وأنك ليس لك قبلي شئ وأنك تفعل ذلك بي عنادا، قال له: لا بد من ذلك فقال: اللهم بحق صاحب هذا الضريح من كان المعتدي على الآخر منا يغمى ويموت في الحال، وحلفه، فلما فرغ من اليمين غشي على الذي حلفه، فحمل إلى بيته فمات في الحال[1].

ذكر الشيخ المفيد في الإرشاد: روى نقلة الآثار أن المنصور لما أمر الربيع باحضار أبي عبد الله عليه السلام فأحضره، فلما بصر به المنصور قال له: قتلني الله إن لم أقتلك، أتلحد في سلطاني؟ وتبغيني الغوائل؟ فقال له أبو عبد الله عليه السلام: والله ما فعلت ولا أردت فإن كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر، وابتلي أيوب فصبر، وأعطي سليمان فشكر، فهؤلاء أنبياء الله، وإليهم يرجع نسبك. فقال له المنصور: أجل ارتفع ههنا، فارتفع، فقال له: إن

---

(١) فرحة الغري ص٥٨، الغارات ٢/ ٨٦٧، بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٣٣٣، اليتيمة الغروية ص٤٦٩.

فلان بن فلان أخبرني عنك بما ذكرت فقال: أحضره يا أمير المؤمنين ليوافقني على ذلك، فأحضر الرجل المذكور فقال له المنصور: أنت سمعت ما حكيت عن جعفر؟ قال: نعم فقال له أبو عبد الله عليه السلام: فاستحلفه على ذلك. فقال له المنصور: أتحلف؟ قال: نعم وابتدأ باليمين فقال له أبو عبد الله عليه السلام: دعني يا أمير المؤمنين أحلفه أنا؟ فقال له: افعل فقال أبو عبد الله عليه السلام للساعي: قل: برئت من حول الله وقوته، والتجأت إلى حولي وقوتي، لقد فعل كذا وكذا جعفر، فامتنع منها هنيئة، ثم حلف بها، فما برح حتى ضرب برجله، فقال أبو جعفر: جروا برجله، فأخرجوه لعنه الله. قال الربيع: وكنت رأيت جعفر بن محمد عليه السلام حين دخل على المنصور يحرك شفتيه، وكلما حركهما سكن غضب المنصور، حتى أدناه منه، وقد رعي عنه، فلما خرج أبو عبد الله عليه السلام من عند أبي جعفر المنصور اتبعته، فقلت له: إن هذا الرجل كان من أشد الناس غضبا عليك، فلما دخلت عليه وأنت تحرك شفتيك كلما حركتهما سكن غضبه، فبأي شئ كنت تحركهما؟ قال: بدعاء جدي الحسين ابن علي عليه السلام، قلت: جعلت فداك وما هذا الدعاء؟ قال: يا عدتي عند شدتي، ويا غوثي في كربتي، احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني؟ بركنك الذي لا يرام قال الربيع: فحفظت هذا الدعاء، فما نزلت بي شدة قط إلا دعوت به ففرج قال: وقلت لجعفر بن محمد عليه السلام: لم منعت الساعي أن يحلف بالله؟ قال: كرهت أن يراه الله يوحده ويمجده فيحلم عنه، ويؤخر عقوبته، فاستحلفته بما سمعت فأخذه أخذة رابية [1].

(١) الارشاد ص ٢٩٠. بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج ٤٧ ص ١٧٤.

الكرامة (٢٧)

كرامة الدفن عند المرقد الطاهر

قال العلامة المجلسي: وجدت في بعض مؤلفات أصحابنا ان أمير المؤمنين عليه السلام كان ذات يوم يصلي بالغري إذ أقبل رجلان معهما تابوت على ناقة فحطا التابوت وأقبلا إليه، فسلما عليه فقال: من أين أقبلتما قالا: من اليمن، قال: وما هذه الجنازة؟ قالا: كان لنا أب شيخ كبير، فلما أدركته الوفاة أوصى إلينا أن نحمله وندفنه في الغري، فقلنا يا أبانا إنه موضع شاسع بعيد عن بلدنا، وما الذي تريد بذلك؟ فقال: إنه سيدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله أكبر الله أكبر أنا والله ذلك الرجل، ثم قام فصلى عليه، ودفناه ومضيا من حيث أقبلا. (١)

روي أنه (عليه السلام كان ذات يوم في إحدى خلواته في الظهر وهو مشرف على النجف وإذا برجل قد أقبل من البرية راكبا وقدامه جنازة فحين رآى عليا حتى وصل إليه وسلم عليه فرد الإمام عليه السلام وقال له: من أين؟

قال: من اليمن.

قال: وما هذه الجنازة التي معك؟

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٣٣٣.

قال: جنازة أبي أتيت لأدفنها في هذه الأرض.

فقال له عليه السلام لم لم تدفنه في أرعكم؟

قال: أوصى إلي بذلك وقال إنه يدفن هناك رجل يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر.

فقال له: أتعرف ذلك الرجل؟

فقال: لا.

فقال عليه السلام أنا والله ذلك الرجل قم وادفن أباك[1].

وهذا الرجل كما استظهره أغلب المؤرخين هو صافي صفا المعروف بالرجل اليماني صاحب القبر المشرف على البحر المقابل لضريح أمير المؤمنين.

وهذا الخبر يرشدنا إلى أمرين هما:

الأول: ضرورة الدفن في النجف لإستحصال شروط الشفاعة.

ثانيا: إن مشهورية دفن أمير المؤمنين في النجف قبل وفاته كانت معروفة بين الخاصة من أصحابه.

---

(١) إرشاد القلوب الديلمي ٢/ ٤٤٠، البحار ٤٢/ ٣٣٤.

الكرامة (٢٨)

استجارة ام العروس
عند زيارتها للمرقد من لص فاتك

هذه الكرامة ذكرها العلامة المجلسي في البحار والشيخ فخر الدين الطريحي في المنتخب قال المجلسي: حكي عن زيد النساج قال: كان لي جار وهو شيخ كبير عليه آثار النسك والصلاح، وكان يدخل إلى بيته ويعتزل عن الناس، ولا يخرج إلا يوم الجمعة، قال زيد النساج: فمضيت يوم الجمعة إلى زيارة زين العابدين فدخلت إلى مشهده، وإذا أنا بالشيخ الذي هو جاري قد أخذ من البئر ماء وهو يريد أن يغتسل غسل الجمعة والزيارة، فلما نزع ثيابه وإذا في ظهره ضربة عظيمة فتحتها أكثر من شبر، وهي تسيل قيحا ومدة، فاشمأز قلبي منها، فحانت منه التفاته، فرآني فخجل، فقال لي: أنت زيد النساج؟ فقلت: نعم، فقال لي: يا بني عاوني على غسلي، فقلت: لا والله لا أعاونك حتى تخبرني بقصة هذه الضربة التي بين كتفيك ومن كف من خرجت وأي شيء كان سببها؟ فقال لي: يا زيد أخبرك بها بشرط أن لا تحدث بها أحدا من الناس إلا بعد موتي، فقلت: لك ذلك، فقال: عاوني على غسلي فإذا لبست أطماري حدثتك بقصتي، قال زيد: فساعدته فاغتسل ولبس ثيابه وجلس في الشمس وجلست إلى جانبه، وقلت له: حدثني يرحمك الله، فقال لي: اعلم أنا كنا عشرة أنفس قد تواخينا

على الباطل وتوافقنا على قطع الطريق وارتكاب الآثام، وكانت بيننا نوبة نديرها في كل ليلة على واحد منا ليصنع لنا طعاما نفيسا وخمرا عتيقا وغير ذلك، فلما كانت الليلة التاسعة وكنا قد تعشينا عند واحد من أصحابنا وشربنا الخمر ثم تفرقنا وجئت إلى منزلي ونمت أيقظتني زوجتي وقالت لي: إن الليلة الآتية نوبتها عليك، ولا عندنا في البيت حبة من الحنطة، قال: فانتبهت وقد طار السكر من رأسي، وقلت: كيف أعمل؟ وما الحيلة؟ وإلى أين أتوجه؟ فقالت لي زوجتي: الليلة ليلة الجمعة، ولا يخلو مشهد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام من زوار يأتون إليه يزورونه، فقم وامض واكمن على الطريق، فلا بد أن ترى أحدا فتأخذ ثيابه فتبيعها وتشتري شيئا من الطعام، لتتم مروءتك عند أصحابك! وتكافئهم على صنيعهم، قال: فقمت وأخذت سيفي وحجفتي ومضيت مبادرا وكمنت في الخندق الذي في ظهر الكوفة، وكانت ليلة مظلمة ذات رعد وبرق، فأبرقت برقة فإذا أنا بشخصين مقبلين من ناحية الكوفة، فلما قربا مني برقت برقة أخرى فإذا هما امرأتان، فقلت في نفسي: في مثل هذه الساعة أتاني امرأتان، ففرحت ووثبت إليهما وقلت لهما: انزعا الحلي الذي عليكما سريعا، فطرحاه، فأبرقت السماء برقة أخرى فإذا إحداهما عجوز والأخرى شابة من أحسن النساء وجها كأنها ظبية قناص أو درة غواص، فوسوس لي الشيطان على أن أفعل بها القبيح، وقلت في نفسي: مثل هذه الشابة التي لا يوجد مثلها حصلت عندي في هذا الموضع وأخليها؟ فراودتها عن نفسها، فقالت العجوز: يا هذا أنت في حل مما أخذته منا من الثياب والحلي، فخلنا نمضي إلى أهلنا، فوالله إنها بنت يتيمة من أمها وأبيها وأنا خالتها، وفي هذه الليلة القابلة تزف إلى بعلها، وإنها قالت لي: يا خالة إن الليلة القابلة أزف إلى ابن عمي وأنا والله راغبة في زيارة سيدي علي بن أبي طالب عليه السلام وإني إذا مضيت عند بعلي ربما لا يأذن لي بزيارته فلما كانت هذه الليلة الجمعة خرجت بها لأزورها مولاها وسيدها أمير المؤمنين عليه السلام، فبالله

عليك لا تهتك سترها ولا تفض ختمها ولا تفضحها بين قومها، فقلت لها: إليك عني، وضربتها وجعلت أدور حول الصبية وهي تلوذ بالعجوز، وهي عريانة ما عليها غير السروال، وهي في تلك الحال تعقد تكتها وتوثقها عقدا، فدفعت العجوز عن الجارية وصرعتها إلى الأرض وجلست على صدرها ومسكت يديها بيد واحدة، وجعلت أحل عقد التكة باليد الأخرى، وهي تضطرب تحتي كالسمكة في يد الصياد، وهي تقول: [المستغاث بك يا الله] المستغاث بك يا عليّ بن أبي طالب، خلصني من يد هذا الظالم، قال: فوالله ما استتم كلامها إلا وحسست حافر فرس خلفي، فقلت في نفسي: هذا فارس واحد وأنا أقوى منه، وكانت لي قوة زائدة، وكنت لا أهاب الرجال قليلا أو كثيرا، فلما دنا مني فإذا عليه ثياب بيض وتحته فرس أشهب تفوح منه رائحة المسك، فقال لي: يا ويلك خل المرأة، فقلت له: اذهب لشأنك فأنت نجوت وتريد تنجي غيرك؟ قال: فغضب من قولي ونقفني[1] بذبال سيفه بشئ قليل، فوقعت مغشيا علي لا أدري أنا في الأرض أو في غيرها وانعقد لساني وذهبت قوتي، لكني أسمع الصوت وأعي الكلام، فقال لهما: قوما البسا ثيابكما وخذا حليكما وانصرفا لشأنكما، فقالت العجوز: فمن أنت يرحمك الله؟ وقد من الله علينا بك، وإني أريد منك أن توصلنا إلى زيارة سيدنا ومولانا علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: فتبسم في وجوههما وقال لهما: أنا علي بن أبي طالب، ارجعا إلى أهلكما فقد قبلت زيارتكما قال: فقامت العجوز والصبية وقبلتا يديه ورجليه وانصرفتا في سرور وعافية، قال الرجل: فأفقت من غشوتي وانطلق لساني، فقلت له: يا سيدي أنا تائب إلى الله على يدك، وإني لا عدت أدخل في معصيته أبدا، فقال: إن تبت تاب الله عليك، فقلت له: تبت، والله على ما أقول شهيد، ثم قلت له: يا سيدي إن تركتني وفي هذه الضربة هلكت بلا شك، قال: فرجع إلي وأخذ بيده

(١) قال الفيروزآبادي: النقف: كسر الهامة عن الدماغ أو ضربها أشد ضرب أو برمح أو عصا.

قبضة من تراب ثم وضعها على الضربة ومسح بيده الشريفة عليها، فالتحمت بقدرة الله تعالى، قال زيد النساج: فقلت له: كيف التحمت وهذه حالها؟ فقال لي: والله إنها كانت ضربة مهولة أعظم مما تراها الآن، ولكنها بقيت موعظة لمن يسمع ويرى [1].

وقد نظمها الساوي في الوشي قائلا:

وقال ان زيدا النساجا ... وكان في اهل التقى سراجا
قال ذهبت يوم صبح بارد ... الى مقام سيد العباد
فجاء عباس وكان جاري ... يغسل جسمه من المجاري
فقال لو اعنتني بالماء ... فجئته امتح بالدلاء
وحانت مني التفاتة الى ... كاهله فصادفته مذهلا
فقلت ماذا قال ان لم تخبر ... حتى اموت فاستمع للاثر
قلت فثق قال لهوت في الشقا ... فكنت ارتاد بالليل الطرقا
وبت في الخندق اذ عجوز ... مرت به مع بنتها تجوز
فقمت قالت ابنتي في عرس ... رامت تزور المرتضى في القدس
فخذ حليها ودعها تذهب ... فقلت لا والله كلا انهب
ثم طرحتها وصرت من عل ... وهي تصيح يا علي يا علي
فوكز الكاهل مني فارس ... فطحت حتى ضاقت بي المنافس
وقال قومي وارجعي مع الحلي ... زرت فقالت انت من قال علي

---

(١) بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٣٣٤.

فقلت قد تبت عن المناهي قال احقا قلت أي والله

فعافني فجاء غير ماهل وذر تربا فوق هذا الكاهل

فعاودتني بالتراب الحركة وما تر ى في كاهلي قد تركه

وكان قبل ما عليه الترب ذر اعظم جرح والذي ترى اثر[1]

(١) عنوان الشرف في وشي النجف، الشيخ محمد طاهر السماوي دار النثر النجف الاشرف ١٣٦٠ ، ص٤٠.

الكرامة (٢٩)

اكرام الشاعر ابن الحجاج البغدادي

ذكروا إن السلطان مسعود بن بابويه لما بنى سور المشهد الشريف ودخل الحضرة الشريفة وقبل أعتابها وأحسن الأدب فوقف أبو عبد الله [١] بين يديه

---

(١) أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج النيلي البغدادي، أحد العمد والأعيان من علماء الطايفة، وعبقري من عباقرة حملة العلم والأدب، و قد عده صاحب رياض العلماء من كبراء العلماء كما عده ابن خلكان وأبو الفدا من كبار الشيعة، والحموي في معجم أدبائه من كبار شعراء الشيعة، وآخر من فحول الكتاب، فالشعر كان أحد فنونه، كما أن الكتابة إحدى محاسنه الجمة وله في العلم قنن راسية، وقدم راسخة، غير أن انتشار أدبه الفائق، ومقاماته البديعة فيه، وتعريف الأدباء إياه بأدبه الباهر، وقريضه الخسرواني، والثناء عليه بأنه ثاني معلميه كما في (نسمة السحر) أخفى صيت علمه الغزير، وغطى ذكره العلمي، ينم عن مقامه الرفيع في العلوم الدينية وتضلعه فيها وشهرته في عصره بها توليه الحسبة مرة بعد أخرى في عاصمة العالم في ذلك اليوم بغداد وهي من المناصب الرفيعة العلمية التي كانت تخص توليها في العصور المتقادمة بأئمة الدين، وزعماء الاسلام، وكبراء الأمة، وهي كما قال الماوردي في الأحكام السلطانية ٢٢٤: من قواعد الأمور الدينية، وقد كان أئمة الصدر الأول يباشرونها. هلم يختلف اثنان في تاريخ وفاة المترجم له وأنه توفي في جمادي الآخرة سنة ٣٩١ بالنيل وهو بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة، وحمل إلى مشهد الإمام الطاهر الكاظمية ودفن فيه وكان أوصى أن يدفن هناك بحذاء رجلي الإمام عليه السلام و يكتب على قبره: وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد. ورثاه الشريف الرضي بقصيدة توجد في ديوانه ج ٢ ص ٥٦٢،. حدث السيدالأجل زين الدين علي بن عبد الحميد النيلي النجفي في كتابه الدر النضيد في تعازي الإمام الشهيد إنه كان في زمان ابن الحجاج رجلان صالحان يزدريان بشعره كثيرا وهما: محمد بن قارون السيبي، وعلي بن زرزور السورائي، فرأى الأول منهما ليلة في الواقعة

وأنشد قصيدته فلما وصل منها إلى الهجاء أغلظ له الشريف سيدنا المرتضى ونهاه أن ينشد ذلك في باب حضرة الإمام عليه السلام فقطع عليه فانقطع، فلما جن عليه الليل رأى ابن الحجاج الإمام عليا عليه السلام في المنام وهو يقول: لا ينكسر خاطرك فقد بعثنا المرتضى علم الهدى يعتذر إليك فلا تخرج إليه حتى يأتيك، ثم رأى الشريف المرتضى في تلك الليلة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم حوله جلوس فوقف بين أيديهم وسلم عليهم فحس منهم عدم إقبالهم عليه فعظم ذلك عنده وكبر لديه فقال: يا موالي أنا عبدكم وولدكم ومواليكم فبم استحققت هذا منكم؟ فقالوا: بما كسرت خاطر شاعرنا أبي عبد الله ابن الحجاج فعليك أن تمضي إليه وتدخل عليه وتعتذر إليه وتأخذه وتمضي به إلى مسعود بن بابويه وتعرفه عنايتنا فيه وشفقتنا عليه، فقام السيد من ساعته ومضى إلى أبي عبد الله فقرع عليه الباب فقال ابن الحجاج: سيدي الذي بعثك إلي أمرني أن لا أخرج إليك، وقال: إنه سيأتيك، فقال: نعم سمعا وطاعة لهم، ودخل عليه واعتذر إليه ومضى به إلى السلطان وقصا القصة عليه كما رأياه فأكرمه وأنعم عليه وخصه

كأنه أتى إلى روضة الحسين عليه السلام وكانت فاطمة الزهراء عليها السلام حاضرة هناك مستندة ظهرها إلى ركن الباب الذي هو على يسار الداخل وسائر الأئمة إلى مولانا الصادق عليه السلام أيضا جلوس في مقابلها في الزاوية بين ضريحي الحسين عليه السلام وولده علي الأكبر الشهيد متحدثين بما لا يفهم ومحمد بن قارون المقدم قائم بين أيديهم قال السورائي: وكنت أنا أيضا غير بعيد عنهم فرأيت ابن الحجاج مارا في الحضرة المقدسة فقلت لمحمد بن قارون: ألا تنظر إلى الرجل كيف يمر في الحضرة؟ فقال: أنا لا أحبه حتى أنظر إليه: قال: فسمعت الزهراء بذلك، فقالت له مثل المغضبة: أما تحب (أبا عبد الله)؟ أحبوه فإنه من لا يحبه ليس من شيعتنا. ثم خرج الكلام من بين الأئمة عليهم السلام، بأن من لا يحب أبا عبد الله فليس بمؤمن. قال الشيخ محمد بن قارون: ولم أدر من قاله منهم، ثم انتبهت فزعا مرعوبا مما فرطت في حق أبي عبد الله من قبل ذلك قال: ثم نسيت المنام ولم أذكره إلى أن أتيح لي بزيارة السبط الشهيد سلام الله عليه فإذا بجماعة في الطريق من أصحابنا يروون شعر ابن الحجاج فلحقتهم فإذا فيهم علي بن الزرزور وسلمت عليه، وقلت: كنت تنكر رواية شعر ابن الحجاج وتكرهها، فما بالك الآن تسمعه وتصغي إلى أنشاده؟ فقال: أحدثك بما رأيت فيما يراه النائم فقص علي بمثل ما رأيته في الطيف حرفيا وحكيته بما رأيت، ثم اتفقا على مدح الرجل وإيراد أشعاره و بث مآثره ونشر مناقبه.

بالرتب الجليلة وأمر بإنشاد قصيدته الاتية:

يا صاحب القبة البيضاء في النجف ... من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا أبا الحسن الهادي لعلكم ... تحظون بالأجر والاقبال والزلف
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن ... يزره بالقبر ملهوفا لديه كفي
إذا وصلت فأحرم قبل تدخله ... ملبيا واسع سعيا حوله وطف
حتى إذا طفت سبعا حول قبته ... تأمل الباب تلقا وجهه فقف
وقل: سلام من الله السلام على ... أهل السلام وأهل العلم والشرف
إني أتيتك يا مولاي من بلدي ... مستمسكا من حبال الحق بالطرف
راج بأنك يا مولاي تشفع لي ... وتسقني من رحيق شاني اللهف
لأنك العروة الوثقى فمن علقت ... بها يداه فلن يشقى ولم يخف
وإن أسماءك الحسنى إذا تليت ... على مريض شفي من سقمه الدنف
لأن شأنك شأن غير منتقص ... وإن نورك نور غير منكسف
وإنك الآية الكبرى التي ظهرت ... للعارفين بأنواع من الطرف
هذي ملائكة الرحمن دائمة ... يهبطن نحوك بالألطاف والتحف كالسطل
والجام والمنديل جاء به ... جبريل لا أحد فيه بمختلف
كان النبي إذا استكفاك معضلة ... من الأمور وقد أعيت لديه كفي
وقصة الطائر المشوي عن أنس ... تخبر بما نصه المختار من شرف
والحب والقضب والزيتون حين أتوا ... تكرما من إله العرش ذي اللطف
والخيل راكعة في النقع ساجدة ... والمشرفيات قد ضجت على الحجف
بعثت أغصان بان في جموعهم ... فأصبحوا كرماد غير منتسف

لو شئت مسخهم في دورهم مسخوا أو شئت قلت لهم: يا أرض انخسفي انخسفي
والموت طوعك والأرواح تملكها وقد حكمت فلم تظلم ولم تجف
خلاف من زهقت في الفر مهجته وظل مدمعه جار بمنذرف
لا قدس الله قوما قال قائلهم بخ بخ لك من فضل ومن شرف
وبايعوك (بخم) ثم أكدها (محمد) بمقال منه غير خفي
عافوك واطرحوا قول النبي ولم يمنعهم قوله: هذا أخي خلفي
هذا وليكم بعدي فمن علقت به يداه فلن يخشى ولم يخف
فقلدوها اخا تيم فقال لهم يا ويلكم اقبلوا قولي فلست افي
لي مارد يعتريني لا اطيق له ردا فيخدعني بالقول والعنف
حتى اذا ما اتاه الموت نص على شيطانه يا له من مارد خلف
فصير الامر شورى خدعة ودهى وحيلة وهو امر منه غير خفي
فالشافعي يرى الشطرنج من ادب وابن حنبل فيما قال لم يخف
يقول ان اله العرش ينزل في زي الانام بقد اللين والهيف
على حمار يصلي في المساجد قد ارخى ذوائبه منه على الكتف
يمشي بنعلين من تبر شراكهما در ويخطر في ثوب من السلف
هذا ولا يبتدي بالصلاة ببسم الله وهي اتت في مبدا الصحف
وقول نعمان في شرب المدام بان لاحد فيه ولا اثم لمغترف
وعنده القول في اخذ الحريرة او وطء الاجيرة راي غير مختلف
اهكذا كان في عهد النبي جرى فانبئنا ياعمران كنت ذا نصف
ومالك قال لوطا بالغلام ولا تحنثوا مقالة من جاء بالسخف

موارد الحتف ان امكنت سوف ترى توسلي بالامام الحجة الخلف
القائم العلم المهدي ناصرنا وجاعل الشرك في ذل من التلف
من يملا الارض عدلا بعدما ملات جورا ويقمع اهل الزيغ والحنف
سقى البقيع وطوسا والطفوف وسامرا وبغداد والمدفون بالنجف
من مهرق مغرق صب غدا سحما مغدودق هاطل مستهطف وكف
خذها اليك امير المؤمنين بلا عيب يشين قوافيها ولا سخف
من القوافي التي لو دامها خلف صنعت بالمئع الجاري قفا خلف
فاستحلها من فتى الحجاج بيت ثنا ليشق كل فؤاد كافر دنف
بحب حيدر الكرار مفتخري به شرفت وهذا منتهى شرفي[1]

(١) الغدير ج ٤ ص ٨٨، الطليعة من شعراء الشيعة ١/ ٢٤٧، تاريخ النجف الاشرف ٢/ ٩٣.

الكرامة (٣٠)

اسد اخر يلوذ بالمرقد الطاهر

قال صاحب كتاب الأنوار العلوية حدثني جماعة من مشايخ النجف الأشرف على مشرفه الصلاة والسلام أن في سنة المأتين وخمسة وخمسين بعد الألف من الهجرة جاء أسد وأراد الدخول إلى الحضرة العلوية للثم تلك الأعتاب السنية فتصايح الناس وسد بواب القلعة بابها بأمر الحكومة العثمانية فجعل الأسد يزأر من قريح قلبه واضعا براثنه على لبه وبقي إلى اليوم الثاني ثم مضى وكان يأتي كل ليلة جمعة ويزأر خلف السور إلى الصباح وكانت الناس تهرب منه فلما طال مكثه عرفت الخلائق أنه لم يقصد أذية أحد فكانوا يمرون من حوله وينظرون إليه جمعا بعد جمع وهو لا يلتفت إليهم بل هو شاخص ببصره نحو أسد الله وأسد رسوله وكان وقوفه في ليالي الجمعة عند ركن السور المعروف اليوم (بقولة السبع) ولما سار خبر هذا الأسد في البلاد.

نظم هذه الحادثة شاعر العراق واديبه على الاطلاق عبد الباقي العمري الفاروقي الموصلي المتوفي سنة ١٢٧٨ للهجرة في مقطوعة شعرية مثبة في ديوانه مصدرة بما نصه:

لما شاع وذاع وملا الاسماع ورود الاسد الوارد لباب المشهد المقدس،

ومقعد الصدق الانفس، فقوبل من سكنة النجف الاشرف بالعكس والطرد، فقال معاتبا لهم بالطف عتاب، على منعهم اياه عن التمرغ بتراب اعتاب ذلك الغاب المنيع الجناب، الفسيح الرحاب، الرفيع القباب، قال:

عجبت لسكان الغري وخوفهم ... من الاسد الضاري اذ جاء مقبلا
ليلثم اعتابا تحط ببابها ... ملائكة السبع السموات ارحلا
وفي سوحها كم قد اناخت تواضعا ... قساورة الغاب الربوبي كلكلا
وهم في حمى فيه الوجود قد احتمى ... ومغناه كم اغنى عديما ومرملا
وقد اغلقوا باب المدينة دونه ... وذلك باب ما راينا مقفلا
فمرغ خدا في ثرى باب حطة ... ورد وقد اخفى الزئير مهرولا
فلو عرفوا حق الولاء لحيدر ... لما منعوا عنه مواليه لا ولا[1]

الا ان السيد جعفر ال بحر العلوم نقلها في التحفة هكذا:

في حدود سنة ١٢٧٧ للهجرة اقبل اسد من البادية ودخل مدينة النجف الاشرف من الباب الشرقي الكبير الذي ينتهي بسالكه الى المرقد الشريف، والناس تتحاشاه وتنكسر دونه وتفج له الطريق، وكان يوم وروده يوم النيروز، وكان بلدة النجف.

مملوءة بالزوار، ولما وصل الاسد الى باب الصحن الشرقي الكبير سدوا عنه الباب، فتمرغ بالعتبة المقدسة وهمس بشيء كانه يخاطب اسد الله الغالب امير المؤمنين عليه السلام ثم رجع من حيث اتى.

قال السيد جعفر: سمعت هذه القصة ممن كان حاضرا في ذلك اليوم في الصحن الشريف[2].

(١) الأنوار العلوية ص ٤١٤، مدينة النجف ص ١٩٢، ديوان عبد الباقي العمري ١٢٧.
(٢) تحفة العالم ١/ ٢٦٨، تاريخ النجف الاشرف ٢/ ٤٩٨.

وقد نظم السماوي هذه الكرامة في الوشي مقدما لها نظم مجيء السبع في ايام نادر شاه قائلا:

وقد روى لي احد الاعلام ... معجزة مرفوعة الاعلام
وقد كنت سالته عن موضع ... في السور يدعى قولة السبع
فقال لما جاء نادر النجف ... وفاض في عمرانه وفي التحف
فبينما هو ناظر يزدهر ... اذ فقد السبحة وهي جوهر
فاتهم القوام فيها وانطلق ... لسدة الباب يرى من قد سرق
واعمل التفتيش فيمن كانا ... لديه في الصحن العلي شانا
فانثالت الناس عليه ركضا ... من الفلا يركب بعض بعضا
وقيل هذا سبع قد اقبلا ... واختطف امرءاو دق الكلكلا
فسار نحوه وعاف ما اقتضى ... وفي يمينه حسام منتضى
ففر عنه السبع الذي قد قتل ... ووجد السبحة في ذلك المحل
حتى اذا السور بني وحاذى ... برج من السور المحل هذا
سموه في ذا الاسم للمجاوره ... والقولة اسم البرج في المحاورة
قال وجاء بعد قرن سبع ... لذا المحل فاستطار الفزع
وحجز الناس ولكن صدرا ... من بعد تعفير الجبين بالثرى
وكان عبد الباقي ممن حجزه ... فنظم الشعر في تلك المعجزه[1]

(١) عنوان الشرف في وشي النجف ص٤٢.

الكرامة (٣١)

مشاهدة ابن بطوطة
شفاءالمرضى عند المرقد الطاهر

قال محمد بن بطوطة في رحلته التي سماها: (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، وقد فرغ منها سنة ٧٥٦ هـ ستة وخمسين وسبعمائة في ذكر وروده من مكة إلى مشهد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام. ذكر الروعة والقبور التي بها، ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية[1] من الشيعة، ولكل وارد ضيافة ثلاثة أيام من الخبز واللحم والتمر

(١) تكية البكتاشية تقع في الجهة الغربية من السور الطابوقي الخارجي للصحن الشريف، وإلى جنب مسجد الرأس تقع التكية البكتاشية التي عنى بها العثمانيون حينما استولوا على العراق عناية خاصة، حيث كانت محل المتصوفة من الأتراك ومحل ضيافتهم عند قدومهم إلى النجف، وتتكون من قسمين رئيسيين: القسم الأول خاص بالصلاة والدروس الجماعية، وهو عبارة عن مربع مكوّن من أربع إيوانات متعامدة يشبه شكل المدارس ذات الإيوانات المتعامدة، ويتوسطه صحن صغير مكشوف، أما القسم الثاني فخاص بسكن المتصوّفين، وهو مربع الشكل كذلك يتكون من طابقين كل طابق به مجموعة من الغرف وما يلزمها من دورات المياه والتكية بناء قديم جداً انتشر في القرن الرابع الهجري يختلي فيه الصوفية للعبادة وخصوصاً في شرق العالم الإسلامي، عرفت باسم (خانقاه) حتى القرن العاشر الهجري، وعندما تولت الدولة العثمانية زعامة العالم الإسلامي اختفى هذا اللفظ وحل محله لفظ (تكية) أما كلمة (البكتاشية) فهو اسم لفرقة صوفية تركية لها طريقة خاصة بها، نَسَبتها سعاد ماهر إلى السيد محمد بن إبراهيم آتا الشهير بالحاج بكتاش، وهو ولي تركي قَدِم إلى الأناضول من خراسان في القرن الثالث عشر الميلادي،

مرتين في اليوم، ومن تلك المدرسة يدخل إلى باب القبة، وعلى بابها الحجاب والنقباء والطواشية، فعندما يصل الزائر يقوم إليه أحدهم أو جميعهم - وذلك على قدر الزائر - فيقفون معه على العتبة، ويستأذنون له، ويقولون: عن أمركم يا أمير المؤمنين، هذا العبد الضعيف يستأذن على دخوله للروضة العلية، فإن أذنتم له، وإلا رجع، وإن لم يكن أهلا لذلك، فأنتم أهل المكارم والستر[1]، ثم يأمرونه بتقبيل العتبة وهي من الفضة، وكذلك العضادتان، ثم يدخل القبة،

وأنشأ الخانقاه المعروف(بير ادى) ببلدة (صوليجة قارا أويوك)، وشرع في الدعوة لطريقته التي هي خليط من الطرق التي تقدمتها وهي (القلندرية، واليسوية، والحيدرية)... واتصلت بفرقة الانكشارية، وصار السلطان أورخان سنة(١٣٢٦ ــ ١٣٨٩م) مع فرقته الانكشارية إلى الحاج بكتاش، فسمى الانكشارية أنفسهم بكتاشية، حيث أقيمت تكية بكتاشية قرب كل معسكر للانكشارية فيما نقل الشيخ جعفر عن تحفة العالم أن البكتاشية نسبة إلى السيد محمد الرضوي من أولاد الإمام الرضا(عليه السلام)، وقيل من أولاد الإمام الكاظم(عليه السلام) من صلب إبراهيم الثاني، جاء من بلاد خراسان إلى بلاد الروم وهو المعروف بـ(بكتاشي) الولي الصوفي المشهور، وتنسب إليه هذه الطائفة القلندرية الموسومة بالبكتاشية.. توفى سنة (٧٣٨هـ)وقد هاجر بكتاش من خراسان إلى العراق واعتكف في النجف في زاوية الصحن، وبعد توسعة الصحن، جعلها البكتاشية(تكية) أي مقراً لهم وعمّرت تعميراً فخماً واسعاً، وإلى سنة (١٢٩٦هـ) كانت فيها آثار الدروشة جوار مرقد أمير المؤمنين(عليه السلام) وقبل هدم هذه التكية في عام(١٩٨٥م-١٤٠٥هـ) من قبل إدارة الأوقاف وبناء مضيف أمير المؤمنين(عليه السلام) في محلها، كانت مخزناً للسجاد والثريات والأبواب القديمة وغيرها كما يُنقل.وفي عام(١٤٢٦هـ) أضيف القسم الشمالي من مضيف الإمام علي(عليه السلام) -بالنسبة للداخل له من الصحن الشريف- إلى مشروع التوسعة الكبير رواق الحرم العَلَوي) في الجهة الغربية.

(١)لعل القوام يقراون له دعاء الاستئذان المروي عن اهل البيت عليهم السلام وهو: بعد ان تدخل الايوان الذهبي وتقدم رجلك اليمنى قبل اليسرى تقف على باب القُبَّة وتقول:
أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إِلاّ الله وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ جاءَ بِالحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ وَصَدَّقَ المُرْسَلِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يارَسُولَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ ياحَبِيب الله وَخِيرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ، السَّلامُ عَلى أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَبْدِ الله وَأَخِي رَسُولِ اللهِ. يامَوْلايَ ياأَمِيرَ المُؤْمِنِينَ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ جائكَ مُسْتَجِيراً بِذِمَّتِكَ قاصِداً إِلى حَرَمِكَ مُتَوَجِّها إِلى مَقامِكَ مُتَوَسِّلاً إِلى الله تَعالى بِكَ، أَأَدْخُلُ يامَوْلايَ أَأَدْخُلُ ياأَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَأَدْخُلُ ياحُجَّةَ الله أَأَدْخُلُ ياأَمِينَ الله أَأَدْخُلُ يامَلائِكَةَ الله المُقِيمِينَ فِي هذا المَشْهَدِ يامَوْلايَ أَتَأْذَنْ لِي بِالدُّخُولِ أَفْضَلَ ماأَذِنْتَ لاَحَدٍ مِنْ أَوْلِيائِكَ، فَإِنْ لَمْ أَكُنْ لَهُ أَهْلاً فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذلِكَ.

وهي مفروشة بأنواع البسط من الحرير وسواه، وبها قناديل الذهب والفضة، منها الكبار والصغار، وفي وسط القبة مسطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه صفائح الذهب المنقوشة المحكمة العمل مسمرة بمسامير الفضة، قد غلبت على الخشب بحيث لا يظهر منه شيء، وارتفاعها دون القامة، وفوقها ثلاثة من القبور يزعمون أن أحدها قبر آدم عليه الصلاة والسلام، والثاني قبر نوح عليه الصلاة والسلام،[1] والثالث قبر علي رضي الله عنه، وبين القبور طسوت ذهب وفضة، فيها ماء الورد والمسك، وأنواع الطيب، يغمس الزائر يده في ذلك ويدهن به وجهه تبركا. وللقبة باب آخر عتبته أيضا من الفضة، وعليه ستور من الحرير الملون، يفضي إلى مسجد مفروش بالبسط الحسان، مستورة حيطانه وسقفه بستور الحرير، وله أربعة أبواب، عتبتها فضة وعليها ستور الحرير، وأهل هذه المدينة كلهم رافضية. وهذه الروضة ظهرت لها كرامات ثبت بها عندهم، إن بها قبر علي رضي الله عنه. فمنها: إن في ليلة السابع والعشرين من رجب - ويسمى عندهم ليلة المحيا - يؤتى إلى تلك الروضة بكل مقعد من العراقيين وخراسان وبلاد فارس والروم، فيجتمع منهم الثلاثون والأربعون ونحو ذلك، فإذا كان بعد العشاء الآخرة جعلوا عند الضريح المقدس، والناس ينتظرون قيامهم، وهم ما بين مصل وذاكر وتال ومشاهد للروضة، فإذا مضى من الليل نصفه، أو ثلثاه أو نحو ذلك، قام الجميع أصحاء من غير سوء، وهم يقولون: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله. وهذا أمر مستفيض عندهم سمعته من الثقات، ولم أحضر تلك الليلة، لكني رأيت بمدرسة الضياف ثلاثة من الرجال، أحدهم من أرض الروم، والثاني من إصبهان، والثالث من خراسان، وهم مقعدون، فاستخبرتهم على شأنهم، فأخبروني أنهم لم يدركوا ليلة المحيا، وأنهم ينتظرون أوانها من عام آخر. وهذه الليلة يجتمع لها الناس

(١) يبدو ان قبري ادم ونوح عليهما السلام كانا في زمن ابن بطوطة مشيدين.

من البلاد ويقيمون سوقا عظيمة، مدة عشرة أيام [١].

- وبمناسبة ذكر ابن بطوطة نذكر مروره في الكوفة قال: الكوفة وهي إحدى أمهات البلاد العراقية المتميزة فيها بفضل المزية مثوى الصحابة، والتابعين ومنزل العلماء والصالحين، وحضرة علي بن أبي طالب أمير المؤمنين إلا أن الخراب قد استولى عليها بسبب أيدي العدوان التي امتدت إليها، وفسادها من عرب خفاجة المجاورين لها، فإنهم يقطعون طريقها ولا سور عليها، وبناؤها بالآجر، وأسواقها حسان وأكثر ما يباع فيها التمر والسمك وجامعها الأعظم جامع كبير شريف، بلاطاته سبع قائمة على سواري حجارة ضخمة منحوته، قد صنعت قطعاً، ووضع بعضها على بعض، وأفرغت بالرصاص وهي مفرطة الطول، وبهذا المسجد آثار كريمة، فمنها بيت إزاء المحراب عن يمين مستقبل القبلة يقال إن الخليل صلوات الله عليه كان له مصلى بذلك الموضع وعلى مقربة منه محراب محلق عليه بأعواد الساج مرتفع، وهو محراب علي بن أبي طالب عليه السلام، وهنالك عربه الشقي ابن ملجم والناس يقصدون الصلاة به وفي الزاوية من هذا البلاط مسجد صغير محلق عليه أيضاً بأعواد الساج، يذكر أنه الموعع الذي فار منه التنور حين طوفان نوح عليه السلام، وفي ظهره خارج المسجد بيت يزعمون أنه بيت نوح عليه السلام، وإزاءه بيت يزعمون أنه متعبد إدريس عليه السلام، ويتصل بذلك فضاء، ويتصل بالجدار القبلي للمسجد، يقال: إنه موضع إنشاء سفينة نوح عليه السلام. وفي آخر هذا الفضاء دار علي بن أبي طالب رعي الله عنه، والبيت الذي غسل فيه ويتصل به بيت يقال أيضاً، إنه بيت نوح عليه السلام، والله أعلم بصحة ذلك كله. وفي الجهة الشرقية من الجامع بيت مرتفع، يصعد إليه، قبر مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه وبمقربة منه خارج المسجد قبر عاتكة وسكينة بنتي الحسين عليه السلام. وأما قصر الإمارة بالكوفة الذي بناه سعد بن

(١) رحلة ابن بطوطة: ص ١٤٧. الأنوار البهية ص ٨٠.

أبي وقاص فلم يبق إلا أساسه، والفرات من الكوفة على مسافة نصف فرسخ في الجانب الشرقي منها، وهو منتظم بحدائق النخل الملتفة المتصل بعضها بعض، ورأيت بغربي جبانة الكوفة موضعاً مسوداً شديد السواد في بسيط أبيض، فأخبرت أنه قبر الشقي ابن ملجم، وأن أهل الكوفة يأتون كل سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة أيام وعلى قرب منه قبة أخبرت أنها على قبر المختار بن أبي عبيد.

الكرامة (٣٢)

كرامة لنادر شاه في المرقد الطاهر

لما جاء السلطان نادر شاه وجدد تعمير الصفوية، وأضاف إليها تعميرات وأزاد تذهيب القبة الشريفة، وبنى المنائر المقدسة بالذهب الآبريز، وعمر الصحن المقدس والرواقين الشريفين بهذا التعمير الموجود الآن. واسمه موجود في أركان الصحن الأعلى وكان السبب في بنائه ذلك البنيان انه: كان رجلا من السوقة، وقيل كان مكاريا، وقيل راعي غنم، ولما انقرضت الصفوية وجرى على فارس ما جرى من الأراذل قامت به الهمة وساعده التوفيق، فتغلب على جملة من بلادها ووقعت له حروب كثيرة، ليس هذا موضع ذكرها، ونذر على نفسه متى تصرف بلاد فارس يبني ذلك البنيان ويقال: ان نادر شاه كان في أول امره من النواصب وقيل: كان لم يعرف شيئا من الأديان، ولما اخذ بغداد رأى الزوار يسيرون إلى النجف الأشرف، فسأل عنهم أرباب دولته، قائلا إلى أين يسيرون هؤلاء؟ فقال له وزيره ميرزا مهديخان: يسيرون إلى زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له ومن هو؟ فقال له الوزير هو وصي رسول الله وأخوه وزوج ابنته، فقال هل يرون هناك شيئا من الكرامات؟ قالوا نعم، قال يا ميرزا مهدي خان أنا أريد ان انظر كرامة بعيني وإلا اخذت رأسك؟ وهدمت قبة علي بن أبي طالب! فقال نعم يا مولانا، ان حضرة علي بن أبي

طالب لا يدخلها الخمر ولا الكلاب، اما الخمر فتستحيل خلا، وأما الكلاب فتموت أو تفر، فمر بحمل الخمر واخذ الكلاب هناك لتنظر صحة ما ذكر، فأمر نادر شاه بحمل ثلاث أباريق من الخمر وثلاث كلاب وسلسلها بسلسلة من الذهب وقبض رأس السلسلة بيده وختم الخمر بخاتمه وأمر بالمسير إلى النجف. فلما قربوا من الأرض المقدسة وإذا بالكلاب قطعت السلاسل وفرت لوجهها، فتعجب نادر شاه من ذلك، ونظر إلى أباريق الخمر وإذا هي خل من أحسن الخل، فخر للأرض ساجدا تعظيما لأمير المؤمنين عليه السلام وأمر ببناء ذلك البنيان المقدس. ولما أراد الدخول إلى الصحن الشريف لم يتجاسر على الدخول فأمر بسلسلة من الذهب وقال ألقوها في عنقي وجروني كالكلب إلى باب علي عليه السلام؟ فلم يجسر أحد على ذلك، وإذا بشخص أقبل من كبد البر وأخذ السلسلة وألقاها في عنقه وجره إلى باب الصحن. فلما زار وخرج سئل عمن فعل ذلك؟ فتفقدوا الرجل فلم يجدوه. ولما كملت القبة الشريفة سألوه عما يكتبوا في قنتها؟ فقال اكتبوا (يد الله فوق أيديهم) فكتبوا ذلك، فقال الوزير للبنائين ان نادر شاه رجل أعجمي لم يقرأ ولم يكتب، فأسألوه عما قال، فان الله أجرى على لسانه، فسألوه؟ فقال أكتبوا ما قلت لكم أمس، وسألوه عما يكتبونه على المنائر الشريفة؟ فقال وكبر أربعا: (الله أكبر) قيل ولما نظر ميرزا مهديخان إلى اعداد تلك الحروف، وإذا هي تأريخ المنائر الشريفة، ثم أمر بتسوير النجف خوفا من الأعراب المعروفين بشمر وعنزة لأنهم كانوا في أذية النجف وأهلها وركب صندوقا من الفولاذ على القبر الشريف [1].

(١) الأنوار العلوية ص ٤١٠، وذكر محمد حسن صادق ال طعمة في كتابة اعجب القصص في كرامات ابي الفضل العباس انه وجد هذ القصة في كتاب (اسرار السلاطين) في دار المخطوطات في خزانة ابي الفضل العباس عليه السلام الا ان فيها ان الوزير بعد فتح نادر للهند طلب من نادر ان يذهب للزيارة فوبخه نادر وسخر منه.

وقد ذكر الشيخ محمد حرز الدين: ان السلطان نادر شاه الافشاري زار مرقد امير المؤمنين عليه السلام في النجف الاشرف سنة الف ومئة وسبعة وخمسين للهجرة، ولما دخل النجف متوجها الى زيارة المرقد المطهر لم يذهب اليه من الطريق العام الشرقي وهو الرباط العباسي الذي اشاده عباس الاول الصفوي للزائرين وانما ذهب من الزقاق الجنوبي المؤدي الى باب القبلة من محلة البراق، هذا وقد امر السلطان بان يوضع في رقبته سلسلة (زنجيل) ويقاد بها الى حرم امير المؤمنين عليه السلام تصاغرا وتذللا من هذا الزقاق الضيق، فلم يجرء احد من الوزراء وغيرهم ان يقود الشاه كما يريد، فجاء رجل لا يعرفوه، فقال: انا اقوده، فقاده، ودخل نادر شاه الحرم الغروي بهذه الصفة، وانصرف الرجل، وقيل: ان هذه السلسلة هي الذهبية المعلقة في ايوان الذهب على الباب الشرقي للحرم الشريف، واشتهر الزقاق الذي سلكه نادر شاه مقادا بسلسلة بزقاق الزنجيل (عكد الزنجيل) [1].

وذكر محمد حسين قدوسي في كتابه (نادر نامه) ما يشير الى حديث السلسلة وعليه توقيع نادر شاه بهذا التوقيع (كلب استان علي ندر قلي) فقال ما ترجمته:

عندما استغاث اهالي ايران بعلماء النجف من ظلم الافاغنة وخاصة بلاد اصفهان ورفعوا الشكاوى اليهم يستمدومهم العون، وكان احد العلماء من السادات الكبار في النجف الاشرف السيد هاشم الحطاب في منتهى القلق والتفكير، فراى في المنام النبي صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام، فاخذ السيد يستغيث بهما، ويعرض عليهما شكاوى شيع ايران، واذا بالعباس بن علي عليه السلام يدخل من الباب وبيده قلادة وراسها الاخر في عنق حيوان مفترس وذلك الحيوان مهيب له عينان صغيران نافذان، فلما ورد ذلك الشخص قال علي عليه السلام: سينجوا

(١) النوادر ٥/ ٣٧ مخطوط، تاريخ النجف الاشرف ٢/ ٣٣٤.

الشيعة قريبا، فبقي السيد منتظرا تعبير الرؤيا حتى اصبح نادر شاه ملكا، وعندما زار النجف الاشرف نصبت له خيمة خارج بلد النجف الاشرف ودخل عليه العلماء والروحانيون عدى السيد هاشم الحطاب، فسال نادر شاه عن سبب تاخره، فقيل له: ان السيد من الزهاد وبعيد عن المعاشرة والسياسة، فاصر على ملاقاته، واوعز الى حاشيته ان يزوروه بكل صورة تكون موافقة لميول السيد ورغبته، ونظرا لمصلحة الشيعة اضطر السيد الحطاب فركب حماره وسار ودخل الى خيمة نادر شاه راكبا حماره، وربط الحمار في عمود خيمة السلطان، قام نادر شاه وتقدم لاستقباله احتراما له، وبمجرد ان وقعت نظرات السيد على نادر شاه صاح باعلى صوته عدة مرات: الله اكبر، الله اكبر، الله اكبر، فاضطرب نادر شاه وتعجب وسال السيد عن سبب ذلك فقص السيد عليه الرؤيا، وحين ان سمع الرؤيا امر فاحضر له حبل فشد نفسه بذلك الحبل فقصد المرقد المطهر بذلك الحال كالحيوانات، وكلما اراد الشاه الزيارة بعد ذلك يامر فتلقى في رقبته قلادة ويسحب كالحيوان فيدخل الحرم الشريف، ولذلك حصلت للشاه علقة خاصة وايمان خاص بالامام علي بن ابي طالب عليه السلام فاقدم على تعمير البقعة المشرفة، وتذهيب الايوان ومن ذلك الوقت اختار لنفسه هذا التوقيع(كلب استان علي ندر قلي) [1]

(١)نادر نامة (فارسي) ص ٥٧٧، تاريخ النجف الاشرف ٢/ ٣٣٤.

الكرامة (٣٣)

كرامة لمن عمر المرقد المطهر

قال الفاعل التقي والكامل النقي ملا أقا الدربندي ﷺ في كتاب (إكسير العبادة) حدثني بعض الثقاة عن السيد الأورع الأتقى صاحب المكارم والمقامات السيد باقر الخلخالي قال رأيت في المنام ان كرسيا من نور قد نصب في صحن النجف الأشرف وأمير المؤمنين عليه السلام جالس فيه وحوله رجال نورانيون وجوههم كالبدور الطوالع والنجوم السواطع، فبينما أمير المؤمنين عليه السلام في مقام الأمر والنهي إذ قال آتوني بذلك الرجل فأسرع جمع إلى الامتثال بأمره وركضوا لأجل الانقياد بقوله، فأتوا بعد سويعة بالسلطان ذو السطوة نادر شاه، فلما تمثل بين يديه عليه السلام صار كالميت بين يدي الغسال لا حراك له، فعاتبه عليه السلام بجملة من العتابات، وكان يقول له أنت فعلت كذا وأنت تركت كذا، وعد جملة من جرائمه وذنوبه التي فعلها في أيام سلطنته وهو مطرق إلى الأرض رأسه وفرائصه ترتعد وبدنه يرتعش من هيبة ولي الله عليه السلام وأخذه وبطشه. فلما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من عتابه رفع نادر شاه رأسه وقال يا ولي الله يا أمير المؤمنين أتأذن لي ان أعرض إلى حضرتك كلاما مختصرا؟ فقال له أنت مأذون في ذلك، فقال يا أمير المؤمنين انا ذو جرائم وذنوب غير محصاة وانا مقر بذلك. ولكن مع ذلك فعلت فعلا جميلا وهو كالمسامير في أعين أعدائك وأعداء

شيعتك، فقال له: وما هو، فقال هو عمارتي هذه القبة المنورة قبتك، وجعلي إياها مذهبة، فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى من حوله وأقبل بوجهه الكريم إليهم فقال قد صدق الرجل ثم قال عليه السلام خذوه إلى المكان الذي أعد له في أزاء عمله هذا، فأخذوه وذهبوا به إلى المكان الذي أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام. قال السيد الأجل: فأسرعت في الركض حتى وصلت إلى باب بستان، فدخلت البستان، فوالله العلي العظيم ما كنت رأيت قبل ذلك مثله، وأنا عاجز في وصفه ومدحه، ورأيت نادر شاه مخلعا بثياب فاخرة سلطانية جالسا على سرير من السرر السلطانية، فسلمت عليه فرد علي السلام وهنأته بهذه الكرامة العظمى وقلت له تعجبت من فراستك حيث تخلصت من عقوبات تلك الجرائم الكبيرة ووصلت إلى ذلك المقام، وهذه النعمة العظمى، فقال لي أيها السيد الأجل اني ما تكلمت عند حضرة أمير المؤمنين عليه السلام إلا بالحق والصدق[1].

(١) اسرار الشهادات ج٢ ص٣٤٦، الأنوار العلوية ص ٤١٢.

الكرامة (٣٤)

ظهور النور من القبر الشريف

قال الشيخ جعفر النقدي: حكاية ظهور النور من القبر الشريف مما تلهج به أهل النجف الأشرف وكذا ظهوره في غير النجف الأشرف من العتاب العاليات، وقد ظهر ورأى كرارا ومما شاع وذاع وملأ الأسماع ان في سنة ثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف الصلاة والتحية ورد جماعة من الاعراب زوار إلى النجف قاصدين ذلك المحل المحفوف بالفخر والشرف وقد وصلوا بعد مضي ثلث من الليل، فوجدوا باب السور مغلقة، فطرقوا الباب فلم يفتح لهم، وأجابهم البواب: بأن الباب لا تفتح إلا عند طلوع الشمس!

فتكدرت قلوبهم وانهملت أعينهم وجعلوا يهرولون ويخاطبون أمير المؤمنين عليه السلام بما معناه:

إن كنت قبلت زيارتنا فافتح لنا الباب، وإلا فهو علامة عدم قبول زيارتنا، ونحن نمضي عنك هذه الليلة، وإذا بنور أضاء السماء والأرض وصاحت الباب صيحة عظيمة وانفتحت، فدخلوا كلهم فرحين مسرورين يهرولون ويترنمون بمدح الإمام عليه السلام، وبقى النور يسايرهم حتى دخلوا الصحن الشريف ثم صار كالعمود على القبة المباركة وبقى مدة إلى أن غاب.

وقد رأيت من رأى ذلك النور وبعض أولئك الزوار، والحمد لله رب العالمين على ما أكرمنا بهذا الامام المبين وصلى الله على نبيه محمد وآله أجمعين [١].

(١) الأنوار العلوية ص ٤١٩.

الكرامة (٣٥)

شكوى من عشار
منع الزوار للمرقد الطاهر

في كتاب حبل المتين في معجزات امير المؤمنين عليه السلام تاليف العالم الفاعل شمس الدين محمد الرضوي من علماء الدولة الصفوية في عصر السلطان المغفور الشاه طهماسب قال: حدثني السيد الحسيب النسيب السيد نصر الله المدرس في الرماحية عرب بعض زوار امير المؤمنين عليه السلام عربا مؤلما، واذا اذى كثيرا بحيث ايس الزوار من حياته فقال للعشار: لاشكونك عند امير المؤمنين عليه السلام، فقال: قل ماشئت وأطلب منه ما تريد فاني لا اخاف من ذلك، فلما تشرف الزائر بكى وشكى اليه عليه السلام ما صنع به العشار وكان من كلامه: ياسيدي انا زائرك وحق علي المزور حراسة زائره وحفظه،وعلى المسؤول اجابة سائله، وعلى المشتكي ان ياخذ حق من شكى اليه عن ظالمه، وانا اشكو اليك من ظلمني، وهو فلان بن فلان العشار في الرماحية، فخذ حقي منه الساعة ياسيدي، ثم قال: الهي كثر اعداء دينك وقل انصاره،وخفي وانطمس الحق وظهر وفشى الباطل، الى ان قال، الهي فانتقم لي ممن ظلمني بحق صاحب هذا القبر فلما فرغ من دعائه أمن من كان معه من الزوار، وكان الرجل من الصلحاء، وكان هذا في وقت الصبح؛ فلما كان وقت الظهر اتى الروضة المقدسة وقال مثل مقالته وأمنوا

الزوار لدعائه ولما امسى اتى اليها ايضا وشكى مثل شكايته؛ فلما اخذ مضجعه راى في المنام شخصا على فرس ابيض، ووجهه كالقمر ليلة البدر، واشرقت الارض بنور وجهه، ونادى الرجل باسمه وكنيته كانه يعرف اهله وقبيلته وبلده ومحلته، حتى كانه احد اهل بيته، فقال الزائر: من انت يا سيدي؟ فقال: انت زائري وسائلي والمشتكي الى الله والي، ولن تعرفني حتى اعرفك نفسي، واما انا فاعرفك بنفسي لا بسؤال غيري. انا علي بن ابي طالب انا صاحب الكمالات، انا كاشف الكربات، انا الغامر في البحار الزاخرات؛ انا الشاكر ومنكس الاعلام والرايات، انا صاحب الايات والمعجزات، انا الذي اذهبت وكشفت الكرب عن وجه ابن عمي رسول الله ﷺ، وانا وصيه وناصره وقاعي دينه، فهممت ان اقبل يده ورجله، فقال: قف مكانك، فوقفت في مكاني متحيرا، ولم يكن لي قدرة ان اتقرب اليه، فقال عليه السلام: تشكو من فلان العشار؟ فقلت: نعم يا سيدي لقد اذاني لمحبتي اياك، فليست اعفو عنه وارجو من حضرتك ان تاخذ حقي منه، فقال: تجاوز عنه لاجلنا؛ فقلت: لااعفو عنه وكرر ذلك ثلاثا، فلم اقبل منه، فذهب عن نظري وانتبهت وقصصت رؤياي على الزوار فبكوا واكثروا من قولهم لي: اطع مولاك، وكنت اقول لهم: لااعفو عنه، فذهبت الى الروضة الشريفة وفعلت فيها مثل ما فعلت بالامس، فلما رقدت رايت مثل ما رايت في الليلة الاولى وقضى مني فيها؛ ولما اصبحت صنعت ما صنعت في اليومين، فلما نمت رايت مثل ما رايت في الليلتين، فقال عليه السلام: اعف عنه فاني اريد ان اكافئه على فعله وحسنه صدرت منه، فقلت: ياسيدي ما هو؟ واي شيء فعله؟ فقال عليه السلام: مر على مشهدي فنزل عن فرسه وتواعع لي من بين قومه، واريد ان اجازيه بالعفو عنه، فتجاوز واعف عنه فعن قرب يصير من موالينا، ثم اخبرني بالشهر الذي تواضع له وبيومه وساعته وانهم كانوا يذهبون الى بغداد ثم قال عليه السلام: اعف عنه فاني اعمن لك عوض هذا في يوم القيامه، فلما انتبهت سجدت

شكرا لله تعالى ولما بلغت الى العشار قال: شكوت عني الى سيدك وتضرعت اليه فلم يقبل شكواك؟ فقلت له: ما قضي ولكنه عليه السلام عفى عنك لفعل وحسن فعلته في ساعة كذا ويوم كذا وسنة كذا، وهو انك كنت مع جماعه من العسكر اتيتم من بلد السماوة قاصدين الى بغداد، فلما نظرت الى قبته المنورة عن بعيد نزلت عن فرسك ومشيت حافيا، الى ان غابت القبة عن نظرك، فلك اجر وثواب لهذا العمل وقال عليه السلام: انك ابن فلان ابن فلان الى ان بلغ الى احد اجدادك، قال عليه السلام: هو من كبار اصحابنا، فلما سمع العشار ذلك تامل فتذكر وتحقق عنده، وتيقن ان ما ذكرته صدق وصواب، ومع ذلك كان عنده نسب اجداده فنظر اليه فكان كما قال عليه السلام من غير زيادة ونقصان،فقام وقبل يدي ورجلي وراسي، فقال: والله ما قاله عليه السلام حق وصواب، وليس فيه شك وارتياب؛ ثم قبل يد الزائر وتبرء من دينه الباطل،واضاف جميع الزوار ثلاثة ايام، ثم مشى مع الزوار الى المشهد الغروي وزار وصلى ودعا، وقسم على الزوار الف دينار، فسطع من القبة انوار، وظهرت ونشرت كانها امطار، حتى راها جميع اهل المشهد والحمد لله رب العالمين..[1]

(١) دار السلام ٢/ ٦٢، الأنوار العلوية ص ٤٢٠.

الكرامة (٣٦)

ارجاع فرس الرومي الزائر للمرقد

قال: الفاضل الشيخ لطف علي: ان رجلا اتى من ارض الروم للزيارة، فلما قرب من حوالي النجف نام، فاتاه جمع من اللصوص فسرقوا فرسه وسلاحه، فلما انتبه وراى ما به اتى الى امير المؤمنين عليه السلام وقال بعد الزيارة: يا امير المؤمنين اني اطلب منك ثيابي وفرسي، وبقي في الروضة المقدسة الى وقت اغلاق الابواب، فاذهب به كليددار الى منزله، وساله عن احواله فقال: اني اطلب من الامام عليه السلام ثيابي وفرسي لاني من محبيه فقال له كليد دار: اذا كان اعتقادك فانه عليه السلام يرد عليك مالك، وفي هذه الليلة راى المولى محمد[1] كليد دار امير المؤمنين وانه قال له: اذهب الى المتولي وقل له:ان القبيلة الفلانية سرقوا فرس الزائر وسلاحه، فاكتب الى شيخهم ان ياخذ ذلك منهم، فقص رؤياه على المتولي فعمل بما امر به، فلما وصل الكتاب الى الشيخ قام يتفحص للفرس والسلاح،واذا بالفرس وعليه السلاح واقف على باب بيت رجل من العرب، فسال الشيخ عن حال الرجل فاجابه ضيفة بانه من زمان مجيئه الى الان

---

(١) المولي محمود ذكره العلامه المجلسي في مزار البحار في جملة معجزات القبر الشريف بهذه العباره: وهو ان خازن الروضة المقدسة الصالح البارع التقي مولانا محمود قدس الله روحه كان هو المتوجه (الخ).

ترتعش اعضائه وهو مغمى عليه فسال عن سببه قالت: ما ندري الا انه لما نزل من الفرس حدث فيه هذا المرض، فدخل الشيخ في البيت وكلما ساله لم يقدر على الجواب، فعلم الشيخ ان هذا الفرس هو المسروق،فارسله الى المتولي وكتب اليه صورة الحال. [١]

(١) دار السلام ٢/ ٦٤.

الكرامة (٣٧)

تحول الدنانير الى خزف

عن جمع من ثقات أهل النجف قالوا: اتي بجنازة لتدفن في أرض النجف فرأى كليد دار أمير المؤمنين عليه السلام وانه قال له: أمنعهم من دفن الجنازة هنا، فمنعها من الدفن وردها، فذهب المعمار وأخذ من أولياء الميت دنانيرا ودفنها! فرأى الكليد دار في تلك الليلة أمير المؤمنين عليه السلام وانه قال له: ان المعمار اخذ دنانيرا ودفنها! وكلما اخذ صار خزفا، فلما أصبح رأى أن الأمر كما أخبره الإمام عليه السلام[1].

وهذا نظير ماحصل لحملة راس الحسين عليه السلام الى الشام

- ففي أثر عن ابن عباس: أن أم كلثوم قالت لحاجب ابن زياد: ويلك هذه الألف درهم خذها إليك واجعل رأس الحسين أمامنا، واجعلنا على الجمال وراء الناس، ليشتغل الناس بنظرهم إلى رأس الحسين عنا، فأخذ الألف وقدم الرأس فلما كان الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجارة سوداء، مكتوبا على أحد جانبيها (ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون)" وعلى الجانب الآخر "(وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) [2].

(١) دار السلام ٢/ ٦٩، الأنوار العلوية ص ٤٢٦.
(٢)بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٣٠٤.

- وقال النطنزي في الخصائص: لما جاؤوا برأس الحسين ونزلوا منزلا يقال له: قنسرين اطلع راهب من صومعته إلى الرأس فرأى نورا ساطعا يخرج من فيه ويصعد (إلى السماء فأتاهم بعشرة آلاف درهم وأخذ الرأس وأدخله صومعته، فسمع صوتا ولم ير شخصا قال: طوبى لك، وطوبى لمن عرف حرمته، فرفع الراهب رأسه وقال: يا رب بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معي، فتكلم الرأس وقال:، يا راهب أي شئ تريد؟ قال: من أنت؟ قال: أنا ابن محمد المصطفى، وأنا ابن علي المرتضى، وأنا ابن فاطمة الزهراء، أنا المقتول بكربلا، أنا المظلوم، أنا العطشان وسكت فوضع الراهب وجهه على وجهه، فقال: لا أرفع وجهي عن وجهك حتى تقول: أنا شفيعك يوم القيامة، فتكلم الرأس وقال: ارجع إلى دين جدي محمد! فقال الراهب: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله، فقبل له الشفاعة فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس والدراهم، فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم، قد صارت حجارة[1].

- عن سليمان بن مهران الأعمش: قال: بينا أنا في الطواف بالموسم، إذ رأيت رجلا يدعو، وهو يقول: اللهم اغفر لي، وأنا أعلم أنك لا تفعل. قال: فارتعدت لذلك، فدنوت منه، وقلت: يا هذا أنت في حرم الله وحرم رسوله وهذه أيام حرم في شهر عظيم فلم تيأس من المغفرة؟ قال: يا هذا ذنبي عظيم. قلت: أعظم من جبل تهامة؟! قال: نعم. قلت: يوازن الجبال الرواسي؟! قال: نعم فإن شئت أخبرتك قلت أخبرني. قال: اخرج بنا من الحرم، فخرجنا منه، فقال لي: أنا أحد من كان في العسكر المشؤوم عسكر عمر بن سعد عليه اللعنة حين قتل الحسين بن علي عليه السلام، وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة، فلما حملناه على طريق الشام نزلنا على دير للنصارى، وكان الرأس معنا مركوزا على رمح، ومعه الاحراس، فوضعنا الطعام، وجلسنا لنأكل،

(١) بحار الأنوار ج ٤٥ ص ٣٠٤.

فإذا بكف في حائط الدير، تكتب:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب؟

قال: فجزعنا من ذلك جزعا شديدا، فأهوى بعضنا إلى الكف ليأخذها، فغابت ثم عادوا أصحابي إلى الطعام، فإذا الكف قد عادت تكتب مثل الأول.

فلا والله ليس لهم شفيع وهم يوم القيامة في العذاب

فقام أصحابي إليها، فغابت، ثم عادوا إلى الطعام، فعادت الكف تكتب:

وقد قتلوا الحسين بحكم جور وخالف حكمهم حكم الكتاب

فامتنعت عن الطعام: وما هنأني أكله، ثم أشرف علينا راهب من الدير، فرأى نورا ساطعا من فوق الرأس، فبذل لعمر بن سعد لعنه الله ألف درهم فأخذها، ووزنها ونقدها، ثم أخذ الرأس وبيته عنده ليلته تلك وأسلم على يده وترك الدير ووطن في بعض الجبال يعبد الله تعالى على دين محمد ﷺ. فلما وصل عمر بن سعد إلى قرب الشام طلب الدراهم فأحضرت إليه وهي بختمة فإذا الدراهم قد تحولت خزفا وعلى أحد جانبيها مكتوب: (لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون) وعلى الجانب الآخر: (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون خسرت الدنيا والآخرة فكتم هذا الحال. ثم لما توجه إلى يزيد جعل الرأس في طست وهو ينظر إليه وهو يقول:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
فأهلوا واستهلوا فرحا ولقالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها وبأحد يوم أحد فاعتدل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

لعبت هـاشـم بالملك فلا خـبـر جـاء ولا وحـي نـزل

ومضى عمر بن سعد إلى الري فالحق بسلطانه فمحق الله عمره فأهلك في الطريق.

قال سليمان الأعمش: فقلت للرجل: تنح عني لا تحرقني بنارك ووليت ولا أدري بعد ذلك ما خبره[1].

(١) البحار: ٤٤/ ٢٢٤ ح ٤ والعوالم: ١٧/ ١١ ح ٢، الصراط المستقيم: ٢/ ١٧٩.

الكرامة (٣٨)

شفاء مشلول

ذكر الميرزا النوري ﷺ عن الشيخ أحمد العاملي الساكن في المشهد الغروي: لما هجم الاعراب على النجف ودخلوا فيه! كانوا يؤذون الناس كثيرا! وكان أحد شيوخهم مشلولا وكان في خارج البلد، فرأى أمير المؤمنين ﷺ في النوم وانه قال له: إذهب إلى الاعراب وأخرجهم عن البلد وإلا أرسلت عليهم البلا ء؟ فقال: اني مشلول لا أقدر ان أقوم، فقال: أنا أقول قم فامتثل أمري؟ فانتبه من هيبته ﷺ ورأى رجله صحيحة، فسار إلى النجف وحكى لهم القضية، فلما رأوه صحيحا خرجوا من المشهد من يومهم خوفا من الامام ﷺ. [1]

اقول: ورد في ذم الاعراب وخصوصيات احكامهم عدة احاديث نذكر منهالاتمام الفائدة:

- قال أبو عبد الله (ﷺ): نحن بنو هاشم وشيعتنا العرب وسائر الناس الاعراب. [2]

- عن معاوية بن عمار قال: دخلت على أبي عبد الله ﷺ وقد كانت الريح

---

(١) الأنوار العلوية ص ٤٢٦.

(٢) الكافي ج ٨ ص ١٦٦.

حملت العمامة عن رأسي في البدو، فقال: يا معاوية، فقلت: لبيك جعلت فداك يا بن رسول الله، قال: حملت الريح العمامة عن رأسك؟ قلت: نعم، قال: هذا جزاء من أطعم الاعراب [١].

- عن عمرو عن ذريح عن أبي عبد الله قال أصاب بعير لنا علة ونحن في ماء لبني سليم فقال الغلام يا مولاي انحره، قال لا تريث فلما سرنا أربعة أميال قال: يا غلام انزل فانحره ولان تأكله السباع أحب إلي من أن تأكله الاعراب[٢].

- عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: لا يتزوج الاعرابي المهاجرة فيخرجها من دار الهجرة إلى الاعراب [٣].

- قال امير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته لكميل: يا كميل لست والله متملقا حتى أطاع ولا ممنيا حتى لا أعصى ولا مائلا لطعام الاعراب حتى انحل إمرة المؤمنين وادعى بها [٤].

- عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لا تحل صدقة المهاجرين للأعراب ولا صدقة الاعراب للمهاجرين[٥].

- عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الأعراب عليهم جهاد؟ قال: لا إلا أن يخاف على الإسلام فيستعان بهم، قلت: فلهم من الجزية شئ؟ قال: لا. [٦]

- عن عباد بن صهيب قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لا بأس بالنظر إلى رؤوس أهل التهامة والاعراب وأهل السواد والعلوج لأنهم إذا نهوا

---

(١) كتاب التمحيص ص ٣٧.
(٢) علل الشرائع ج ٢ ص ٥٩٩.
(٣) من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٤٢٦.
(٤) تحف العقول ص ١٧٥.
(٥) الكافي ج ٣ ص ٥٥٥.
(٦) الكافي ج ٥ ص ٤٥.

لا ينتهون قال: والمجنونة والمغلوبة على عقلها ولا بأس بالنظر إلى شعرها وجسدها ما لم يتعمد ذلك. [١]

(١)الكافي ج ٥ ص ٥٢٤.

الكرامة (٣٩)

هلاك من اراد سرقة التاج النادري

قال الشيخ جعفر النقدي: قد وقع في عصرنا هذا المطالب كثيرة، وظهرت مفاخر جليلة، من ذلك المرقد المقدس فمنها - ما حدثني به أحد مشايخي قال: ان التاج النادري كان يوم أهداه الشاه على الضريح المقدس، وكان رجل يسكن في أحد حجرات الصحن المطهر مشغولا بالعبادة ويؤذن على المنارة الشريفة أوقات الصلاة، وفي أغلب أيامه يخرج من الصحن الشريف ويجمع خرقا من الطرق، حتى اجتمعت عنده في حجرته خرق كثيرة، وكانت الناس تظن انه يصنعها فراشا أو غطاءا لنفسه. ففي ليلة من الليالي قام من مكانه وغلق باب حجرته على نفسه، وجعل يوصل الخرق بعضها ببعض على هيئة الحبل، حتى إذا اتى عن آخرها فصارت حبلا طويلا غليظا قويا، فشد به حلقة من حديد كان أعدها لذلك، وخرج من حجرته ونظر إلى نواحي الصحن الأقدس، فرآها خالية، فصعد المنارة، والقى تلك الحلقة المربوط بالحبل إلى سطح القبة المباركة وصعد هناك! ثم ألقاه في الروشنة المفتوحة إلى الحضرة الشريفة! ونزل في الحضرة واخذ التاج من فوق الشباك! فلما صار التاج بيده اخذته الرعدة ووقفت رجلاه ودار رأسه وانعقد لسانه ووقع على الأرض مقعيا كما يقعي الكلب. فلما أصبح الصباح وفتحت الروضة المطهرة ودخل المتولي

والخدام وغيرهم، وجدوه على تلك الهيئة جالسا تلك الجلسة والتاج بين يديه، وحبله معلق! فسألوه عن القصة؟ فجعل ينبح كالكلاب! فأخرجوه من الحضرة المباركة، وبقى على هذه الحالة يومين حتى رآه جميع الناس ثم مات، أخزاه الله. (١)

وهذا نظير ما حصل في حياة امير المؤمنين عليه السلام

عن محمد بن سنان قال: بينما امير المؤمنين عليه السلام يجهز اصحابه الى قتال معاوية اذ اختصم اليه اثنان، فلغى احدهما في الكلام فقال له: اخسأ ياكلب فعوى الرجل لوقته وصار كلباً، فبهت من حوله وجعل الرجل يتضرع الى امير المؤمنين عليه السلام ويشير باصبعه فنظر اليه وحرك شفته فاذا هو بشراً سوياً، فقام اليه بعض اصحابه وقال: مالك اتجهز الناس الى قتال معاوية ولك مثل هذه القدرة، فقال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لو شئت ان اضرب برجلي هذه القصيرة بهذه الفلوات حتى اضرب بها صدر معاوية فاقلبه عن سريره لفعلت ولكن [عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون]. (٢)

وما حصل في ايام الامام الصادق عليه السلام ايضا: عن علي بن ابي حمزة قال: حججت مع الصادق عليه السلام فجلسنا في بعض الطريق تحت نخلة يابسة فحرك شفتيه بدعاء لم افهمه، ثم قال: يا نخلة اطعمينا مما جعل الله فيك من رزق عباده، قال فنظرت الى النخلة وقد تمايلت نحو الصادق عليه السلام اوراقها وعليها رطب فقال ادن وسم وكل فأكلت منها رطباً اعذب رطب واطيبة، فاذا نحن باعرابي يقول ما رأيت كاليوم سحراً اعظم من هذا، فقال الصادق عليه السلام نحن ورثة الانبياء ليس فينا ساحر ولا كاهن بل ندعو الله فيجيبنا، فان احببت ان

---

(١) الأنوار العلوية ص ٤٢٦.
(٢) مشارق انوار اليقين / ص ٧٦.

ادعو الله فيمسخك كلباً تهتدي منزلك، وتدخل عليهم وتبصبص لاهلك؟ قال الاعرابي بجهله بلى فدعا الله فصار كلباً في وقته ومضى على وجهه فقال لي الصادق عليه السلام اتبعه، فتبعته حتى صار الى حيه فدخل الى منزله فجعل يبصبص لاهله وولده فاخذوا لها عصى واخرجوه فانصرفت الى الصادق عليه السلام فاخبرته بما كان منه فبينا نحن في حديثه اذ اقبل حتى وقف بين يدي الصادق عليه السلام وجعلت دموعه تسيل على خديه واقبل يتمرغ في التراب ويعوي فرحمه عليه السلام فدعا الله له فعاد اعرابياً فقال الصادق عليه السلام: هل امنت يا اعرابي، قال نعم الفاً والفاً. [1]

(١) الخرايج والجرايح / ص ١٩٨.

الكرامة (٤٠)

ضربه عليه السلام الوهابية وقدهم نصفين

قال الشيخ النقدي عند تعداد كرامات امير لمؤمنين عليه السلام: ومنها قصة الوهابية الذين اتوا لتخريب المرقد المقدس ونهب النجف الأشرف، وقد حدثني بها جماعة، وملخصها: ان الوهابية لما هجموا على النجف تحصن أهلها وبقوا ثلاثة أيام محصورين في بلدتهم. ففي اليوم الثالث وإذا هم بفارس مهيب على فرس نجيب وسيفه مصلت بيده، منقب شمس جماله، والنور يشع من وراء نقابه إلى عنان السماء، فرفع على الوهابية، فقتلهم عن آخرهم ولم يترك منهم إلا رجلا واحدا ليخبر الناس بما رآه. فاتى البلدة الشريفة وقال أيها الناس قتلنا علي بن أبي طالب، فقيل له من أين علمت؟ قال هو اخبرني بذلك. فشك بعض الناس فيما قال! فقال لهم بعض علماء العصر: انظروا إلى الضربات التي في القتلى، فان كان في كل قتيل عربة واحدة فهي عربة أمير المؤمنين عليه السلام فنظروها، فإذا في كل قتيل ضربة واحدة لم تثن، فمن ضربه في رأسه نزلت الضربة إلى مذاكيره، وخرجت بين رجليه، ومن ضربه في قده قصمه نصفين، فزال الشك، وبقى في بعض النفوس شئ! فقال لهم ذلك العالم: ان كل قتيل قصم نصفين، فزنوا النصفين، فان تعادلا من دون زيادة ولا نقيصة، فهي ضربة أمير المؤمنين عليه السلام. فلما وزنوا وجدوهما متعادلين ولم يختلفا مقدار شعرة، فصح ان قاتل

هؤلاء هو أمير المؤمنين عليه السلام وحمدوا الله على هذه المعجزة العظيمة.

ونقل لي بعض المشائخ انه سمع من أبيه عمن شاهد الوقعة: ان أطراف الضربات كانت كالمكواة بنار، وقالوا انهم رأوا نورا، فلما إنجلى النور وإذا بالوهابين مقتولين لعنهم الله تعالى [١].

(١) الأنوار العلوية ص ٤٢٨.

الكرامة (٤١)

رد السلام على الاردبيلي

قال المحدث الجليل السيد نعمة الله الجزائري في (الأنوار النعمانية) أخبرني أوثق مشايخي في العلم والعمل وكان تلميذاً لمولاي الأردبيلي من أهل (تفرش) واسمه الأمير علام وكان في غاية الزهد والورع قال:

كانت لي حجرة في المدرسة المحيطة بالقبة الشريفة بالغري واتفق لي ذات ليلة أن خرجت بعد أن فرغت من المطالعة وكان قد ذهب كثير من الليل فبينا أنا أجول في الصحن رأيت شخصاً مقبلاً نحو الروضة المقدسة فتساءلت إن كان الرجل من لصوص القناديل فأقبلت نحوه فلما قربت منه عرفت أنه أستاذنا الفاعل العالم التقي الزكي مولانا أحمد الأردبيلي (قدس سره) فأخفيت نفسي عنه حتى أتى الباب وكان مقفلاً فانفتح له عند وصوله إليه وجرى مثل ذلك عند الباب الثاني والثالث حتى دخل الروعة المقدسة فسلم ورد عليه السلام صوت من جهة القبر الشريف وسمعته يحدث الإمام عليه السلام في مسألة علمية ثم خرج فمشيت خلفه حتى خلف الغري متوجهاً نحو مسجد الكوفة فكنت خلفه بحيث لا يراني حتى دخل المسجد وصار إلى المحراب الذي استشهد أمير المؤمنين عليه السلام عنده فسمعته يتكلم مع أحدهم في المسألة نفسها ثم خرج من المسجد ورجع أدراجة ورجعت خلفه وهو لا يراني وعندما وصل إلى بوابة البلدة كان

الصبح قد أسفر فأظهرت نفسي له وقلت يا مولانا لقد كنت معك حيث دخلت الروضة المقدسة إلى الآن وأقسم عليك ألا أخبرتني بما جرى عليك ومن هو الشخص الأول الذي كلمته ومن هو الثاني؟

فقال: أخبرك على أن لا تخبر به أحداً ما دمت حياً فلما توثق ذلك مني قال كنت أفكر في بعض المسائل وقد استغلقت علي فوقع في قلبي أن أتى أمير المؤمنين عليه السلام وأساله عن ذلك ولما فعلت أحالني عليه السلام إلى صاحب الزمان عليه السلام وقال: ائت مسجد الكوفة فالقائم هناك هذه الليلة وإنه إمام زمانك فسله مسألك[1].

اقوا: الشيخ أحمد بن محمّد الأردبيلي الشهير بـ (المقدّس) فقيه أُصولي محقق ولد في أردبيل، ومنها هاجر إلى النجف وقرأ على لفيف من المدرسين، حتى اشتهر أمره وعلا صيته وصار فقيه الإمامية في عصره.له المكانة العالية في العلوم الإسلامية، عرف بتحقيقاته القيمة وآرائه السديدة، فتهافت عليه طلاب العلم الشريف من كلّ حدب وصوب، فبرز ورأس في النجف مدّة طويلة.وكان معروفاً بالزهد والورع والعبادة، وله كرامات مشهورة.مؤلفاته:

(١) استيناس المعنوية في علم الكلام خ.

(٢) حاشية الشرح الجديد للتجريد خ.

(٣) الخراجية ط.

(٤) زبدة البيان في أحكام القرآن ط.

(٥) مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان للعلاّمة الحلّي ط.

(٦) مناسك الحجّ خ فارسي وغيرها.

---

(١)النجم الثاقب ٢/ ٢٩١، جنة الماوى ص ٣٠٢.

توفي بالنجف شهر صفر سنة ٩٩٢ ودفن بالصحن الشريف وله في النجف الاشرف مسجدا باشمه وهو من مساجد النجف ويقع هذا المسجد بالقرب من مقبرة الشيخ تقي الملا كتاب المتوفى عام ١٢٥١هـ، ويقع في محلة الرباط، وهو يجاور دار أحمد الأردبيلي المتوفى عام ٩٩٣هـ، وعند هجرة العلامة الشيخ محمد رضا بن الشيخ محسن آل ياسين الى مدينة النجف الأشرف عام ١١٦٢هـ أشترى دار الأردبيلي، وبقي المسجد مجاوراً لها، وعرف هذا المسجد فيما بعد بأسم (مسجد الشيخ باقر قفطان) وقد اقام فيه السيد محمد شبر صلاة الجماعة، وفي عام ١٢٦١هـ أجريت على المسجد إصلاحات منقبل الحاج محمد صادق بن الحاج محمد باقر الطهراني، وقد كتب على باب المسجدوعند تنفيذ مشروع مدينة الزائرين عام ١٣٠٩هـ/ ١٩٨٩م، أزيل هذا المسجد التاريخي الذي يعود الى القرن العاشر الهجري.

الكرامة (٤٢)

جلوس الامام الحجة عند راس المرقد الطاهر

الحكاية التاسعة والستون

قال العالم الصالح جناب الميرزا حسين اللاهيجي الرشتي المجاور بالنجف الأشرف حدثني العالم الرباني زين العابدين السلماسي: أن السيد الجليل بحر العلوم طاب ثراه ورد يوماً في حرم أمير المؤمنين (عليه الآف التحية والسلام) فجعل يترنم بهذا المصرع:

جه خوشى صوت قرآن زتو دل ربا شنيدن[1]

سئل (رحمه الله) سبب قراءته هذا المصرع فقال: لما وردت في الحرم المطهر رأيت الحجة (عليه السلام) جالساً عند الرأس يقرأ القرآن بصوت عال فلما سمعت صوته قرأت المصرع المزبور ولما وردت الحرم ترك قراءة القرآن وخرج من الحرم الشريف.[2]

---

(١) وترجمته: كم هو جميل صوت القران منك فان سماعه منك يخطف القلب.

(٢) النجم الثاقب ٢/ ٢٩١، جنة الماوى ص ٣٠٢.

الكرامة (٤٣)

شفاء مريض من الفالج

كان هناك رجل يدعى حسين المدلل ساكن في دار ملاصقة جدران الحضرة الشريفة وهو مشهور بالمشهد الشريف الغروي على مشرفه السلام وكان الرجل له عيال وأطفال.

فأصابه فالج فمكث مدة لا يقدر وإنما يرفعه عياله عند حاجته وضروراته ومكث على ذلك مدة مديدة فدخل على عياله وأهله بذلك شدة شديدة واحتاجوا إلى الناس واشتد عليهم الناس.

فلما كان سنة (٧٢٠هـ) في ليلة من لياليها بعد ربع الليل نبه حسين المدلل عياله فانتبهوا في الدار والسطح قد امتلأ نوراً يأخذ الأبصار فقالوا: ما الخبر؟ فقال: إن الإمام عليه السلام[1] جاءني وقال لي: قم يا حسين فقلت: سيدي أتراني أقدر على القيام؟ فأخذ بيدي وأقامني فذهب ما بي وها أنا صحيح على أتم ما ينبغي؟ وقال لي: هذا الساباط دربي إلى زيارة جدي فأغلقه في كل ليلة فقلت: سمعاً وطاعة لله ولك يا مولاي.

فقام الرجل وخرج إلى الحضرة الشريفة الغروية وزار الإمام عليه السلام وحمد الله

---

(١) يعني به هنا الامام المهدي عليه السلام.

تعالى على ما حصل له من الإنعام وصار هذا الساباط المذكور إلى الآن ينذر له عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الإمام القائم عليه السلام[1].

(١) دار السلام ٢/ ٥١.

الكرامة (٤٤)

رؤيا المجلسي في الروضة المطهرة

ذكر العلامة المجلسي قدس الله تربية الزكية ما لفظه زيارة الجامعة لجميع الائمة عليهم السلام عند مشهد كل واحد، ويزور الجميع قاصدا بها الامام عليه السلام الحاعر والنائي والبعيد، يلاحظ الجميع ولو قصد في كل مرة واحدا بالترتيب والباقي بالتبع لكان احسن كما كنت افعل، ورايت في الرؤيا الحقة تقرير الامام ابي الحسن علي بن موسى الرعا عليه السلام وتحسينة عليه، ولما وفقني الله تعالى لزيارة امير المؤمنين عليه السلام وشرعت في حوالي الروعة المقدسه في المجاهدات، وفتح الله تعالى علي ببركة مولانا صلوات الله علية ابواب المكاشفات التي لاتحتملها العقول الضعيفة رايت في ذلك العالم وان شئت قلت: بين النوم واليقضة عندما كنت في رواق عمران جالسا اني بسر من راى، ورايت مشهدهما في نهاية الارتفاع والزينة، ورايت على قبريهما لباسا اخضر من لباس الجنة لانه لم ار مثله في الدنيا، ورايت مولانا مولى الانام صاحب العصر والزمان جالسا ظهره على القبر ووجهه الى الباب، فلما رايته شرعت في الزيارة بالصوت المرتفع كالمداحين، فلما اتممتها قال عليه السلام: نعمت الزيارة، قلت مولاي روحي فداك زيارة جدك واشرت الى نحو القبر فقال نعم ادخل فلما دخلت وقفت قريبا من الباب فقال عليه السلام تقدم فقلت: يامولاي اخاف اصير كافرا بترك الادب

فقال (عليه السلام) لاباس اذا كان باذننا وتقدمت قليلا وكنت خائفا مرتعشا فقال (عليه السلام): تقدم تقدم حتى سرت قريبا منه قال (عليه السلام): اجلس قلت: مولاي اخاف، قال (عليه السلام): لاتخف، فلما جلست جلسة العبد بين يدي المولى الجليل قال (عليه السلام): استرح واجلس متربعا فانك تعبت، جئت ماشيا حافيا، والحاصل انه وقع منه (عليه السلام) بالنسبة الى عبده الطاف عظيمة والمكالمات لطيفة لايمكن عدها ونسيت اكثرها، ثم انتبهت من تلك الرؤيا وحصل في ذلك اليوم اسباب الزيارة بعد كون الطريق مسدودة في مدة طويلة، وبعدما حصل الموانع العظيمة ارتفعت بفضل الله، وتيسر الزيارة بالمشي والحفا كما قاله الصاحب (عليه السلام)، وكنت ليلة في الروضة المقدسة وزرت مكررا بهذه الزيارة، وظهر في الطريق وفي الروضة كرامات عجيبة بل معجزات غريبة يطول ذكرها، والحاصل انه لاشك لي ان هذه الزيارة من ابي الحسن الهادي سلام الله عليه بتقرير الصاحب (عليه السلام)، وانها اكمل الزيارات واحسنها بل بعد تلك الرؤيا اكثر الاوقات ازور الائمة (عليهم السلام) بهذه الزيارة، وفي العتبات العاليات ما زرتهم الابهذه الزيارة، ولهذا اخرت شرح اكثرها لان يشرح في هذه انتهى كلامه ((رفع مقامه)). [1]

(١) دار السلام ٢/ ٥١.

الكرامة (٤٥)

انما نفعنا وبلغ بنا
ما ترى حب صاحب هذا القبر

قال السيد الخبير السيد نعمة الله الجزائري في نور الانوار وهو شرح الصحيفة الكاملة بعد ذكر بعض فضائل العالم المحقق المقدس الاردبيلي ما لفظه: ومع هذه الخواص راه بعض المجتهدين في المنام وهوخارج من زيارة قبر الامام عليه السلام في هيئة حسنة، فراه فساله أي الاعمال بلغ بك الى ما ارى؟ فاخبرني حتى اداوم عليه، فقال له: ياشيخ ان تلك الاعمال التي قد رايتها منا قد وجدناها كاسدة السوق قليلة المشتري، وانما نفعنا وبلغ بنا ما ترى حب صاحب هذا القبر يعني قبر امير المؤمنين عليه السلام[1].

(١)دار السلام ٢/ ٥٥.

الكرامة (٤٦)

تحاكم الخليعي
وابن حماد الى مرقد امير المؤمنين عليه السلام

عن العالم الفاضل المولى محمد الجيلاني انه تفاخر الخليعي الشاعر وابن حماد وادعى كل واحد ان مديحه في حق امير المؤمنين عليه السلام احسن من الاخر؛فانشد كل واحد قصيدة والقاها على الضريح المقدس، وجعلاه عليه السلام حكما بينهما، فكتب عليه السلام على قصيدة الخليعي بماء الذهب احسنت، وعلى قيصدة ابن حماد بماء الفضه احسنت فمل ابن حماد وقال: ياامير المؤمنين هو جديد الاسلام وانا محبك القديم؟ فراى امير المؤمنين عليه السلام في المنام، وانه قال له: انك منا وانه جديد الاسلام،ورعايته لازمة[1].

اقول: اما الخليعي فهو الحسن جمال الدين علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخلعي (الخليعي) الموصلي الحلي، شاعر أهل البيت عليهم السلام المفلق، نظم فيهم فأكثر، ومدحهم فأبلغ، ومجموع شعره الموجود ليس فيه إلا مدحهم ورثائهم، كان فاضلا مشاركا في الفنون قوي العارضة، رقيق الشعر سهلة، وقد سكن الحلة إلى أن مات في حدود سنة ٧٥٠ ودفن بها وله هناك قبر معروف.

---

(١)دار السلام ٢/ ٦٩.

ولد من أبوين ناصبيين [١]،و أن أمه نذرت أنها إن رزقت ولدا تبعثه لقطع طريق السابلة من زوار الإمام السبط الحسين عليه السلام وقتلهم فلما ولدت المترجم وبلغ أشده ابتعثته إلى جهة نذرها فلما بلغ إلى نواحي (المسيب) بمقربة من كربلاء المشرفة طفق ينتظر قدوم الزائرين فاستولى عليه النوم واجتازت عليه القوافل فأصابه القتام الثائر فرأى فيما يراه النائم إن القيامة قد قامت وقد أمر به إلى النار ولكنها لم تمسه لما عليه من ذلك العثير الطاهر فانتبه مرتدعا عن نيته السيئة، واعتنق ولاء العترة، وهبط الحائر الشريف ردحا. ا هـ. ويقال: إنه نظم عندئذ بيتين خمسهما الشاعر المبدع الحاج مهدي الفلوجي الحلي المتوفى ١٣٥٧ وهما مع التخميس:

أراك بحيرة ملأتك رينا ... وشتتك الهوى بينا فبينا
فطب نفسا وقر بالله عينا ... إن رمت النجاة فزر حسينا
لكي تلقى الإله قرير عين ... عليه غبار زوار الحسين [٢]

وقال الشاعر كاظم ال نوح مخمسا لها:

بغير هدى حسين ما اهتدينا ... وما في غير منهجه اقتدينا
نقول لمن تحير: عد إلينا ... إن رمت النجاة فزر حسينا

---

(١) ذكر القاضي التستري في (المجالس) ٤٦٣ وسيدنا الزنوري في (رياض الجنة)في الروضة الأولى.
(٢) الغديرج ٦ ص ١٢.

لـــكـــي تـــلـــقـــى الإلـــــــه قـــريـــر عـــيـــن
فسجل في سجل الحب اسماً تنل صك الشفاعة منه حتما
وخـذ كـي تطمئن بـذاك علماً فـان النار ليس تمس جسماً
عـــلـــيـــه غـــبـــار زوار الـــحـــســـيـــن

وخمسها السيد عبد الرسول الكفائي بقوله:

بغير هـدى حسين مـا اهتدينا ومـا فـي غـير منهجه اقتدينا
نـقـول لـمـن تـحـيـر: عدالينا اذا رمـت الـنـجـاة فـزر حسينا
لـــكـــي تـــلـــقـــى الإلـــــــه قـــريـــر عـــيـــنِ
فسجل في سجل الحب إسماً تنل صـك الشفاغة منه حتماً
وخـذ كـي تطمئن بـذاك علماً فـان الـنـار لـيـس تـمـس جسماً
عـــلـــيـــه غـــبـــار زوار الـــحـــســـيـــن

واما ابن حماد فهو: أبو الحسن، علي بن عبيد الله بن حماد، العدوي الشاعر البصري، من أكابر علماء الشيعة وشعرائهم ومحدثيهم ومن المعاصرين للصدوق ﷺ وهو علم من أعلام الشيعة وفذ من علمائها ومن صدور شعرائها ومن حفظة الحديث المعاصرين للشيخ الصدوق ونظرائه [1].

اقول: سياتي ما يشبه هذا في الكرامة (٥٣).

---

(١) الغدير، ج ٦: ص ١٣.

الكرامة (٤٧)

لاتخف انا احرسكم

عن الميرزا النوري قال: قال حدثني الشيخ لطفعلي انه لما امر السلطان مراد بقتل اهل النجف هرب المولى حاجي محمد القاريءمع جماعة من خوف القتل، فلما وصلوا الى خورنق راى الليلة في المنام كانه في الروضة المقدسة، وان امير المؤمنين عليه السلام خرج من الضريح المقدس وجلس على كرسي ويعظ الناس ويتفقد احوالهم، ويسال اين فلان واين فلان الى ان بلغ الى اسمي،قالوا انه ذهب من المشهد،فقال عليه السلام:

لاوتين بهم والان يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وآله، فرايت شخصا عليه ثياب بيض يجيء كانه البرق في السرعة، فقمت لاستقبله واقبل رجله فاخذ بحزامي وقال: الى اين تذهب؟

قلت: يامولاي لايخفى عليكم انه امر السلطان بالقتل العام، ويجب حفظ النفس ولذا اخرج، فقال عليه السلام:

لاتخف انا احرسكم، واخذ بيدي وقال: اذهب الى النجف فانتبهت وقصصت رؤياي على اصحابي، فقالوا: هذه رؤيا ولاأعتماد عليها، وبينا نحن كذلك واذا بنداء من جانب البر ينادي باسمي واسمهم، فخرجت وقلت: تطلبني، فقال:

اريد ملا حاجي محمد واصحابه، فقلت: انا ملا حاجي محمد، فاقبل جماعة فيهم المولى ميرزا بيك الساوجي فقال: اين تذهبون؟ فحكيت له القضية، فقال: انه عليه السلام يحرسكم فاخذتني العبرة فبكيت، فسئل عن سببه فقصصت عليه رؤياي وذهبت معه الى النجف، فلما اصبحنا وصل الخبر برفع القتل عن اهله. [1]

(١) دار السلام ٢/ ٧٠.

الكرامة (٤٨)

لم اخرجت دخيلي عنفا

عن المولى الفاضل محمد الجيلاني قال: ان رجلا اسمه اصغر هرب من الحاكم في سنة ١١١٥، ولجا الى الروضة المقدسة العلوية واخذ بالشباك المبارك. وقال، انا دخيلك ياعلي، فاخرجوه عنفا واتوا به الى الحاكم،فامر بحبسه ليلا حتى يضربه غدا، فراى الحاكم في الليل امير المؤمنين عليه السلام وبيده حربه يشير بها اليه ويقول لم اخرجت دخيلي عنفا، فانتبه مذعورا ودعى الرجل فخلعه وارسله الى الروعة، وراى الرجل ايضا في المنام انه عليه السلام يقول له:قد انجيناك ويظهر اثر النجاة غدا [1].

للامام حال عجيب في التصرف بالعوالم ومنها عالم الاعراض والبرازخ والصور المنتزعة منها المواد العنصرية كالذي في الاحلام لان ولايته على جميع من دخل عرصة الامكان ثابة بالنص والبرهان، ومن ذلك قصته مع الحيص بيص: قال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن – وكان من ثقات أهل السنة – رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له: يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن. ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ماتم؟. فقال: أما سمعت أبيات ابن

(١) دار السلام ٢/ ٧٢.

الصيفي في هذا؟ فقلت: لا. فقال: اسمعها منه. ثم استيقظت فبادرت إلى دار حيص بيص فخرج إلي فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطي إلى أحد وإن كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه ثم أنشدني:

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الأسارى وطالما ... غدونا على الأسرى نعفو ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه ينضح

الكرامة (٤٩)

تهديد لمن اهان الزوار

عن جماعة من اهل المشهد ان في عهد المولى محمود كليد دار[١] اتى في يوم كثير الامطار جماعة من اهل البحرين زائرين، ولما كان لباسهم مبلولا مطينا لم يفتحوا لهم باب الحرم، وجاء المولى محمود ففتح الباب مقدار ان دخل الروضة واسرج الشموع وخرج ومنع الجميع عن الدخول، فبكوا الزوار وجزعوا، فراى المولى في الليل امير المؤمنين عليه السلام ومنعه من هذه الحركات.[٢]

---

(١) الملا محمود بن الملا عبد الله احد سدن الحرم العلوي المطهر حكى عنه العلامة المجلسي في البحار كرامة لامير المؤمنين عليه السلام وقعت وقت اثناء محاصرة الروم ارض النجف سنة ١٠٣٤ في عصر الشاه عباس الاول وعبر عنه بالمولى الصالح البارع التقي مولانا محمود وكان هو المتولي لشؤن العسكر الذين كانوا في البلد وهو من اهل العلم ومن مشاهير الرجال واحد خزنة الحرم العلوي وكان من علماء عصره مجتهدا فاضلا وهو احد المصدقين على اجتهاد الميرزا عماد الدين محمد حكيم ابي الخير بن عبد الله اليافعي بعد مجاورته في النجف خمس سنين وذلك سنة ١٠٧١ وهو من المعاصرين للشيخ فخر الدين الطريحي والشيخ عبد علي الخمايسي والمعجزة المذكورة هي قصة مريم العجوز التي سوف تمر علينا وهو غير سميه المعاصر للسيد صادق الفحام (ينظر سدانة الحرم العلوي في النجف كامل سلمان الجبوري مجلة الذخائر ع ١٧ و ٨١ ص ٧٤، بحار الانوار ٢٢/ ٤٢) (ينظر سدانة الحرم العلوي في النجف كامل سلمان الجبوري مجلة الذخائر ع ١٧ و ٨١ ص ٧٤، بحار الانوار ٢٢/ ٤٢، ماضي النجف ٣/ ٣٩٧، ".

(٢) دار السلام ٢/ ٧٢.

الكرامة (٥٠)

في موضع الاصبعين باب صغير والضوء

وفيه عن المولى محمد تقي من اقرباء المولى محمد طاهر الكليد دار قال كان الشيخ ابراهيم الوحشي من اهل الرماحية اعمى يسكن الرماحية في ايام الشتاء واذا جاء الصيف ياتي الى المشهد الغروي، وفي كل ليلة يحضر عند باب الصحن الشريف قبل ان يفتح، فاذا انفتح يدخله ولا يخرج الى ان تغلق الابواب، ووقع بينه وبين اهله كلام في بعض الليالي، فضاق خلقه فاشتغل بدعاء التوسل، فلما نام راى كانه في الروضة المقدسه وياذن الدخول فيها والروضة مضيئة، قال:

وكلما سرحت طرفي لم اجد فيها شمعة وسراجا فدخلت فلم اجد الشباك المبارك، ورايت في موضع الاصبعين باب صغير والضوء يخرج منه فمشيت هوينا حتى وضعت يدي على الصندوق وتدليت راسي فرايت هناك كرسيا وامير المومنين عليه السلام جالس عليه ومن نور وجه اشرقت الروعة فوقعت نفسي على رجليه ووقع يدي على يده الشريف فامرها عليها ثلاث مرات وقال عليه السلام:

لك اجرالشهداء، فانتبهت فرايت عيني اعمى كما كانت فتاسفت على ما فات وقلت: ياليته مر يده الشريفه على عيني فتوسلت بدعاء التوسل ليلة اخرى،

فرايت كاني في صحراء ورايت شخصا يمشي وفي خلفه جماعه يمشون معه وهم زهاء ثلاثمائة انفس وبيناهم يمشون اذ وقف فطرحوا له سجاد، فوقف عليها يصلي وصلوا معه ودخلت نفسي في الصفوف وصليت معهم فلما فرغ اتى له بفرس فركب واسرع في المسير فسالت عنه؟ فقيل لي: صليت معه ولم تعرفه؟ قلت: وصلت الان ولا اعرف شيئا؟ قالوا: هو قائم ال محمد عليه السلام ابن الحسن عليه السلام فنسيت عمى عيني وناديت يا ابن رسول الله انا من اهل الجنه ام من اهل النار؟ فوقف عليه السلام ونظر الي متبسما فدنوت اليه فامر يده الشريفه على عيني وراسي ثلاث مرات وقال:

انت من اهل الجنه فانتبهت وقد خرج من عيني ماء غليظا كثيرا حتى بل محاسني فتعجبت من ذلك لانها كانت جامده لا يخرج منها مقدار ذرة فنشفت الماء واخرجت راسي من تحت اللحاف فرايت الكوكب من كوة البيت فقمت وايقضت عيالي واتوا بالسراج واذا انا مبصر والحمد لله. (١)

اقول: تقع منطقة الاصبعتين في الجهة الجنوبية لصندوق القبر الشريف قرب الرأس الشريف، وقد أحيط بمجموعة من الأحجار الكريمة الثمينة والحلي الذهبية التي أهديت للعتبة المقدسة من قبل الملوك والسلاطين والرؤساء وغيرهم، وكتب على الإطار المحيط بمنطقة الإصبعتين ضمن الصندوق الآية الشريفة (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله، يد الله فوق أيديهم)، ولهذه المنطقة خصوصية ومعلومات تاريخية وقصة ذكرنا بعظها في حديث مرة بن قيس والبحراني.

وتعتبر هذه البقعة من البقاع المشرفة حيث ذكرها الشيخ محمد حسن النجفي في جواهر الكلام في بحث اللعان من باب النكاح بقوله: وقد يغلظ اللّعان

(١) دار السلام ٢/ ٧٢.

بالقول بذكر أسماء الله تعالى المؤذنة بالانتقام وبالعظمة والهيبة، والمكان بأن يلاعن بينهما في البقاع المشرفة مثل ما بين الركن والمقام أي الحطيم إن كان في مكة المكرمة، وفي المسجد الأقصى عند الصخرة إن كان في بيت المقدس، وعند قبر الرسول(ﷺ) إن كان في المدينة المنورة، وعند المكان المعروف بالأصبعين في مشهد أمير المؤمنين(عليه السلام) قريباً من مكان رأسه المعظم.

الكرامة (٥١)

انفتاح باب المرقد لدفن جنازة

قال البراقي في اليتيمة: ذكر الشيخ محمد طه نجف ما هذا لفضه: ما حكاه لي عن الشيخ حسين نجف خالي الجواد قال: كان في النجف في التكية التي في الصحن التي هي مقر للذوات رجل منهم وكان شيعيا فحكى انه اتفق له انه خرج من التكية الى الصحن في ليلة مقمرة، قال فجلست متكئا على الدكة الطويلة مقابلا لباب الصحن مما يلي السوق الكبير التي في المشرق وقد هدات العيون وغلقت الابواب، فبينما انا كذلك واذا اسمع صوت الباب تنفتح، فقلت في نفسي: كان الحارس للصحن تواعد مع بعض اللصوص ليسرق بعض المعلقات من الحرم الشريف، واذا بالباب قد انفتح ودخل بعير عليه جنازة ومعها رجل بيده عصى، فجاء حتى دنى من المسرجة فاناخ البعير وانزل الجنازة ثم اوما بعصاه الى صخرة هناك فانقلعت وخرجت منها جنازة فدحاها ذلك الرجل بيده في الهواء مما يلي القبلة فذهبت وانا اسمع لها صريرا في الهواء، ثم انزل الجنازة التي معه ورد عليها الصخرة ثم رجعت وانغلقت الباب كما كانت[1].

---

(١) اليتيمة الغروية ص ٢٥٨.

الكرامة (٥٢)

ارجاع السيف الى صاحبه

ذكر الميرزا النوري عن المولى قال: اتى من قبائل العرب جمع للزيارة واودع الجميع سلاحهم عند الكفشدارية الا رجلا منهم نسي ان يودع سيفه، فلما دخل الروضة التفت انه خلاف الاحترام، فاخذه ووضعه تحت الفراش وقال: ياعلي هذا وديعتي عندك، فلما فرغوا من الزيارة اخذ كل واحد سلاحا فرجع الرجل لياخذ سيفه فلم يجده في مكانه، فنادى: سرقوا سيفي واضطرب ورجع الى الروضه وقال: ياعلي اطلب سيفي وانت تعلم انه لم يكن لي وكان عندي عارية، واستحيي من صاحبة وانا لا ارفع يدي عنك حتى ترد وديعتي، وبعد الالحاح الكثير لم يظهر اثره منه، فقال: ياعلي تركت زيارتك بعد هذا، فلما قال هذااخذه نعاس، فرأى امير المؤمنين عليه السلام يقول له: لم قلت هذا؟ وانا نحب زوارنا خصوصا اياك ومللت، فقم فان سيفك اخذه بعض اصحابك وفي اليوم الفلاني تصل الى بيتك وهو يذهب الى الصحراء فادخل بينه وخذ سيفك ورده الى صاحبه ولا تفش سر الرجل فلما انتبه رجع الى بيته وعمل بما امربه الامام عليه السلام.[1]

---

(١)دار السلام ٢/ ٧٦.

الكرامة (٥٣)

اجابته لاحد الشعراء

وقال النوري: ان رجلا من اهل السنة كان لصا يقطع الطريق على الناس، فاتى جمع الى زيارة ابي عبد الله عليه السلام، فذهب الرجل اليهم لياخذ من متاعهم شيئا؛ فلما قطع مسافه تعب واخذه النوم؛ فجاء الزوار ومضوا عنه؛ فراى اللص في المنام كان القيامة قد قامت ويريدون ان يذهبوا به الى جهنم، واذا بشخص قد اقبل وقال: كفوا عنه فقد علاه غبار اقدام زوار الحسين عليه السلام فكفوا عنه، فانتبه وكسر سلاحه وتوجه الى كربلاء؛ فلما وصل الى باب الروضة المباركة انشاء قصيدة كان انشدها في حقه عليه السلام، وفي اثناء القصيدة وقع على ظهره سترا من الباب ولذا سمي بالخليعي، وكان هناك شاعر يقال له: ابن حماد فقال له الخليعي انت تنشد فيهم كل يوم قصيدة ولم يخلعوا عليك وانا انشد قصيدة واحدة وقد البسوني خلعة؟

فانا اعز منك؟

فتفاخرا فكتبا شيئا وعاه على شباك امير المؤمنين عليه السلام وجعلاه عليه السلام حكما، فكتب عليه السلام في مدح الخليعي شيئا فاغتم الاخر، فلما نام راى امير المؤمنين عليه السلام فقال عليه السلام له:

لاتغتم فانه جديد الاسلام ولذا كتبت، وغدا تاتي بقصيدة وتنشدها حتى اجيبك، فلما كان الغد عمل بما امره ﷺ به فلما بلغ في قوله ما معناه: من الذي قتل عمروبن عبد ود واذا بصوت من الصندوق:انا انا. [1]

اقول: مر مثل هذه القصة في الكرامة رقم (٤٦)

(١) دار السلام ٢/ ٧٨.

الكرامة (٥٤)

منع احدهم من ان يدفن في وادي السلام

ذكر النوري عن المولى محمد تقي الخادم قال: راى الكليدار امير المؤمنين عليه السلام في المنام فقال عليه السلام له: غدا تاتي جنازة على بغل عينه اليسرى اعور، وكذا العين اليسرى من القائد، واياك وان تمكنهم من الدفن في حريمي، فلما اصبح قص رؤياه على جماعة الخدم فخرجوا كلهم يترقبون عند الباب، واذا بالجنازة الموصوفة قد اقبلت فزجروا حاملها ومنعوها من الدخول في البلد، وراى الكليدار دار مرة اخرى امير المؤمنين عليه السلام في المنام فقال عليه السلام :الم اقل لك امنع الجنازة من ان تدفن في جواري؟ فقال: يامولاي قد منعت ان تدخل بها في البلد؟ فقال عليه السلام: ان فلانا اخذ دراهم رشوة ودفنها.

قال: وفي رواية اخرى فقال: يامولاي اخرجها من القبر فقال: لانها قد دفنت وفي رواية اخرى، فلما اصبحوا نبشوا القبر فراوا في عنقه سلسلة محكمة، وطرفها الاخر متصل الى تحت الصندوق المبارك، فلما راوا ان اخراجها متعذرة طموا القبر كما كان. [1]

---

(١) دار السلام ٢/ ٧٩.

الكرامة (٥٥)

فسخ عزم مديون
اراد مغادرة النجف لذلك

ذكر النوري عن الشيخ محمد قاسم قال: ركبني دين كثير فاردت السفر الى العجم، فدخلت الروضة وزرت وودعت لان اخرج الصباح، فرايت في الليل في المنام ان شخصا يصيح فوق المنارة التي يصعد عليها المؤذن ويقول:

الم تعلم ان عليا امير المؤمنين وسلطان السلاطين؟

فلما اصبحت فسخت عزمي فقضى الله ديني بعده بقليل، والان ثلاثين سنة انا في النجف لم افتقر الى احد. (١)

لطيفة: امير المؤمنين عليه السلام هو قاعي ديون المؤمنين كيف لا وهو الذي ادى ديون النبي صلى الله عليه وآله بمكة وقضى دين عمار من حجر.

- عن عمار بن ياسر، قال: أتيت مولاي يوما فرأى في وجهي كآبة، فقال: مالك؟ فقلت: دين أتى مطالب به، فأشار إلى حجر ملقى وقال: خذ هذا واقض منه دينك. فقال عمار: إنه لحجر. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ادع الله بي يحول لك ذهبا. قال عمار: فدعوت باسمه، فصار الحجر ذهبا. فقال لي: خذ منه

(١) دار السلام ٢/ ٨١.

حاجتك. فقلت: وكيف تلين؟ فقال: يا ضعيف اليقين ادع الله بي حتى تلين فان باسمي ألان الله الحديد لداود. قال عمار: فدعوت الله باسمه، فلان، فأخذت منه حاجتي، ثم قال: ادع الله باسمي حتى يصير باقيه حجرا كما كان. [1]

(١) مدينة المعاجز ج ١ ص ٤٣١.

الكرامة (٥٦)

ناوله صره فيها عشرون دينارا

ذكر النوري عن المولى محمد هادي الاصفهاني وكان من الصلحاء انه لما زارامير المؤمنين عليه السلام في النجف الاشرف لم يبق له من نفقته شيء، والجمال ايضا طلب كراه، فدخل هو واخوه المولى حسن علي الى الروضة زائرا ملتجئا، فلما فرغا اخذ اخاه نعاس، فراى ان امير المؤمنين عليه السلام مد يده الشريفة من الشباك المبارك وناوله صره فيها عشرون دينارا قال: فلما قص علي قمت وجددت الوضوء ودخلت الروضة وزرت وصليت، فلما خرجنا وافقنا السيد محمد بن مير شرف الدين علي فقال: سمعت انك مديون؟ فاعطاني عشرون دينارا واحال على رجل في بغداد عشرينا اخر، فانفقت الاربعين وكان يوم تمامه يوم دخول اصفهان. [1]

(١) دار السلام ٢/ ٨١.

الكرامة (٥٧)

هلاك من فعل
قبيحا في المرقد الطاهر

ذكر النوري عن المولى محمد شريف الطبيب الخاتون ابادي عن جماعة قالوا: بات في بعض الليالي رجلان في الصحن الشريف، ففعل احدهما بالاخر كرها فعلا قبيحا، فراى كل واحد منهما انه نزل من القبة المباركة شخصان فقالا لهما: قوما واخرجا من الصحن المقدس، فانتبها فزعين فخرجا خائفين، ولما وصلا الى خارجه وقع اللاطي على قفاه ومات من حينه، ومرض الاخر. [1]

(١) دار السلام ٢/ ٨٣.

الكرامة (٥٨)

احراق فخذ خائن الامانة

عن السيد العالم الجليل الشهيد السيد نصر الله الحائري (ره) ان رجلا ثقة كان في بغداد مشهورا بالامانة والديانة، فاراد بعض التجار المسافرة الى بعض البلاد فاودعه بعض الجواهر والاحجار الثمينة، ولما رجع من السفر وطلب الوديعة انكرها الرجل الامين، ولم يكن للتاجر شهود عليه فالتجئا الى الروضة المنورة الغروية، فراى في الليل في المنام امير المؤمنين عليه السلام فقال له: اخرج من باب البلد، فاول من تلقاه هو الذي يوصل اليك مالك، فلما انتبه عمل بما قاله عليه السلام فراى ان اول من حرج من الباب رجلا مشهورا بالصلاح والتقوى، فلم يذهب اليه ورجع الى منزله فراه عليه السلام في الليلة الثانية فقال له: لم لم تاخذ مالك منه؟ خذ منه مالك، وكذلك راى في الليلة الثالثة، فلما اصبح اتى الباب فراى الرجل بعينه، فتقدم اليه وقص عليه منامه فقال: صدق الامام عليه السلام اذهب معي الى الرجل الامين، فذهب معه اليه، فتكلم معه كثيرا وعظه، وقال: في اثناء موعظته ان رجلا كان يطلبني ثلاثة فلوس، وكنت اماطل في ادائها فمات الرجل ولم اكن ارى له وارثا؛ فرايته ليلة في المنام كانه قطعة من النار، فطلب مني ماله، فقلت له: لااطيق ذلك ولم ارض به، فقال: دعني اضع اصبع يدي على فخذك فامتنعت، فقال: ولا بد من ذلك، فوضع اصبعه على فخذي فانتبهت من حرارته

وها هو باق اثره، ولا يمكن علاجه بشيء وعجزت عنه، وارانا موضعه وكان متعفنا منتنا يجري القيح من موضع الاصبع، ثم خرج وقال لصاحب المال: اذهب واطلب حقك، فذهب فوافاه حقه من غير توقف.[1]

اقول: هذا السيد هو عبدالله الحطاب اما السيد نصر الله الحائري (٠٠٠ - ١١٦٨ هـ) (٠٠٠ - ١٧٥٥ م)هوالسيد نصر الله بن الحسين بن علي بن إسماعيل الحسيني الموسوي الحائري المعروف بالسيد الشهيد ممن جمع الله سبحانه له الحسنيين، السعادة بالعلم والتقى، والشهادة دون ما يحب الله ويرضى، فهو عالم، فقيه، محدث، أديب، شاعر. وفي "الإجازة الكبرى للسيد عبد الله حفيد السيد نعمة الله الجزائري، تقريض طويل منه: وكان يدرس الاستبصار في مشهد الرضا وقم المقدسة، ويجتمع في درسه جم غفير وجمع كثير من الطلبة وغيرهم، لحسن منطقه. وكان حريصا على جمع الكتب، موفقا في تحصيلها، وقال: حدثني أنه اشترى في اصفهان زيادة على ألف كتاب صفقة واحدة بثمن بخس دراهم معدودة. وقال: ولما سار المترجم إلى مشهد الرعا (عليه السلام) حصلت بينه وبين المولى رفيع الدين الجيلاني المقيم في مشهد منافرة انتهت إلى الهجرة والقطيعة، فرجع السيد إلى موطنه. ولما دخل سلطان العجم نادر شاه المشاهد المشرفة في المرة الثانية وتقرب إليه السيد، أرسله بهدايا وتحف إلى الكعبة، فأتى البصرة ومشى إليها من طريق نجد، وأوصل الهدايا، وأتى عليه الأمر بالشخوص سفيرا إلى سلطان الروم لمصالح تتعلق بأمور الملك والملة، فلما وصل القسطنطينية وشي به إلى السلطان، بفساد المذهب، وأمور اخرى، فاحضر واستشهد، وقد تجاوز عمره الخمسين عاما رحمه الله. وله مؤلفات ومصنفات كثيرة، وفي روض النضير والروضات والمستدرك والحصون المنيعة ووفيات الأعيان، وغيرها جمل ضافية في الثناء عليه وترجمته، وفي بعضها: إن

(١) دار السلام ٢/ ٨٧.

المترجم أرسله نادر شاه إلى السلطان محمود سنة ١١٥٤ هـ فقتل.. وله ديوان شعر رائق وله في تاريخ تذهيب القبة العلوية المطهرة

إذا ضامك الدهر يوما وجارا ... فلذ بحمى امنع الخلق جارا
علي العلي وصنو النبي ... وغيث الورى وغوث الحيارى
هي النار نار الكليم التي ... عليها الهدى قد تبدت جهارا
تبدى سناها عينا فأرخت ... آنست من جانب الطور نارا

الكرامة (٥٩)

تبديل اعطاء القنديل بمال

وعن العالم الجليل السيد حسين بن حسين الطالقاني ﷺ عن بعض الثقاة عن المولى محمد طاهر وهو الكليدار دار السابق ذكره، قال: رايت يوما في المنام الامام ﷺفقال لي: قم وافتح باب الروعة فانك تجد رجلا من محبينا وقد اشتكى الينا من فقره، فاعطيناه قنديلا وهو متحير في امره، فخذ منه القنديل واعطه خمسين تومانا؛ قال: فقمت وفتحت باب الروضة الشريفة، ووجدت رجلا قد استتر تحت الشباك فسالته عن حاله؟ فقال: شكوت الى مولاي قلة المال، فوقع هذا القنديل بين يدي ولم اقدر على اخراجه لخوف نسبة السرقة،فاخذت منه القنديل واعطيته خمسين تومانا فجاء بعد مدة رسول الوزير العادل الشيخ علي خان ومعه صرة فيها خمسون تومانا للخزانة العامرة العلوية[1].

مر في الكرامة (٢٣) مثل هذه الكرامة بخصوص الشاعر فلاح الكاظمي وهي نظير ما حدث للامام زين العابدين ﷺمع زنجي.

- وقف رجل حبشي ومعه زوجته وابنته تحت ميزاب الكعبة المشرفة ودعا

(١) دار السلام ٢/ ٨٨.

ربه بهذين البيتين بالعبرانية:

دقـدقـهـا فـتـنـدى تبلى كـــرى يزندى

طلبلكنمو كمدهـــــا بينـــد بينـد بيندى

فسقط له الميزاب ثلاثة مرات وخدمة البيت ياخذون الميزاب منه ويردونه الى موعمه وكان الامام علي بن الحسين عليه السلام جالسا في المسجد فقال لهم:

ادفعوا اليه الميزاب فانه قد انعم به عليه رب هذه الكعبة ورب الارباب فدفعوه له ثم قال الناس للامام علي بن الحسين عليه السلام:

ما الذي تكلم به هذا الحبشي من الكلام؟

فقال عليه السلام: انه يقول:

مستتر بخـرقـة عـن العرى مجتنب عن كل اموال الورى

فها انا وزوجتي وابنتي كما ترى يـا مـن يـرى ولا يرى[1]

(١) الاحاديث النادرة / مخطوط.

الكرامة (٦٠)

شفاء مريض بالزمانة

قال النوري: كان في مشهد الحسين عليه السلام رجلا عرعه مرض الزمانة فكان مقعدا وبقي على ذلك اربع سنين ولم يجد لمرضه دواء، فاشير اليه في المنام الرواح الى زيارة امير المؤمنين عليه السلام وطلب الشفاء منه، لما ورد النجف توعا ودخل في الروضة الشريفة واشتغل بالزيارة والصلاة والتضرع الى الامام عليه السلام فسمع همهمة ووعع شخصا يده على كتفه، فنهض صحيحا سالما وخرق الحاضرون ثيابه، حتى ان جماعة من النواصب كانوا حاضرين حينئذ فاخذوا من ثيابه تبركا؛ وكان ذلك في الرابع عشر من ربيع الاول سنة الف ومائة واثنين وثلاثين من الهجرة. (١)

ان شفاء المرضى والزمني في المرقد العلوي المطهر من المسلمات والمشهورات عند عامة الشيعة وقد مر عليك ما ذكره ابن بطوطة وسياتي الكثير من ذلك فلقد كان سلام الله عليه يشفي المرضى في حياته بل هو الشفاء والدواء لانه اسم الله العلي وذكره العلي الذي به تطمئن القلوب (يا من اسمه دواء وذكره شفاء).

---

(١) دار السلام ٢/ ٨٩.

- روي انه (عليه السلام) قال لرميلة وكان قد مرض وابتلي، وكان من خواص شيعته فقال له: وعكت يا رميلة ثم رأيت خفا فأتيت إلى الصلاة، فقال: نعم يا سيدي، وما أدراك؟ قال: يا رميلة ما من مؤمن ولا مؤمنة يمرض إلا مرضنا لمرضه، ولا حزن إلا حزنا لحزنه، ولا دعا إلا أمنا لدعائه، ولا سكت إلا دعونا له، ولا مؤمن ولا مؤمنة في المشارق والمغارب إلا ونحن معه. (١)

- عن سعد بن أبي خالد الباهلي قال: إنّ رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) اشتكى وكان محموماً فدخلنا عليه مع علي (عليه السلام) فقال رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) أَلَمَّت بي أُم ملدم، فحسر علي (عليه السلام) عن يده اليمنى ووعمها على صدر رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) وقال: يا أم ملدم أُخرجي، فإنه عبد الله ورسوله، قال: فرأيت رسول اللّه (صلى الله عليه وآله) قد استوى جالساً، ثم قال: يا علي ان اللّه فضلك بخصال ومما فضلك به: ان جعل الاوجاع مطيعة لك، فليس شيء تزجره إلاّ أنزجر بإذن اللّه تعالى(٢).

(١) مشارق أنوار اليقين مشارق أنوار اليقين: ٧٧ وعنه البحار: ٢٧ / ٢٧١ ح ٢٣. مدينة المعاجز ج ٢ ص ٤١.

(٢) الخرائج والجرائح: ٢/ ٥٦٨/ فصل في أمير المؤمنين.

الكرامة (٦١)

دخلت الروضة الشريفة واستشفعت من الامام عليه السلام

وفيه عنه عن رجل ثقة قال: دخلت المشهد الغروي في سنة الف ومائة واحدى وثلاثين، وقد اتيت بامراة صارت عمياء من اهل بغداد قد عجز عن علاجها الاطباء والكحال، فدخلت الروعة الشريفة واستشفعت من الامام عليه السلام، فرايت في المنام امير المؤمنين عليه السلام وانه قال لفاطمة عليها السلام: عالجي الضعيفة العاجزة، فامرت يدها الشريفة على عينها، فانتبهت صحيحة ولم يبق فيها الم.[1]

(١) دار السلام ٢/ ٨٩.

الكرامة (٦٢)

باي حالة دخلوا علي اتقبل منهم

عن بعض الثقاة قال: اخرج الخازن يوما بعض الزوار لاكله البصل ونتن الرائحه، فراى الامام عليه السلام فقال: ما دعاك الى منع الزوار دعهم يفعلون ما يريدون، فباي حالة دخلوا علي اتقبل منهم فانهم اضيافي. [١]

سبحان الله ان اهل البيت عليهم السلام احن علينا من انفسنا اذ اننا رغم تلبسنا بقاذورات المعاصي والذنوب فانهم عليهم السلام يقبلوننا لاننا صنايعهم كما قال الامام عليه السلام مخاطبا لمعاوية:

إنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا. لم يمنعنا قديم عزنا ولا عادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك [٢].

وقد حدث لي يوما مع بعضهم نظير هذه الكرامة او ما يتوافق معها في المراد ان دخلت لزيارة صديق في احد المؤسسات التعليمية العالية (احد الكليات) وكان البواب (رجل الاستعلامات) قد منعني من الدخول زاعما ان التعليمات ان لا يدخل احدا حرم الكلية بالزي الشعبي وكنت مرتديا (الدشداشة) وهذا هو

---

(١) دار السلام ٢/ ٩١.

(٢) نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٢.

زيي وزي آبائي واجدادي لم ارتدي غيره الا اضطرارا او تقية اذ اني تعلمت من اهل البيت (عليهم السلام) ان من(تزيا بغير زيه فلا قود ولا ديه).

فقلت له وما معنى ذلك اني ادخل الى حضرة امير المؤمنين (عليه السلام) فيقبلني بهذا الزي، فقال لهي: هذه كلية وانا ليس لي علاقة بامير المؤمنين، فقلت له اسال الله ان لا يجعل لك علاقة بامير المؤمنين (عليه السلام)، فغضب وقال كيف تقول هذا؟ فقلت له انا ما قلت هذا وانما دعوت لك بما تمنيته انت وتركته ورجعت عن زيارة ذلك الصديق.

الا ان ذلك لا يعني ان ندخل بهيئة غير لا ئقة الى الحضرات المقدسة فقد ورد في اداب الزيارة ان اغتسل والبس انظف ثيابك.

كما ورد في من اكل الثوم والبصل بان لا يدخل المسجد حتى تذهب عنه رائحته الكريهة.

عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن أكل البصل؟ فقال: لا بأس به توابلا في القدر. ولا بأس أن تتداوى بالثوم، ولكن إذا أكلت ذلك فلا تخرج إلى المسجد[1].

عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) انه سئل عن أكل الثوم، والبصل، والكراث، نيا ومطبوخا، قال: لابأس بذلك، ولكن من أكله نيا، فلايدخل المسجد، فيؤذي برائحته [2].

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أكل البصل، او الثوم، او الكراث، فلايقربنا، ولايقرب مسجدنا [3].

عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: من أكل هذه البقلة المنتنة فلايغشانا في مجالسنا،

(١) علل الشرايع ٢/ ٥٢٠.
(٢) علل الشرايع ٢/ ٥٢١.
(٣) مستدرك الوسائل ٣/ ٣٧٨.

وان الملائكة لتتأذى بما يتأذى به المسلم [١]

عن النبي (ﷺ) قال: من اكل الثوم، والبصل، والكراث، فلايقربنا، ولايقرب المسجد. [٢]

قال ابن الاعسم في منظومته:

مما يزيد في الجماع البصل ... وفيه نفع غير هذا نقلوا
من دفعه الحمى وشده العصب ... والطرد للوبا وإذهاب النصب
ويذهب البلغم، والزوجين ... يزيد حضوتيهما في البين
ومن يكن في جمعة أو قد دخل ... في مسجد فليجتنب أكل البصل
كذاك أكل الثوم والكراث ... دعه ونحو هذه الثلاث

(١) مستدرك الوسائل ٣/ ٣٧٨.
(٢) مستدرك الوسائل ٣/ ٣٧٨.

الكرامة (٦٣)

كرامة شاعرقصيدة كتبت بالذهب في ايوان حرم امير المؤمنين عليه السلام

عن سيد محمد الشيرازي من شعراء العجم قال: كنت اتمنى معرفة اللسان العربي والقدرة على انشاء القصيدة لامدح بها الائمة عليهم السلام، وادخل في زمرة من مدحهم وكنت عجميا لااقدر عليه، وكنت متاسفا على ذلك فشكوت ليلة وتضرعت الى الله تعالى، فرقدت فرايت كاني في بيت وفيه كتب كثيره وشخص عظيم ذو قدر ومهابه جالسا فيه، ورجل واقف تجاهه فاشار اليه وقال: اتيني بكذا، فاتى اليه بقطعة قرطاس مكتوب فيه اربع ابيات، فسالت عنه؟ فقال: هو امير المؤمنين عليه السلام وسالته عن البيت؟ فقال: هو خزانة كتب من يمدحهم عليه السلام وكلما مدحوهم به فهو موجود هنا، وسالته عن نفسه فقال: انا عرفي الشاعر قد جعلني الامام عليه السلام خزانة، قال فلما انتهيت رايت لساني يجري في مدحهم عليه السلام بالعربي والحمد لله. (١)

اقول: لما توفي عرفي سنة ٩٩٩ للهجرة في لاهور الهند ودفن بها وبعدعدة سنين من دفنه اريد نقل عظام درويش مودعا بجنبه فنقلت عظام عرفي الشيرازي

(١) دار السلام ٢/ ٩٥.

اشتباها منهم الى النجف الاشرف ودفن فيه [١].

وعرفي هذا هو السيد جمال الدين محمد المعروف بعرفي الشيرازي شاعر فارسي توفي سنة ٩٩٩ للهجرة جمع شعره محمد قاسم الاصفهانى المتخلص بسراج (سراجا) كتبت قصيدته الفارسية في وسط الايوان الذهبي لمرقد امير المؤمنين عليه السلام وعلى جانبي بابه حفرت حروفها حفرا بارزا وطليت بالذهب:

اين باركاه كيست كه كويند بيهراس ... كاي اوج عرش سطح حضيض ترا مماس
منقار بنده كرده سستي هزار جا ... تا اولين دريجة ان طاير قياس
آورده كوشوار مرصع بهدية عرش ... كزوي علو شان بستاند بالتماس
ني سايةاش لباس ببر كرده ازعلو ... ني كرده نور مهر زر اندوديش لباس
از بسكه نور بارد ازو در حواليش ... خورشيد روشني كن از سايةاقتباس

(الذريعة ج ٢٢ ص ٧١الذخائر والتحف ص١٦٩، ماضي النجف ١/ ٥٢)

(١) تاريخ النجف الاشرف ٢/ ٢٧٧.

الكرامة (٦٤)

اخراج من دفن في المرقد الطاهر وليس له اللياقة لذلك

قال النوري ﷺ: حدثني المولى الزاهد العابد الثقة الصالح الصفي المولى عبد الحميد القزويني المجاور للمشهد الغروي في ليلة الجمعة في حرم امير المؤمنين ﷺ قال قصدت في سنة زيارة العسكريين ﷺ في الايام المتبركة، فلما رجعت منها صادفني شهر الصيام وبت في مسجد السهلة ليلة سابع الشهر، ونويت الصوم ودخلت البلد قبل الزوال وحداني تعب المسير الى النوم وكان وقت القيلولة فنمت في المدرسة التي تتصل بالصحن الشريف، فرايت كاني واقف في الايوان المبارك وشخصان عظيمان مهيبان واقفان في اخر الايوان مما يلي الصحن تجاه الشباك المطهر، مشغولان بنبش قبر فقلت لهما: لما تنبشان القبر؟ قالا: لنخرج منه ميتا ونخليه في فم المدفع الذي يقال له بالفارسية (توب) قلت: ان هذا عمل يختص في العجم بالاحياء ومن مات فلا يفعل به ذلك؟ قالا: ان السلطان واشار الى القبر امرنا بهذا، قلت: ومن هو؟ ولم استحق ذلك؟ قالا: هو فلان الرشتي وذكر اسمه ولم ياذن لي في ذكره، وكان عشارا وله عمل اخر غيره؛ قلت: واين المدفع؟ فاشارا فالتفت واذا في الصحن عرادة في سمك القبة المنورة؛ ومدفع من ذهب تلمع منه الابصار واقع في الصحن

بطوله، فتعجبت انه كيف يحمل عليها والمدافع الصغيرة التي كنا نراها يحتاج في حملها الى جماعة كثيرة، فاشارا اليه، فرايت دفعة قد ارتفع المدفع وحمل عليها واستخرجا الميت ووضعاه في فمه، فسمعت صوتا مهيبا هائلا تزلزل منه جميع الصحن، وانتبهت مرتعدا مذعورا، وكنت ارتعش بعد الانتباه، ورايت الارض بعد تتحرك؛ فزدت تحيرا فقمت وجئت الى الصحن الشريف وسالت عن الناس هل دفن في هذا الموضع في هذه الايام احد؟ فقالوا: نعم بالامس دفن هنا رجل رشتي، فسالت عن اسمه وشغله؟ فقالوا ما قالا لي في النوم، وقالوا: انه اخر عمره طلب من حاكم البلد النيابة وقال اذا كان مفتاح جهنم معي فلم اقصر عن مقصودي، واقعد عن نيل مطلوبي، وهذا المنام من خفايا اسرار الملك العلام وصاحبه من اوثق مجاوري قبر امير المؤمنين عليه السلام.[1]

(١) دار السلام ٢/ ١٨١.

الكرامة (٦٥)

حوالة الى سفير سلطان الافرنج في بغداد

قال النوري: حدثني بعض الفضلاء من السادات الذي كان ﷺ في اعلى درجة من الوثائق والثبات، قال: رايت في كتاب لبعض تلاميذ السيد الاجل بحر العلوم ﷺ في المعاجز التي ظهرت من امير المؤمنين ﷺ بعد رحلته ما حاصل ما اتذكر منه وقد بعد العهد وطال زمان تحمله: ان شاعرا في ذلك العهد صنع قصيدة في مدحه ﷺ وطلب في اخرها صلة من الشاه عباس ﷺ فانشده له في حال غضب شديد عرض له من بعض السوانح، فلما سمع مطالبة الصلة، قال: خذ الصلة ممن مدحته، وهو غير شاعر بما يقول من سورة الغضب فقال الشاعر: حبا وكرامة ولا بد من اخذها من الممدوح وقد اخطات في قرائتها لك وطلبها منك، وخرج مهموما. عازما على زيارة امير المؤمنين ﷺ فلما خرج وسكن ثوران غضب الشاه وتذكر مقاله ندم وارسل الى الشاعر ليعتذر منه ويصله؛ فامتنع وقال: انه قال حقا، ونطق صدقا؛ انما يؤخذ الصلة من الممدوح وخرج من حينه حافيا الى المشهد الغروي، فلما دخل الصحن المقدس وهو على اهبة السفر وتعب المسير وقف تجاه الشباك المطهر، وقال بعد السلام: انك اعرف بالقصيدة مني، فلا حاجة الى انشادها لك وقد انخت راحلتي بفنائك طلبا لصلة يعرف كل احد انها من جنابك، واني لااقوم من مقامي الا ان اموت اوتصلني بما

اردت، وكان يبكي ويتضرع في مكانه الى ان جن الليل وغلبه النوم في مكانه، فراى امير المؤمنين عليه السلام وناوله خطا، وقال هذه حوالة الى سفير سلطان الافرنج في بغداد فاعطه اياه وخذ صلتك منه، فانتبه الرجل والخط بيده وكان على لغة الافرنج وخطهم وتحير في محل الحوالة وقال: لعل فيه سرا لانعلمه، وقصد بغداد واتى باب دار السفير فراى فيه الحجاب، فخاف منه وهو على هيئة رثه وثياب خلقة، فرجع ولما كان في اليوم الثاني فعل مثل فعله وفي اليوم الثالث عاتب نفسه، وقال: انك مامور من جانبه عليه السلام فلا يقدر احد على اذاك وان منعوك من الدخول، فلا خوف من الرجوع. فذهب ودخل الدار فما منعه احد وراى السفير وحده يمشي في اطراف صحن الدار متفكرا متنكتا بعصاه الارض فلما وقع نظره على الشاعر قال: اين كنت وقد دخلت في هذا البلد منذ ثلاثة ايام ومنعتني من الاكل والمنام؟ وتعجب الرجل وذكر عذره وقال: اني اوصيت الى الحجاب والابواب ان لايمنعوك ووصفتك لهم ثم اجلسه وقدم اليه شيئا ياكله فامتنع لاجل كفره، فقال له: كل فاني على دينك؟ فزاد تعجبه ثم ناوله الكتاب، فلما اخذ ونظر اليه بكى وجعله بين عينيه وقبله وقراه، ثم قال: حبا وكرامه كان له عليه السلام عندي امانه امرني ان ادفعها اليه، فتحير الشاعر، وقال: معرفتي بقصتك احب الي من الصله. فاخذ بيده واتى به الى داخل الدار في مكان خلوة وقال: اعلم اني كنت تاجرا في بلدي فحصلت امتعه وصاحبت جماعة وركبنا السفينه وماج بنا البحر وطرحنا في موضع لايقدر بنا العبور فيه احد، ووقفت سفينتنا وايسنا من الحياة ورايت في هذا الموضع سفنا كثيره واقفه ليس فيها احد فكنا نقتصر في الاكل على القليل خوفا من نفوذ الماكول الى ان نفذ عن اخره، فعزمنا على اكل الانسان فقرعنا كل يوم على واحد حتى لم يبق الا انا واخر وكان في غاية الضعف،فنهزت الفرصة وقتلته وكنت اعيش من لحمه اياماوفي خلالها كنت اتفرج في تلك السفن واستعلم ما فيها من الامتعة والجواهرالى

ان عثرت في بعضها على حقه فيها احجار ثمينة وجواهر نفسيه ممتازه،ومن جملتها حجر مضيء مشرق لم ار مثله ابدا،ولايوجدعند احد فأخذت الحقه وكنت اشتغل بها نفسي مع علمي بانها عن قريب تفارقني الى ان نفد اللحم ومضى علي زمان ما تمكنت فيه من القوت،واشتد الضعف واشرفت القوى على الاختلال والانهدام وايقنت الهلاك، فخطر ببالي حينئذ ان اتضرع الى الله تعالى واتوسل اليه بكل مقرب عنده من الانبياء واقسمه بهم واساله بحقهم لعله يرحمني ويخرجني من هذه الورطه ببعض الطافه الغيبيه؛ فشرعت في ذكر كل من كنت عالما به منهم من ابينا ادم الى روح الله عيسى، وتوسلت بهم اليه. فلم اجد من كرب فرجا ولا من ضيق مخرجا فتذكرت ان جماعة من التازية وهم العرب الذين كانوا يترددون في بلادنا يدعون لانفسهم نبيا بعث فيهم، فتاملت ان اتذكر اسمه، فلم اتذكره الا اني تذكرت اسم وصيه الذي كانوا ينسبون اليه الاعاجيب الكثيرة، فناديته باسمه، وقلت: ياعلي ان كان القوم صادقين فيما ينسبونه اليك وانت في هذه المرتبة العظيمة التي يدعونها لك؛ فخلصني من هذه البلية، فاني عاهدت الله ان اترك النصرانية وادخل في دين التازية، فبينما انا في التضرع والشكوى وجناح من فراق الدنيا اذا براكب على فرس ابيض وناداني باسمي، فقمت كانه لا ضعف في بدني، وقال لي: ضم السفن بعضها ببعض، فقمت ووصلت بينها بالاحبال والسلاسل، ثم قال لي: خذ ذنب الفرس وكان قوائمه على الماء، فارتفع ذنبه، فتمسكت به فصاح به، فركض قليلا وتحركت به جميع السفن وجرت لسيره واذا بسواد البلد وسوره وجدران بيوته، فوقف وقال: تعرف هذا البلد؟ فتاملت فيه فاذا هو بلدي فقلت: نعم بلدي فقال: اذهب اليه وهذه السفن مع ما فيها لك.فقلت: من انت؟ فقال: الذي ناديته واستغثت به فدهشت دهشة عظيمة وتحيرت في جزاء هذه النعمه السنية، فعمدت الى تلك الحقه ودنوتها اليه، وقلت: ما ارى شيئا قابلا لحضرتك في هذه السفن

غير هذه فتقبلها مني هدية، فاخذها وفتحها واخرج منها تلك الجوهرة الثمينة البهية وناولني الحقة، وقال: قبلتها وهي لك، ثم اعطاني الجوهرة، وقال: هي امانة مني عندك الى ان احيل احدا عليك يقبضها منك، فاخذتها ودخلت البلد ونشرت الامتعة واخذت في التجارة، فصرت من اعظم التجار شانا واكثرهم مالا، وكنت اخلوا بمن اجده من المسلمين واتعلم منه معالم ديني، فرايت ان حفظ الدين مشكل في هذه البلاد فقلت للسلطان انك تبعث في كل سنة رجلا الى بغداد وتنفق عليه اموالا كثيرة وانا اتقبل هذا الشغل ولا ارجوا منك، فاستحسن وكان يعرفني بالعقل والثروة والامانة، فقبل وبعثني وانا منذ سنين هنا ازور الائمة في الباطن واتعاهد النصارى في الظاهر، وقد امرني عليه السلام في الكتاب الذي معك منه عليه السلام ان ادفع اليك امانته عندي، فاستخرجها من حقه كانت في صندوق، فاعطاه اياها؛ فاخذها ورجع الى العجم، فعرف السلطان بقصته فبعث اليه ولاطفه واكرمه، وقال: انك لا تنتفع بها الا ان تبيعه وانا اشتريتها بما تشتهيه ان تاخذه من خزانتي، فقبل ودخل الخزانة واخذ ما اراده وبعثها السلطان الى خزانته عليه السلام والله يعلم اين صارت في خلال حوادث الزمان، هذا خلاصة ما سمعته واستغفر الله من الزيادة والنقصان.[1]

(١) دار السلام ٢/ ١٩٣.

الكرامة (٦٦)

يوم الثلاثاء

يوم التدمير يوم ارم ذات العماد

قال الميرزا النوري: وحدثني ايضا العالم الجليل الرباني السيد مهدي القزويني دام ظله السامي فيما كتب الى بخطه قال:

رايت سيدي ومولاي امير المؤمنين عليه السلام في المنام جالسا في الصحن الشريف في ايوان حجرة من الجانب الشرقي، فجئت اليه وسلمت عليه وقبلت يده عليه السلام فناولني صحيفة مقدار نصف الربع في الحجم، ففتحتها فوقع نظري على اول سطر من الصفحة اليمنى، فاذا فيه مكتوب يوم الثلاثاء يوم التدمير يوم ارم ذات العماد، فلما رايت ذلك انظر بعد ذلك السطر في شيء مكتوب او جميع ما في الصحيفة حيث انه صار في فكري اعتراض على العبارة تعجبت بان يوم الثلاثاء يوم مبارك، فيه الان الله سبحانه وتعالى الحديد لداود عليه السلام والمشهور في الاخبار والروايات ان يوم الاربعاء يوم نحس مستمر، فيه اهلك الله تعالى الامم الماضية والسالفة فكيف يكون يوم الثلاثاء يوم التدمير؟

ولما صرت في هذه الفكرة لم التفت الى باقي الصحيفة واذا برجل يقول لي: اجلس فجلست من المنام وانا في غاية من الندم حيث صار معلوم عندي ان في

الصحيفة اسرار غريبة ما اطلعت عليها بسبب عروض هذا الاعتراض، وكان ذلك بسبب الحرمان، ثم اني بعد ذلك تتبعت هذه القضية في كتب الاخبار، فوجدت رواية ذكرها الصدوق ﷺ في عيون اخبار الرعا ﷺ واذا في الرواية يوم الاربعاء يوم نحس مستمر اهلك الله تعالى فيه الامم الماضية الا يوم ارم ذات العماد وكان يوم الثلاثاء، فتكدرت زيادة على ذلك لموافقة الرواية لما شاهدت في المنام من عبارة الصحيفة وتصديق المنام بما هو الواقع.[1]

- في سؤلات الشامي لامير المؤمنين في مسجد الكوفة: ثم قام إليه رجل آخر فقال: يا أميرالمؤمنين أخبرني عن يوم الاربعاء وتطيرنا منه وثقله وأي أربعاء هو؟

قال: آخر أربعاء في الشهر وهو المحاق وفيه قتل قابيل هابيل أخاه، ويوم الاربعاء القي إبراهيم في النار، ويوم الاربعاء وضعوه في المنجنيق، ويوم الاربعاء غرق الله عزوجل فرعون، ويوم الاربعاء جعل الله عاليها سافلها.

ويوم الاربعاء أرسل الله عزوجل الريح على قوم عاد، ويوم الاربعاء أصبحت كالصريم ويوم الاربعاء سلط الله على نمرود البقة، ويوم الاربعاء طلب فرعون موسى ﷺ ليقتله، ويوم الاربعاء خر عليهم السقف من فوقهم، ويوم الاربعاء أمر فرعون بذبح الغلمان.

ويوم الاربعاء خرب بيت المقدس ويوم الاربعاء احرق مسجد سليمان بن داود بإصطخر من كورة فارس، ويوم الاربعاء قتل يحيى بن زكريا، ويوم الاربعاء أظل قوم فرعون أول العذاب.ويوم الاربعاء خسف الله بقارون، ويوم الاربعاء ابتلي أيوب بذهاب ماله وولده، ويوم الاربعاء ادخل يوسف السجن، ويوم الاربعاء قال الله عزوجل:

---

(١)دار السلام ٢/ ٢٢٦.

(إنا دمرناهم وقومهم أجمعين) ويوم الاربعاء أخذتهم الصيحة، ويوم الاربعاء عقرت الناقة، ويوم الاربعاء امطر عليهم حجارة من سجيل، ويوم الاربعاء شج وجه النبي ﷺ وكسرت رباعيته، ويوم الاربعاء أخذت العماليق التابوت [1]

(١)علل الشرايع ٢/ ٤٥١.

الكرامة (٦٧)

وهذا البلد الامين
يكررها مشيرا بيده الى النجف

قال الميرزا النوري: وحدثني الاخ العالم الورع التقي الاغا علي رضا ضاعف الله في احسانه عن السيد المذكور تغمّد، قال: كنت في المشهد الغروي ايام المحاصره والظاهر انه محاصرهة الطائفه الباغيه الوهابيه، واشتبه علينا امر المعاش وكنا نعيش بادون اقسام التمر المعروف بالزهدي وماء البئر، ومضى على ذلك برهه من الزمان، فرايت مولانا امير المؤمنين عليه السلام في المنام، فشكوت اليه ما لقينا من الزمان من الضيق والعسر، فقال عليه السلام: ما معناه: الزمان ينقضي فسالت عن عاقبة المحاصرة وان العدو يستولي على البلد ويفتح او يرجع خائبا فقرا عليه السلام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم (بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور سنينين وهذا البلد الامين) وهذا البلد الامين يكررها مشيرا بيده الى النجف حتى فهمت منه عليه السلام وعده النصرة وخيبة الاعداء ثم قال: ايها السيد لم تركت صلاة الليل؟ قلت: ياسيدي لصعوبة تحصيل الماء في الليل لتوقفه على السقي من البئر والنزول من سطح الدار وغير ذلك، فقال عليه السلام: العمل الذي انت مشغول به في النهاراجعله في الليل واشتغل به فيه يسهل عليك الامر، ولاتترك صلاة الليل، قال، وقد تزوجت في تلك الايام بامراه شابه وكنت

اجامع بالنهار واسقي الماء واغتسل، فانتبهت وجعلت العمل في الليل امتثالا واشتغلت بالصلاة، ومامضى علينا ايام الاورجع الاعداء خاسرين وصرنا في خفض عيش ودعة ونظر صدق وعده عليه السلام. [1]

اقول: الوهابية، هي الفرقة التي ظهرت بعد أكثر من الف عام من عمر الاسلام على يد محمد بن عبد الوهاب، الذي حكم أخوه عليه - وهو أقرب الناس إليه - بالانحراف والضلال، وله كتاب معروف في تكفير أخيه وتحذير الناس من بدعه وعلى رأسها حرمة زيارة قبر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم. ويكفي أن تعلم أن في معجم مؤلفات الأمة الاسلامية في الرد على الفرقة الوهابية أكثر من ٢٥٠ كتابا لأهل السنة أنفسهم، وكتاب الزيارة لابن تيمية الذي يتبجح به الوهابيون اليوم قد نسفه أهل السنة نسفا ونقضوه حرفا بحرف، فقد الف العلامة السبكي الشافعي علي بن عبد الكافي (٦٨٣ - ٧٥٦ هـ) كتابا نقض فيه جميع مزاعم ابن تيمية ويعرف كتابه بـ: (شفاء السقام في زيارة خير الأنام) كما يعرف بعنوان: (شن الغارة على من أنكر السفر للزيارة). قال الصفدي: قرأته عليه بالقاهرة وكتبت عليه نظما، منه:

لقـــول ابـــن تيمية زخرف ... أتى في زيارة خير الأنـام

فجاءت نفوس الورى تشتكي ... إلى خير حبر وأزكى إمام

فصـــنف هـــذا وداواهـــم ... فكان يقينا شفـــاء السقام[2]

وبما أن هذه الفرقة المنحرفة عن الحق بمخالفتها لاجماع الأمة على ضرورة تعظيم قبور الأنبياء والأولياء والصالحين ووضوح هذه المخالفة بتهديم تلك القبور وتكفير زائريها، فلا عجب أن ينبري العلماء من كل مذهب للرد على

---

(١) دار السلام ٢/ ٢٥٨.

(٢) طبقات الشافعية الكبرى ١٠: ١٦٧، ٣٠٨، والوافي بالوفيات ٢١: ٢٥٥ - ٢٥٦.

هذه الفرقة التي سيطرت بجهود الاستعمار ودعمه على الحرمين الشريفين (مكة المشرفة والمدينة المنورة). ونتيجة لتلك السيطرة فقد حاول الحجاج من مشارق الأرض ومغاربها أن يتقوا الوهابية ومجازرها في مواسم الحج والعمرة على الرغم مما في نفوسهم من الشوق العظيم لتقبيل المكان الذي ضم جسد خاتم الأنبياء ﷺ وسلم، نعم يتقونهم أخذا بالحديث الذي رواه أهل السنة أنفسهم عن النبي ﷺ وسلم: كيف أنتم في قوم مرجت عهودهم وأماناتهم وصاروا حثالة؟ وشبك بين أصابعه. قالوا: كيف نصنع؟ قال ﷺ وسلم: اصبروا وخالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم[1]

قال الخونساري: في السنة السادسة عشرة بعد الألف والمائتين من الهجرة المقدسة هجمت الجماعة الوهابية النواصب بإمارة رئيسهم الملحد سعود على مشهد مولانا الحسين عليه السلام فارتكبوا فيه مجزرة عامة! وذلك في يوم عيد الغدير، حيث كان غالب أهل البلد متوجهين فيه إلى زيارة مرقد أمير المؤمنين بالزيارة الخاصة.

أما أولئك الفجرة الملاعين.. فقد ربطوا دوابهم في الصحن الشريف، فنهبوا ما كان في الحرم الطاهر من النفائس، حتى أنهم قلعوا الضريح وكسروا الصندوق المقدس وصنعوا القهوة وشربوها هناك.. ولكنهم بعد ذلك خافوا من هجوم الناس عليهم من الأقطار القريبة فلم يلبثوا في كربلاء إلا بقية ذلك النهار ثم اختاروا الفرار على القرار[2].

استطاع عبد الوهاب خلال الأعوام ١١٦٠ - ١٢٠٦ هـ بالتعاون مع الحكام المحليين أن ينشر دعوته بين القبائل البدوية المتنقلة في الجزيرة العربية ويبث

---

(١) تجد الخبر في كشف الأستار للهيثمي ٤: ١٣٣ ح ٢٣-٢٤.
(٢) روضات الجنات: ٤ / ٤٠٢.

فيهم تعصبا أعمى باسم الدفاع عن التوحيد ومكافحة الشرك، وعبد البدو والمتعصبين من أتباعه على طريق قمع معارضيه، واستطاع بذلك أن يكتسب قدرة سياسية ويسيطر بشكل مباشر وغير مباشر على الحكم، وأراق من أجل ذلك دماءا كثيرة من المسلمين في أرض الجزيرة العربية وخارجها.

وفي سنة ١٢١٦ هـ عشر سنوات بعد وفاة مؤسس الحركة الوهابية هاجمت جماعة من الوهابيين مدينة كربلاء قادمة من صحراء الجزيرة العربية، واستغلوا فرصة سفر أهالي المدينة إلى النجف الأشرف بمناسبة عيد الغدير، فدخلوا المدينة وقاموا بتخريب وهدم مرقد سيد الشهداء الحسين بن علي (عليه السلام) وسائر المراقد الشريفة في هذه المدينة، ونهبوا ما فيها من أبواب ذهبية ونفائس، وقتلوا ما يقرب من خمسين شخصا عند ضريح الحسين، وخمسمائة شخص في صحن الروضة المشرفة، كما قتلوا أعدادا كبيرة في سائر أنحاء المدينة، حتى بلغ عدد المقتولين في ذلك الهجوم الوهابي خمسة آلاف إنسان، ولم يسلم منهم حتى الشيوخ والعجائز والأطفال، كما نهبوا كثيرا من البيوت.

وقال في الاعيان: وفي سنة ١٢١٦ جهز سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود الوهابي النجدي جيشا من أعراب نجد ويقول بعض مؤرخي الإفرنج أنه يقرب من ستمائة هجان وأربعمائة فارس وغزا به العراق وحاصر مدينة كربلاء مغتنما فرصة غياب جل الاهلين في النجف لزيارة الغدير ثم دخلها يوم ١٨ ذي الحجة عنوة وأعمل في أهلها السيف فقتل منهم ما بين أربعة آلاف إلى خمسة آلاف وقتل الشيوخ والأطفال والنساء ولم ينج منهم إلا من تمكن من الهرب أو اختبأ في مخبأ ونهب البلد ونهب الحضرة الشريفة وأخذ جميع ما فيها من فرش وقناديل وغيرها وهدم القبر الشريف واقتلع الشباك الذي عليه وربط خيله في الصحن المطهر ودق القهوة وعملها في الحضرة الشريفة ونهب من ذخائر

المشهد الحسيني الشئ الكثير ثم كر راجعا إلى بلاده. [١]

وفي عام ١٣٤٤ أفتى فقهاء المدينة الخاضعون لجهاز الحكم الوهابي بهدم قبور أئمة الإسلام وأولياء الله الصالحين، ونفذت هذه الفتوى في اليوم الثامن من شوال من السنة المذكورة، وهم المنفذون أن يهدموا قبر رسول الله (ﷺ وسلم) أيضا، لولا تراجعهم أمام صيحات اعتراض المسلمين.

وأتباع محمد بن عبد الوهاب يتميزون على العموم بالخشونة والتصلب والسطحية واللجاج والبعد عن المنطق والتعقل وقد حصروا الإسلام - عمدا أو غفلة - في إطار مكافحة عدد من الظواهر كالشفاعة وزيارة القبور والتوسل، وبذلك أبعدوا أتباعهم ومن خضع لسيطرتهم عن المسائل الإسلامية الحياتية، وخاصة فيما يرتبط بالعدالة الاجتماعية، ومكافحة السيطرة الاستعمارية، والتصدي للثقافة المادية وللمدارس الإلحادية. [٢]

---

(١) أعيان الشيعة ج ١ ص ٦٢٩.

(٢) من أراد مزيد الاطلاع على فساد مذهب الوهابية، وجواز زيارة القبور، والدعاء عندها، والتبرك بها، والنذور، وجواز نقل الميت، وجرائم آل سعود من حرقهم للآثار الإسلامية، وهدم القبور وعمالتهم للاستعمار وغيرها من الجرائم. فليرجع إلى: تاريخ آل سعود ج ١ ط بيروت لناصر السعيد، كشف الارتياب للسيد محسن الأمين ط بيروت، هكذا رأيت الوهابيين، هذه هي الوهابية، الغدير للأميني ج ٥ / ٦٦ - ٢٠٧، مذكرات مستر هنفر الجاسوس البريطاني في البلاد الاسلامية وغيرها من عشرات المصادر.

الكرامة (٦٨)

اهلاك من حلف كاذبا

ذكر البراقي في اليتيمة الغروية:

في السنة التاسعة والثلاثمائة والف في ليلة الخميس ثالث في شهر شعبان ان رجلا حلف في الحرم مقابل الشباك الشريف يمينا كاذبا فارتفع عن الارض مقدار قامة رجل او ازيد وسقط على الارض[١]

وقد نظم العلامة السماوي هذه الكرامة وكان ممن شاهدها بنفسه قال:

وسنة التسع رايت من حلف ... عند الضريح كاذبا قد ارتجف

ثم ارتقى رفعا بقدر القامة ... وانحط مخبوطا به للهامة

فحملوه وانا اراه ... في البهو والحمام قد عراه

والازدحام يمنع الرائينا ... من ان ترى الحال وتستبينا

لكنما بان صحيح ضبطه ... من رفعه عن الثرى وخبطه[٢]

---

(١) اليتيمة الغروية ص٥١٠.

(٢) عنوان الشرف ص٤٧.

الكرامة (٦٩)

فتح الباب لاجل الزائرين

قال السيد البراقي في اليتيمة الغروية:

ومن المناقب التي ظهرت للامام عليه السلام عند الفجر من يوم الاحد في السابع عشرمن صفر سنة تسع وتسعين ومائتين والف كان في النجف زوار يقال لهم (اهل الهيس) فارادوا الخروج من البلد في تلك الساعة المحررة وباب السور مغلق ولا يفتح الا قرب طلوع الشمس، فجاؤا الى الباب وجعلوا يقولون: (يا بو حسين احنا زوارك، فك الباب احنا خطارك) واقبلوا بتلك الحالة على الباب فانفتح بوجوههم وصارت عند الباب شعلة من النور كانها الشمس، وكان الحرس على الباب من العسكر شاهدوا ذلك عيانا وعجبوا مما راوا فعند ذلك عملوا اهل النجف الجراغونات وايقنوا بكرامة صاحب المعجزات وكان بعض المتعصبين انكر ذلك وقال: هذه من العسكر الذين بالباب هم الذين فتحوها [1]

اقول: لقد فتح باب المرقد للزوار في عدة مناسبات فمرة لزوار غرباء وصلوا الى النجف ليلا ومرة لجماعة من الزوار جاءوا من البحرين ومرة للمواكب

(١) اليتيمة الغروية ص٥٠٨.

الحسينية، وقد نظم الشعراء هذه الكرامات واليك ما نظمه الشيخ جواد محي الدين[١].

فتح الباب لاجل الزائرين ... قالع الباب امير المؤمنين
كم له من معجزات في الانام ... بزغت كالشمس في داجي الظلام
وله ضربة عمر بالحسام ... ملات بالرعب قلب الخافقين
ليس فتح الباب بالامر العجيب ... بعد رد الشمس من بعد المغيب
قالع الصخرة عن وجه القليب ... حيدر اذ اضهر الماء المعين
فهو الساقي بحوض الكوثر ... وله الامر بيوم المحشر
يامر النار خذي ذا وذر ... ذا وذا من امر رب العالمين
خصه المختار فاختار اخاه ... وعلا ان يدانى في علاه
نزل القران نصا في ولاه ... فهو المولى لكل المؤمنين
لذ به مهما تخف معتصما ... فهو الحامي اذا عد الحمى
سيد عم البرايا كرما ... حجة الله شفيع المذنبين
كلم الثعبان فوق المنبر ... صاحب الراية يوم الخيبر
وحديث الطائر المشتهر ... اذنوا بالنص فيه الفرقتين[٢]

---

(١) جواد محي الدين(١٢٤١-١٣٢٢) هو: جواد ابن الشيخ علي بن قاسم بن محمد بن احمد ابن حسين ينتهي نسبه الى ابي جامع العاملي الحارثي الهمداني، فقيه شاعر اديب ولد في النجف وقرا على علماء اسرته وحضر على الشيخ محمد حسن الجواهري والشيخ محسن خنفر والشيخ الانصاري ثم تصدى للتدريس والبحث، له امامة في الصحن العلوي المطهر له من المؤلفات: ارجوزة في اوقات الاستخارة من ايام الاسبوع وديوان شعر ورسالة في الطهارة وملحق امل الامل ومنظومة في احكام الشكوك في الصلاة (شعراء الغري ٢/ ١٦٧، الاعلام ٢/ ١٤١، اعيان الشيعة ١٧/ ١٧٤ ماضي النجف ٣/ ٣٠٣).

(٢) شعراء الغري ٢/ ١٦٧

الكرامة (٧٠)

شفاء طفل مقعد من ابناء العامة

قال السيد البراقي في اليتيمة الغروية:

وفي هذه السنة (أي سنة تسع وتسعين ومائتين والف) جاء رجل من اهالي بغداد من اهل السنة والجماعة ومعه زوجته وولده وقد اصابه على كبر - أي الولد- الشلل في يديه فلا يحركهما وكذا رجليه فصار مقعدا منهما، وكذا لسانه خرس، فبذل الاموال للاطباء فلم ينفعوه ثم اخذه الى الشيخ عبد القادر ثم الى المعظم ابي حنيفة ثم جاء به الى النجف فربطه بالشباك عشية الجمعة ثامن والعشرين من الشهر فبقي هنيئة واذا به قد قام على قدميه وهو يتكلم فانهالت عليه الناس لتمزيق ثيابه للتبرك ووقعت الصيحة والازدحام على الغلام حتى خيف عليه من الوطىء لشدة الازدحام، وجاء خدمة الحرم فنحو الناس بالضرب واخرجوا الغلام واصعدوه الى الطبقة الثانية من الصحن من طرف القبلة ووضعوه في الايوان فكان الغلام قائما ويكلمنا ويلعب بيديه ويقول: هذا انه شوفوني فكني ابو حسين، ونحن في وسط الصحن ننظر اليه [1].

لطيفة: تعرفت على شاب من اهالي جرف الصخر اسمه علي في كربلاء

---

(١) اليتيمة الغروية ص٥٠٨.

وبعد المؤانسة وطول المرافقة، تذاكرنا يوما افضلية امير المؤمنين عليه السلام فقال انا رجل كنت على مذهب السنة وجميع عائلتنا وعشيرتنا من ال بو علوان ثم تحولت عائلتنا الى التشيع فسالته عن سبب ذلك قال انا اصغر اخوتي العشرة وكلهم ماتوا وكانت امي شيعية وكلما ولد منها ولد تطلب من ابي ان يسميه على اسماء اهل البيت عليهم السلام الا ان ابي يصر على تسميته باسماءالخلفاء الاخرين حتى اذ ياس ان يعيش له ولد ترك الخيار لامي فسمتني عليا فكتب الله لي ان اعيش عندها قرر ابي ان يدخل في دين اهل البيت ويصبح من الشيعة.

الكرامة (٧١)

تهديد لمن صاد طيور الحرم المطهر

ذكر النوري عن ثقة ان رجلا صاد بعض طيور الحرم وذبحه، فراى الامام عليه السلام في المنام فقال: تريد ان اقتلك كما قتلت طير حرمي وهدده بمثل هذه الكلمات. [١]

قال الميرزا النوري: روى الشيخ في اماليه باسناد عن الصادق عليه السلام ان عليا عليه السلام حرم من الكوفه ما حرم ابراهيم من مكة، وما حرم محمد صلى الله عليه وآله من المدينة؛ ولم اجد من صرح بالتحريم او الكراهية غير هذا الخبر، ومما جربه جماعة من ابتلائهم بشيء بعد صيد بعض حمام الحرم كاف للكراهية، وفي بعض السنين دخل النجف جماعة من عسكر الرومية لحفظ البلد على عادتهم، فاشتغل بعضهم بصيده واكله، فنزل بهم مرض الوباء ومات منهم قريبا من ستين رجلا، وما ابتلى به احد من اهل المشهد بحيث ظهر لهم ولغيرهم ان هذا جزاء سوء عملهم، حتى تبين ذلك لوالي بغداد واهل حوزته، ومن ذلك اليوم نهوا العساكر المامورين لهذه البلدة عن التعرض لحمامها، وكان ذلك قريبا من تاليف الكتاب[٢]

---

(١) دار السلام ٢/ ٩٠.

(٢) دار السلام ٢/ ٩٠.

اقول: الحمام بفتح الحاء سمي بذلك لانه يحم أي يدنو ويحضر فهو من خيار الطيور فصيلته من الطيور الجؤجؤية تشمل الحمام واليمام ويعرف عنها (٣٠٠) نوع تمتاز جميعها بوجود قطعتين لحميتين فوق المنخرين عند قاعدة المنقار الاعلى وتمتاز ايضاً عن بقية الطيور بانها عندما تشرب الماء لا ترفع راسها مرات عديدة بل تغمر منقارها حتى المنخرين او فوقهما طعامها الاهلي الحبوب والبذور وعند الاحتياج قد يأكل بعض الحشرات وهو موصوف بالدعة واللطف، وله قدرة عجيبة على القيام برحلات طويلة وديدنه الكسل والتسكع والدلال يتناسل كثيراً اذ يبلغ عدد نسل زوج من الحمام ذكراً وانثى في سنة واحدة (٣٢) حمامه [١].

والحمام مذكر بالمحبين والاعزاء بشجوه ونوحه قال الخباز البلدي يصف حمامات بكين فنبهنه الى تذكار عاشقه فشبه بكاءهن كبكاء نساء بني هاشم على الحسين عليه السلام بعد ان جفت الدموع:

وحمائم نبهنني والليل داج المشرقين
شبهتهن وقد بكين وما ذرفن دموع عين
بنساء ال محمد لما بكين على الحسين

خواص الحمام

ولهذا الطائر خواص عجيبة اختص بها من دون سائر الطيور فان حفيف اجنحته يطرد الشياطين ويانس به الجن في البيت فينشغلون به عن اخافة الاطفال

قال ابو عبد الله عليه السلام: ان الله عز وجل يدفع بالحمام عن هدة الدار [٢].

---

(١) المعجم الزولوجي ٢ / ٥٤٢.
(٢) الكافي ٦ / ٥٤٨.

وعنه عليه السلام قال: احتفر امير المؤمنين عليه السلام بئراً فرموا فيها فاخبر بذلك فجاء حتى وقف عليها فقال: لتكفن او لاسكنها الحمام، فقال ابو عبد الله ان حفيف اجنحتها يطرد الشياطين. (١)

وعن ابي سلمة قال: ابو عبد الله عليه السلام: الحمام طير من طيور الانبياء F التي كان يمسكون في بيوتهم وليس من بيت فيه حمام الا لم يصب اهل ذلك البيت آفة من الجن، ان سفهاء الجن يعبثون في البيت فيعبثون بالحمام ويدعون الناس، قال فرايت في بيت ابي عبد الله عليه السلام حماماً لابنه اسماعيل. (٢)

ومن خواصها انها من طيور الانبياء

فعن معاوية بن وهب قال: ان الحمام من طيور الانبياء عليهم السلام. وان اول حمام كان في الحرم (يعني الحرم المكي) كان من حمام النبي اسماعيل على نبينا وعليه السلام.

عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ان اول حمام كان بمكة حمام كان لاسماعيل عليه السلام (٣).

عنه ا عليه السلام قال: هذا الحمام حمام الحرم هي من نسل حمام اسماعيل بن ابراهيم التي كانت له. (٤)

وقال عليه السلام: الصاعقة لا تصيب المؤمن، فقال له رجل: فأنا قد رأينا فلاناً يصلي في المسجد الحرام فأصابته فقال ابو عبد الله عليه السلام: انه كان يرمي حمام الحرم. (٥)

(١) الكافي ٦ / ٥.
(٢) الكافي ٦ / ٥٤٨.
(٣) المستدرك ٣ / ٦٤.
(٤) الكافي ٤ / ٢٣٢.
(٥) علل الشرائع ٢ / ١٤٧.

وعنه عليه السلام قال: ان حمام الحرم بقية حمام كان لاسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام اتخذها كان يأنس بها، فقال ابو عبد الله يستحب ان ياخذ طيراً مقصوصاً يأنس به مخافة الهوام [١].

وعن علي بن الحسين عليه السلام نظر الى حمام مكة فقال: هل تدرون ما اصل كون هذه الحمام بالحرم؟ فقالوا انت اعلم يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرنا، قال: كان في ما مضى رجل قد اوى الى داره حمام فأتخذ عشاً في خرق في جذع نخلة كانت في داره فكان الرجل ينظر الى فراخه فاذا هجمت بالطيران رقى اليها فاخذها فذبحها والحمام ينظر الى ذلك ويحزن له حزناً عظيماً فمر له على ذلك دهر طويل لا يطير له فرخ فشكى ذلك الى الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى، لان عاد هذا العبد الى ما يصنع بهذا الطائر لاعجلن منيته قبل ان يصل اليه فلما افرخ الحمام واستوت افراخه صعد الرجل للعادة فلما ارتقى بعصب النخلة وقف سائل ببابه فنزل فاعطاه شيئاً ثم ارتقى فاخذ الفراخ فذبحه فقال الله عز وجل عبدي سبق بلائي بالصدقة وهو يدفع البلاء ولكني سأعوض هذا الحمام عوضاً صالحاً وابقي له نسلاً لا ينقطع فالهمه الله عز وجل المصير الى هذا الحرم وحرم صيده فاكثر ما ترون من نسله وهو اول حمام سكن الحرم. [٢]

وقد وبخ الامام احد اصحاب لانه ذبح الحمامات متوهما انها مما يتخذ للهو: عن ابي حمزة الثمالي قال: كانت لابنتي حمامات فذبحتهن غضباً ثم خرجت الى مكة فدخلت على ابي جعفر محمد الباقر عليه السلام قبل طلوع الشمس فلما طلعت رأت فيها حماماً كثيراً قال: قلت اسأله مسائل، واكتب ما يجيبني عنها وقلبي متفكر مما صنعت بالكوفة وذبحي تلك الحمامات من غير معنى

(١) الكافي ٦ / ٥٤٨.
(٢) المستدرك ٣/ ٦٤.

وقلت في نفسي لو لم يكن في الحمام خير لما امسكهن، فقال لي ابو جعفر عليه السلام: مالك يا ابا حمزة؟ قلت يا ابن رسول الله خير، قال: كأن قلبك في مكان اخر، قلت أي والله وقصصت عليه القصة وحدثته بأني ذبحتهن فالان انا اعجب بكثرة ما عندك منها، قال فقال الباقر عليه السلام: لبأس ما صنعت يا ابا حمزة اما علمت انه اذا كان من اهل الارض عبثاً بصبياننا يدفع عنهم الضرر بأنتفاض الحمام، وانهن يؤذن بالصلوة في اخر الليل، فتصدق عن كل واحدة منهن ديناراً فأنك قتلتهن غضباً[١].

ولعل السر في اتخاذ الانبياء لها وان لها هذه الخواص الكريمة انها كانت تستشعر بواقعة كربلاء فلذا هي تنوح على مصيبة سيد الشهداء عليه السلام وانه لسبب عظيم ان يدعوا اهل البيت عليهم السلام اتباعهم باتخاذها في البيوت وعدم ايذائها، فان البكاء على الحسين عليه السلام والتفجع لمصيبته يطرد الشياطين وفسقة الجن (الا بذكر الله تطمئن القلوب) وكما قال ابو عبد الله عليه السلام:إن ذكرنا من ذكر الله إنا إذا ذكرنا ذكر الله وإذا ذكر عدونا ذكر الشيطان[٢].

فقد سأل الشامي امير المؤمنين عليه السلام عن معنى هدير الحمام الراعبية فقال: تدعوا على اهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان [٣].

وعن ابي عبد الله عليه السلام اتخذوا الحمام الراعبية في بيوتكم فانها تلعن قتلة الحسين عليه السلام[٤].

وقال داود بن فرقد قال: كنت جالساً في بيت ابا عبد الله عليه السلام فنظرت الى حمام الراعبي فقرقر طويلاً، فنظر اليه ابو عبد الله عليه السلام طويلاً فقال: يا داود

(١)طب الائمة / ص١١٦.
(٢)الكافي ج ٢ ص١٨٦.
(٣)علل الشرائع ٢ / ٢٨٣.
(٤) مدينة المعاجز / ص٢٥٥.

اتدري ما تقول هذه الطير، فقلت لا والله جعلت فداك؟ قال: تدعوا على قتلة الحسين بن علي عليه السلام فأتخذه في منازلكم.[١]

اصل حمام الحرم العلوي

لذلك اهتم نقباء وسدنة المشهد الغروي منذ عهد بعيد بتربية الحمام الذي ياوي الى المرقد العلوي الشريف، وتعاهدوا شؤنه ومنعوا المساس به رعاية لحرمة المرقد المطهر كما بالغ بعظهم بتلك الرعاية، فقد ورد ان نقيب المشهد الغروي السيد جلال الدين عبد الله بن المختار العلوي الكوفي المتوفي سنة ٦٤٩للهجرة رتب شرائج[٢] الطيور الحمام، ولم يزل على ذلك الى ايام الخليفة المعتصم وضبط انسابها في دساتير[٣].

ومن الماثور في النجف ان الشاه عباس الصفوي المتوفي سنة ١٠٣٧ جلب الحمام الازرق من الهند بعد تعميره العتبات المقدسة، وهو المعروف اليوم بحمام الحضرة تارة والطورانية تارة اخرى، نسبة الى جبل الطور الذي يقع خلف بلدة النجف القديمة والممتد من شرقيها الى شمالها حيث كان ياوي اليه هذا الحمام[٤].

كراهة ايذاء حمام الحرم

ولهذا الحمام الذي ياوي الى الحرم حرمة اكتسبها من حرم صاحب المرقد الطاهر فيحرم اكله وايذائه فان حرم امير المؤمنين متحد في الخاصية مع حرم الله.

---

(١)مدينة المعاجز / ص٢٥٥.
(٢)الشريجة: جديلة من قصب تتخذ للحمام (لسان العرب مادة شرج).
(٣)الحوادث الجامعة ٢٥٦، تاريخ النجف الاشرف ١/ ٤٦٢.
(٤)تاريخ النجف الاشرف ١/ ٤٦٢.

عن المدائني قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: مكة حرم الله، والمدينة حرم محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والكوفة حرم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، إن عليا حرم من الكوفة ما حرم إبراهيم من مكة وما حرم محمد من المدينة [١].

عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل هل يصلح له ان يصيد حمام الحرم في الحل فيذبحه ويدخل الحرم فيأكله، فقال: لا يصلح اكل حمام الحرم على حال [٢].

وكان ابو عبد الله (عليه السلام) في المسجد الحرام فقيل له ان سبعاً من سباع الطير على الكعبة ليس يمر به شيء من حمام الحرم الا ضربه، فقال: انصبوا له واقتلوه انه قد الحد في الحرم. [٣].

و قال ابو عبد الله (عليه السلام): الصاعقة لا تصيب المؤمن، فقال له رجل: فأنا قد رأينا فلاناً يصلي في المسجد الحرام فأصابته فقال ابو عبد الله (عليه السلام): انه كان يرمي حمام الحرم. [٤].

ولذلك هدد امير المؤمنين (عليه السلام) بالقتل الرجل الذي اذى حمام الحرم

والحديث عن الحمام يطول ولكننا نختم بهذه الالتفاتة الشعرية من احد الشعراء لاحد حمامات الحرم العلوي وهي تتخذ من القبة المطهرة سكنا لها.

قال الشاعر حاسب المظفر: شاهدت بعد الفراغ من صلاة العشاء في الصحن الحيدري الشريف حمامة بيظاء وقد وقفت على حافة طابوقة ذهبية من طابوق القبة من جهة القبلة وبمقابل ميزان الذهب والمصباح الكهربائي الكبير الذي

---

(١) فضل الكوفة وفضل اهلها ص٦٣، بحار الانوار ٩٦/ ٨٥.
(٢) قرب الاسناد ١١٧.
(٣) علل الشرائع / ص٤٥٣.
(٤) علل الشرائع ٢ / ١٤٧.

يشع على القبة المشرفة فاثار هذا المنظر العجيب انتباهنا لانها بقيت بنفس المكان عدة ساعات فقلت هذه الابيات:

رقيت على القبة الناصعة ... فامسيت في ضوءها لامعة
وصرت كقطعة ثلج طفت ... على ابحر الذهب الساطعة
غبطناك اذ حزت خير المكان ... تطوفين ارجاءه الواسعة
وتشمين عطر الاباء العظيم ... تضوع من روضة يانعة
تمرغ فيها خدود الملوك ... وانت سموت الى السابعة
حضنت المفاخر والكبرياء ... وامجاد عز بها طالعة
ورحت تصوغين شعر الثناء ... عقودا لاذن لها سامعة
وترقص زهوا لها جناحاك ... لانك بالبقعة اليافعة
سجعت بليل كصبح النهار ... هنيئا لفريدة ساجعة
تمسكت بالتبر لا ترحلين ... رحيلا عن الانفس الشافعة
فانتن يا فاقدات العيوب ... تلوذن بالقبة الجامعة
فكيف بنا مذ علتنا الذنوب ... باعين خوف لنا دامعة[1]

(١) معجم شعراء الشيعة ٧/ ١٥٨.

الكرامة (٧٢)

عقوبة بالحمى
ثلاثا لمن اذى الزوار

وفيه عن الثقة الصالح الشيخ عبد الله شعبان من خدام الروضة المطهرة الغروية قال: دخلت يوما في الحرم لاخراج النساء منه واغلاق الابواب، وكان يومهن، فامتنعن من الخروج فاخرجتهن منه ظلما وجبرا، ولما كان وقت الزوال ذهبت الى بيتي ورقدت، فرايت امير المؤمنين عليه السلام ومعه ملكان بيد كل واحد منهما سوط، فحملا علي لاخراجي النساء من الحرم عنفا فامرهما بضربي، فارتفعا صوتهما

فنهاهما وقال لي: يكفي ذلك كفارة عن ذنبك ثم قال: تبتلى بالحمى ثلاثة ايام فلما انتبهت وجدت نفسي محمومة ولم تفارقني الا ثلاثة ايام [1].

اقول: يبدو من هذه القصة وما يعضدها من الاخبار ان منع الموالين من زيارة العتبات المقدسة او المشورة عليهم بالترك يوجب اثار دنيوية خطيرة منها الامراض والاسقام.

عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن رجلا استشارني في

(١) دار السلام ٢/ ٩١.

الحج وكان ضعيف الحال فأشرت عليه ان لا يحج، فقال: ما أخلفك ان تمرض سنة، قال: فمرضت سنة[١].

وقال الصادق عليه السلام: ليحذر أحدكم ان يعوق أخاه عن الحج فتصيبه فتنة في دنياه مع ما يدخر له في الآخرة[٢].

(١) وسائل الشيعة ج ١١ ص ١٣٧.
(٢) الفقيه ٢: ١٤٣ / ٦٢٤.

الكرامة (٧٣)

هذه دار مولاي عليه السلام وهو الان هنا

قال النوري: حدثني العالم الفاضل التقي الصالح الزكي الالمعي المولى ابو طالب السلطان ابادي المجاور في المشهد الغروي حفظه الله تعالى وهو من خيار اهل العلم وعمدهم وزبدة الاتقياء وسندهم؛ قال: كان لي صديق في غاية الوثاقة واعلى درجة الورع والعدالة، قال: كان لي مرض المراق واشتد علي من كثرة المعالجة حتى اعيت لاطباء عن تداويه فصار اخر امري اني ما كنت اقدر على اكل لقمه من طعام ولا جرعة من شراب بحيث لو انحدرالى جوفي شيء منهما يشتد وجعي وتضطرب حالي الى ان استفرغ جميع ما تناولته بالقيء، فيخفف وجعي عند ذلك، فسمعت بذكر طبيب حاذق بقزوين، فسافرت اليها للمعالجة، فلما وصلت اليها ولقيته وراجعته اياما عجز عن المعالجة، ولكن دبر لي معجونا واغذية مخصوصة كنت اداوم عليه مدة خمس سنين فلذلك قطعت علاقة الوطن والتزمت خدمته في تلك المدة لتسكين الوجع بتلك المعالجة مع بقاء اصل المرض، واذا انا بتلك الحالة اذا ادركته الوفاة، ولما توفي ولم يبق من المعجون شيء بعد سنة ارتدت حالي الى اسوا ما كانت، فبقيت متحيرا لا ارى لوجهي سبيلا.فعند ذلك ارشدني عقلي ان اسافر الى العتبات واتوسل الى صاحب تلك القبات العاليات، فجعلت كل مالي نقدا وركبت راحلتي

فلما وصلت الى موضع يقال له قلعة سبزى، وهو بين قصر شيرين وخانقين لقانا لصوص، فاخذوا جميع ما عندي؛ فبقيت بلا زاد ولا راحلة وقطعت بقية الطريق بمشقة شديدة الى ان وصلت الى بلد الكاظمين على مشرفها السلام، فاشتغلت هناك بما يكفيني المؤنة، ولكن مع ازدياد الوجع يوما فيوما، فسافرت الى كربلاء، فبقيت هناك مدة فقصر شغلي من مؤنتي والوجع بحاله، فارتحلت منه الى المشهد الغروي على ساكنه سلام الملك العلي، فخف وجعي تخفيفا وقصر شغلي عن مؤنتي في الغاية، فمن اجل ذلك التجات الى الرجوع الى الكاظمين فلما وصلت اليه اشتد الوجع وكفاني المؤنة وجربت ذلك مرارا، فرايت اشتداد الوجع مع كفاية المؤنة في الكاظمين وعكسه في النجف كالمتلازمين، فاخترت المقام بالنجف كائنا ما كان من حالي، فلما مضى علي مدة بتلك الاحوال وصعب علي الامر والوجع يمنعني عن الاشتغال بشيء، بل قطع عني الاكل والشراب فرايت نفسي قريبة الى الهلاك، وكان غذائي في الزمان من مسحوق الاحجار، كانوا ينحتونها لفرش الصحن المقدس وكان عندي كيس مملوء منه دائما لانحصار غذائي فيه، ولم يكن يستقر في المعدة شيء سواه، فلوا اكلت لقمة من الخبز لابد وان اكل فوقها كفين اوثلاثة من ذلك المدقوق ليستقر الى اوان التحليل، فلما ال امري الى ذلك اشتكيت مرضي عند امير المؤمنين عليه السلام بعد زيارتي وما كنت قبل ذلك اشتكي منه لا عنده ولا عند اولاده عليهم السلام، وكنت اقول: ان الله حكيم قد راى صلاحك في ابتلائك بهذا المرض، ولذا استحي ان اسال الشفاء بحضرتهم بشفاعتهم فلما ضاق صبري، قلت: يا مولاي للولا ياتيني شفاء مرضي من قبلك لانفدن تلك الاحجار والصخرات المبنية بها حرمك الشريف والصحن المقدس، فان ترى ان ياتوا الناس بها ويبنوها وانا اخربها واكسرها وادقها واكلها فافعل، واني والله لافعلن وانفدنها لو بقيت. فلما قلت هذه الكلمات ورجعت الى منزلي ونمت رايت في

المنام كاني بفناء بناء له باب كبير عال يكن يشبه ابواب قلاع الدنيا وقدام الباب ميدان وسيع وخلج بخاطري في تلك الحالة ان هذه دار مولاي امير المؤمين عليه السلام وهو الان هنا،فاروح عنده واطلب شفاء مرعي،لاني بعد لااقدر على الصبر عليه،فلما دنوت من باب القبله اذا برجلين جليلين صبيحين لهما وجه بهى ونور مضيء ولحيه بيضاء مرسله جالسين على دكتي.

الباب فقمت اتفكر في نفسي: انه هل يسعني الوصول الى حضرته الشريفة ورايت هناك شابا جميلا وسيما يتردد بفناء الدار قدام الباب كالمتفرج، فتارة يمشي يمينا واخرى يذهب شمالا في نهاية السكينة والوقار.

فبينا انا اتفكر في ادراك فيض حضوره المبارك والباب مغلوقة، فاذا بصوت حلق الباب قد علا من الداخل وانفتح احد المصراعين وخرج مولاي عليه السلام ووقف بين المصراعين والرجلان الجالسان على الدكتين بمجرد رؤيتهما له قد خرا له ساجدين ثم قاما، ووقفا بمكانهما من يمين الباب ويساره وجاء الشاب، فسلم ووقف امامه، فدنوت منه عليه السلام وعرعت بحضرته مسالتي فمد عليه السلام الي يده واعطاني خبزا مثل الخبز الذي يخبزونه نسوان العرب، فقلت: يا سيدي ما اقدر ان اكل الخبز وان كنت جائعا لانه لا يستقر في جوفي ويشتد باكله وجعي، فقال عليه السلام: خذه وكله، قلت: لا يسعني اكل شيء لاجل هذا المرض فقال لي الشاب: خذه لا عليك، فانك تقدر على اكله، فاخذته في جوفه قطعة لحم مشوي فما اعطاني الخبز واللحم رجع وانسدت الباب وجلس الرجلان مكانهما.

فلما انصرفت رايت كلابا كثيرة نائمة في الميدان بحذاء الباب، فخفت منها ان تنهشني فوقفت متحيرا، فالتفت الي الشاب وقال لا تخف انها لا تؤذي انها من خدام امير المؤمنين عليه السلام، فلما را ى اني ما اطمانت بهذا الكلام جاء واخذ بيدي وجاء معي حتى خرجت من جماعة الكلاب، فلما اراد ان ينصرف سالته

عن الرجلين الجالسين على الدكتين؟ فقال: اما تعرفهما هما ادم ونوح فقلت له: يا سيدي بالله عليك من انت؟ قال انا علي بن الحسين الاكبر ومضى، فلما مشيت قليلا وانا جائع اكلت اللحم والخبز لقمتين، فانتبهت من نومي فاذا انا بوجع كان النار قد اضرمت في جوفي وكانه يدخل في جوفي وفي كبدي حديدة محماة والعطش قد غلبني.

فشربت ما عندي من الماء وكان عند السحر وقت انفتاح ابواب الحرم الشريف ولم يرو هذا الماء غليلي، ولم يطف حر كبدي وانا مشتعل بحر الكبد وجوى القلب ولظاه ووجعه حتى اصبح الصباح، فرايت نفسي لا تطيق الصبر عليه، فقمت واتيت باب البلد الذي ينفتح الى البحر، فلما وصلت اليه وقعت عليه حتى غمر فيه صدري ووجهي وانا اشرب وما اروي حتى شربت قريبا من جرة من الماء.

فرفعت راسي فاخذني القيىء، فلما تقيئت خرج مع الماء شيىء مثل افلاذ الكبد المحترقة على النار، فرايت ان نار قلبي بعد مشتعلة وانا عطشان في الغاية، فوقعت في الماء ثانيا مثل الاول وشربت مثل ما شربت ورفعت راسي واستفرغت وخرج مع الماء قطعة مثل الاولى كانها لحم احترق بالنار، ونسيت انه قال: فعلت ذلك ثلاثا. قال ففي المرة الثا نية او الثالثة رايت حالي سالمة وعطشي سكن، لكن غالبني الضعف من الجوع، فرجعت الى البلد، فلما وصلت قريبا منه في التل الذي يصعد عليه رايت رجلي لا تتخطى من الضعف والجوع فجلست حتى مر بي بعض اهل البلد، فاخذت منه خبزا واكلته، ثم قمت ومشيت وانا انتظر الوجع والقي الي ان اتيت الى منزلي، فلم ار منها اثرا وانا جوعان بعكس الايام الماضية، فدخلت السوق واشتريت الخبز واكلته وما رايت بعده من الوجع والقيىء اثرا.

قال النوري: واسم هذا الرجل الصالح علي اكبر وكان من اهل بروجرد وحدث جماعة من اهل العلم المشتغلين في المشهد الغروي بنهاية تقواه وقوة ايمانه وكثرة اخلاصه، حتى انه لم يرم نخامته وبصاقه في الصحن المقدس مدة مجاورته وكان معه شيىء يجمعهما فيه وكا ن زمان تكسبه مقدارا معينا من النهار، وكان يقول: ان يصل الي في هذا المقدار ما يكفي المؤنة في جميع الاحوال مع تفاوت الازمان في الرخص والغلاء [1]

(١)دار السلام ٢/ ٣٤٢.

الكرامة (٧٤)

شفاء اخرس من اهالي طهران

قال السيد البراقي في اليتيمة الغروية:

وفي سنة اثنين وثمانين ومائتين والف ظهرت كرامة لامير المؤمنين عليه السلام وذلك ان رجلا من اهل طهران كان له ابن اخرس فجمع له الاطباء وبذل عليه الاموال فعجزوا عن معالجته فجاءبه وشده على قبر امير المؤمنين عليه السلام وادخله عليه فبقي ساعة زمانية واذا بالغلام يقول: (بابا اون اونجا) واذا به قد ترائى له الامام عليه السلام واطلق لسانه.

وقد ذكر هذه المنقبة صاحب الدمعة الساكبة مع الاشعار التي قالوا فيها ومنهم الشيخ عبد الحسين احمد شكر فانه ذكر في ذلك قصة طويلة وفي اخرها قال:

معجزة الاخرس قد انطقا

وكان ذلك في شهر شوال في السنة المذكورة[1]

اقول: ولعل ابيات الشيخ الفرطوسي تشير الى هذه الكرامة.

---

(١) اليتيمة الغروية ص٥٠٦، الدمعة الساكبة.

الكرامة (٧٥)

اهلاك مخمور

صعد على طارمة المرقد المطهر

قال السيد البراقي في اليتيمة الغروية:

ومن الكرامات في سنة ثلاث وثمانين ومائتين والف في الثاني عشر من شوال جاء رجل الى النجف من اهالي بروجرد من حشم بعض الخوانين فصعد الى طارمة امير المؤمنين عليه السلام فلما بلغ الى ايوان الذهب وكان مخمورا سكرانا فارتفع الى فوق ثم سقط على الارض فحملوه الى الدار التي نازل فيها فمات من ساعته وكان قبل دخوله نهاه جماعة عن شرب الخمر فلم يسمع منهم، واني شاهدته لما ارتفع ووقع وكنت حينئذ واقفا الى جنب المسرجة التي في الصحن، وكذلك كان جماعة قد شاهدوه من المشتغلين منهم الشيخ احمد بن الشيخ ثامر وكان صاحب الدمعة الساكبة حينئذ يكتب به فسطرها في كتابه المذكور وقد شاهدها وسطر معها الاشعار التي انشاؤها في معنى ذلك [1]. اقول: لعلها حادثة الرومي التي مرت في الكرامة (١٨).

---

(١) اليتيمة الغروية ص٥٠٧، الدمعة الساكبة.

الكرامة (٧٦)

انفتحاح الباب لزوار من الكوفة

قال السيد البراقي في اليتيمة الغروية: ومن المناقب التي ظهرت للامام عليه السلام عند الفجر من يوم الاحد في السابع عشر صفر من سنة تسع وتسعين ومائتين والف جاء زوار من الكوفة الى النجف فادركوا باب السور مغلق، فسالوا اهل الباب ان يفتحوالهم الباب فابوا، فلما ايسوا من فتحها وكان قد ذهب من الليل ما يقرب من سنتين او ازيد فقالوا: يا ابا الحسن تفتح الباب لاهل الهيس ولم لا تفتحه لنا اولائك زوارك ونحن ليس زوارك، يا قالع باب خيبر افتحها لنا، واذا بالباب قد انفتح باعظم ما يكون وصارت له هدة وصوت ورجة فاهتزت لها الارض وضعضعت لها الحيطان والسور، وكان على سقف الباب طارمة وحجرة فمن عظم الهدة سقطت الحجرة وانعوج الحديد الذي على الباب التي في عصرنا يقال لها (زرفانة) وكان غلظها كذراع الانسان، فلو اراد الانسان تعديلها بالمطارق فما قدر وانها لتقوست من تلك الفتحة كالحنية، فكان الذي كذب فتحة الباب لاهل الهيس صدق بها لما راوا من تقويس الزرفانة وسقوط الحجرة والطارمة وانشقاق الجدران من الجانبين فعملو اهل النجف الجراغونات ثلاث ليال وكذلك لما بلغ اهل كربلاءذلك عملوا الجراغونات

وهي الضياءات الكثيرة [١]. ونظم هذه الكرامة الشاعر عباس الزيوري في ملحمة له عدد فيهاكرامات اهل البيت عليهم السلام تربوا على (٩٣) بيتا قال:

مناقب حيدر لا تضاها ... وفي العد والحصر لا تتناها
ففي مائتين والف وتسع ... وتسعين من عام هجرة طاها
لقد فتح الباب للزائرين ... ليلا فانكرها من راها
وقالوا تركنا بباب البلاد ... غلامين للباب ما غلقاها
ومن بعدها جاءت الزائرون ... وكان الغلامان قد قفلاها
وقد اوثقا غلقا محكما ... وللناس لم نعتموه سفاها
فنادى ابا حسن زائروه ... في فتحها والظلام غشاها
وباب مدينة علم الاله ... من غدت نفسه نفس طاها
ومن قلع الباب في خيبر ... وزلزل اركانها ودحاها
لقد فتح الباب في قدرة ... وحين دعته اجاب دعاها
فاشرق نور على الارض من ... سماها فعاد كصبح دجاها
فنور سكان ارض الغري ... بلادهم فاستنار رباها[٢]

ونظم هذه الكرامة السماوي قائلا:

وقد راى المعاصرون في النجف ... ممن يعيش اليوم او ممن سلف
في التسع والتسعين في شهر صفر ... بعد مضي قرنها الثاني عشر
جاء من الزوار ليلا جمهره ... والغيث قد صب عليهم مطره

---

(١) اليتيمة الغروية ص٥٠٩.
(٢) معارف الرجال ١/ ٣٩٦ الهامش.

والـبـاب مـصـفـود لا ينفتح ... اذ صاحب المفتاح ليس يسمح
فـاكـثـروا الـطـرق ومـا افـادا ... فـصـاح كـل مـنـهـم ونـادى
افـتـح لـنـا الـبـاب ابـا الحسين ... واحفظ ضيوفا قد دنـوا للحين
فـلـم يـكـن جـوابـهـم الا بـان ... قـد فـتـح لـهـم ابـو الحسن
حـتـى لـقـد تـهـدمـت مـقـصـوره ... وانشقت الاخـرى بتلك الصوره
والـقـت حـدائـد الـتـصـفـيـد ... من فجا ة الفتح على الصعيد
وهـي من الزبر الضخام لم تكد ... تـفـتـح الا بـيـد يـن لابـيـد
فـدخـلـوا الـحـضـرة مسرعينا ... واستسلموا الشباك اجمعينا
وطـفـقـت اهـل الـغـري تخرج ... لينظروا الـبـاب الـذي لايرتج
فـكـلـمـا رامـوا الـيـرتـجـوه ... تكعكعوا واصـفـرت الـوجـوه
حـتـى اتـت بـعـدهـم جماهر ... فاصطفق الـبـاب وكـل ناظر
ولـم يـقـوم مـلـتـوي الـحـديـد ... فـاسـتـجـلـبـوا لاخـر جـديـد
واحتفـل الغـري فـي الطليعه ... وتـابعت بعد بـلاد الشيعه[1]

(١) عنوان الشرف ٤٥.

الكرامة (٧٧)

اعطاء البحراني دسكرة الضمان

قال السيد البراقي في اليتيمة الغروية: ومنها (أي كرامات امير المؤمنين عليه السلام) ما رواه الشيخ الاكمل الشيخ خضر شلال[١] في مزاره ابواب الجنان ماهذا لفظه: ان زوار البحرين اقبلوا زوارا فلما رجعوا وكان معهم رجل منهم قد انقطع عنهم ثم لحقهم، فقالوا: اين دسكرة الضمان التي اخذتها من امير المؤمنين عليه السلام فانا اخذنا منه وهم قصدهم الاستهزاء، فلما سمع ذلك رجع مصرا على اخذها منه، فخرج من القبر اصبعان من عند الوجه الشريف فيهما دسكرة الضمان، فاخذها الزائر ورجع مسرورا بها، وهي القصة التي من اجلها سمي مافي الوجه من الثقب في الصندوق الشريف بالاصبعين[٢] انتهى. وقدذكر لي أيضا الثقة العدل ممن شاهدقصةالبحراني- كما مر- وزاد عليها: وهوان الزائرلمالحق باصحابه وسالوه عن الدسكره وقالوا له: انا اخذنا منه، رجع عنهم وقال: يعطيك دساكر

---

(١) هو الشيخ خضر بن شلال آل خدام العفكاوي، من أصحاب الكرامات النجفي توفي سنة ١٢٥٥ في النجف ودفن بها وقد تجاوز السبعين وقبره في محلة العمارة مشهور يزارو يتبرك به. وهو من تلاميذ الشيخ الأكبر كاشف الغطاء، له كتاب: أبواب الجنان وبشائر الرضوان في الزيارات وأعمال السنة، وجنة الخلد، والتحفة الغروية في شرح اللمعة. (أعيان الشيعة للأمين ج ٢٩ ص ٣٢١).

(٢) تقدم في قصة مرةبن قيس مايشابه السبب فراجع.

ولا يعطيني، فجعلوا ينادونه اصحابه: ارجع فانا نهزا عليك، فابى وقال: لا والله لا اعود اويعطيني، فجاء الى القبر باكيا وقال: يا اباالحسن تعطي اصحابي دساكرضمان ولا تعطيني،لعلي لست مقبولا عندك، فوالله لا اخرج من قبرك حتى تعطيني كمااعطيتهم بقبول زيارتي وضمان بذلك، قال فخرجتا اصبعان من الصندوق الشريف فيهما دسكرة فاخذها الزائرورجع فرحا فلما راوها اصحابه عجبوا، ولهذا الزائر ذرية الى الان في البحرين وهم موجودون [1].

وقد نظم هذه الكرامة العلامة السماوي قائلا:

وذكـــروا فـي ذلـك المحل ... الفائض النور على المستجلي
ان قـد بـدا لاحمد البحراني ... مـن ذاك صـك الـفـوز بالاماني
وكـــان بـيـن قـومـه وعـود ... ان يخرجوا صبحا لكي يعودوا
فـــودع الـوصـي ثـم خرجا ... صبحا الى الفرات يقفوا المنهجا
فـلـم يـجـد بـمـوعـد مـن احـد ... حتى اتوا عصرا خلاف الموعد
فسائل الـرفـاق لـم تـاخـروا ... فـداعـبـوه او بـه قـدسـخـروا
واخـبـروه ان تـاخـرنـا لان ... نعطى صكاك الفوز من ابي الحسن
فـعـاد راجـعـا الـيـه يبكي ... وقـال يـا مـولاي ايـن صكي
وقـومـه يـدعـونـه فـلـم يجب ... حتى بـدا الصك له كما يحب
صـك بـه انـت عتيق مـن سقر ... فعاد ضاحكا بيشرى واستقر
فـبـيـتـه فـي ذلـك الـفـريـق ... بـنـوه يـدعـون بـنـي عتيق
منهـــم حسين قمـــر الافـــاق ... مـــن كتبه مكـــارم الاخـــلاق [2]

---

(١) اليتيمة الغروية ص٤٨٥.
(٢) عنوان الشرف ٣٨.

الكرامة (٧٨)

شفاء مريم العجوز

قال العلامة المجلسي في ذكر كرامات امير المؤمنين عليه السلام: منها ما تواترت به الأخبار ونظموها في الأشعار وشاع في جميع الأصقاع والأقطار واشتهر اشتهار الشمس في رابعة النهار وكان بالقرب من تاريخ الكتابة في سنة اثنين وسبعين بعد الألف من الهجرة وكانت كيفية تلك الواقعة على ما سمعته من الثقات أنه كان في المشهد الغروي عجوز تسمى بمريم وكانت معروفة بالعبادة والتقوى فمرضت مرضا شديدا وامتد بها حتى صارت مقعدة مزمنة وبقيت كذلك قريبا من سنتين بحيث اشتهر أمرها وكونها مزمنة في الغري ثم إنها لتسع ليال خلون من رجب تضرعت لدفع ضرها إلى الله تعالى واستشفعت بمولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وشكت إليه عليه السلام في ذلك ونامت فرأت في منامها ثلاث نسوة دخلن إليها وإحداهن كالقمر ليلة البدر نورا وصفاء وقلن لها لا تَخافِي وَ لا تَحْزَنِي فإن فرجك في ليلة الثاني عشر من الشهر المبارك فانتبهت فرحا وقصت رؤياها على من حضرها وكانت تنتظر ليلة ثاني عشر رجب فمرت بها ولم تر شيئا ثم ترقبت ليلة ثاني عشر شعبان فلم تر أيضا شيئا فلما كانت ليلة تاسع من شهر رمضان رأت في منامها تلك النسوة بأعيانهن وهن يبشرنها فقلن لها إذا كانت ليلة الثاني عشر من هذا الشهر فامضي إلى روضة أمير المؤمنين

صلوات الله عليه وأرسلي إلى فلانة وفلانة وسمين نسوة معروفات عليه وهن باقيات إلى حين هذا التحرير واذهبي بمن معك إليها فلما أصبحت قصت رؤياها وبقيت مسرورة مستبشرة بذلك إلى أن دخلت تلك الليلة فأمرت بغسل ثيابها وتطهير جسدها وأرسلت إلى تلك النسوة دعتهن فأجبن وذهبن بها محمولة لأنها كانت لا تقدر على المشي فلما مضى قريب من ربع الليل خرجت واحدة منهن واعتذرت منها وبقيت معها اثنتان وانصرف منهن جميع من حضر الروضة المقدسة وغلقت الأبواب ولم يبق في الرواق غيرهن فلما كان وقت السحر أرادت صاحبتاها أكل السحور أو شرب التتن فاستحيتا من الضريح المقدس فتركتاها عند الشباك المقابل للضريح المقدس في جانب القبلة وذهبتا إلى الباب الذي في جهة خلفه عليه السلام يفتح إلى الصحن وخلفه الشباك فدخلتا هناك وأغلقتا الباب لحاجتهما فلما رجعتا إليها بعد قضاء وطرهما لم تجداها في الموضع الذي تركتاها ملقاة فيه فتحيرتا فمضتا يمينا وشمالا فإذا بها تمشي في نهاية الصحة والاعتدال فسألتاها عن حالها وما جرى عليها فأخبرتهما أنكما لما انصرفتما عني رأيت تلك النسوة اللاتي رأيتهن في المنام أقبلن وحملنني وأدخلنني داخل القبة المنورة وأنا لا أعلم كيف دخلت ومن أين دخلت فلما قربت من الضريح المقدس سمعت صوتا من القبر يقول حركن المرأة الصالحة وطفن بها ثلاث مرات فطفن بي ثلاث مرات حول القبر ثم سمعت صوتا آخر أخرجن الصالحة من باب الفرج فأخرجنني من الجانب الغربي الذي يكون خلف من يصلي بين البابين بحذاء الرأس وخلف الباب شباك يمنع الاستطراق ولم يكن الباب معروفا قبل ذلك بهذا الاسم قالت فالآن مضين عني وجئتماني وأنا لا أرى بي شيئا مما كان من المرض والألم والضعف وأنا في غاية الصحة والقوة فلما كان آخر الليل جاء خازن الحضرة الشريفة وفتح الأبواب فرآهن تمشين بحيث لا يتميز واحدة منهن وإني سمعت من المولى الصالح التقي

مولانا محمد طاهر الذي بيده مفاتيح الروضة المقدسة ومن جماعة كثيرة من الصلحاء الذين كانوا حاضرين في تلك الليلة في الحضرة الشريفة أنهم رأوها في أول الليلة محمولة عند دخولها وفي آخر الليل سائرة أحسن ما يكون عند خروجها والحمد لله على ظهور كرامة أمير المؤمنين صلوات الله عليه لتقر أعين أوليائه وترغم أنوف أعدائه [١]

وقد نظم الشيخ يوسف الحصري [٢] هذه الكرامة في ارجوزة تزيد على مائة بيت قال:

من بعد حمد الله والصلاة ... على النبي سيد السادات
وآله لا سيما أهل العبا ... التسعة الغر الكرام النجبا
إن الغري أشرف المساكن ... لأنه من أشرف الأماكن
إذ فيه قبر حيدر الأمين ... وشرف المكان بالمكين
طوبى لمن أنفق فيه عمره ... محتسبا حتى يحل قبره
ومن يطالع فرحة الغري ... شاهد سر المرتضى علي
يلوح كالشمس لكل ناظر ... بين اولي الابصار والبصائر
ومفخر لأهل هذا العصر ... يليق أن انظمه في شعري

---

(١) بحار الأنوار ٩٧/ ١٥٣، اليتيمة الغروية ص٤٨٢.

(٢) الشيخ يوسف الحصري قال عنه في نشوة السلافة: فاق على البدر كمالا وورد من حياض الأدب عذبا زلالا مشهور بالعفاف والتقوى وهو من أرباب العلم والفتوى، مضى شهيدا في مسجد الكوفة هجم عليه لصوص فجادلهم حتى قتلوه وانتهبوا من كان معه معتكفا فدفن عند باب مقتل أمير المؤمنين المحاذي للمسجد وله من النظم القصائد الحسان فمن شعره الأرجوزة التي نظم فيها قصة الامرأة التقية الصالحة الزمناء المكناة بام محمد الأسود المشهدي التي ظهرت فيها الكرامة لأمير المؤمنين عليه السلام (أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٣١٩).

عـام ثـلاث بعد سبعين تلت ... ألفا من الهجرة في الحصر علت
قـد كـان فـيـه امـرأة كبيره ... صـالـحـة بـديـنـهـا بصيره
قـد ابـتـلاهـا الـلـه منه بالزمن ... ولم تزل صابرة على المحن
حتى جفاها اعـطـف الأولاد ... فضلا عن الجيران والعواد
وكلما مـن لحمها شـئ سقط ... قالت خذوه واجعلوه في سفط
حتى مـلأت أسفطة وأوصـت ... أن جعلوا لحمي معي في حفرتي
وحين يعيا جنبها مـن نومها ... يقلبها من عندها من قومها
ولـم تـعـد سـقـمـهـا مصـابـا ... الا لما فـارقـت المحرابا
لأنـهـا مـحـبـة الـعـبـادة ... معروفة بالنسك والـزهـاده
تطلب عند الـلـه أجـر الصبر ... وتحسن الصبر بطول الشكر
تستصعب الخدمة من ذي الحنه ... لا سيما إن كـان منه منه
وتـشـتـكـي تـضـجـر الـجـنـوب ... إلـى الالـه كاشف الكروب
فجاءها في شهر جمادى الأول ... في النوم نسوان ثلاث تنجلي
ذوات هـيـبـات وفـعـل سنه ... كـأنـهـن مـن نـسـاء الجنة
فقلن كيف الـحـال قالت بين ... فـالـمـوت دونـه لـدي هين
فقلن يـا أختـاه مهلا فاصبري ... وبالثواب في المعاد فابشري
قالت نعم والله لـولا حاجتي ... لخدمة الخلق رضيت حالتي
قلن ففي التسع مـن المبارك ... نأتي بما نـرى بـه اختيارك

فأصبحت وأخبرت أولادها وانتظرت في رجب ميعادها
وهكذا في التسع من شعبان ولم يكن شئ من الأمان
حتى إذا ما رمضان أقبلا وكان يوم ثامن منه خلا
قالت لمن تود هيؤوني وأطهر الثياب ألبسوني
فهذه الليلة لي ميعاد عسى يصح لي بها المراد
فانتظرتهن إلى أن هجعت بعد قضاء الورد ثم انتهت
مظهرة لمن يراها البشرى مكثرة لمن يراها الشكرا
قالت لقد جاء النساء ثانيه فقلن يا أخت أبشري بالعافية
قالت ففي اي دواء دائي يذهب حتى أرتجي شفائي
قلن شفاك عند من تزعزع منه السماوات البطين الأنزع
فارسلي الصيح إلى فلأنه وأختها قالت بذا أهانه
انهما قد جفتاني في المرض قلن ولا باس لعل من غرض
انهما من عنصر الأطياب والآن كنا لك في العتاب
ثم افترقنا الآن منهما على أن يأتيا غدا إليك المنزلا
فالتمسي الرفقة منهما ومن ثنتين كل منهما قد اؤتمن
والتمسي من خازن المفتاح في الروضة المبيت للصباح
لوذي بذاك الجدث المطهر فمن به بمسمع ومنظر
في الليلة الثاني عشر به اجعلي مع النساء وعدا به لا تعدلي

فالأوليان يظهران العذرا ... والأخريان ينفذان الامرا
ثم ادخلي للحضرة العلية ... فعنك فيها تدفع البليه
واجتمعت من حولها نساها ... يسمعن ما تقتص من رؤياها
وأرسلت ابنا لها من باكر ... إلى الكليدار محمد طاهر
فقال حبا لك والكرامة ... لا امنعن مؤمنا إمامة
فأي وقت شئتم بها ادخلوا ... فإنني في برئها لا أبخل
فمذ اتتها ليلة الميعاد ... جاءت مع النساء والأولاد
يحملها شخص من الأقارب ... من فوق ظهره شبيه الحاطب
فاضجعوها عند باب المساله ... وهي بأوراد لها مشتغله
فابتدرت تستلم الشباكا ... وكل من شاهدها تباكى
حتى إذا ما خفت الزوار ... ورام أن ينصرف النظار
أراد أن يغلق الابوابا ... فلاحظ الحرمة والآدابا
فجاء للنساء ممن معها ... مخاطبا بقوله مسمعها
هذا مقام خص بالاملاك ... بالليل فاجلسن ورا الشباك
مما يحاذي الوجه في الرواق ... قلن على الرأس مع الآماق
حملنها النساء بينهنه ... وأغلق البابين بعدهنه
اضجعنها بالموضع الذي أمر ... ثم مضى عنها جميع من حضر
لم يبق غير الاثنتين معها ... وكفها تعجز أن ترفعها

والأولتان مضتا من قبلها ... يحرسن ما قد تركت في رحلها
كما وعدن النسوة الكرائم ... وأغلق الباب الأخير الخادم
ثم على العادة جاء الصبحا ... رأى ثلاثا ينتظرن الفتحا
فقال للمعروفتين اخبرا ... من هذه الثالثة التي ارى
اجابتاه هذه فلأنه ... أبرأها الله من الزمانه
فقال كيف قالتا له نعم ... انا تركناها بحال كالعدم
نائمة ثم انصرفنا نطلب ... تتنا قبيل الفجر نبغي نشرب
وبعد شغلنا بذي الأحوال ... جئنا إذا المكان منها خالي
فاضطربت قلوبنا وانزعجت ... لظننا بأنها قد خطفت
وقد جرى في الفكر بعد الياس ... فما نقول في غد للناس
ثم ندبنا باسمها أجيبي ... فإننا في مشكل عجيب
فبينما نحن كذا نسترجع ... إذا بصوت فتح باب نسمع
جئنا على الصوت نرى إذا ... بها تمشي ولا شئ من الأذى
بها ولا لفتح الباب قط من خبر ... ولا على الشباك قط من اثر
قائلة لبيكما أتيت ... أن تصبرا اقص ما رأيت
لأنني مرعوبة لا أدري ... في يقظة أم في المنام أمري
رقدت ساعة إذا بالنسوة ... ينبهنني بالرفق لا بالقسوه
ثنتان يحملانني من عضدي ... ومنهما الأخرى سعت بين يدي

ولـم تحل مـن بيننا الاقـفـال ... مـع أن بـالـعـادة ذا محال
حتى انتهين بـي إلـى الضريح ... إذا الـنـداء منه بالتصريح
طـفـن بـهـا ثـلاثـة وانفضنها ... تـبـرأ بعد برئها اخرجنها
فـقـمـن بـالامـر كـمـا أشـارا ... إذا الـنـدا نسمعه جـهـارا
وافتحن مصرعا لباب الفرج ... فـإنـهـا قـد بـرئـت فلتخرج
والآن قـد اخـرجـنـي منه أ لم ... تسمعن صوت فتحه قلن نعم
فـقـال لـمـا سـمـع الـخـدام ... لا بعد فيما يصنع الامـام
ثـم مضت بينهما تمشي على ... أحسن حال قد مضى عنها البلا
حتى أتـت منزلها وأخـبـرت ... بأمرها وفـي الأنـام اشتهرت
وكـل مـن أحـب منهما يسمع ... تحكي له عن أحـد لا يمنع
الا مـن الأجـانـب الـرجـال ... لأنـهـا عـفـيـفـة الـفـعـال
فالحمد لله على مـا أنعما ... ومن محب حيدر نفى العمى
ولـيـس هـذا مـنـه بالعجيب ... لكن بهذا العصر كالغريب
فخذ إليك يا ابن عم المصطفى ... من يوسف الحصري نظما قد صفى
نظمته مـع اشـتـغـال الـبـال ... بكثرة الـحـل مـع الترحال
ومـا عرانـي عن فراقي للنجف ... مـن اشتياق وغـرام وأسف[1]

(١) أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٣١٩ عن نشوة السلافة، تاريخ النجف الاشرف ٢/ ٣٠٣.

ونظم هذه الكرامة ايضا السماوي قائلا:

وذكـــر الشيخ الجليل الـقـدوه عـلـي بـن خـلـف فـي النشوه
بـــان مـريـمـا وكـــانـــت زمـنـه في الخمس والسبعين والالف سنه
قد اقعدت ولـم تطق من نومها تجلس الا بـاجـتـذاب قومها
ومـــل مـنـهـا اقـــرب وابـعـد فـمـالـهـا الا ابـنـهـا محمد
فـجـاءنـســوة الـيـهـا حلما وقلن اين انت عن حامي الحما
قـالـت فـانـى لـي ولـن اطيقا الا بـمـن يحملني الطريقا
قـلـن فـارسـلـي عـلـى فـلانـه واخـتـهـا لـتـحـمـلا اعـانـه
ومـوعـد الشفا مـن المهالك فـي ثاني عشر شهره المبارك
فـانـتـبـهـت وبـيـنـت لقومها حتى اذا مـا حـان وعديومها
جئن لها حلما وقلن فاذهبي غـدا لقبر الطيب بـن الطيب
فانتبهت واحتملت كالميت لذلك المثوى الرفيع البيت
واسـتـؤذن الطاهر خـازن الحرم فـجـاد بالمبيت فضلا وكـرم
وسـد الابـــواب ومـذ دنـا السحر فـارقـهـا لـشـانـهـا مـن حضر
وعـادتـا فاستقبلت صحيحه واخـبـرت بالقصة الصبيحه
قـالـت اتـيـن مـن اتـيـن قبلا نـومـا بـيـقـضـة وقـلـن اهـلا
فما جلسن غير ان حملانني لداخل الشباك ذي النور السني
فـقـال مـولاي اخـرجـي سليمه فـقـد لـقـيـت محنةعظيمه

فـهـا انـــا كـمـا تـريـن حـالـي وخـرجـت صبحا الـى الاهالي

ونظم الحصري تلك المنقبه بـيـومـهـا ارجـــوزة مـهـذبـه

وقـــد رواهـــا صـاحـب البحار عـن طـاهـر الـخـازن لـلـكـرار

قـــــال وقـــد سالته وهـــو الثقه فقال شاهـــدت بهـــذي الحدقه[1]

(١) عنوان الشرف ٤١.

الكرامة (٧٩)

شفاء مقعدة

ببركة امير المؤمنين عليه السلام

في سنة ١٣٠٧ كان العلامة السماوي قد دخل الى الحرم الغروي المطهر لقضاء بعض شؤنه فلما كان في الصلاة كانت هناك امراة مقعدة نائمةبجنب الشباك وبجنبها امها تدعوا لها، وفجاة قامت من نومها ومشت ببطى ثم استقامت مشيتها فازدحم الناس لمشاهدتها وما قدر السماوي الوصول الى محل الكيشوانية التي خلع عندها نعاله فخرج من غير ذلك الطريق لكثرة الزحام عليها فهذه كرامة شاهدها السماوي بنفسه ونظمها في ارجوزته عنوان الشرف قائلا:

اما المشاهدات لي لا النقل ... فاسمع لما منه عليك اتلوا

شاهدت منها في الزمان الغابر ... في قرنه الرابع بعد العاشر

في سنة السبع وكنت جارا ... فجئت اقضي واجبي نهارا

وبينما كنت اؤدي الفرضا ... وامراءة مقعدة في المرضى

نائمة بجانب الشباك ... وامها تدعوا بطرف باك

اذ وثبت من نومة لوقفه قائمة برعشة ورحفه
ثم خطت بارجل مرتعشه ثم مشت من بعدها متعثه
وامها قد طفقت تهلهل فازدحم الناس وضاق المحفل
وكنت عن فرضي في ذهول مما ارى من مدهش العقول
فحين شاهدت الزحام الوالجا خشيت حطمي ففررت خارجا
من غير مخلع دخلت منه لانني سد طريقي عنه
ثم رايت الصحن مثل الروضه بحر ازدحام لا اطيق خوضه
ولماطق اسال منها الخبر للجمع لكنني سالت من حضر
فقال كل انها من العرب معروفة في مرض وفي نسب[1]

(١) عنوان الشرف ٤٦.

الكرامة (٨٠)

فتح الابواب لاهل البحرين

قال العلامة المجلسي ومن الأمور المشهورة التي وقعت قريبا من زماننا أن جماعة من صلحاء أهل البحرين أتوا لزيارة الحسين صلوات الله وسلامه عليه لإدراك بعض الزيارات المخصوصة فأبطئوا ولم يصلوا إليه ووصلوا في ذلك اليوم إلى الغري وكان يوم مطر وطين وكان مولانا محمود ﷺ أغلق أبواب الروضة المقدسة لذلك فأتوه. وسألوه أن يفتح لهم فأبى واعتذر منهم وقال زوروا من وراء الشباك فأتوا الباب وتضرعوا وتمرغوا في التراب وقالوا قد حرمنا من زيارة ولدك فلا تحرمنا زيارتك فإنا من شيعتك وقد أتيناك من شقة بعيدة فبينا هم في ذلك إذ سقطت الأقفال وفتحت الأبواب ودخلوا وزاروا وهذا مشهور بين أهل المشهد وبين أهل البحرين غاية الاشتهار. [1]

(١) بحار الانوار ٩٧/ ١٥٣.

الكرامة (٨١)

لكثرة دفع الرصاص عنكم

قال العلامة المجلسي في البحار: ولقد شاع وذاع في زماننا من شفاء المرضى ومعافاة أصحاب البلوى وصحة العميان والزمنى أكثر من أن يحصى ولقد أخبرني جماعة كثيرة من الثقات أن عند محاصرة الروم لعنهم الله المشهد الشريف في سنة أربع وثلاثين وألف من الهجرة وتحصين أهله بالبلد وإغلاق الأبواب عليهم والتعرض لدفعهم مع قلة عددهم وعدتهم وكثرة المحاصرين وقوتهم وشوكتهم جلسوا زمانا طويلا ولم يظفروا بهم وكانوا يرمون بالبنادق الصغار والكبار عليهم شبه الأمطار ولم يقع على أحد منهم وكانت الصبيان في السكك ينتظرون وقوعها ليلعبوا بها حتى أنهم يروون أن بندقا كبيرا دخل في كم جارية رفعت يدها لحاجة على بعض السطوح وسقط من ذيلها ولم يصبها ويروى عن بعض الصلحاء الأفاضل من أهل المشهد أنه رأى في تلك الأيام أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وفي يده عليه السلام سواد فسأله عن ذلك فقال عليه السلام لكثرة دفع الرصاص عنكم والغرائب التي ينقلونها في تلك الواقعة كثيرة[1].

وقدنظم ذلك السماوي قائلا:

---

(١) بحار الانوار ٩٧/ ١٥٣.

وذكـــر البـاقـر فـي البـحـار معـاجـزا مـشـهـورة الاثـــار
قـال بعام الالـف ثـم الاربعه ثـــم الـثـلاثـيـن لـهـا متبعه
قد حاصر الـروم مدينة النجف واكتضت الجنود صفا بعد صف
يـرمـونـهـا بـمـدفـع وبـنـدق فلم يخف منها امـرىء ويتقي
بـل كـانـت الـكـبـار والصغار لـهـم الـــى وقـوعـهـا انـتـظـار
لياخذوها ثم يرموا العسكرا فيبلغوا مـن رمـيـه مـا انـكـرا
واخـــذو الشمع لتنوير البلد من شمع الروضة حتى قد نفد
فـكـانـت الاكـــف والانـامـل فـي لـيـلـهـم كـانـهـا مشاعل
واشـرقـت فـي البقة الانـوار حتى تسـاو ى الليل والنهار
ولـم تـك القبة اذ ذاك ذهب ولـم تـزل حتى زعيمهم ذهب
حين رمـاه ادهـم فـي الدهما فـعـاد مـلـطـوم الجبين مدمى
وكـان قـد رمـى بـه فـي رمله مـابـيـن كـوفـان وبـيـن السهله
فانثالت العرب على الجنود تـفـتـك فـيـهـا فـتـكـة الاســود
فـولـوا الادبـــار عنهم ركضا من خوفهم يركب بعض بعضا
ثـم اتـاهـم ثـانـيـا وثـالـثـا والـلـه يقضي عنهم الحوادثا
لانهم جيـران قبر المرتضى فـهـويـرد عنهم صـرف القضا
اذ قـــال لا جبار يـــاتـــي فيلقه الـــى هنا الا ودقـــت عنقـــه[1]

اقول: قوله:(اذ قال لا جبار ياتي فيلقه) اشار الى ما ورد عن اهل البيت عليهم السلام باهلاك كل من تعرض للكوفة.

(١) عنوان الشرف ٣٩.

- عن ابي جعفر محمد بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: اخصاص من امتي بين الحيرة ووادي كوفان يدفع الله عنهما البلاء كدفاعه عن حرمي لايريد بها جباربهلكة الا قصمه الله، والله لكأني انظر الى جند(جبابرتهم)(اجنادهم) صرعى(متشحطين)(بين الحيرة والكوفة) بينهما كأنهم اعجاز نخل منقعر تسفي الرياح في مسامعهم فبعدا لاهل النار وبها مضاجع اناس من اهلي [1].

- عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام: ان رسول الله ﷺقال: اخصاص بين الحيرة ووادي الحيرة يدفع الله عنها كدفاعه عن حرمي، لا يريدها جبار بحارقة الا قصمه الله، كأني بجند مصرعين تسفي الرياح في مسامعهم فبعدا لاهل النار ثم قال ابو جعفر: يا جابر وبها مضاجع قوم من اهل بيتي يحبهم الله واحبهم منهم علي بن ابي طالب والحسين بن علي، وما لم اسم لك يا جابر مما يكون بها من العجب اكثر وكأن قد كان [2].

---

(١) فضل الكوفة وفضل أهلها ص ٣٢ وما بين الاقواس للاختلاف في بعض الروايات.
(٢) فضل الكوفة وفضل أهلها ص ٣٤.

الكرامة (٨٢)

وفرة الدهن وبركته

قال العلامة المجلسي: ذكر أن خازن الروضة المقدسة المولى الصالح البارع التقي مولانا محمود ﷺ كان هو المتوجه لإصلاح العسكر الذي كانوا في البلد وكانوا محتاجين إلى مشاعل كثيرة لمحافظة أطراف الحصار فلما ضاق الأمر ولم يبق في السوق ولا في البيوت شيء من الدهن أعطاهم من الحياض التي كانوا يصبون فيها الدهن لإسراج الروضة وحواليها فبعد إتمام جميع ما في الحياض ويأسهم عن حصوله من مكان آخر رجعوا إليها فوجدوها مترعة من الدهن فأخذوا منها وكفاهم إلى انقضاء وطرهم.[1]

(١) بحار الانوار ٩٧/ ١٥٣.

الكرامة (٨٣)

ظهور الانوار من المنارات المطهرة

قال العلامة المجلسي: ومنها أنهم كانوا يرون في الليالي في رءوس الجدران وأطراف العمارات والمنارات نورا ساطعا بينا حتى أن الإنسان إذا كان يرفع يده إلى السماء كان يرى أنامله كالشموع المشتعلة ولقد سمعت من بعض الأشارف الثقات من غير أهل المشهد أنه قال كنت ذات ليلة نائما في بعض سطوح المشهد الشريف فانتبهت في بعض الليل فرأيت النور ساطعا من الروضة المقدسة ومن أطراف جميع جدران البلد فعجبت من ذلك ومسحت يدي على عيني فنظرت فرأيت مثل ذلك فأيقظت رجلا كان نائما بجنبي فأخبرني بمثل ما رأيت وبقي هكذا زمانا طويلا ثم ارتفع وسمعت أيضا من بعض الثقات قال كنت نائما في بعض الليالي على بعض سطوح البلد الشريف فانتبهت فرأيت كوكبا نزل من السماء بحذاء القبة السامية حتى وصل إليها وطاف حولها مرارا بحيث أراه يغيب من جانب ويطلع من آخر ثم صعد إلى السماء. [1]

اقول: لاعجب ان تهبط النجوم لتلثم ثرى المولى فقد هبطت بدارة في حياة النبي الاكرم ﷺ.

---

(١) بحار الانوار ٩٧/ ١٥٣.

– عن منصور بن الأسود عن الصادق عن آبائه عليهم السلام واللفظ له قال: لما مرض النبي صلى الله عليه وآله مرعه الذي توفي فيه اجتمع (صفحة ٢١٥) إليه أهل بيته وأصحابه فقالوا: يا رسول الله ان حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك؟ فلم يجبهم جوابا وسكت منهم، فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول فلم يجبهم عن شئ مما سألوه فلما كان اليوم الثالث قالوا: يا رسول الله ان حدث بك حادث فمن لنا بعدك ومن القائم لنا بأمرك؟ فقال لهم: إذا كان غدا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي فيكم من بعدي والقائم بأمري، ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له أنت القائم من بعدي، فلما كان اليوم الرابع جلس كل واحد منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم إذا نقض نجم من السماء قد علا ضوئه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي فماج القوم وقالوا لقد ضل هذا الرجل وغوى وما ينطق في ابن عمه إلا بالهوى فأنزل الله في ذلك (والنجم إذا هوى) الآيات، ويقال ونزل: (قد جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم) وفي رواية نوف البكالي انه سقط في منزل علي نجم أضاءت له المدينة وما حولها، والنجم كانت الزهرة وقيل بل الثريا[1].

وقال ابن علوية:

هل تعلمون حديث النجم إذا هوى ... في داره من دون كل مكان
قالوا أشر نحو النبي بنعمة ... نسمع له ونطعه بالاذعان
قال النبي ستكفرون إن أنتم ... ملتم عليه بخاطر العصيان
وستعلمون من المزن بفضله ... ومن المشار إليه بالازنان
قالوا ابنه فلم نخالف أمره ... فيما يجئ به من البرهان

---

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢١٤.

فـإلـيـه أوم فـقـال إن عـلامـة ... فيها الدليل على مـراد العاني
فابغوا الثريا في السطوح فإنها ... من سطح صاحبكم كلمع يمان
سكنت رواعـــده وقـل وميضه ... فتبينته حـسـايـر الـعـوران
فضلا عـن العين البصير بقلبه ... والمبصر الأشـيـاء بالأعيان
حتى إذا صدعت حقايق أمـره ... نـفـروا نفور طـرايـد البهران
زعـمـوا بـأن نبينا اتـبـع الهوى ... وأتـاهـم بـالإفـك والـعـدوان
كـذبـوا ورب محمد وتبدلوا ... وجـروا إلـى عمه وضـد بيان

الكرامة (٨٤)

زار الملك الصالح طلائع بن زريك مشهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في جماعة من الفقراء وإمام مشهد علي عليه السلام يومئذ السيد ابن معصوم فزار طلايع وأصحابه وباتوا هنالك فرأى السيد في منامه الإمام صلوات الله عليه يقول له: قد ورد عليك الليلة أربعون فقيرا من جملتهم رجل يقال له: طلايع بن رزيك من أكبر محبينا فقل له: إذهب فإنا قد ولیناك مصر. فلما أصبح أمر من ينادي: من فيكم اسمه طلايع بن رزيك؟ فليقم إلى السيد ابن معصوم. فجاء طلايع إلى السيد وسلم عليه فقص عليه رؤياه، فرحل إلى مصر وأخذ أمره في الرقي، فلما قتل نصر بن عباس الخليفة الظافر إسماعيل استثارت نساء القصر لأخذ ثاراته بكتاب في طيه شعورهن، فحشد طلايع الناس يريد النكبة بالوزير القاتل، فلما قرب من القاهرة فر الرجل ودخل طلايع المدينة بطمأنينة وسلام، فخلعت عليه خلايع الوزارة ولقب بالملك الصالح.

وقد نظم ذلك السماوي في ارجوزته قائلا:

وذكـــر الاعـــلام فـــي المليك ... طـلائـع نجل الفتى زريـك

قالوا قبيل الملك زار المرتضى ... فـي رفـقـة لـه بـعـدمـا مضى

نـادى بمن قد زار خـازن الحرم ... هـل فيكم طلائع قـالـوا نعم

فـــجـــاءه طـــلائـــع يـــسـارع فـقـال بـشـرى لـك يـا طلائع
ســوف تـكـون ملكا فـي مصر فاصنع جميلا مع ذراري الطهر
اخبرني المولى علي في الكرى وقـــال بـشـره وزده خـبـرا
واوصـــــه بـالـعـتـرة الاطـهـار فهم غصون دوحـة المختار
فـسـار ثـم صـار ملكا صالحا وكان بحرا في العلوم طافحا
مـا انفك عـن بـرا باهل النجف وواصـــل اشـرافـهـم بالتحف
فـي كـل عـام يـوفـد الـــزوارا ويـرسـل الـدراهـم والدينارا
ويـحـسـن الـصـنـيـع بـالـذريـة ويـجـتـبـيـهـم عـلـى الـبـريـة
حـتـى قـضـى قـتـلا بـبـاب الـدار ونـال قبل الموت اخـذ الثار
وقـــام بـعـــده ابـنـــه مـقـامـه في العدل والمعروف والكرامة
وبعث هاتيك الهدايا والتحف الى المقدسات سيما النجف
حتـــى اتـــاه القـــدر المـــساور وخـــانـــه من ارتضاه مشاور[1]

الملك الصالح أبو الغارات (... - ٥٥٧ هـ = ... - ١١٦٢ م)فارس المسلمين نصير الدين طلايع بن رزيك بن الصالح الأرمني أصله من الشيعة الإمامية في العراق كما في أعلام الزركلي.

هو من أقوام جمع الله سبحانه لهم الدنيا والدين، فحازوا شرف الدارين، وحبوا بالعلم الناجع والأمرة العادلة، بينا هو فقيه بارع كما في خواص العصر الفاطمي وأديب شاعر مجيد كما طفحت به المعاجم، فإذا به ذلك الوزير العادل تزدهي القاهرة بحسن سيرته، وتعيش الأمة المصرية بلطف شاكلته،

(١) عنوان الشرف ص٣٥.

وتزدان الدولة الفاطمية بأخذه بالتدابير اللازمة في إقامة الدولة وسياسة الرعية ونشر الأمن وإدامة السلام، وكان كما قال الزركلي في الأعلام وزيرا عصاميا يعد من الملوك، ولقب بالملك الصالح، ولقد طابق هذا اللفظ معناه كما ينبئك عنه تاريخه المجيد، فلقد كان صالحا بعلمه الغزير وأدبه الرايق، صالحا بعدله الشامل وورعه الموصوف، صالحا بسياسته المرضية وحسن مداراته مع الرعية، صالحا بسيبه الهامر ونداه الوافر، صالحا بكل فضايله وفواضله دينية ودنيوية.

وقبل هذه كلها تفانيه في ولاء أئمة الدين عليهم السلام ونشر مآثرهم ودفاعه عنهم بفمه وقلمه ونظمه ونثره، وكان يجمع الفقهاء ويناظرهم في الإمامة والقدر، وكان في نصر التشيع كالسكة المحماة كما في الخطط والشذرات. وله كتاب الاعتماد في الرد على أهل العناد يتضمن إمامة أمير المؤمنين عليه السلام والكلام على الأحاديث الواردة فيها، وديوانه مجلدان فيه كل فن من الشعر، وقد شرح سعيد بن مبارك النحوي الكبير المتوفى سنة ٥٦٩ بيتا من شعر المترجم في عشرين كراسا، وكان الأدباء يزدلفون إلى دسته كل ليلة ويدونون شعره.

والعلماء يفدون إليه من كل فج فلا يخيب أمل آمل منهم، وكان يحمل إلى العلويين في المشاهد المقدسة كل سنة أموالا جزيلة وللأشراف من أهل الحرمين ما يحتاجون إليه من كسوة وغيرها حتى ألواح الصبيان التي يكتب فيها والأقلام وأدوات الكتابة ووقف ناحية المقس لأن يكون ثلثاها على الأشراف من بني الحسنين السبطين الإمامين عليهما السلام، وتسعة قراريط منها على أشراف المدينة النبوية المنورة.

وجعل قيراطا على مسجد أمين الدولة، وأوقف بلقس بالقليوبية وبركة الحبش وجدد الجامع بالقرافة الكبرى، وبنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر القاهرة ويسمى بجامع الصالح، ولم يترك غزو الأفرنج مدة حياته في البر

والبحر، فكانت بعوثه إليهم تترى في كل سنة ولم يزل له صدر الدست وذرى الفخر ونفوذ الأمر وعرش الملك حتى اختار الله تعالى له على ذلك كله الفوز بالشهادة وقتل غيلة في دهليز قصره سنة ٥٥٦ يوم الاثنين ١٩ شهر الصيام ودفن في القاهرة بدار الوزارة[١].

(١)الأعلام ج ٣ ص ٢٠، الغدير ج ٤ ص ٣٤٤، المقريزي في الخطط ج ٤ ص ٨١.

الكرامة (٨٥)

نجاة عامل الكهرباء في المرقد المطهر

في سنة ١٣٥٩ حيث كان العلامة السماوي في المرقد المطهر يؤدي الصلاة كان هناك احد عمال الكهرباء واسمه حسين بن ابراهيم يقوم بتنظيف المرقد فلامست يده الاسلاك فالقت به الكهرباء بعيدا وصاح صيحة عظيمة فقال احد الزوار للسماوي انضربه بخشبة؟ فقال له السماوي اما سمعت صيحته، فحمله الناس الى الرواق حتى ادرك وقت المغرب فاذا بالرجل ينتفض ويعلوا في المرقد الصراخ والزغاريد بعودة الحياة اليه ببركة امير المؤمنين عليه السلام وهذه كرامة شاهدها السماوي ونظمها قائلا:

وسنة التسع مع الخمسينا ... شاهدت ما قد حير الاسينا

من عامل يجلو الزجاج فوق رف ... في جوف روضة الوصي ذي الشرف

قام لينفض الغبار فقبض ... بالكف سلك الكهربا ءفانتفض

فصاح اه ومد من لسانه ... مقدار شبر قد بان من اسنانه

وجف عن صوت وعن حراك ... ملتصقا بجاذب الاسلاك

وكان مقدار البعاد بيني ... وبينه اقرب من قوسين

فقال مرتاع به اقبض الخشب فقلت هل يشعر عن ذا الطوق شب

امـا تـراه كيـف كـان صوته لـقـد فـجـاه قـبـل ذاك مـوتـه

ثـم ارتـقـى بعض لـه وانـزلـه مـكـهـربـا بـعـودة مستعمله

فحملته الـنـاس لـلـرواق والـروح قـد جـاوزت التراقي

وادرك الوقت لفرض المغرب فقمت للفرض بفكر مغرب

حتى ركعت وسمعت الباكي ورنـة الـنـاس عـلـى الـشـبـاك

ثـم فـرغـت وسـالـت الرقبا فـقـيـل اطـلـق الـذي تكهربا

سـاعـة حمله الـى الـرواق فـعـاد يـبـكـي شـاكـرا لـلـواق

وراح نحـو اهلـه سليمـا وهـو حسين بـن ابـراهيما[1]

(١) عنوان الشرف ص٤٨.

الكرامة (٨٦)

انقاذ اهالي النجف من الحصار واثاره

قال السماوي وقد نظم هذه الكرامة في ارجوزته:

وسنة الست لعقد رابع ... شاهدت من عجائب الوقائع

لدى حصار النجف الموعود به ... في اربعين ليلة لم تشتبه

في خطبة لحيدر معروفه ... قام بها يخطب وسط الكوفه

وذاك ان بعظهم قد غالا ... في ليلة حاكمها مرشالا

فطلب القاتل منهم فاختفى ... فحاصر الجند الكثيف النجفا

واهلها قد عدموا الطعاما ... والما فلا طعم لهم ولاما

وكانت الامراض والاسقام ... في ذلك الفصل لها مقام

فكان ما عندهم من تمر ... كفاهم في طول ذاك الحصر

وكانت الغيوث تنتاب فان ... اعوز ماء يندفع غيث هتن

وكان في صحته كل جسد ... بحيث لم يمرض ولم يمت احد

اليس بهذا عجيب عند من ... شاهد لا مريض في ذاك الزمن

ولا من احتاج الى طعام مع كثرة السكان في المقام
ولا من احتاج لماء البئر مع ان جل اكلهم من تمر
بل لا عجيب فيه فهو جار قبلا على عادة حامي الجار[١]

اقول: لعل الناظم يريد بقوله:

في خطبة لحيدر معروفه قام بها يخطب وسط الكوفه

الخطبة التي يقول فيها عليه السلام: أن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد أمتحن الله قلبه للأيمان لا يعي حديثنا إلا حصون حصينة أو صدور أمينة أو أحلام رزينة يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب فقال رجل من شرطة الخميس ما هذا العجب يا أمير المؤمنين قال ومالي لا أعجب وقد سبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث إلا صوتات بينهن موتات حصد نبات ونشر أموات يا عجباً كل العجب بين جمادى ورجب قال أيضاً رجل يا أمير المؤمنين ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه قال ثكلت الآخر أمة وأي عجب يكون أعجب من أموات يضربون هامات الأحياء، قال أنى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة كأني أنظر إليهم قد تخللوا سكك الكوفة وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم يضربون كل عدو لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وللمؤمنين وذلك قول الله عز وجل [يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور] الخطبة[٢]

(١) عنوان الشرف ص٤٧.
(٢)راجع مختصر بصائر الدرجات ٢٠٢، الكتاب المبين ٤/ ٣١٤.

الكرامة (٨٧)

رؤيا بدر الدين
انه يملك الموصل وتحقيق ذلك

نظم السماوي هذه الكرامة قائلا:

وذكـــروا فـي الـلـؤلـؤ الثمين والملك الرحيم بدرالدين
بـانـه زار الـوصـي وراى ان يملك الموصل من حيث شاء
فـعـاهـد الـلـه بصنع الحسنه للقبر والسكان فـي كـل سنه
ونـــال مـا اراد عـنـدمـاذهـب فاطلق اللجين منه والذهب
فكان يهدي كـل عـام مسرجه مـن فـضـة فـيـذهـب مبرجه
ويـهـدي قـنـديـلا مـن النظار معها بـوزن الالـف مـن دينار
مع صدقات جاريات في الكرم للقائمين بالضريح والحرم
ويكتب اسـمـه على مـا صاغه شـكـرا لـمـا بـلـغـه بـلاغـه
ثم قضى في السبع والسبعينا مـن بـعـدسـتـمـائـةسـنـيـنـا
فجىءفي جثمانه الـى النجف لكي ينال مـن امـامـه التحف

من بعدان قد قبروه الموصلا وكـان اوصـى اهـلـه ان ينقلا
ونـقـلـوه بـعـد عـام للغري ففاز في ذاك المقام العبقري
قـالـوا فـعـدت الـهـدايـا ليرى كـم سـنـةفـي حـكـمـه تـامـرا
فـكـن اربـعـيـن مـن قـنـديـل ومـسـرج فـذا بـلا عـديـل
واستنتجوا مـن ذاك ان اقـامـا ملكـا هنـاك اربعين عـامـا[1]

وبدر الدين هذا هو الملك الرحيم (٥٧٠ - ٦٥٧ هـ = ١١٧٤ - ١٢٥٩ م) لؤلؤ بن عبد الله الأتابكي، أبو الفضائل. بدر الدين، الملقب بالملك الرحيم: صاحب الموصل. طالت أيامه بها. وكان من أجل الملوك ومن أعلاهم همة، وأسهرهم على رعاياه. قال ابن تغري بردى: ما أحوج الناس إلى ملك مثله، يملك الدنيا بأسرها! توفي بالموصل. [2]

قال في كشف الغمة: ومما ورد في صفته عليه السلام ما أورده صديقنا العز المحدث وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل أن يخرج أحاديث صحاحا وشيئا مما ورد في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام وصفاته، وكتب على أتوار الشمع الاثني عشر التي حملت إلى مشهده عليه السلام وأنا رأيتها، قال: كان ربعة من الرجال، أدعج العينين، حسن الوجه، كأنه القمر ليلة البدر، حسنا، ضخم البطن، عريض المنكبين، شئن الكفين أغيد كأن عنقه إبريق فضة، أصلع، كث اللحية، لمنكبيه مشاش كمشاش السبع الضاري، لا يبين عضده من ساعده، وقد أدمجت إدماجا، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه، فلم يستطع أن ينفس، شديد الساعد واليد، إذا مشى إلى الحرب هرول، ثبت الجنان، قوى، شجاع، منصور على من لاقاه [3]

(١) عنوان الشرف ص٣٦.
(٢)الأعلام ج ٥ ص ٢٤٥.
(٣)كشف الغمة ١/ ٧٥.

الكرامة (٨٨)

هلاك من شك في نسبة المرقد لصاحبه عليه السلام

قال البراقي في الدرة: ذكر الشيخ خضر في مزاره ما هذا لفظه: والقضية التي اتصل عصرنا بمن نقلت عنه من الاخبار على لسان الثقة الورع من انه قد وجه والي بغداد الزنادقة لمعاقبة اهل النجف الاشرف على امر قد نسبوا اليه، فعرض للوالي في اثناء سفره ما يقضي منعه فلم ينزجر، فقيل له: انه قبر علي عليه السلام فانكر وقال: انه على ظهر الناقة [1]،ولكنه اضمر ان يجعل جزء من الكلب النجس في

(١) شبهة حمل جنازة امير المؤمنين عليه السلام على ناقة واختلافهم في المكان الذي ذهبت اليه قديمة عند اعداء امير المؤمنين عليه السلام وشيعته ليصرفوهم عن التبرك بهذا المرقد الطاهر فقد ذكر السيوطي لما قتل علي بن أبي طالب حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه واله فبينما هم في مسيرهم ليلا إذ نفر الجمل الذي هو عليه فلم يدر أين ذهب ولم يقدر عليه قال فلذلك يقول أهل العراق: هو في السحاب (تأريخ الخلفاء للسيوطي عن تأريخ بن عساكر)وذكر في البيان والتبيين للجاحظ ٢١/ ٢٧ و كامل المبرد ٢/ ١٩١:

قول إسحق بن سويد يبرأ من المغالين وأصحاب المقالات والأهواء.

برأت من الخوارج لست منهم ... من الغزال منهم وأبن بـــاب

ومن قوم إذا ذكروا عليـــا ... يردون السلام علـى السحاب

وأما البكتاشية كما جاء في الموسوعة العربية الميسرة ص ٣٨٨ فيقولون إنه سيظهر ويقود الجمل الذي يحمل جنازته بنفسه وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ٨١ عند ذكر مقتل امير المؤمنين عليه السلام: واختلفت الاراجيف في صبيحة ذلك اليوم اختلافا شديدا، وافترقت

القبر استخبارا لذلك، فلما جاء به الى الايوان الذي فيه باب القبة الشريفة ارتفع حتى وصل الى اعلاه ووقع على الارض فصار جلده كالجراب لعظامه من غير ان يخرج منه شيىء فهلك لحينه وهرب اتباعه يدوس بعضهم بعضا حتى هلك بعضهم والقضية مشهورة انتهى.

قال البراقي: ان القصة مشهورة وقد سمعتها غير مرة من جناب مولانا الاعظم وشيخنا الاكمل الاعلم والبحر الخضم خريت الفقاهة الذي في عصرنا انتهت اليه الراسة الشيخ محمد طه نجف سلمه الله تعالى وعند كتابتي لهذه القصة مضيت اليه وسالته حفظه الله اعادتها حذرا من ان يفوتني بعض الفقرات منها عند سماعي لها سابقا منه فاجابني ما هذا لفظه انه قال:

حدثني خالي - ويعني بخاله الشيخ السند والركن المعتمد الحبر العالم الشيخ جواد نجف قال حدثني عن ابيه الشيخ ويعني به الشيخ الفاضل والعالم العامل والمجتهد الكامل والفقيه النحرير الذي لم يكن في عصره له من نضير بالتقوى والصلاح والزهد والورع والنجاح المشهور عنه انه سلمان زمانه الشيخ حسين نجف، قال الشيخ محمد طه نجف:

حدثني خالي الجواد عن ابيه الشيخ ان نادر شاه لما فتح البلدان وعاث فيها واهلك الحرث والنسل، ونهب الاموال من جميع النواحي وكان من جملة ذلك فتح الاسكندرية وغل فيها وقتل الرجال من اهلها ونهب الاموال، وخرب البلاد وسار قافلا عنها فتراجع اليها من هرب عنها واستقروا واطمانوا، وبعد تراجعهم

الاقوال في موضع قبره الشريف وتشعبت، وادعى قوم أن جماعة من طيئ وقعوا على جمل في تلك الليلة، وقد أضله أصحابه ببلادهم، وعليه صندوق، فظنوا فيه مالا، فلما رأوا ما فيه خافوا أن يطلبوا به، فدفنوا الصندوق بما فيه، ونحروا البعير وأكلوه، وشاع ذلك في بني أمية وشيعتهم، واعتقدوه حقا، فقال الوليد بن عقبة من أبيات:

فإن يك قد ضل البعير بحمله فما كان مهديا ولا كان هاديا

جائهم وال من قبل السلطان فلما حل بينهم ودعاهم الى الطاعة واجتماع الكلمة ابو عليه وقالوا له: لا نقبل بولايتك علينا ولا نطيع لك ولا لاحد غيرك ولا لسلطان من السلاطين ابدا وانما نحن امرنا بايدينا.

قال لهم الوالي: ولما تخرجون عن الطاعة فاني احذركم العاقبة، قالوا: هيهات فانه لا يحل بنا اكثر مما حل فينا الا الذي يريد ولايتنا وانقيادنا اليه يعطينا طلبتنا، قال: وما هي؟ قالوا: لا يكون لنا وال ولا سلطان حتى ياخذ بثارنا وذلك ان النادر غزانا فقتل رجالنا واباد نسائنا واهلك صبياننا واخذ اموالنا وبنى بها القبر.

الذي يزعمون انه قبر علي بن ابي طالب، فان كان الوالي ينهض معنا ويسير امامنا الى ذلك القبر وياخذ بثارنا من اهالي النجف ويرجع علينا اموالنا التي بناها على القبرمن الذهب والفضة اطعناه وسمعنا له القول من انفسنا، وان لم يفعل ذلك لم نطع له ولو قتلنا عن اخرنا.

فلما سمع الوالي ذلك منهم اجابهم الى ما سالوا ورغب الى ذلك حيث انه كان جاحدا لقبر الامام امير المؤمنين عليه السلام وراجع بذلك سلطانه فلم يزل يتوقع الامر بالاذن حتى جائه الامر بالاجابه فسار قاصدا الى النجف بعساكره واهل السليمانية بالاستعداد التام والسلاح الكامل الى ان عبر خندق الكوفة المشهور بكري سعده وكان تحته فرسا جيدا سابقا من الاصائل، وكان هو ايضا فارسا جيدا مشهور بلعبه على الخيل وبشطارته، فاراد ان يلين عريكة فرسه لسهولة الارض وحسن اعتدالها فجعل يلعب على فرسه، بينا هو يلعب اذ كبا الفرس وسقط من عليها على الارض فجائه خاله مسرعا اخو امه وكان رئيسا وكان معه في صحبته فوقف عليه وقال له: يابيق، ما هذا؟

اما الفارس فانت واما الفرس ففلانه واما الارض فقد ترى سهولتها

واعتدالها، فما هذا الحدث؟ افتعلم ما هذا؟ قال: لا، قال هذا مما نويت ان تفعل من المكروه بقبر رابع الخلفاء.

فقال الوالي: هيهات، ان الجواد يكبوا، وان رابع الخلفاء ذهب على ظهر الناقة، فلما سمع خاله منه اعرض عنه ونوى الوالي في خاطره سوء فراى في طريقه جيفة كلب فحمل ذيل ذلك الكلب واراد بزعمه ان يلقيه على القبر الشريف لسوء اعتقاده بالقبر، فعند وصوله الى بلد النجف قال لعسكره:

لا يدخل احد منكم الى البلاد ولا يتعرض لاحد من اهلها بسوء حتى ادخل واعود اليكم وامركم بذلك، ثم دخل ودخل معه جماعة من رؤساء عسكره وحف به اثنان منهم عن يمينه وعن شماله حتى اذا دخل الى الصحن الشريف وصعد الى الطارمه الشريفة وبلغ الى عتبة ايوان الذهب ارتفع من الارض حتى بلغ راسه الى سقف الايوان وسقط في الطارمه فاختلط بعضه ببعض فصار جلده جرابا لعظامه وللحمه ودمه، ولم يخرج منه شيئا، فلما رايا ذلك اللذان كانا معه واللذين دخلوا الى الصحن فرجعوا على اعقابهم مسرعين واخبروا قومهم بذلك فرحل العسكر بامره ورجع منهزما يسحق بعظهم بعضا وقد خلفوا ما كان معهم من امتعة وغيرها اذلا يلتفت احد منهم احد منهم الى شيء من شدة الدهشة.

قال الشيخ محمد طه سلمه الله تعالى: وحدثني خالي الشيخ جواد عن ابيه الشيخ حسين انه حدثه السيد الحسيب النسيب السيد سلمان جد الشاعر الماهر السيد حيدر الحلي صاحب الشعر الجيد والرثاء للحسين عليه السلام وكان عظيما في الحلة المزيدية انه قال: جاءنا حاكم الى الحلة فجئته زائرا فاتفق اني حدثته بهذا الحديث حيث اني كنت مشاهدا له فقال الحاكم: هذا كذب وافتراء وزور، وان هذا القبر ليس بقبر علي، قال:

وكان على راسه رجل قائم وهو شيخ كبير فقال: يا بيق، لا تكذب هذا فيما قال لك فاني كنت في ذلك العسكر وانا الذي شاهدت هذه القصة بعيني هذه، قال الشيخ: قال لي السيد سلمان: لما قال ذلك الرجل ما قال سكت الحاكم واطرق راسه الى الارض واستعليت عليه اذ حصل لي شاهد من قومه [١]

(١) اليتيمة الغروية ص٤٨٦.

الكرامة (٨٩)

السفر إلى النجف وشفاء الولد

قال السيد دستغيب أن الشيخ محمد الأنصاري الدارابي نقل هذه القصة فقال: قبل سفر إلى كربلاء رأيت في عالم الرؤيا أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول لي: تعال للزيارة.

فقلت لا أملك وسائل سفري.

فقال (عليه السلام): ذاك في عهدتي.

ولم يطل الأمر حتى تهيأ لي ما احتاجه لسفري بمقدار بلوغ النجف، وفي النجف تهيأ لي ما يكفي للإقامة فيها والعودة.

كما إني اصطحبت معي ولدي بقصد طلب شفائه من الصرع، وقد شفاه الله في النجف. [1]

اقول: وليس بالعجب فانه عليه السلام اسم الله (السلام على اسم الله الرعي) وذكر الله، يامن اسمه دواء وذكره شفاء.

عن مالك الاشتر قال: دخلت على امير المؤمنين عليه السلام في ليلة مظلمة فقلت:

---

(١) القصص العجيبة ص ٢٧٨ السيد عبد الحسين دستغيب مطبوعات دار الكتاب الجزائري – قم

السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فقال: وعليك السلام ما الذي ادخلك علي في هذه الساعة يا مالك؟ قلت: خيرا يا امير المؤمنين وشوقي اليك، فقال صدقت والله يا مالك، فهل رأيت احدا ببابي في هذه الليلة المظلمة، قلت نعم يا امير المؤمنين رأيت ثلاثة نفر، فقام امير المؤمنين عليه السلام فخرج وخرجنا معه فاذا بالباب رجل مكفوف ورجل ازمن ورجل ابرص، فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام: ما تصنعون ببابي في هذا الوقت؟ قالوا: يا امير المؤمنين جئناك تشفينا مما بنا، فمسح امير المؤمنين عليه السلام يده المباركة عليهم فقاموا من غير زمن ولا عمى ولا برص [1].

(١) الاحاديث النادرة – مخطوط ص ٥٨ الحديث ١٢٢.

الكرامة (٩٠)

وصول المال واستمراره

قال السيد دستغيب نقل الشيخ محمد الأنصاري أيضا عم والده الشيخ محترم بن عبد الصمد الأنصاري قوله:

اشتقت للذهاب إلى كربلاء فتحركت برفقة عديلي (زوج أخت زوجتي) المدعو غلام حسين ولم يكن معنا شيء، فسرنا سويا بيد خالية من رأس جبل ((داراب)) وكنا كلما بلغنا موقع توقفنا يوم أو يومين نعمل فيها مقابل أجر، وبعد مدة خمسة أشهر من السير بلغنا كربلاء، وهناك كذلك كنا نعمل في النهار ونؤمن بذلك معيشتنا، ولكن في النجف لم يتيسر لنا العمل ليومين ولم يكن عندنا ما نأكله وكنا جياعا في ليلة عيد الغدير، ولم يكن أمامنا أي طريق فقررنا البقاء في الحرم على اسأس إذا كان مقدر لنا أن نموت جوعا فليكن ذلك في حرم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وبعد مضي قسم من الليل دخل الحرم المطهر أربعة أشخاص أجلاء، واقترب واحد منهم نحوي وناداني باسمي [1].

---

(١) القصص العجيبة ص ٢٧٩.

الكرامة (٩١)

عناية علوية

قال السيد دستغيب نقل العالم المتقي الميرزا ((محمد صدر البوشهري)) قال: عندما سافر والدي من النجف إلى الهند، كنت في سن السابعة وأخي في السادسة، وطال سفر والدي ونفذ المبلغ الذي تركه لدى والدتي لتأمين مصاريفنا، ولم تبق لنا حيلة حتى بكينا من الجوع فلذنا بوالدتنا.

قالت لنا: توضيا، ثم ألبستنا ملابس طاهرة وخرجت بنا إلى مقام أمير المؤمنين (عليه السلام) وقالت لنا: سأجلس في الإيوان وادخلا أنتما إلى قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) وقولا له والدنا غير موجود وهذه الليلة نحن جياع واطلبا منه مصروفكما واتياني به لأؤمن لكما الطعام.

دخلنا إلى الحرم وعند الرأس المبارك خاطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) وقلنا له أبونا غير موجود ونحن جياع. ثم أدخلنا أيدينا إلى داخل الضريح وقلنا له: أ عطنا مصروفنا لتؤمن والدتنا عشاءنا.

عند ذلك إرتفع صوت أذان الغرب وعندما سمعت صوت (قد قامت الصلاة) قلت لأخي: حضرة أمير المؤمنين يريد أن يصلي (ظنا مني أنه سيؤم صلاة الجماعة) فجلسنا في زاوية من الحرم نتظر أتمام الصلاة، وبعد أقل من

ساعة وقف أمامنا شخص وأعطاني كيسا من المال وقال: قل لوالدتك: مادام والدك مسافرا فكلما إحتاجت إلى المال فلتأت إلى المحل الفلاني.

طال سفر والدي عدة أشهر أخرى عشنا خلالها على أفضل وجه كأبناء الأعيان والإشراف في النجف الأشرف إلى أن عاد والدي من سفره.[1]

(١) القصص العجيبة ص ٤٤.

الكرامة (٩٢)

التوسل مؤثر

قال السيد دستغيب قبل أربعين عاما أقيم بمدرسه ((دار الشفاء)) في قم ليله (٢٥رجب) مجلس توسل بالامام موسى بن جعفر (عليه السلام) عم جمعا من العلماء والفضلاء، وكنت حاضرا فيه، فقال أحد العلماء الحاضرين:

عندما توفي مختار محله((المشراق)) في ا لنجف الشرف (وذكر اسمه) رأيت نفسي في عالم الرؤيا في الصحن المطهر لأمير المؤمنين (عليه السلام) وأمير المؤمنين (عليه السلام)بكمال جلاله فوق منبر، ثم انهم أتوا بالمختار الذي توفي حديثا ومعه حارسان، وكان أثر العذاب ظاهرا عليه، ولما مر بحذاء أمير المؤمنين (عليه السلام) استغاث به وطلب منه أن يشفع له.

فقال له (عليه السلام) وهل نسيت ذنوبك؟

فقال: ولكن لي عليكم حقا. فقد كنت في أيام أعيادكم أجمع أهل المحلة وأقيم حفل وسرور، وفي أيام حزنكم أقيم مجلس العزاء واللطم وأفعل كذا وكذا.

فقال له (عليه السلام): كل ما كنت تفعله كان لنفسك، فقد كنت تبغي فيما تفعل الرئاسةوطلب الجاه والشهرة.

فطأطأ رأسه ثم قال: حقا كان كذلك، لكنك تعلم اني أحبكم بقلبي وروحي، وكنت أريد عزة اسمكم، كلما ذكر اسمكم بعظمة في مجلس ما كنت أسر وأفرح بذلك.

فصدق أمير المؤمنين (عليه السلام) على كلامه وقال لحراسه: اتركوه، فتركوه ولما ذهبوا سر كثيرا [1].

(١) القصص العجيبة ص ٣٦٦.

الكرامة (٩٣)

مولاي المفهوم ليس بحجة

قال السيد عبد الحسين دستغيب: الفاضل المحقق الميرزا محمود الشيرازي قال: كان الشيخ محمد حسين جهرمي من فضلاء النجف الاشرف ومن تلامذة المرحوم السيد مرتضى الكشميري وكان يتعامل مع عطار في النجف الاشرف وكان يقترض منه قرضا حسنا بشكل تدريجي، وكلما وصل مبلغ يدفع له مما عليه، انقضت مدة طويلة ولم يصله مبلغ ليدفعه للعطار، وفي احد الايام جاء الشيخ الى العطار وطلب منه قرضا، فقال له العطار:

قرضك اصبح كثيرا ولا استطيع اقراضك اكثر من هذا،غادره الشيخ المذكور منزعجا وذهب الى الحرم المطهر لامير المؤمنين عليه السلام فشكا اليه وقال له: سيدي اني في جوارك وملتجى اليك فاد قرضي، بعد ايام جاء شخص من بلدته (جهرم) وقدم اليه كيسا من المال وقال له:ان شخصا اعطاني هذا الكيس لاعطيك اياه، فاخذ الشيخ الكيس وتوجه من فوره الى العطار بنية دفع القرض كله وليصرف الباقي في حاجات اخرى، وصل الى العطار وساله كم تطلبني، فقال له: الكثير، قال الشيخ:

مهما بلغ فسادفعه كله لك، فتح العطاردفتر الحسابات وجمع حساب الشيخ

وابلغه بمقداره فسلمه الشيخ الكيس وقال له: خذ المبلغ من الكيس واعد الي الباقي، عد العطار المال امام الشيخ فوجدها مطابقة لمقدار القرض دون زيادة او نقصان، فعاد الشيخ بيد خالية منزعجا وذهب الى الحرم المطهر لامير المؤمنين عليه السلام وقال له: مولاي المفهوم ليس بحجة ومازال عندي حاجات وحاجات ولما خرج من الحرم اعطاه شخص من المال ما يكفيه لحوائجه[1].

(١)القصص العجيبة ص ١١١.

الكرامة (٩٤)

خروج شعاع من المرقد لفتح باب سور البلد

قال السيد عبد الحسين دستغيب: نقل لي عن الشيخ محمدحسين قمشةانه قال: في احداللياليٰ بعد الغروب خرجت من بيتي لاشتري المخلل، وكان بائعه قرب سور المدينة، فقدكانت النجف انذاك مسورة بسور ولها باب متصل بالسوق الكبير الذي ينتهي بباب مقام امير المؤمنين عليه السلام وهذا الباب محاذ للايوان ولباب الرواق بحيث لو فتحت هذه الابواب لبان المقام لمن يدخل بوابةالمدينة،وعندما وصلت قرب باب المدينة سمعت صوت اناس خلف الباب يطرقونه وينادون: يا علي انت افتح لنا الباب، والشرطة لا تعيرهم اهتماما فقد كانوا يغلقون الباب اول الليل ويفتحونه صباحا ويمنع فتحه ليلا وبعدان اشتريت المخلل وعدت الى قرب الباب سمعتهم يبتهلون خلف الباب بصوت عال ويركلون الارض باقدامهم بشدة وينادون: يا علي انت افتح لنا الباب، يقصدون بذلك امير المؤمنين عليه السلام ،فوضعت ظهري الى الحائط فاصبح المقام عن يميني وباب المدينة الى يساري، وفجاة رايت نورا ازرق يعادل حجم فاكهة البرتقال انطلق من القبر المبارك لامير المؤمنين وهو ذو حركتين الاولى حول نفسه والاخرى باتجاه الباب، فمر من الصحن ثم السوق الكبير ومر من امامي بهدوء تام وكنت احدق

فيه حتى اصطدم بباب المدينة فانخلع الباب واطاره من حائط السور ودخل الزوار الى المدينة ببهجة ومسرة [١].

وبمناسبة هذه الكرامة نذكر اسوار النجف القديمة وهي ستة:

السور الأول: هو السور الذي بناه محمد بن زيد الداعي وقيل عضد الدولة البويهي سنة (٣١٧)هـ.

السور الثاني: هو الذي ذكره أبن حوقل في كتابة صورة الأرض.

السور الثالث: هو الذي بناه عضد الدولة البويهي بعد ان أنتهى من بناء وتعمير العتبة المقدسة.

السور الرابع: هو الذي بناه أبي محمد الحسن بن مهلان وزير سلطان الدولة بن بويه الديلمي وكان السبب في ذلك أنه مرض ونذر أن عوفي من مرضة يبني سوراً وذلك سنة (٤٠٠) هـ.

السور الخامس: هو الذي بناه السلطان اويس الجلائري وقد كان له بابان باب المشهد وباب الشهر كان ذلك م سنة (١٠٣٩)هـ وكان منخفضاً بعض الشيء فكان الأعراب يتسللون منه إلى المدينة.

السور السادس: هو الذي بناه الحاج فتح علي خان الأصفهاني وزير فتح علي شاه القاجياري تبرعاً منه وذلك سنة (١٢١٧)هـ وهذا السور الأخير هدم سنة(١٣٥٧)هـ [٢]

(١) القصص العجيبة ص ٢٩.
(٢) لمحات من تاريخ النجف.

الكرامة (٩٥)

حوالة الرزق الحلال

ذكر السيد عبد الحسين دستغيب: نقل لي الميرزا محمود الشيرازي عن الميرزا حسن ضياء التجار الذي كان يملك صيدلية في شيراز ثم انتقل الى طهران لبيع الدواء بالجملة قوله: توجهت في احدى السنين مع قافلة لزيارة كربلاء عن طريق مدينة (باختران) فاستاجرت حمارا ووضعت عليه لوازم سفري وركبته وتحركنا حتى اذا بلغنا قرب مدينة قزوين اقترب مني احد افراد القافلة وكان يسير على قدميه واخذ يرافقني وناكل سويا واتفق معي ان يرافقني حتى نبلغ مدينة الكاظمين، وان يعينني على بلوغ المنزل بسرعة لاشاركه مقابل ذلك في طعامي وكلاي، ولما وصلنا الكاظمين عليهما السلام سالته عن اسمه وحاله فقال:

اسمي كربلائي محمد ومن اهالي قضاء قمشة في اصفهان وقد اتيت قبل سبع سنوات بقصد زيارة الامام الرعا عليه السلام مع احدى القوافل وعندما بلغنا حوالي استراباد اغار على قافلتنا التركمان واخذوني معهم واتخذوا مني غلاما لهم وكانوا يجبروني على العمل وكنت منزعجا من ذلك الى ان صممت في احد الايام ان افر من ايديهم كيفما كان للنجاة منهم فنذرت: ان اعانني الله وعدت الى وطني ونجاني منهم ان ازور كربلاء من طريقي هذا، فاختلقت عذرا

وابتعدت عنهم ولما كان الليل وكانوا نياما فلم يروني فاسرعت الخطى الى ان بلغت محلا استيقنت فيه اني بلغت مامني منهم فشكر ت الله واتيت كما تر ى لزيارة كربلاء.

فقلت اني عازم الى سامراء فات معي ثم نذهب سويا الى كربلاء لكنه لم يقبل رغم اصراري عليه وقال: علي ان اسرع للوفاء بنذري.

فعرضت عليه مبلغا من المال وقلت له: خذ منه ما تشاء فلم ياخذ منه شيئا وبعد اصراري عليه اخذ ثلاث ريالات ايرانية وذهب ولم اره.

وعندما تشرفت يزيارة النجف وكنت في احد الايام اعبر في ساحة المقام من جهة الراس الشريف رايت جمعا يحومون حول شخص فدخلت بينهم فرايت نفس الكربلائي محمد قمشه رفيق سفري وقد وضع حول رقبته قطعة قماش وربطها بشباك الرواق المطهر لامير المؤمنين عليه السلام وهو يبكي والى جانبه شخص طهراني يقول له: ساعطيك كل ما تريد حتى انه كان مستعدا لدفع مبلغ مئة تومان نقدا (كان انذاك يعادل مبلغا ضخما) لكنه لم يرض بذلك فاقتربت منه وقلت له: يا رفيقي ما تريد من امير المؤمنين عليه لسلام فانهض وتعال معي الى المنزل وساعطيك أي شيىء تريده فلم يقبل وقال لي: لي عنده حاجة لا يستطيع غيره قضائها لي، ولن اغادره حتى انالها منه، فلما رايته مصرا تركته وذهبت وفي اليوم التالي رايته في ساحة المقام ضاحكا مسرورا وقال لي: ارايت نلت منه حاجتي، وادخل يده في جيبه واخرج حواله وقال: هذه نلتها منه، ورايت خاتمه عليه السلام منقوشا عليها بحيث تقرا من الامام والخلف ومن كل الجوانب واسفلها وعاليها متساويان، فسالته عن فحوى الحوالة ماهي؟ قال ساخبرك بعد استلامي لها، فاعطيته عنواني في طهران وذهب وبعدعدة اعوام دخل دكاني في طهران ولما عرفته لمته وقلت له:

الم تعدني باخباري بفحوى حوالة امير المؤمنين عليه السلام؟

قال: بلى، لكني اتيت طهران عدة مرات وقيل لي انك في شيراز وقد اتيت الان لاخبرك بذلك، حاجتي اليه كانت رزق حلال يريحني حتى اخر عمري وقد اعطاني عليه السلام حواله لاحد السادة المحترمين ليعطيني قطعة ارض معينة مع بذرلزراعتها وقد نفذ ذلك السيد ومنذ ذلك الحين وحتى الان وانا اعيش براحة من زراعة تلك الارض[1].

(١) القصص العجيبة ص ١٩٨.

الكرامة (٩٦)

انفتاح ابواب الحرم للعزاء[1]

قال السيد عبد الحسين دستغيب: اثناء مجاورتي لمرقد امير المؤمنين عليه السلام في النجف واثناء شهر محرم الحرام عام ١٣٥٨ للهجرة اصدرت حكومة العراق انذاك امرا بمنع جميع مراسم العزاء في عاشوراء من مسيرات ولطم وندب وما الى ذلك، وفي يوم عاشوراء قامت القوات الحكومية باقفال ابواب مقام امير المؤمنين عليه السلام وكل الابواب المؤدية اليه لمنع اقامة المراسم التي تقام فيه سنويا بهذه المناسبة الجليلة، وكان اخر باب اقدموا على غلقه هو الباب المواجه للقبلة وقبل ان يغلق باحكام دخل النادبون من الردهة التي لم تغلق بعد على شكل هجوم، ولما وصلوا الى الابواب الداخلية وجدوها مغلقة، فقاموا باحياء العزاء واللطم والندب في الايوان بين البابين، وبينما هم كذلك اذ دخل عليهم جمع من الشرطة ومعهم رئيسهم ودخل الرئيس بحذائه العسكري الى الايوان وشرع بضرب المحتفلين وامر باعتقالهم، فهاجمه المحتفلون ورفعوه ورموه في صحن المقام وقد اثخن بالجراح ولم يستطع الحراك،ولما راوا انه

---

(١) قد اشرنا سابقا لتعدد مرات انفتاح باب الصحن المطهر وكذلك انفتاح ابواب سور مدينة النجف للزائرين ونحن نكرر مثل هذه الكرامات ونعيد ذكرها لتعددها اولا ولاختلاف رواية الناقلين لها ثانيا ولا باس به فهو من باب:

(اعد ذكر نعمان ان ذكره كالمسك ما كررته يتضوع)

من الممكن ان تشن عليهم القوات الحكومية هجوما انتقاميا وتمنعهم من اقامة العزاء، فالتجاوا بخضوع وتوسل الى باب الحرم المغلق وشرعوا بالندب صارخين (يا علي افتح الباب فانا المحتفون بعزاء ولدك الحسين).

وفي لحظة واحدة فتحت جميع الابواب دفعة واحدة، وقد نقل لي بعض الموثوقين الذين شاهدوا الامر بانفسهم ان صفائح الحديد التي كانت ممتدة على عرض الباب وتغلقه ومرتبطة باطرافها بالحائط كانت قد تقطعت الى قطعتين فدخلوا الحرم المطهر.

وعلم اهالي النجف بالخبر فاجتمعوا في الحرم وهرب افراد الشرطة وارسلوا تقريرا بالحادث الى قيادتهم في بغداد فامروهم بعدم التعرض لهم، فاقيم العزاء في ذلك العام في النجف وكربلاء اكثر من أي عام مضى، ونظم الشعراء في هذه المعجزة وذاع صيتها، وقام احد الفضلاء بنقش بعض اشعاره على لوحة علقها على حائط الحرم المطهر وقد سجلت ذلك الشعر انذاك وهو:

من لم يقر بمعجزات المرتضى ... صنوالنبي فليس بمسلم
فتحت لنا الابواب راحة كفه ... اكرم بتلك الراحتين وانعم
اذ قد ارادوا منع ارباب العزا ... بوقوع ما يجري الدم في محرم
فاذا الوصي براحتيه ارخوا: ... اوما ففك الباب حفظا للدم[1]

(١) القصص العجيبة ص ١١٩ والابيات للسيد مهدي الاعرجي.

الكرامة (٩٧)

اجابة صوت جنازة تستغيث

ذكر البراقي عمن حدثه عن السيد باقر القزويني انه راى ذات ليلة كانه بالحرم الشريف حرم امير المؤمنين عليه السلام اذ سمع صوتا خارج الحرم، فالتفت الى باب الحرم فراى جنازة محمولة ومعها خلق كثير في السوق الكبير في مكان مشهور عندنا بسوق الكبيجية والصياح يخرج من الميت المحمول وهو يقول: يا علي، دخيل، واذا بصوت من القبر الشريف يجاوبه:

دخل الدخيل واسلم، حتى نادت الجنازة ثلاث اصوات بذلك وكل صوت يخرج جوابه من القبر واذا بالقبر قد انشق وخرج رجل نوراني منه وجاء الى قرب المسرجة التي في الصحن، فقال: اكشفوا عن هذه الصخرة وانزلوه، ففعلوا ذلك، وانتبه السيد من النوم وكان من عادته يصلي في الرواق الشريف اماما الى جانب باب الحرم الاولى عن يمين الداخل، فلما فرغ من صلاة الغداة وجلس للتعقيب فعند بزوغ الشمس واذا برجل جاء اليه وقال: يا سيدنا نريد منك ان تصلي على جنازة معتوق جلبي، وكان السيد سال عنه في المنام، قالوا له: هذا معتوق جلبي، وكان من اهل الحلة ومن البيقات والحكام، وكان يظلم ويقتل الا انه كان مواليا، فنهض السيد وخرج فلما صار بذلك المكان الذي سمعه يصيح به، فصادف الجنازة به ورجع معه وصلى عليه واطافوه على مرقد

الامام عليه السلام وكشفوا له في الصحن ثلاث امكنة او ازيد والسيد ينظر فلم يوافقهم المكان، حتى جاءوا الى تلك الصخرة التي اشارااليها الامام عليه السلام في المنام فكشفوها فدفنوه فيها، فعجب السيد القزويني من صدق الرؤيا وحكى حينئذ ما راه وقال: لا اشك انه مقبول [1].

(١) اليتيمة الغروية ص٢٩٥.

الكرامة (٩٨)

احالة على كتاب فيه خبر نافع

نقل الاستاذ الفاضل علي جهادالحساني مدير مكتبة الامام امير المؤمنين حاليا قائلا: قد سمعت عمن حدثه عن الشيخ الاميني هذه القصة: فيما كان العلامة الاميني مشغولا في تاليف موسوعته الغدير احتاج الى احد الكتب النادرة فلم يحصل عليه، فبدا يسال ويبحث عن الكتاب ولكن دون جدوى، واخيرا لجا الى حرم امير المؤمنين عليه السلام يشكوا الى ذلك العظيم ما يعانيه في طلب الكتاب، وفي ليلة من الليالي راى فيما يرى النائم ان الامام امير المؤمنين عليه السلام قد جاءه وقال له: ان الكتاب الذي تريده والذي فيه الرواية التي تحتاج اليها يوجد عند الالوسي (وهو من اسرة صاحب تفسير روح المعاني)وكان كبير علماء بغداد انذاك، وهو موجود في مكتبته الخاصة، وقد ذكر له عليه السلام الرف والكتاب والصفحة والسطر الذي تبدا فيه الرواية، ومن الجدير بالذكر ان الالوسي هذا هو الذي افتى بقتل العلامة الاميني.

وفعلا توجه الشيخ الاميني الى الاعظمية والتقى بالالوسي وحدثت خلال ذلك مفارقات كثيرة وتمكن الشيخ الاميني من الحصول على ضالته ورجع ظافرا بقضاءحاجته بعدها افتى الالوسي هذه المرة بعدم قتله واصبح من خلص

اصدقائه[1] وللشيخ الاميني مع امير المؤمنين عليه السلام احوال ومنامات تدل على علو مقامه عند اهل البيت عليهم السلام ومنها نذكر:

نقل الشيخ حسين الشاكري عن السيد محمد تقي الحكيم، بعد وفاة العلامة الأميني قال: حدثني أحد علماء خوزستان الأجلاء قال:

رأيت فيما يرى النائم، كأن القيامة قد قامت، والناس في المحشر يموج بعضهم في بعض، وهم في هلع شديد، وفي هرج ومرج، كل واحد منهم مشغول بنفسه، ذاهل عن أهله وأولاده، ويصيح: إلهي نفسي نفسي النجاة، وهم في أشد حالات العطش، ورأيت جماعة من الناس يتدافعون على غدير كبير، من الماء الزلال، تطفح ضفتاه، وكل واحد منهم يريد أن يسبق الآخر لينال شربة من الماء، كما رأيت رجلا نوراني الطلعة، مهيب الجانب يشرف على الغدير، يقدم هذا ويسمح لذاك أن ينهل ويشرب، ويذود آخرين ويمنعهم من الورود والنهل.

قال: عند ذلك علمت أن الواقف على الحوض والمشرف على الكوثر هو الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام، فتقدمت وسلمت على الإمام عليه السلام فاستأذنت منه لأنهل من الغدير وأشرب، فأذن لي فتناولت قدحاً مملوءا من الماء فشربته، ونهلت.

وبينما أنا كذلك إذ أقبل العلامة الأميني (قدس سره) فاستقبله الإمام بكل حفاوة وتكريم معانقا إياه، وأخذ كأسا مملوءا بالماء وهم ان يسقيه بيده الشريفة، فامتنع الأميني في بادئ الأمر، تأدبا وهيبة، ولكن الإمام عليه السلام أصرّ على أن يسقيه بيده الكريمة، فامتثل الأميني للأمر وشرب.

قال الشيخ: فلما رأيت ذلك تعجبت، وقلت: يا سيدي يا أمير المؤمنين،

(١) تكملة الغدير ثمرات الاسفار في الاقطار ١/ ٢٥.

أراك رحبت بالشيخ الأميني، وكرمته بما لم تفعله معنا، وقد أفنينا أعمارنا في خدمتكم وتعظيم شعائركم، واتباع أوامركم ونواهيكم، وبث علومكم؟!! فالتفت إلي الإمام عليه السلام وقال: ((الغدير غديره)) [1].

(١) ربع قرن/ ٥٠-٥١. ثمرات الاسفار / المقدمة.

الكرامة (٩٠)

خرج من الضريح مكتوب
الحق مع ولدي والشيخ معتمدي

قد اشتهر انه وقع بين الشيخ السديد ابي عبد الله المفيد والسيد الجليل المرتضى رحمهما الله نزاع في امر فتخاصما الى امير المؤمنين عليه السلام فورد الجواب في المنام او خرج من الضريح مكتوب في جواب رقعتهما: الحق مع ولدي والشيخ معتمدي.

قال النوري: ولم اجد هذه الحكاية في موضع معتبر غير ان الشيخ المحقق الجليل الشيخ اسد الله الكاظميني رحمه الله تعالى اشار اليها في مقدمة مقابيسه[1].

هو الشيخ اسد الله بن الحاج اسماعيل بن ملا محسن بن مجد الدين بن معز الدين الانصاري الكاظمي، ينتهي نسبه إلى جابر بن عبد الله الانصاري الصحابي المعروف، من الخزرج.كان علاّمة محققاً من أكابر علماء الامة، ومشاهير المصنفين في عصره ولد في كربلاء سنة ١١٦٠هـ وبها نشأ وكانت الكاظمية بلدته ودار أقامته - وتوفي بها سنة ١٢٣٤ هـ، ونقله الشيخ موسى كاشف الغطاء إلى النجف ودفن بها في مقبرة الشيخ جعفر كاشف الغطاء في

(١) دار السلام ٢/ ١٧١.

محله المشراق - شارع الطوسي.وهو جد بيت أسد الله في الكاظمية - الذين يلقبون الآن بالاسدي،.قرأ على والده ثم درس على الوحيد البهبهاني الاغا محمد باقر بن محمد أكمل، والسيد مهدي بحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والسيد علي الطباطبائي صاحب (الرياض)، والسيد ميرزا مهدي الشهرستاني، وميرزا أبو القاسم القمي صاحب (القوانين) وقد أعترفوا جميعاً باجتهاده وتحقيقه وعلمه.وروى - ﷺ - عن ثلة من العلماء منهم: الشيخ احمد الإحسائي سنة ١٢٢٩هـ والوحيد الاغا محمد باقر بن محمد اكمل البهبهاني، والسيد ميرزا محمد مهدي الشهرستاني والسيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، والسيد مير علي الطباطبائي صاحب (الرياض) سنة ١٢١١هـ والميرزا أبو القاسم القمي صاحب (القوانين) سنة ١٢١٢هـ والشيخ جعفر كاشف الغطاء سنة ١٢١١هـ.وتتلمذ عليه جماعة من الأفاضل الاعلام منهم: السيد عبد الله شبر، والشيخ موسى كاشف الغطاء، والشيخ علي كاشف الغطاء.له عدّة تآليف منها: مقابيس الانوار ونفائس الاسرار في أحكام النبي المختار وعترته الاطهار، ويسمى المقابيس طبع في ايران سنة ١٣٢٢هـ، وكشف القناع عن وجوه حجية الاجماع طبع في ايران سنة ١٣١٧هـ، ومنهج التحقيق في مسألة التوسعة والتضيق الفه سنة ١٢٦١هـ، ومنهاج الاعمال في الاصول، والؤلؤ المسجور في معنى الطهور، وأسمه ايضاً - تطهير الطهور في شبهات بعض الجمهور الفه سنة ١٢١٦هـ، ورسالة في تكليف الكفار بالفروع، وأخرى كذلك والاحراز والادعية، وتعليقه على الروضة البهية، وحاشية على بغية الطالب، وغيرها من المصنفات العديدة.

الكرامة (١٠٠)

اعطاء المال لتاجر قد افلس

قال السيد عبد الحسين دستغيب: كتب لي السيد البرقعي يقول: هناك شخص يسمى المشهدي محمد جهانكير يعمل متنقلا في بيع السجاد وما شابه وكان عادة يذهب الى كاشان واني اعرفه منذ سنوات ولكن لم يصدف ان سافرنا سوية او جلسنا سوية، لكني اعرفه جيدا انه رجل صادق ومشهور بالاستقامة في العمل رغم قلة راس ماله، وقد ذهبت قبل ايام الى منزله فوجدته يعيش حياة متوسطة، لكنه اذا اراد فان التجار على استعداد لاعطائه بضاعة يزيد ثمنها على مبلغ مائة الف تومان، لكنه كان لاياخذ بضاعة من احد الا بمقدار راس ماله قبل مدة سافرت الى كاشان وصادف جلوسي الى جانبه، وخلال بحث دار بيننا حول معجزات اهل بيت الرسول صلوات الله عليه وعليهم من الائمة الاطهار عليهم السلام قال لي: يا سيد برقعي اذا لم ينكسر القلب لايحصل الانسان على حاجته، وبدء بسرد حاله بشكل موجز وقال: ساسرد لك مفصلا في وقت اخر وذلك يحتاج الى كتاب، لكني اجمل لك ذلك: كان وضعي ممتازا وكنت اربح في اليوم ما يقارب المائة الف تومان او ما يزيد من بيع السجاد متنقلا، لكن الانسان عندما يصبح ثريا يذنب، وقد يتلوث بالذنب، الى ان بدا نجم طالعي بالافول فخسرت راس مالي واصبحت مدينا بمبلغ يزيد على مائة الف تومان، ولم يكن

معي في المقابل أي تومان، فلم اخرج من المنزل عدة اشهر، وكنت عندما امل واتعب من الاقامة في البيت اخرج بلباس مستعار واغير شكلي واسير في الازقة باحتياط بالغ.

وفي احد الليالي علم احد دائني بخروجي من المنزل فاخبر الشرطة واختبا مع احد افراد الشرطة في الظلام، ولما خرجت اعتقلني الشرطي وفي مركز الشرطة قلت لهم: اسجنوني ان اردتم لكن المال المقروض لن ياتي بيوم واحد وليس معي عشرة ريالات لكني اعدكم ان مكنني الله عزوجل ان اودي الدين الذي علي ودائن اخر ذكر لي اسمه اتى الى باب بيتي فطرقه طرقا شديدا فذهبت زوجتي وهي تحمل ابني الصغير وعمره عامان لفتح الباب، فركل الباب ركلة شديدة اصابت زوجتي في بطنها، ومات ابني بعد عدة ساعات من اثر الضربة وبقيت زوجتي مريضة من تلك الضربة وحتى الان رغم مرور عشرين عاما على الحادثة.

وباعت زوجتي كل اغراض المنزل، حتى انها كانت تبيع الصحون وفناجين الشاي لتاتي بالخبز لناكله، الى ان صممت على الخروج من ايران والذهاب الى العتبات المقدسة لعلي اؤمن لنفسي عملا واحفظ نفسي وعيالي من شر دائني ولاتوسل بالائمة الاطهار.

فخرجت من البلاد عن طريق حدود مدينة خر مشهرولم يكن معي سوى خرج صغير فيه بعض الحاجيات، ولم يكن معي حتى الطعام اللازم، ولما دخلت ارض العراق لم اكن اعرف الطريق، فسرت بين بساتين النخيل لا اعرف الى اين اصل، واين سينتهي بي الطريق، ولم يكن هناك من اساله عن الطريق، ولم يكن معي طعام اكله، وكنت تعبا من الجوع والسير، ولم اكل من التمر الساقط من النخل ظنا مني انه حرام، الى ان حل الظلام، فجلست بين النخل

ووضعت خرجي على الارض وشرعت دون ارادة مني بالبكاء بصوت عال، وفجاة ظهر امامي سيد نوراني يضع على راسه قطعة قماش (كوفية) دون عقال، فقال لي باللغة الفارسية: لم انت مضطرب؟ لا تغتم ساوصلك الان.

قلت له: سيدي لا اعرف الطريق

قال: سارشدك انا، فاحمل متاعك وتعال معي

فسرت معه خطوات لا تتجاوز العشرات فرايت الطريق المعبد

فقال لي: قف هنا وستاتي الان سيارة لتقلك

وما ان بدا ضوء السيارة من بعيد حتى ذهب ذلك السيد، وعندما وصلت السيارة الى جانبي توقفت لوحدها واقلتني، حتى بلغنا احد الاماكن فنقلني السائق الى سيارة اخرى، ولم يطلب مني اجورا، ثم سلمني كل منهم الى غيره الى ان بلغت كربلاء، ولم يطالبني أي منهم باجور، وكانهم مكلفون من قبل احد، وفي كربلاء لم اجد عملا فساء وضعي، واتيت الى الحرم المطهر لسيد الشهداء عليه السلام وقلت له، سيدي ها قد اتيتك فاصلح لي امري وبكيت عنده كثيرا ثم خرجت من الحرم وكان حينها يوم الاربعين فرايت نفس الشخص الذي كنت رايته بين النخيل فسلمت عليه فاجاب وتكرم علي باعطائي مبلغ عشرة دنانير وقال لي: خذ العشرة دنانير هذه.

فقلت: قليلة هي سيدي

قال: كلا ليست بقليلة اذا تبين انها قليلة فساعود لاعطيك غيرها

فقلت اين عنوانك سيدي

قال: اني اتواجد هنا

وكان ذلك المبلغ عجيبا وتنبعث منه رائحة عطر عجيب، فكنت كلما اشتري به شيئا اربح عدة اضعاف، وكنت كلما حصلت على مبلغ يتجاوز الوف التوامين كنت اذهب الى ايران لاقسمه بين دائني واعود مجددا وكان كل ربحي من العشرة دنانير تلك.

وبعد عام من ذلك وفي (٢٨) صفر صادفت نفس السيد في الحرم المطهر لامير المؤمنين عليه السلام فطلبت منه اعطائي مبلغا اخر كمساعدة فاعطاني خمسة دنانير اخرى لكني منذ ذلك اليوم لم اعد اراه.

وفي احد الايام كنت مارا في النجف الاشرف فناداني احد تجار السوق

وقال لي: هل تاتي للعمل في دكاني؟

قلت: نعم

قال: وهل عندك من يكفلك

قلت: نعم اثنان

قال: من هما؟

قلت: الله عز وجل وامير المؤمنين عليه السلام

فقبل ذلك، وكان يضع تحت تصرفي الف دينار في بعض الاحيان لاذهب بها الى بغداد لشراء البضائع واعود، وكنا شريكين في ارباح التجارة، الى ان اديت جميع قروضي، لكني اضطررت للعودة الى قم لان عيالي فيها، ودعوت الله في حرم سيد الشهداء عليه السلام ان اؤدي قرعي كله وان يرزقني الكفاف ولم اطلب منه اكثر من ذلك، لاني شاهدت الاثار السيئة للثراء [1].

---

(١) القصص العجيبة ص ٢٨٩.

الكرامة (١٠١)

هذا الساباط دربي إلى زيارة جدّي

قال النوري في النجم الثاقب: ومن ذلك ما أخبرني من أثق به وهو خبر مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغرويّ سلّم الله تعالى على مشرّفه، ما صورته: إنّ الدّار التي هي الآن سنة سبعمائة وتسع وثمانين أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير والصّلاح يُدعى حسين المدلّل، وبه يعرف ساباط المدلّل ملاصقة جدران الحضرة الشريفة، وهو مشهور بالمشهد الشريف الغرويّ عليه السلام، وكان الرجل له عيال وأطفال.

فأصابه فالج، فمكث مدّة لا يقدر على القيام وانّما يرفعه عياله عند حاجته وضروراته، ومكث على ذلك مدّة مديدة، فدخل على عياله وأهله بذلك شدّة شديدة واحتاجوا إلى الناس واشتدّ عليهم الناس.

فلمّا كان سنة عشرين وسبع مائة هجريّة في ليلة من لياليها بعد ربع الليل أنبه عياله، فانتبهوا في الدّار، فاذا الدّار والسطح قد امتلأ نوراً يأخذ الأبصار فقالوا: ما الخبر؟ فقال: انّ الامام عليه السلام جاءَني وقال لي:

قم يا حسين، فقلت: يا سيدي أتراني أقدر على القيام؟ فأخذ بيدي وأقامني، فذهب ما بي وها أنا صحيح على أتمّ ما ينبغي، وقال لي: هذا الساباط دربي إلى

زيارة جدّي فأغلقه في كلّ ليلة فقلت: سمعاً وطاعة لله ولك يا مولاي.

فقام الرجل وخرج إلى الحضرة الشريفة الغرويّة وزار الامام عليه السلام وحمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام، وصار هذا الساباط المذكور إلى الآن ينذر له عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الامام القائم عليه السلام[1]

(١) النجم الثاقب ٢/ ٢٢٣، بحار الانوار ٥٢/ ٧٣.

الكرامة (١٠٢)

كلّمته في المسألة وسمعت الجواب

قال السيد المحدّث السيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانيّة:

وقد حدّثني أوثق مشايخي علماً وعملا انّ لهذا الرجل وهو المولى الأردبيلي تلميذاً من أهل تفريش اسمه مير علاّم (فيض الله) وقد كان بمكان من الفضل والورع قال ذلك التلميذ: انّه قد كانت لي حجرة في المدرسة المحيطة بالقبة الشريفة، فاتّفق انّي فرغت من مطالعتي وقد مضى جانب كثير من الليل، فخرجت من الحجرة أنظر في حوش الحضرة وكانت الليلة شديدة الظلام فرأيت رجلا مقبلا على الحضرة الشريفة، فقلت لعلّ هذا سارق جاء ليسرق شيئاً من القناديل، فنزلت وأتيت إلى قربه فرأيته وهو لا يراني فمضى إلى الباب ووقف، فرأيت القفل قد سقط وفتح له الباب الثاني، والثالث على هذا الحال، فأشرف على القبر فسلّم وأتى من جانب القبر ردّ السلام ; فعرفت صوته فاذا هو يتكلّم مع الامام عليه السلام في مسألة علمية، ثم خرج من البلد متوجّهاً إلى مسجد الكوفة، فخرجت خلفه وهو لا يراني، فلمّا وصل إلى محراب المسجد سمعته يتكلّم مع رجل آخر بتلك المسألة، فرجع ورجعت خلفه، فلمّا بلغ إلى باب البلد أضاء الصبح فأعلنت نفسي له وقلت له: يا مولانا كنت معك من الأوّل إلى الآخر فأعلمني من كان الرجل الأوّل الذي كلّمته في القبة؟

ومن الرجل الآخر الذي كلّمك في مسجد الكوفة؟

فأخذ عليّ المواثيق انّي لا أخبر أحداً بسرّه حتى يموت، فقال لي: يا ولدي انّ بعض المسائل تشتبه عليّ فربّما خرجت في بعض الليل إلى قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وكلّمته في المسألة وسمعت الجواب، وفي هذه الليلة أحالني على مولانا صاحب الزمان عليه السلام وقال لي: انّ ولدنا المهدي هذه الليلة في مسجد الكوفة فامضِ إليه وسله عن هذه المسألة. وكان ذلك الرجل هو المهديّ عليه السلام[1]

(١) الأنوار النعمانية (السيد نعمة الله الجزائري): ج ٢، ص ٣٠٣. النجم الثاقب ٢/ ٢٦٠، الزام الناصب ٢/ ٤٨.

الكرامة (١٠٣)

شفاء رجل كسرت رجلة

ذكر زين العابدين المازندراني قال: ان احد زملائنا من طلاب العلوم الدينية في النجف ذهب لسفر فوقع وانكسرت رجله، فارجع الى بيته وبقي تحت المعالجة الى مدة ثلاثة اشهر لايقدر على القيام لقضاء حاجته ففي يوم ضاق صدره وضاقت اموره واخذت زوجته تلومه على سفره فاستغاث بالامام امير المؤمنين عليه السلام ونادى يا علي ادركني وعافني يا مولاي، فقالت له زوجته: اسكت وكف عن هذا، انت جالس في غرفتك وتنادي يا علي فعلي ليس بقربك ولا يسمعك ولو سمعك لا يعتني بك.

قال: فتالمت من كلامها كثيرا وساءني ذلك وحزنت منه فلما صار الليل لم اتمكن من النوم فكنت جالسا متكئا على الجدار وانادي يا علي ادركني، وبعد منتصف الليل غلبني النوم، وانا على جلستي، فرائيت نفسي جالسا في حرم الامام امير المؤمنين عليه السلام في مقابل عريحه وانا انادي يا علي.

فسمعت نداءا عاليا صدر من الضريح المقدس، يا فلان باسمي فقلت: نعم سيدي، وخرج الامام عليه السلام من عريحه واذا هو بطل من الابطال العظام، ومن عضمته وضخامته وعلو قامته ملا الحرم وحده.

، ففزعت من رؤية هيئته فقال عليه السلام: ما تشكو؟

قلت: سيدي هذه رجلي مكسورة، لا اقدر القيام عليها، فمسح بيده المباركة عليها، وقال: هذه مهمتك قم وامش عليها

قال: ومن فرحي قمت من النوم فمددت رجلي وجمعتها، فرايتها صحيحة سالمة، فقمت ومشيت عليها وذهبت لقضاء الحاجة، مع اني كنت طول هذه المدة لا اتمكن من ذلك، وتطهرت وتوضات للصلاة، فاذن اذان الصبح، فصليت مسرورا، اقوم واقعد واركع واسجد على القاعدة وبعدالفراغ من الصلاة ناديت زوجتي من النوم فقالت: ما تريد؟

قلت: قومي يا ععيفة الايمان بالله، ويا ععيفة الاعتقاد بالائمة عليهم السلام فان امامي قد مسح بيده على رجلي، وقد عافاني الله تعالى، قال فلم تصدق، فقالت: ان كنت صادقا فقم وامش عليها، فقمت امامها، ومشيت في الغرفة، فزغردت من فرحها، بتلك الزغاريد المعتادة في العراق، وكان احد الجيران محبا لي، ياتي لعيادتي في بعض الاوقات، فطرق علينا الباب مبكرا، قال: سمعت صوت امراة تزغرد فهل حصل عندكم عرس، فقالت له زوجتي: بل افضل من العرس، ان زوجي المكسورة رجله، قام صحيحا سالما اول الصبح بكرامة من الامام امير المؤمنين عليه السلام فزغردت لذلك، فدخل الدار فراه يمشي وكان قد راه قبل يوم لايقدر على القيام[1].

(١) بيان الائمة ٣/ ٦٢٦.

الكرامة (١٠٤)

الامر بزيارة الحسين عليه السلام ليلة الجمعة

ذكر الخطيب اللامع السيد جاسم الطويرجاوي في احد محاضراته، والمحاضرة قديمة مسجلة على شريط كاسيت معلومة مشهورة ومن خلال استعراعه لفضائل الامام الشهيد الحسين عليه السلام عن رجل من السادة يدعى سيد علي انه كان نائما في المرقد العلوي المطهر ليلة الجمعة فشاهد في الرؤيا ان الامام امير المؤمنين عليه السلام خرج من جهة الشباك المطهر واشار الى الجلوس والنيام على السواء والى الزوار قائلا لهم: ليس هنا تكون الزيارة في ليلة الجمعة انما تكون في كربلاء.

اقول: يؤيد هذا المنام في ان فضل زيارة الحسين ليلة الجمعة عظيم جدا في عدة اخبار منها حديث الاعمش مع جاره الذي رواه الشيخ محمد بن المشهدي في مزاره الكبير عن الأعمش قال: كنت نازلا بالكوفة وكان لي جار كثيراً ما كنت أقعد إليه وكان ليلة الجمعة فقلت له: ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام؟ فقال لي: بدعة وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار.. فقمت من بين يديه وأنا ممتلئ غضباً، وقلت: إذا كان السحر أتيته وحدّثته من فضائل أمير المؤمنين ما يسخن الله به عينيه.

قال: فأتيته وقرعت عليه الباب فاذا أنا بصوت من وراء الباب: انّه قد قصد الزيارة في أوّل الليل، فخرجت مسرعاً فأتيت الحير فاذا أنا بالشيخ ساجد لا يملّ من السجود والركوع، فقلت له: بالأمس تقول لي: بدعة، وكلّ بدعة ضلالة، وكلّ ضلالة في النار، واليوم تزوره؟! فقال لي: يا سليمان لا تلمني، فانّي ما كنت أثبت لأهل هذا البيت إمامة حتى كانت ليلتي هذه، فرأيت رؤيا أرعبتني.

فقلت: ما رأيت ايها الشيخ؟ قال: رأيت رجلا لا بالطويل الشّاهق ولا بالقصير اللاّصق، لا أُحسن أصفه من حسنه وبهائه، معه أقوام يحفّون به حفيفاً ويزفّونه زفّاً، بين يديه فارس على فرس له ذَنوب، على رأسه تاج، للتاج أربعة أركان، في كلّ ركن جوهرة تضيء مسيرة ثلاثة أيام.

فقلت: من هذا؟ فقالوا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ﷺ، فقلت: والآخر؟ فقالوا: وصيّه علي بن أبي طالب عليه السلام ثمّ مددت عيني فاذا أنا بناقة من نور عليها هودج من نور تطير بين السماء والأرض.

فقلت: لمن الناقة؟ قالوا: لخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد. قلت: والغلام؟ قالوا: الحسن بن علي. قلت: فأين يريدون؟ قالوا: يمضون بأجمعهم إلى زيارة المقتول ظلماً الشهيد بكربلاء الحسين بن علي، ثمّ قصدت الهودج وإذا أنا برقاع تَساقط من السماء أماناً من الله جلّ ذكره لزوّار الحسين بن علي ليلة الجمعة، ثمّ هتف بنا هاتف أَلاَ إنّا وشيعتنا في الدّرجة العليا من الجنة، والله يا سليمان لا أفارق هذا المكان حتى تفارق روحي جسدي[1].

وقد عرض التاجر البغدادي هذا الخبر على مولانا الامام المهدي عليه السلام حين التقاه في بلدة الكاظمين وايد الخبر.

قال: فقلت: سيدنا! لي مسئلة.قال: اسأل. قلت: يقرأ قرّاء تعزية الحسين

(١) المزار الكبير: ص ١٠٧ ـ وعنه في البحار: ج ١٠١، ص ٥٨.

عليه السلام ان سليمان الأعمش جاء عند شخص وسأله عن زيارة سيد الشهداء عليه السلام فقال: بدعة. فرأى في المنام هودجاً بين الأرض والسماء، فسأل مَنْ في الهودج؟ فقيل له: فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى عليهما السلام. فقال: إلى أين تذهبان؟ فقيل: إلى زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة فهي ليلة الجمعة، ورأى رقاعاً تتساقط من الهودج مكتوب فيها: " أمان من النار لزوّار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة أمان من النار يوم القيامة ".فهل هذا الحديث صحيح؟قال: نعم، صحيح وتام.

قلت: سيدنا يقولون: من زار الحسين عليه السلام ليلة الجمعة فهي له أمان.

قال: نعم والله. وجرت الدموع من عينيه المباركتين وبكى[1].

(١) النجم الثاقب ٢/ ١٥٦.

الكرامة (١٠٥)

جواب لمن استعظم بناء المرقد الطاهر

دخل احد البنائين المخالفين الى حضرة سيد الموحيدين امير المؤمنين عليه السلام ولم يدخلها من قبل طوال عمره وذلك لترميم الضريح المقدس، فلما راى تلك العظمة الشريفة، اخذ يفكر في نفسه ما هذه العظمة؟

ولماذا كل هذا العلاء؟

ان علي غير احد الخلفاء الاربعة فلماذا لم يكن لهم هذا المقام السامي؟

وبينما هو يفكر وهو مشغول بعمله راى ان الضريح المقدس قد رفع من مكانه واذا بسطرين من الشعر كتبتا على تراب الارض تحت الضريح وكان المكتوب باصبع انسان ولم يعلم كاتبهما وهما هذا البيتان:

يا منكرا فضل خير الخلق حيدرة لك العمى او نور الشمس ينكتم

هب اعتصمت هنا في غيره حنقا بمن هناك في يوم الحشر تعتصم[1]

---

(١) الكشكول / مخطوط ج٢/ ٣٤٩.

الكرامة (١٠٦)

شفاء مريض بالحمى الشديدة

ذكر النوري في دار السلام قال: حدثني العالم الفاضل وقدوة ارباب الفضائل الثقة النقة الصالح الزكي المولى النبيل الرباني السيد ابو القاسم بن السيد معصوم الحسيني الاشكوري الجيلاني اصلح الله تعالى شانه وصانه عما شانه قال: فيما كتب الى ان من البلايا التي ابتلانا الله تعالى بها في بعض الايام بسبب كثرة المعاصي وتمادينا في الغي والطغيان ان حبسني الله اياما في سجنه المسمى بالحمى كما ورد في معناه: الا ان لكل سجن وسجن الله الحمى، فاذا طغى العبد يحبسه الله تعالى فيه، وقد طال حبسي فيه مدة ثلاثة او اربعة اشهر، واتفق الاطباء على ان هذه الحمى حمى الدق وقد حدثت من حرارة الكبد فضاق بذلك كبدي ونحل جسمي واشغل قلبي واطال فكري الى ان من الله تعالى على عيني في ليلة سنة الكرى فرايت في عالم الرؤيا نفسي في الصحن الشريف العلوي، داخلا في الباب المعروف بباب الساعة، فرايت بعض احبائي فقال لي: يا هذا اما تزور جنازة سيدنا ومولانا امير المؤمنين عليه السلام؟ وقد اخرجوها من قبره الشريف فجلت ببصري الى القبة الشريفة، وما رايت هناك شيئا الا رجالا لايشبهون رجال الدنيا يحضرون قبره الشريف وحملوا جنازته الى باب القبلة، فرايت الناس حينئذ قد جمعوا حوله كالحلقة المفرغة، فركضت حتى دخلت

الحلقة، وما رايت فيها الا جنازته وهومغطى بقطيفة بيضاء، ورجال يطوفون حوله ليسوا كرجال الدنيا، فدنوت منها وقبلت قدميه الشريفة ومسحتها على عيني، فطفت حوله حتى وصلت الى راسه الشريف واردت ان اقبل راسه ووجهه، فرفعت القطيفة فاذ بشهب من نور قد انفصلت من وجهه كشهب الشمس، حتى لم استطع ان انظر اليها، فدنوت راسي لاقبل وجهه فاذا به عليه السلام قد فتح عينيه وتبسم في وجهي ووضع يده على صدري فطاطات راسي وقلت: السلام عليك يا سيدي ومولاي يا امير المؤمنين، ثم جلس مستويا وتفرق الناس كلهم وما بقي احد غيري، فوقفت بين يديه مدة من الزمان حتى خطر ببالي ان اساله شفاء مرضي، فقلت: سيدي ان في مرض كذ وكذا واتفق عليه الاطباء، فمن علي بالشفاء، فما التفت الي حتى كررته مرارا وما سمعت منه جوابا حتى مضى برهة من الزمان، فقام ومشى الى سمت القبلة الشريفة فبقيت مغموما ايسا من نفسي وقلت: واسوء حظاه تشرفت بخدمته الشريفة وما التفت الي، ان هو الا برائته مني فعزمت ان لا اخليه حتى اخذ منه شفاء مرضي فمشيت سريعا حتى دخلت فوق الراس من الرواق ورايت فيه بناءا عاليا غير البناء الموجود الان، وكان مشتملا على قباب كثيرة عليها ستور معلقة، فرفعتها واحدة بعد واحدة حتى دخلت في قبة من القباب، فرايته عليه السلام جالسا كجلسة الحزين قد اسند ظهره الى الحائط، وقد اشرقت القبة بنوروجهه، فسلمت عليه واذن لي فقعدت عنده، فسالته عن مرعي وزدت في الابتهال والتضرع فقال عليه السلام: ائتني بقلم حتى اكتب لك دعاء يشفي الله به مرضك، فقمت لتحصيل القلم واردت الخروج من القبة فقال عليه السلام: ان القلم على الرازون، فمد يده واخذه واخذ قطعة من القرطاس، فاذا بجماعةخلف الستور يريدون الدخول عليه فقال عليه السلام: امنعهم فمنعتهم فمضى هنيئة ورايت جماعة من الطلاب وقد دخلوا القبة وما عرفت منهم غير واحد من اصدقائي الذي مات في تلك الايام فجلسوا في زاوية واحضر بين

ايديهم خان مشتمل على طعام من الارز، فاكلوا وشبعوا وخرجوا فاذا بصياح مريض اخر قد كان في داري فانتبهت من النوم مهموما متاسفا وتضرعت الى ربي وبكيت وسالت الله تعالى اتمام ما رايت، فنمت ورايت في عالم الرؤيا نفسي في القبة المذكورة وكان عليه السلام جالس وبيده قلم وقرطاس، فدنوت منه ورايته عليه السلام مشغولا بالكتابة.

فكتب في سطر بسم الله الرحمن الرحيم، ثم كتب في سطر اشكالا قريبا بهذا(+) وكتب اسطر في وسط كل سطر: (يا فاطمة) حتى رايت هذا الاسم الشريف في اربعة مواضع، وما فهمت ما في الاسطر الا ان كتابتها كانت شبيهةبالاشكال المذكورة ثم لف القرطاس وناولني اياه، ثم اعطاني شيئا من التمر وكان اشبه شيىء.

بالتمر المعروف ببدراية، ثم اعطاني رمانة قد شق راسها وقد ظهر حبها، وكانت حبوبها مشرقة في غاية الاشراق، فقام عليه السلام واراد الرواح فقبلت يديه ورجليه، فقلت له الى اين سيدي ومولاي؟

قال عليه السلام: الى قبر مهد لي، فغاب عن نظري فخرجت من القبة متاسفا، فلما وصلت الى الصحن الشريف اخذت في اكل الرمان والتمر حتى وصلت الى باب القبلة، فانتبهت من النوم فرايت حالي في غاية البهجة والسرور، ويدني في نهاية الخفة وكان في غاية الثقل، حتى كنت اظن ان في ظهري جبال الدنيا، فاخذت نبضي وكنت عارفا بشيىء من احكامه، فرايت ألمى قد انقطع بالمرة، وكان كنبض الاصحاء، فاذا بصوت المؤذن يؤذن للصبح فقمت وتوضات وصليت، فلما طلعت الشمس قمت وذهبت الى طبيب كان يعالجني، وقد كنت شربت من يده مسهلات كثيرة، وكان ذلك اليوم يوم شرب الفلوس فلما راني سال عن حالي فحمدت الله فجس يدي فصار متفكرا وقال: ارى شيئا عجبا،

قلت ماذا؟ قال: كان مزاجك بالامس في غاية الحرارة والحمى في غاية الشدة واليوم لا ارى لهما عينا ولا اثر، عجيب، فقلت: انه من فضل ربي الذي حار في عجائبه عقل كل لبيب والحمدلله رب العالمين [1].

(١) دار السلام ٢/ ١٨٥.

الكرامة (١٠٧)

ارتباط قبور المشهد بالقبة المطهرة

قال الديلمي في ارشاد القلوب: وروى جماعة من صلحاء المشهد الشريف الغروي صلّى الله على مشرفه، انّه رأى أنّ كلّ واحد من القبور التي في المشهد الشريف وظاهره، قد خرج منه حبل ممتد متصل بالقبة الشريفة صلوات الله على مشرفها[1].

ويحسن بنا هنا ان نذكر جملة من خواص الدفن عند المشهد الشريف وفضيلة وادي السلام فمن خواص ذلك الحرم الشريف انّ جميع المؤمنين يحشرون فيه، روي عن أبي عبد الله عليه السلام انّه قال: ما من مؤمن يموت في شرق الأرض وغربها إلاّ حشر الله روحه إلى وادي السلام.

و ما جاء في ذلك من الأخبار والآثار انّه بين وادي النجف والكوفة، كأنّي بهم حلق قعود يتحدّثون على منابر من نور والأخبار في هذا المعنى كثيرة.

روي عن أبي عبد الله عليه السلام انّه قال: الغريّ قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً، وقدّس عليه تقدسياً، واتّخذ عليه ابراهيم خليلا، ومحمداً صلى الله عليه وآله حبيباً، وجعله للنبيّين مسكناً.

---

(١) ارشاد القلوب ٣٥٣، البحار ١٠٠: ٢٣٣.

وروي انّ أمير المؤمنين عليه السلام نظر إلى الكوفة فقال: ما أحسن منظرك، وأطيب قعرك، اللّهمّ اجعل قبري بها.

ومن خواص تربته اسقاط عذاب القبر، وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك، كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت عليهم السلام.

الكرامة (١٠٨)

شفاء الفتاة المقعدة دعاء عبد الكريم

قلوب ولهى يعتصرها الألم والحزن لما أصاب ابنتهم وهي في ربيعها التاسع عشر لازمت كرسي المعاقين والشلل قد أخذ منها مأخذاً كبيراً، حتى راجع أهلها الكثير من الأطباء فاستعصى شفاؤها ويئسوا من تماثلها للشفاء، ولم تكن الفتاة دعاء عبد الكريم السهلاني التي جاءت من دولة الإمارات العربية المتحدة، ومن أمارة الشارقة بالتحديد، هي وأهلها قد وضعت أمل شفائها عند من جعل الله قبورهم بقعة من بقع الجنة وعرصة من عرصاتها، فأركنت نجواها وتوسلها على الله عز وجل، فعزم الأب على السفر قاصداً أرض الأنبياء والصالحين في النجف الأشرف وكربلاء المقدسة،فغادروا ديارهم وهم واثقون ممن سيفدون عليهم، والذكر تلهج به أفئدتهم قبل اللسان، فدخلوا ارض العراق وكلهم شوق للوصول إلى قبر الولي الطاهر، وما ان دخل والد الفتاة رحاب الروضة المطهرة طالبا من الله شفاء أبنته وهي معه على كرسي المعاقين،متضرعاً ومستشفعاً عند قبر ولي الله أمير المؤمنين (عليه السلام) فما كان مابين دخولهم ووقوفهم على القبر الشريف حتى تعالت أصوات التكبير والصلاة فإذا بالفتاة قد نهضت على قدميها، ووالدها إلى جانبها وعينه باكية غير مصدق لما رأى وسط الزائرين الذين أحاطوا به فخرج بعد ذلك مع ابنته وهي

تسير معه إلى أمها وأخواتها، التي لم تستطع إخفاء دموع عينيها فاحتضنتها بعينٍ باكية تبارك لها شفائها الذي أبكى من كان حولها، وما هي إلا لحظات وصوت المؤذن لصلاة الظهر يعلو في رحاب الحضرة العلوية فقامت الفتاة مكبرة لأداء فريضتي الظهر والعصر، ثم صلت ركعتي الزيارة شاكرة الله عزوجل على شفائها ببركة مولى الموحدين أمير المؤمنين (عليه السلام) [1].

(١) بتصرف عن موقع العتبة العلوية المطهرة على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت).

الكرامة (١٠٩)

صلة شاعر وضيافته

في رياض العلماء وغيره عن تذكرة السمرقندي، في ترجمة المولي حسن الكاشي الشاعر المعاصر للعلامة (رحمه الله) ما معناه أنه لما رجع من زيارة الحرمين الشريفين قصد طريق عراق العرب، وتوجه إلى زيارة مولينا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فوقف حذاء باب الحضرة وأنشد قصيدته التي يقول في أولها:

أي زبـــــدو افـــرينـــش بـــيـــشـــواي أهـــل ديـــن
وي زعـــــزت مـــادح بـــازوي تـــوروح الأمـــين

فلما دخل الليل رأنا مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) في النوم يقول له:

- يا كاشي قدمت إلينا من بعيد ولك علينا حقان حق الضيافة وحق صلة أشعارك، فاخرج أنت في هذه الساعة إلى مدينة بصرة، واطلب هناك رجلا شاعرا يدعى بمسعود بن افلح ثم بلغ إليه سلامنا وقل له:

إن أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول لك:

انك قد نذرت لنا في السنة عند خروجك إلى عمان إن تصرف ألينا ألف دينار لو خرجت سفينة متاعك إلى ساحل البحر بالسلامة، فاوف لنا بعهدك وخذ عنا

تلك الدنانير من ذلك الرجل واصرفها في محاويجك، فلما ورد عليه المولى حسن المذكور وحكى له الحكاية كاد أن يغشى عليه فرحا، وقال: بعزة الله لم اخبر أحدا إلى الان عن حقيقة عهدي المذكور، ثم سلمه الألف دينار المذكور وزاد عليها شكرا عل هذه النعمة العظيمة خلعة فاخرة للمولى المذكور ووليمة لسائر فقراء البلد [1].

(١) دار السلام ج١ ص٣٧٦.

الكرامة (١١٠)

شفاء سقيم والتقاط جنائز الموتى

ذكر لي السيد الجليل والاستاذ النبيل المشايخي المسمى بخليل وهو من السادة الاجلاء والمحققين في التراث الاسلامي البارعين انه صادف في احد الايام شابا في شارع الطوسي في النجف الاشرف يحدق في جنائز الموتى التي يؤتى بها لتجديد عهد الولاء والزيارة لامير المؤمنين عليه السلام فاستغربت تحديقه الغير طبيعي فسالته عن ذلك فقال لي اعلم اني قد اصبت بمرض عضال قبل مدة من الزمان عجزت فيه الاطباء عن شفائي فجاء بي والدي الى مرقد سيدي ومولاي امير المؤمنين عليه السلام فربطني الى الشباك الطاهر للمرقد الشريف وبقيت مدة موثقا فسنحت لي غفوة فاذا بسيد جليل يمر يده على راسي ويخبرني بالشفاء وفي هذه الاثناء لاحضت ان الجنائز الداخلة الى المرقد الشريف للزيارة ان هناك يدا من الاعلى تمتد الى النعش فتستخرجه ثم تلقي به خارج الصحن الشريف والقليل منها من يوفق للزيارة، وانا في هذه الرؤيا احدق بهذه الجنائز واتسائل أي من هذه الجنائز يا ترى سيوفق للتشرف بالزيارة.

اقول: ان حقيقة الملائكة النقالة قد ثبتت بالاخبارالمتكثرة عن اهل البيت عليهم السلام ولا باس بنقل نبذة منها:

عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لله تعالى ملائكة ينقلون اموات العباد حيث يناسبهم[١].

وعن السيد المرتضى انه جيء الى عمر بن الخطاب بعبد قد قتل مولاه فامر بقصاصه اذ دخل امير المؤمنين عليه السلام فقال فيم انتم قال عمر:

يا ابا الحسن أن هذا عبد قد قتل مولاه فامر بقصاصه فسئله علي عليه السلام مهلاً افقتلت انت مولاك؟ قال العبد نعم قال عليه السلام ولم قتلته؟ قال لانه هوى اليّ وطالبني عن نفسي وقتلته فامر امير المؤمنين عليه السلام بنبش قبره فلم يجدوه فقال عليه السلام صدق حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله اني سمعته يقول من عمل من امتي عمل قوم لوط يحشر معهم[٢].

وسمع امير المؤمنين عليه السلام يقول ادفنوا امواتكم انّى شئتم فلو كانوا صلحاء ابرار لنقلتهم الملائكة الى جوار بيت الله الحرام ومدينة رسوله المعظم صلى الله عليه وآله ولو كانوا فساقاً اشراراً لنقلتهم الملائكة الى حيث يجدونه اهلاً له.

وعن ميثم التمار قال قلت له جعلت فداك اتأذن لي ان انقل امي الى طيبة فقال عليه السلام لو كانت صالحة لها لنقلوها اليها دونك.

وعن ابي بصير قال حججت مع ابي عبد الله عليه السلام حتى زار قبر جده صلى الله عليه وآله بالمدينة وزرنا معه وقال له رجل من بني يقظان يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله انهم يزعمون انهم يزورون ابا بكر وعمر في هذه القبة فقال عليه السلام مه يا اخا يقظان انهم كذبوا فوالله لو نبش قبرهما لوجدوا مكانهما سلمان وابو ذر فوالله انهما احق بهذا الموضع من غيرهما قال ابو بصير فقلت له يا ابن رسول الله كيف يكون انتقال الميت ووعع آخر مكانه فقال عليه السلام يا ابا محمد ان الله عز وجل

---

(١) الكتاب المبين ٢/ ٢٢٤، الانوار العلوية/ ٤٣٢.

(٢) ومثله في بحار الانوار ٤٠/ ٢٣١، و٧٦/ ٧١، مثله في الصراط المستقيم ٢/ ١٧.

خلق سبعين الف ملك يقال لهم النقالة ينتشرون في مشارق الارض ومغاربها يأخذون اموات العباد يدفنون كلاً منهم مكاناً يستحقه وانهم يسلبون جسد الميت من نعشه ويضعون آخر مكانه من حيث لا تدرون ولا تشعرون وما ذلك ببعيد وما الله بظلام للعبيد[1].

(١)الكتاب المبين ٢/ ٢٢٤و٢٢٥، مثله الانوار العلوية/ ٤٣٢.

الكرامة (١١١)

لا سبيل لاظهار قبر فاطمة عليها السلام

نقل السيد شهاب الدين المرعشي عن والده السيد محمودالمرعشي صاحب مشجرات العلويين انه لازم مرقد امير المؤمنين عليه السلام اربعين يوما، وبات في روضته المباركة عند ضريحه المقدس اربعين ليلة، متوسلا بالامام امير المؤمنين عليه السلام ومتشفعا به الى الله تعالى في ان يطلعه على مرقد السيدة المظلومة سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام التي لا زال قبرها مجهولا، واثره معفوا، وذلك بوصية منها عليها السلام استنكارا على ظالميها، ودليلا على مظلوميتها، وذات ليلة من تلك الليالي، وقد خلا الحرم بالشريف من الزائرين والوافدين والسيد يصر على طلبته وحاجته، اذ حدثت له حالة مكاشفة، فراى امير المؤمنين عليه السلام عيانا وهو يخاطبه قائلا:

- ما حاجتك ايها السيد؟

فاجاب السيد محمود بكل خشوع وتواضع:

حاجتي يا امير المؤمنين ان تطلعني على قبر امي فاطمة الزهراء عليها السلام وانه من أي مكان من المدينة المنورة، حتى استطيع ان ازوره، واوفق ان اقف عليه، فانها بقيت حسرة ذلك في قلبي وفي قلوب كل المحبين والموالين.

فقال له امير المؤمنين عليه السلام:

الم تعلم بان السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله قد اوصت بان اخفي قبرها واعفي موضعة؟

فاجاب السيد المرعشي وقد غمره العرق خجلا:

نعم يا سيدي يا امير المؤمنين اعلم ذلك، ولكن اسال منكم اعلامي به خاصة وسرا.

فقال امير المؤمنين عليه السلام له:

وكيف لي بمخالفة ما وصت عليها السلام به، فان ذلك مما لا يجوز؟

عندها قال السيد المرعشي، اذا يا امير المؤمنين ما افعل عندما اريد زيارتها عليها السلام؟

فقال امير المؤمنين عليه السلام: ان الله تبارك وتعالى قد جعل قبر كريمة اهل البيت عليهم السلام فاطمةالمعصومة عليها السلام رمزا لقبر سيدة نساء العالمين فمن اراد ان يزور السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ويحصل على ثواب زيارتها فليزر كريمة اهل البيت السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم.

الكرامة (١١٢)

بحق امير المؤمنين
لايقودون احد من كربلاء الى جهنم

نقل الاخوند الملا محمد كاظم هزار جريبي، انه سمع من العالم الجليل الميرزا محمد الشهرستاني الذي صلى على جنازة السيد بحر العلوم قوله:

في اوائل شبابي اخترت مجاورة ارض كربلاء وكان لي صديق صالح ومتق يجاور النجف الاشرف من اهالي خاتون اباد واسمه الحاج حسن علي وكان يصر علي ان ادع كربلاء لاجاور النجف لان مجاورة كربلاء تقسي القلوب، وان مجاورة النجف افضل بعدة مراتب.

الى ان شاهدت في الرؤيا اني داخل رواق حرم امير المؤمنين عليه السلام ورفيقي الحاج حسن علي هناك ايضا، وهو ينكر علي مجاورتي لكربلاء، فراينا صاحب الزمان عليه السلام يدخل الرواق فتقدم نحوه حسن علي وقال له: مولاي انت هنا والناس يذهبون لزيارتك في سامراء؟

فقال عليه السلام وموجود هناك ايضا، ثم اشار بيده المباركة الى عريح امير المؤمنين عليه السلام وقال:

بحق امير المؤمنين لايقودون احد من كربلاء الى جهنم.

ثم قال: بشرط ان يقضي ليلة هناك

فظننت ان قصده ان يقضي ليلته بالعبادة، فقلت له:

لكننا ننام ليلنا الى الصباح

فقال: حتى لو كان نائما حتى الصباح

ولهذا تمسكت بالبقاء على مجاورة ارض كربلاء [١]

اقول ورد في المفاضلة بين مرقد امير المؤمنين لي السلام ومرقد الحسين عليه السلام عدةروايات منها:

عن مولانا الرعا عليه السلام انه قال: جوار امير المؤمنين عليه السلام يوما خير من عبادة سبعمائة سنة وعند الحسين عليه السلام خير من سبعين عاما.

وذكر الشيخ خضر شلال قال وجدت مكتوبا في بعض الطوامير: روى السيد عبد العزيز عن السيد الجليل معين الدين المفيد الحيدر ابادي انه راى في كتاب مدينة العلم المشهور بين الامامية انه سال الصادق عليه السلام منصور بن حازم عن مجاورة قبر امير المؤمنين عليه السلام وعند قبر الحسين عليه السلام فقال: ان المجاورة عند امير المؤمنين عليه السلام ليلة افضل من عبادة سبعمائة عام، وعند الحسين عليه السلام افضل من سبعين عام، وساله عن الصلاة عند قبر امير المؤمنين عليه السلام قال: بمائتي صلاة وسكت عن قبر الحسين عليه السلام[٢].

اقول: كتاب مدينة العلم قال عنه في الذريعة: كتاب مدينة العلم للشيخ الصدوق ابى جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى المتوفى٣٨١ و هو خامس الاصول الاربعة القديمة للشيعة الامامية الاثنى

(١)كرامات الحسين وابي الفضل العباس ص ١٢٦ عن كتاب ثمرات الحياة.
(٢) اليتيمة الغروية ص ٣١٤.

عشرية. قال الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثى فى درايته واصولنا الخمسة الكافى ومدينة العلم وكتاب من لا يحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار بل هو اكبر من كتاب من لا يحضره الفقيه كما صرح به شيخ الطائفة فى الفهرست والشيخ منتجب الدين ايضا فى فهرسه وقال ابن شهرآشوب فى معالم العلماء ان مدينة العلم عشرة اجزاء ومن لا يحضر اربعة اجزاء. فالاسف على ضياع هذه النعمة العظمى من بين اظهرنا وايدينا من لدن عصر والد الشيخ البهائى الذى مرت عبارته الظاهرة فى وجوده عنده او فى زمانه وفقده الى يومنا هذا، حتى ان العلامة المجلسى صرف اموالا جزيلة فى طلبه وما ظفر به وكذا من المتاخرين عنه منهم المسمى باسمه: حجة الاسلام الشفتى السيد محمد باقر الجيلانى الاصفهانى، بذل كثيرا من الاموال ولم يفز بلقائه، نعم ينقل عنه السيد على ابن طاووس فى فلاح السائل وغيره من كتبه وفى اجازته المدرجة فى آخر مجلدات البحار، وينقل عنه الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الفقيه الشامى تلميذ المحقق الحلى وابن طاووس وغيرهما فى كتابه الدر النظيم فى مناقب الائمة بالجملة ليس لنا معرفة بوجود هذه الدرة النفيسة فى هذه الاواخر الا ما وجدناه بخط السيد شبر الحويزى وامضائه الاتى وهو ما حكاه السيد الثقة الامين السيد معين الدين السقاقلى الحيدرآبادى، فانه ذكر هذا السيد الموصوف بالسقاقلى للسيد عبد العزيز المجاز من الشيخ احمد الجزائرى وهو جد السادة آل الصافى فى النجف وهو المباشر لبناء المسجد الجامع الذى بذل مصرفه امراته الصالحة الهندية على ما يذكره المعمرين فقال السقاقلى انه توجد نسخه مدينة العلم للصدوق عنده واستنسخ عنه نسختين آخرين، وذكر السقاقلى انه ليس مرتبا على الابواب بل هو نظير روضة الكافى وروى السقاقلى عن حفظه حديثا للسيد عبد العزيز فى فضل مجاورة امير المومنين ﷺ نقله عنه السيد عبد العزيز بالمعنى وهو ان مجاورة ليلة عند امير المؤمنين ﷺ افضل من عبادة

سبعمائة عام وعند الحسين (عليه السلام) افضل من سبعين عاما، وحدث السيد عبد العزيز المذكور بجميع ما مر للسيد شبر بن محمد بن ثنوان الحويزى المتوفى بعد١١٨٦ ، وكتب السيد شبر جميع ما مر من الخصوصيات المذكورة بخطه فى حاشية فهرس وسائل الشيعة الذى الفه مصنف اصله الشيخ الحر، وكان الفهرس عند السيد الشبر، وكان يكتب عليه الحواشي طول ثلاثين سنة، وانا رايت النسخة فى النجف والله العالم.

الكرامة (١١٣)

انتقال السيد القزويني
من قزوين الى الصحن المطهر

ذكر النراقي في اليتيمة قال: حدثني السيد مهدي القزويني ان جده السيد احمد القزويني كان من اهل التقى والصلاح والرشاد ومن اهل العلم والفضل والسداد، رئيس في المذهب والدين، مبرز في عصره على كافة الاساطين، وكان مسكنه في النجف الاشرف، ثم انه قصد زيارة جده الرعا عليه السلام، فزاره ومن بعد الفراغ اراد التوجه الى بلاده فوقع في روعه ان يقصد في طريقه الى قزوين ليزور بني عمه من اهالي قزوين ثم يعود الى النجف، فلما قصدهم وبقي هناك ايام اراد المسير منهم الى بلاد امير المؤمنين عليه السلام، فامتنعوا عليه اهل قزوين ومنعوه من الرواح وقالوا له:

انه لم يكن في بلادنا امام زاده ولا من نسل الائمة الطاهرين فنحب انك اذا مت بين اظهرنا نجعل لك قبرا نتبرك فيه في كل وقت وحين

ومنعوه عن التوجه عما اراد، وكان له رحم مع السيد الاعظم السيد مهدي الطباطبائي فاتفق ان الشيخ الكبير سلمان زمانه الشيخ حسين نجف اعلى الله مكانه راى ذات ليلة في المنام كان في الصحن الشريف واذا بجنازة قد جاءوا

بها من باب الصحن الكبير التي هي مقابل الى باب الحرم الشريف ومعها جم غفير من العلماء والصلحاء وغيرهم، وكان ذلك الجمع الاكثر منهم كانوا موتى ولم يعرف منهم احد سوى السيد مرتضى الطباطبائي فدخلوا الى الصحن فتقدم اولئك متقدم فصلى عليها فرفعوها وادخلوها الى الحرم واطافوها على القبر ثم اخرجوها الى طارمة الذهب فكشفوا لها صخرة وانزلوها وتفرق الجمع وانتبه الشيخ المذكور من منامه وكان قد ذهب من الليل نصفه او يزيد على النصف بقليل، فنهض وخرج من ساعته وقصد السيد الاعظم لعلمه ان السيد لا يرقد ليلا، فطرق الباب فخرج اليه حاجب السيد فرا ى الشيخ بالباب، فرجع واخبر السيد به فتعجب وقال:

ما جاء في هذا الوقت الالامر عظيم ادخله علي

فلما دخل قص عليه المنام وخرج فارخ السيد تلك الليلة، وكان الشيخ لما دفنوا الجنازة سالهم عنها فقالوا: هو السيد احمد القزويني.

ووومن عجائب الاتفاق لما خرج الشيخ واذا بالباب تطرق على السيد فخرج الحاجب واذا به السيد مرتضى الطباطبائي ابن عم السيد الاعظم وكان في مكان مكين في العلم والتقى، فرجع الحاجب الى السيد واخبره ايضا به فامر بادخاله وهو متعجب ايضا مجيئه في تلك الساعة، فلما دخل قص عليه منامه واذا به كانه يفرغ عن لسان الشيخ الحرف بالحرف بلا زيادة ولا نقيصة، فكانهما كانا على مواطات بينهما، وقال فيما قال:

- اني لم اعرف من المشيعين احد سوى الشيخ حسين نجف فعجب السيد من اتفاق الرؤيا، فما ذهبت الايام حتى جاء الناعي الى السيد ينعى السيد احمد القزويني، فاقام السيد له الفواتح ورثته الشعراء والاساطين، وفي اليوم الثاني احب السيد ان يرى صدق الرؤيا وكان الوفاة في ليلة المنام، فجاء مع جمع

من العلماء الى طارمة الذهب وكان حينئذ لامعارض له بما يفعل، فقال للشيخ المذكور:

احب ان تريني الصخرة التي انزلوا فيها السيد احمد فدله على صخرة وهي الصخرة الكبيرة بعتبة باب الحرم الاولى في ايوان الذهب، فامر بعزله وامر باحضار السيد مرتضى وكان قد عزله ناحية، فقال له:

احب ان تريني الصخرة فاراه تلك الصخرة التي دله عليها الشيخ، فتعجب السيد من رؤيتهما واتفاقهما، فامر بكشف الصخرة فكشف فنظروا واذا السيد احمد بنفسه بها فقال السيد:

لا ينظر اليه احد الا من كان يعرفه فقال جمع من العلماء:

كلنا نعرفه وهوهذا نراه كما كنا نراه حيا، وراوه كانه في ذلك اليوم قد الحد فتعجب الناس من ذلك واشتهرت القصة ونظمها الشعراء في اشعارهم راثين بذلك السيد احمد ومعزين بها السيد مهدي ومظهرين ما راوه من تلك الكرامة ومنذ ذلك ما قاله الشيخ محمد رضا النحوي من قصيدة طويلة قال فيها:

وان شط عن ابائه فهو بينهم ... مقيم فلم تشحط نواه ويبعد
لقد نقلته نحوهم فهو راقد ... ملائكة الرحمن في خير مرقد
كما قد راه المرتضى في عصابة ... من العلماء الغر في خير مشهد
يجدد عهدا في زيارة جده ... علي فيا طوبى لذك المجدد
فقال امرء منهم الم يك قد قضى ... وذا قبره فليفتقد فيه يوجد
الا فاكشفوا عن ذا المكان صفيحه ... تروه دفينا في صفيح منفد
فاهوى اليها ثم مقتلعا لها ... فالفوه ملحودا باكرم ملحد[1]

(١) اليتيمة الغروية ٣٧٣، اعيان الشيعة ٣/ ١٠٣.

الكرامة (١١٤)

احترام الجن لمجاوري المرقد الطاهر

ذكر السيد رضي الدين على بن طاووس في كتاب أمان الأخطار ما لفظه:

إن بعض الجوار والعيال جاؤوني ليلة وهم منزعجون، وكنت إذ ذاك مجاورا بعيالي لمولانا علي عليه السلام فقالوا: قد رأينا مسلخ الحمام تطوى الحصر الذي كان فيه وتنشر، وما نبصر من يفعل ذلك، فحضرت عند باب المسلخ، وقلت: سلام عليكم، قد بلغني عنكم ما قد فعلتم، ونحن جيران مولانا علي عليه السلام وأولاده وضيفانه، وما أسأنا مجاورتكم، فلا تكدروا علينا مجاورته، ومتى فعلتم شيئا من ذلك شكوناكم إليه. فلم نعرف منهم تعرضا لمسلخ الحمام بعد ذلك أبدا.. [1]

لاشك ان ولاية امير المؤمنين عليه السلام مفروعة ومعروعة على جميع الموجودات ومنها الجن وبالمناسبة نذكر هذه الحادثة الموافقة لهذه الكرامة:

وهي ما ذكره العلامة المجلسي في البحار قال: كان في الحلة شخص من أهل الدين والصلاح ملازم لتلاوة الكتاب العزيز، فرجمه الجن فكان تأتي الحجارة من الخزائن والروازن المسدودة، وألحوا عليه بالرجم وأضجروه، وشاهدت أنا الموضع التي كان يأتي الرجم منها، ولم يقصر في طلب العزائم

---

(١) خاتمة المستدرك ج ٢ ص ٤٣٩.

والتعاويذ ووضعها في منزله وقراءتها فيه، ولم ينقطع عنه الرجم مدة، فخطر بباله أنه دخل ووقف على باب البيت الذي كان يأتي الرجم منه، فخاطبهم وهو لا يراهم، فقال: والله لئن لم تنتهوا عني لاشكونكم إلى أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فانقطع عنه الرجم في الحال ولم يعد إليه[1].

(١) بحار الانوار ٤٢/ ١١.

الكرامة (١١٥)

شفاء جارية مقعدة من الهند

وهذه الكرامة يحدثنا عنها السيد مهدي الاعرجي شعرا يبين فيه ظهور المعاجز من ضريح علي عليه السلام عام ١٣٤٩ بشفاء هذه الطفلة التي جاء بها اهلها من الهند للاستشفاء عند امير المؤمنين عليه السلام فنالت مناها وبرءت من علتها:

كم لعلي معجز باهر ... يشهد فيه البر والفاجر
كم مقعد أطلق رجلا له ... وأخرس سر به أهله
قد شكرت حتى العدى فضله ... فقر من أشياعه الناظر
جائت من الهند له جارية ... مسلوبة من عقلها خالية
مد عليها يده الشافية ... فانكفئت ليس بها ضائر
يا من لهذا منه تستكثر ... ويحك رد الشمس لا ينكر
إن كنت هذا منه تستكبر ... فأنت عن إدراكه قاصر
من ذا الذي كلم ذئب الفلا ... سواه أو أنطق ميت البلى
من العلى شق أسمه ذو العلى ... حيث اصطفاه الملك القادر
من خصه الله بخير النسا ... وكان ثاني احمد في الكسا

فلترفع الشيعة هاماتها فخرا بأهل البيت ساداتها
طبقت الكون بآياتها فكل آن معجز ظاهر
فكم لموسى معجز قد بدا بالكرخ يدعو خصمه للهدى
سار البرايا محشدا محشدا إليه يقفو الأول الآخر
تواترت آياته فهي لا تنكر مل الشمس بين الملا
ترى الورى كل ينادي بلا هذا الطبيب الحاذق الماهر
وكم وكم معجزة للرضا قد ملأت بالبشر صدر الفضا
وكم لزيد معجز قد أضاء دون ضياء الكوكب الزاهر
وللمواسي لأخيه بدت مناقب فيها الأنام اهتدت
حتى حداة العيس فيها حدت وسار فيها المثل السائر

الكرامة (١١٦)

استخارة عند الصندوق المطهر

قال عبد الله الغياثي البغدادي في تاريخه: ان عطاء الملك الجويني واخاه شمس الدين صاحب الديوان وولده هارون كانوا وزراء العراق على عهد ابا قا خان، حضروا المشهد الغروي في النجف الاشرف وزاروا، ثم بعد الزيارة انجر الكلام الى المذاهب، فقال هارون:

- انا مذهبي ما يخرج في هذا المصحف وكان مصحفا على صندوق القبر استفتحه فخرج في اول صفحة (يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا الَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي) [١] فتشيعوا وهذا كان سبب تشيعهم [٢]

اقول: علاء الدين عطاء الملك الجويني صار حاكما على بغداد وعلى ولايتها عام ٦٦١ للهجرة، وهو صاحب كتاب تاريخ فتوحات المغول واسماه (تاريخ ججهان كشاي)، وهو اخو شمس الدين محمد، تقلد هو وأخوه محمد الوزارة في أيام هلاكو خان وأيام الملك العادل أبا أقا خان ابن هلاكو خان وأيام السلطان أحمد، كان لهما في دولته الحل والعقد ونالا في دولته من الجاه والحشمة ما يجاوز الحد والوصف، وقد قاما بكثير من الخيرات وقربا العلماء والأدباء وبنيا

(١) طه/ ٩٢- ٩٣.

(٢) تاريخ الغياثي ٩٥، تاريخ النجف الاشرف ٢/ ١٩٠.

المدارس والرباطات والخانقاهات (تكايا الصوفية) وكانا سخيين خدمهما كثير من العلماء في مؤلفاتهم ومدحتهما الشعراء، وقد مدحه نظام الدين محمد بن قاضي القضاة إسحاق بن المظهر الأصبهاني بقوله:

ما الناس إلا كالقريض وإنما بيت القصيدة صاحب الديوان

شمس الممالك تزدهي بعلاءها وبهاء دست الملك والإيوان[1]

ولهذين الأخوين خدمات جلى أيام وزارتهما، ومن آثارهما عمارة ضريح مسلم بن عقيل (عليه السلام) في سنة ٦٨١ كما وجد مكتوبا على أحد جدرانه، وكان المتولي لذلك محمد بن محمود الرازي وأبو المحاسن بن أحمد التبريزي،[2] وهو الذي امر بحفر نهر يدفع مياه الفرات الى النجف الاشرف، ذلك النهر الذي سدت مجراه الرمال بعد قرون وفتحه الشاه عباس الصفوي فعرف بالنهر الشاهي ويناسب هنا ان نذكر أول من اجرى الماء إلى هذا البلد المبارك حتى ننتهي إلى هذا الزمان فان النفوس تتطلع إلى معرفة ذلك فنقول:

أول ماء جرى في النجف هو قبل الاسلام اجراه الحارث بن عمرو من ملوك الحيرة وكان في عصر قباذ بن فيروز الساساني. حكي عن كتاب تجارب الأمم لأحمد بن محمد مسكويه أنه قال في زمن الجاهلية شق الحارث بن عمرو من ملوك العرب في عصر قباذ الساساني بإشارة أحد تابعة اليمن نهرا من شط الفرات إلى أرض النجف وأجرى الماء على ارض الحيرة وحوالي ارض النجف وذكر الطبري في تاريخه ان الحارث بن عمرو الكندي ملك الحيرة في عصر قباذ بن فيروز ارسل إلى تبع وهو باليمن أني قد طمعت في ملك الأعاجم فاجمع الجنود واقبل فجمع تبع الجنود وسار حتى نزل الحيرة وآذاه البق فامر

---

(١) تاريخ الكوفة ص ٢١٩.

(٢) الغدير ج ٥ ص ٤٣٥.

الحارث بن عمرو ان يشق له نهرا إلى النجف ففعل وهو نهر الحيرة انتهى.

وأول من اجرى الماء في ارض النجف بعد الاسلام سليمان بن أعين أخو زرارة بن أعين توفي سليمان سنة ٢٥٠ قال أبو غالب الزراري في رسالته في آل أعين عند ذكر مخلفات سليمان المذكور: وأرضا واسعة جميعها في النجف مما يلي الحيرة وكان قد استخرج لها عينا يجريها إليها في قني عملها من صدقته بالحيرة وتعرف بقبة الشنيق قد رأيت أنا آثار القني وكان سبب استخراجه العين ان بعض أهل زوجته من خراسان ورد حاجا فاشتهى ان يرى الحيرة فخرج معه إليها وكانت قبة الشنيق أحد الأشياء التي يقصدها الناس للنزهة وكانت مما يلي النجف فلما جلسوا للطعام قال الخراساني هاهنا ماء ان استنبط ظهر ثم ساروا فرأى النجف وعلوه على الأرض إلى ما يسفله فقال يوشك ان يسيح ذلك الماء على هذه الأرض فابتاع سليمان تلك الأرض ثم عمل على استنباط العين فظهر له من الماء ما ساقه في القني إلى تلك الأرض ثم خرج ولده عن هذه الأرض التي في النجف انتهى.

وهذه الأرض الظاهر أنها في المكان المنخفض غربي النجف إلى جهة الجنوب من ناحية الحيرة. والعين التي استنبطها سليمان يظهر انها في جهة الحيرة فإن كان أحد يسكن النجف في ذلك الوقت فيمكن ان يكون شربه من ذلك الماء.

ثم إن المشهور على ألسن الناس في النجف يتناقله الخلف عن السلف ان السلطان عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمي أراد اجراء الماء إلى النجف من الفرات سنة ٣٦٩ فعثر في أثناء حفره شمالي النجف على عين غزير ماؤها فمنعه ذلك الماء عن متابعة الحفر فاكتفى باجرائه إلى النجف تحت الأرض في قناة عالية محكمة يتخللها آبار مبنية بناء محكما متصلة بعضها ببعض تتخلل

دور المدينة ويصب ماؤها في المكان المنخفض خارج البلد ولذلك كانت آبار النجف يعد ماؤها من الماء الجاري ولا تعد آبارا شرعية ولكن هذا الماء كان مالحا لا يصلح للشرب فاكتفى الناس به لحوائجهم وجعل أهل الثروة يجلبون الماء بالروايا من الفرات من ناحية ذي الكفل، والفقراء يشربون من ذلك الماء المالح وربما كان ماء بعض الآبار أقل ملوحة فيتزاحم عليه الناس وتسمى هذه العين عند النجفيين أم البيار ولا تزال باقية إلى اليوم.

ولكن في تاريخ النجف لبعض المعاصرين ان عضد الدولة أصلح القناة السالفة لآل أعين فاشتهرت بقناة عضد الدولة أو قناة آل بويه وبني المنهدم منها وأحكمها أشد من الأول وما زالت تسقي النجف وأهله أعذب ماء حتى خربت بعد مئات من السنين انتهى ولم يذكر هذه القناة التي تستمد منها آبار النجف في كتبه أصلا.

وعن فرحة الغري ان السلطان سنجر بن ملكشاه السلجوقي اجتهد في إسالة ماء الفرات إلى النجف فلم يتفق له ثم إن الصاحب عطاء الملك بن محمد الجويني صاحب ديوان الدولة الايلخانية حفر نهرا من الفرات إلى الكوفة وأمر ببناء قناة من الكوفة إلى النجف تحت الأرض وكان القائم على حفره تاج الدين بن الأمير علي الدلقندي الحسيني فسمي النهر باسمه وقيل لتلك الأرض التي تسقى منه التاجية وبقي هذا اسمها إلى اليوم.

وعن روضة الصفا انه انفق على حفره ما يزيد على مائة ألف دينار احمر.

وعن فرحة الغري انه كان جري الماء به حول النجف في رجب سنة ٦٧٦ ثم خرجت هذه القناة.

ولما قامت الدولة الصفوية وجاء الشاه إسماعيل الأول لزيارة النجف الأشرف سنة ٩١٤ امر بحفر نهر من الفرات إلى النجف فأوصله إليها بقناة

لارتفاع ارض النجف عن الفرات كما أشار اليه في تاريخ عالم آرا ص ٧٠٧ وحدثت عليه ضياع وبساتين وجعلها الشاه وقفا على المحقق الكركي وأولاده فلم تزل النجف تستقي من ذلك النهر إلى زمن محاصرة العثمانيين النجف أيام السلطان سليم فطم النهر.

ثم امر الشاه طهماسب بحفر نهر من الفرات إلى النجف فحفر ولم يتم وسقيت منه ارض بنواحي الكوفة تعرف إلى اليوم بالطهماسية.

ولما جاء الشاه عباس بن محمد خدابنده بن طهماسب بن إسماعيل الأول إلى النجف سنة ١٠٣٢ امر بتنظيف النهر الذي حفره جده الاعلى إسماعيل فحفر وعمر وعملت فيه عساكر الشاه وجرى الماء فيه حتى دخل مسجد الكوفة وهو المعروف اليوم بنهر المكرية وحيث إن النجف مرتفع ارتفاعا كليا عن ارض الكوفة امر الشاه بحفر قناة توصل الماء إلى النجف فحفرت ووصل الماء إلى الروضة المطهرة ومنها إلى بحر النجف وعمل له بركة في النجف ينزلون إليها ويستقون منها. ذكر ذلك في تاريخ عالم آرا.

ثم خربت هذه القناة وفي سنة ١٠٤٢ حفر الشاه صفي نهرا عميقا عريضا من حوالي الحلة إلى مسجد الكوفة ومر به على عمارة الخورنق وأوصلوا الماء إلى داخل السور وبواسطة الدولاب جرى الماء على وجه الأرض والشوارع والصحن الشريف وبنيت بركة للماء بشكل بحيرة ثم درس ذلك كله.

و في سنة ١٢٠٨ ارسل يحيى خان آصف الدولة وزير محمد شاه أحد ملوك الهند أموالا طائلة لحفر نهر من الفرات يبتدئ من بلدة المسيب ويمر بالكوفة وسمي هذا النهر نهر الهندية ويقال انه اخذ منه قناة تحت الأرض جري فيها الماء إلى منخفض النجف.

ويقال ان بعض زعماء النجف طم تلك القناة خوفا من توطن امراء الدولة

العثمانية في البلد وإجراء قوانينهم عليها.

ثم إن امين الدولة عبد الله خان وزير فتح علي شاه القاجاري ارسل خمسين ألف تومان لاصلاح قناة النجف ورتب المهندس ميرزا تقي على العمل وابتدأوا به من جهة أبو فشيقة إلى كري سعد شرقي النجف وأقاموا على هذا الكري القنطرة الماثلة حتى الآن إزاء أبو فشيقة واطلقوا الماء في الكري فجرى حينا ووقف وساقوه من حيث وقف إلى النجف في قناة والظاهر أنها قناة قديمة وان قيل إنها من صنع امين الدولة وانه شارف العمل بنفسه ولم يطل عمر هذه القناة على ما هو المعروف. كذا عن بعض مجاميع الفاضل الشيبي.

ثم إن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر استعان ببعض ملوك الهند وهو السلطان ثريا جاه محمد امجد علي شاه الهندي المتوفى سنة ١٢٦٣ فأرسل له ثمانين ألف تومان وأرسل له غيره من أهل الهند أموالا طائلة فحفر نهرا من نهر آصف الدولة نهر الهندية إلى سور النجف وأجرى الماء فيه فوقف في محل يقال له الطبيل يبعد عن النجف نحو أربعة أميال من جهة الشمال الغربي وذلك لعدم كون الحفر على هندسة فنية إذ لم ينتبه القائمون على العمل إلى أن النهر من جهة النجف يعلو كثيرا عن أول المجرى وان المقدار الذي حفر لا يكفي لجريان الماء بل يحتاج إلى اضعافه وانه امر غير ممكن بهذه الصفة وتوفي الشيخ في هذه الأثناء ولم يتم ذلك العمل ويرى شئ من ذلك الحفر على بعد بضع خطوات من سور النجف من جهة الشرق.

ثم إن السيد أسد الله الحسيني الرشتي عزم على إتمام ما شرع به الشيخ محمد حسن وشرع في العمل وأتمه في مدة ست سنوات وبقيت الناس تنتفع به نحو ١٩ سنة.

فلما كانت سنة ١٣٠٧ جاء في تلك السنة برد عظيم ومطر كثير فجرف الرمول

إلى تلك الآبار وسد مجاري الماء وصرفت أموال كثيرة في سبيل إصلاحها فلم تصلح لضعف الهمم وفتور العزائم.

وكان قد جفف البحر الذي كان غربي النجف بسد مجرى الماء عنه من جهة الحيرة من النهر المسمى أبو صخير في زمن السلطان عبد الحميد العثماني وجعل موضع النهر مزارع وبساتين تابعة لأملاك السلطان المسماة بالأراضي السنية.

وفي سنة ١٣٠٥ أجري لسقيها جدول من نهر الحيرة أبو صخير ولما انقطع ماء القناة سنة ١٣٠٧ بنيت على هذا الجدول بركة يستقي منها السقاؤون وتردها الدواب والمواشي وكان المباشر لحفرة رجل اسمه عبد الغني وهو القائم باعمال الأراضي السنية من قبل السلطان فنسب النهر اليه فقيل نهر عبد الغني لكن الكثيرين كانوا يسمونه نهر الحيدرية بل لم أسمع من يسميه نهر عبد الغني ولكنه كان معرضا للانقطاع بأحد الفلاحين لمائه لسقي مزارعهم وبوقوع الرمول فيه من هبوب العواصف في الصيف ومن السيول في الشتاء فتبقى الناس ظماء نحو أسبوع حتى يتم تنظيفه وتشتري الماء الذي يجلب من الكوفة بأغلى القيم ولا تجده الا قليلا فامر السلطان عبد الحميد بعد مراجعته بواسطة والي بغداد الحاج حسن باشا بحفر جدول إلى جانب الجدول القديم لاستقاء الناس خاصة وبذل لذلك ألف ليرة ذهبية من خزانته الخاصة ولاصلاحه والمحافظة عليه كل سنة مائة ليرة ذهبية فتم ذلك ووصل الماء في أوائل شهر رمضان سنة ١٣١٠ لكنه أيضا كان معرضا للانقطاع بما مر من العواصف والسيول في الصيف والشتاء.

وفي سنة ١٣١٩ ابتدئ باصلاح القناة على يد الشيخ ميرزا حسين بن ميرزا خليل الفقيه المشهور وفرغ منه سنة ١٣٢٧ ولكنه لضعف مجرى الماء من نهر

الهندية وتجمع المياه المالحة في الآبار لم يكن صالحا للشرب.

وفي سنة ١٣٣٠ ألفت شركة تجارية في النجف لشراء آلة بخارية رافعة توضع على نهر الكوفة واستحضر لذلك أنابيب ضخمة ثم جاءت الحرب العامة وأهمل ذلك وفي أيام الثورة العراقية أتلفت جملة من هذه الأنابيب وبقي الكثير مكدسا في طريق الكوفة.

وبعد احتلال الإنكليز للعراق نصبت آلة بخارية رافعة على نهر الحيرة تصب الماء في الجدول المقدم ذكره.

وفي سنة ١٣٤٢ بذل الحاج محمد علي الشوشتري الملقب رئيس تجار عربستان والد الحاج مشير نزيل دمشق ثلاثمائة ألف روبية على أن تصرف في حفر جدول من محل يعرف بالمزيديات ينتهي مصبه إلى بحيرة النجف القديمة غربي المدينة وما يحدث على ضفة النهر من زروع وبساتين يصرف ريعه بعد أخذ العشر منه للدولة على اصلاح الجدول وعلى مستشفيات ومدارس في النجف وان زاد ففي كربلاء وأعطيت الرخصة بذلك من الدولة في غرة رمضان سنة ١٣٤٢ وحضر الملك فيصل وأخذ المسحاة بيده وحفر شيئا من الأرض وحفر معه الحاج رئيس وجماعة من وجهاء النجف واستمر العمل مدة ثم سحب الحاج رئيس ذلك المال الذي تعهد به وكان قد وضعه في البنك لأمور نظن أن أهمها معارضة كثيرين له في ذلك وطلبهم اليه العدول عنه لأنه يضر باهل النجف بزعمهم ولا ينفعهم، واطلع السيد محسن الامين وهو في دمشق على نحو من أربعين صحيفة جاءته في دفعتين من أناس يلومونه ويقولون له: أنت بعملك هذا تعمل شرا لا خيرا وذلك لأنه بلغهم أن الدولة تريد ان تكلفهم بتكاليف لهذا الامر والله أعلم.

وفي سنة ١٣٤٦ طلب الحاج محمد البوشهري الملقب معين التجار امتيازا

من الحكومة العراقية بجلب الماء من الكوفة إلى النجف فأعطته ذلك فجلب آلتين رافعتين عظيمتين إحداهما انكليزية والأخرى ألمانية حتى إذا تعطلت إحداهما كانت الأخرى حاضرة جلبهما في اسرع وقت ونصبهما في الكوفة وأتم جميع ما يلزم لهذا العمل والماء يجري بواسطتهما إلى أكثر دور النجف عذبا زلالا صافيا بأجور معينة.

وفي سنة ١٣٥٧ عزمت بلدية النجف على إسالة الماء على حسابها وابطال ما كان عمله معين التجار واستحضرت الآلات اللازمة لذلك [١].

(١) عن أعيان الشيعة ج ٣ ص ٢٨٨.

الكرامة (١١٧)

فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى

في سنة ٧٣٥ للهجرة اسلم سديد الدين منصور بن هارون الشافعي، وكان سبب اسلامه انه حضر مشهد الامام علي بالنجف، واراد الدخول على ضريح الحضرة الشريفة بخفه، فقام السادات والاشراف ومنعوه من الدخول، فقال لهم:

- في دينكم ا ن رجلي انجس من الخف، فاذا دخلت بالخف كان خيرا مما ادخل حافيا

ثم دخل وحده، وكان على الضريح مصحف بخط الامام علي عليه السلام فاستفتحه، فجاء في اول سطر منه: (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)[1] فخرج سريعا وخلع نعليه واسلم [2].

اقول: كان سديد الدين منصور هو والد الخواجة مسعود الذي ينسب له النهرالذي عرف بالنهر المسعودي، وكان في ايام السلطان اويس بن الشيخ حسن الكبير الجلائري في اواخر القرن الثامن للهجرة.

---

(١) طه/ ١٢.

(٢) تاريخ الغياثي ٢٢٠، تاريخ النجف الاشرف ٢/ ٢٢٦.

وكان سديد ركنا لليهود عمر في زمن يهوديته مدفن اغرم عليه مالا كثيرا فاخرب مع الكنائس، وجعل بعض الكنائس معبدا للمسلمين [١].

(١) دليل خارطة بغداد قديما وحديثا ص٦٧، تاريخ النجف الاشرف ٢/ ٢٢٦.

الكرامة (١١٨)

السيد المستنبط وبواب الصحن العلوي

كان اية الله السيد احمد المستنبط [١] يتشرف قبل الفجر بفتح باب الصحن االشريف للمرقد العلوي المطهر طيلة اكثر من ربع قرن، فكان السيد ﷺ تعالى عندما يسمع صرير فتح القفل الداخلي يدفع الباب الخارجي.

فيتعرض للاذى بالكلام الجارح البعيد عن مستلزمات الادب الموقعي او العلمي من قبل البواب الموكل على الفتح وكان اسمه هاشم وعلى مسمع من المرافقين للسيد، وقد اخبروا السيد ان عليهم اخبار الجهات المسؤلة فلم يوافق واصر ان يترك الامر لله تعالى فهو سبحانه يدافع عن الذين امنوا وقد تكلم

---

(١) السيّد أحمد بن رضي بن أحمد بن نصر الله الموسوي التبريزي الشهير بـ المستنبط عالم محدّث تقي ولد في تبريز ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٢٥ ونشأ بها. قرأ المقدّمات الأدبية والشرعية هناك، ثمّ هاجر إلى النجف وحضر الأبحاث العالية على الشيخ حسين النائيني والشيخ ضياء الدين العراقي والميرزا عليّ الإيرواني والسيّد أبي الحسن الأصفهاني حتى تخرج عليهم وأجيز منهم بالإجتهاد. كان ورعاً تقياً، أقام الصلاة جماعة في مسجد (الصاغة) بالنجف. مؤلفاته: البشارة والزيارة. (٢) الرثاء والأسى. (٣) العقائد الحقة في الأُصول الخمسة. (٤) القطرة من بحار مناقب العترة. (٥) منتخب خاتم الرسائل بأحسن الوسائل. (٦) المناسك والمدارك وغيرها وكلّها مطبوعة. توفي بالنجف ٥ رجب سنة ١٣٩٩ ودفن بالصحن الشريف بحجرة رقم ٢٣. (گنجينه دانشمندان ٧/ ٢٨٧، سراج المعاني ١٩٢، بلوغ الأماني ١٦٨، المنتخب من اعلام الفكر والادب ٣١.)

بعض الافراد مع هذا البواب بان يترك ما تعود عليه من الاساءة بالسباب وما شابه على هذا العالم الجليل فلم ينفع معه شيء.

وبعد اسابيع انقطع البواب عن فتح الباب، ولم يعلم لذلك سببا، تم تبين انه اصيب بمرض سرطان المثانة فخارت قواه وتبدلت احواله، فاخبر ان مرضه بسبب عدم احترامه لمقام امير المؤمنين والاعتداء على زواره لاسيما ذلك السيد الجليل ولا يتحقق له الشفاء الا بالاعتذار الى ذلك السيد. الا انه رفض ذلك واعتبره من المحالات وبعد اقل من اسبوع من اخباره بذلك سمع خبر موته [1].

ولما بلغنا هذه الكرامة ناسب ان نذكر تشرف العلماء بفتح باب المرقد العلوي المطهر منذ تاسيسه كصحن بدائي حتى وقتنا الحاضر، فمنذ ذلك الزمن البعيد الى الان يتولى فتح ابواب الصحن كبار العلماء في النجف الاشرف واولوا الفضل والوجهاء في البلد، وكيفية ذلك ان يقف الشخص القادم للفتح خارج باب الصحن وتفتح الباب من داخل الصحن من قبل احد الخدم ثم يدفع هذا القادم الباب بيده ويكون اول الداخلين للصحن، واما الباب الداخلية للحرم فيدور مفتاحها نائب الكلدار ثم يفتحها هذا القادم ويكون كذلك اول الداخلين.

وقد ساهم رهط كبير من كبار العلماء الاوائل بهذا العمل الشريف الا ان تسلم هذا العمل الشريف الاردبيلي ﷺ تعالى فكان بوابا لامير المؤمنين عليه السلام مدة حياته ثم سلمها من بعده الى العلامة الشيخ عباس الصفوي، ثم اورثها الى الشيخ البهائي ثم توارثها العلماء الى ان بلغت العلامة الشيخ حسين نجف وبعدها تسلمها الشيخ محمد طه نجف وتشرف من بعده الشيخ مشكور وبعده الميرزا حسين النائيني ثم من بعده السيد عبد الغفار الموسوي ثم الشيخ محمود

---

(١) لتالي مسكنات الفؤاد(بتصرف) ٢/ ١٧٠.

النجفي ثم الفاضل الحاج محمد تبينه ومن بعده الحاج علي الاشكلاني وقد بقي بوابا لامير المؤمنين عليه السلام ما يقرب من ثلاث واربعين سنة ولما توفي تبنية انتقلت المهمة الى العلامة المستنبط صاحب كتاب القطرة صاحب الكرامة المذكورة حتى وفاته رحمه الله.

الكرامة (١١٩)

استجابة طلب عجيب

قال الخطيب السيد حسين الرضوي في حدود عام ١٩٧٢م قررنا الذهاب انا وزوجتي لزيارة امير المؤمنين عليه السلام في النجف الاشرف، وفي اليوم التالي توجهنا من كربلاء المقدسة الى النجف الاشرف، فلما وصلنا ودخلنا ذلك الصحن الشريف وتلك الروضة المباركة التي تشع انوارها في الخافقين، وبعد ان زرنا الامام الطاهر وطفنا بضريحه الانور انا وزوجتي.

وبينما نحن كذلك واذا بزوجتي قد انتبهت الى داخل الضريح المقدس حيث بعض الحلي الجميلة الثمينة المصنوعة من الذهب الخالص التي كانت موضوعة على الصندوق الذي بداخل القبر الشريف، فوقفت تنظر اليها مليا وتتامل فيها كثيرا وقالت لي:

كم تمنيت ان تكون هذه الحلي الذهبية عندي او ان امتلكها، هذا وبعد انتهاء مراسم الزيارة غادرنا الضريح الشريف متوجهين الى مدينتنا كربلاء المقدسة، ولم ينقض من ذلك الا يومان او ثلاثة اذ جاءتنا امراة من معارفنا وقالت لزوجتي، اني كان بذمتي نذرا باسم ابي الفضل العباس عليه السلام وخفت على نفسي التسفير من قبل النظام البعثي فجئت به اليكم لانكم من ابناء الرسول وعمكم

العباس عليه السلام وانتم احق الناس به، فقبلت زوجتي ذلك برحابة صدر، وعندما فتحنا الصرة وجدنا ان فيها حلي ذهبية شبيه بالتي رايناها في ضريح مولانا امير المؤمنين عليه السلام، فتيقنا ان امير المؤمنين عليه السلام بعث الينا بها عن طريق ابي الفضل العباس عليه السلام[1].

(١) اعجب القصص في كرامات ابي الفضل العباس ص ١٩٨.

الكرامة (١٢٠)

مخاطبة السيد الكشميري

ذكر الشيخ علي القمي والحجة السيد عبد الغفار الموسوي اخبرا العلامة السيد احمد الموسوي المستنبط انه لما دنت الوفاة من السيد مرتضى الكشميري[1] دخل الى حرم مولانا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثم خرج من الحرم وعيناه منتفختان ومحمرتان من شدة البكاء فسالناه عن سبب هذا البكاء المرير المؤلم فقال: ارغب في السفر الى الكاظمية لياخذ العلي الاعلى امانته هناك.

الا اني دخلت على مولاي امير المؤمنين عليه السلام استاذنه بالسفر واسئله ان

---

(١) السيد مرتضى الكشميري ابن السيد مهدي ابن السيد كرم الله القمي النجفي توفي في ١٣ شوال سنة ١٣٢٣ بالكاظمية وحمل إلى كربلاء فدفن في الحجرة الثالثة على يمين الخارج من الباب المعروف بالزينبية. يروي اجازة عن الشيخ نوح ابن الشيخ قاسم الجعفري النجفي والشيخ محمد حسين الكاظمي والشيخ محمد حسن ياسين والسيد حسين ابن السيد محمد رضا بن بحر العلوم وكلهم تلامذة صاحب الجواهر ويروون عنه ويروي أيضا عن السيد أسد الله الأصفهاني المتوفى سنة ١٢٩٠ عن والده السيد محمد باقر الأصفهاني المتوفي سنة ١٢٦٠ وعن السيد مهدي القزويني الحلي المتوفى سنة ١٣٠٠ والميرزا محمد هاشم ابن الميرزا زين العابدين الموسوي الخونساري الأصفهاني المتوفي سنة ١٣١٨ والشيخ زين العابدين بن مسلم البارفروشي المازندراني الحائري المتوفى سنة ١٣٠٩، له كتاب اعلام الاعلام في الرجال أكبر من وجيزة المجلسي. (أعيان الشيعة ج ١٠ ص ١٢١).

يسمح لي بالبقاء بقربه بالنجف حتى يكون مماتي بجواره وتوسلت به توسل الثكلى ليتحقق لي ما اروم اليه الا ان مولاي رفض طلبي قائلا: لا تبقى وسافر فقد قدر لك الوفاة هناك فلما سافر الى الكاظمية لم يبق كثيرا اذ توفي هناك ودفن في كربلاء بباب الزينبية وقد راه احدهم في المنام نائم في قبره بباب الزينبية ساحبا ساقيه الى صدره حتى لايكونا باتجاه مولانا الامام الحسين عليه السلام احتراما واجلالا لمولاه[1].

(١) لتالي مسكنات الفؤاد ٢/ ١٣٨.

الكرامة (١٢١)

اعطاء ختم للسيد المستنبط

ذكر السيد احمد التبريزي الموسوي ان والده السيد رضي الدين الموسوي توسل بامير المؤمنين عليه السلام طالبا مهرا لاسمه (ختم) كي يختم به في وقت قضاء حاجته، وبعد فترة زار السيد المشهد الشريف للامام امير المؤمنين عليه السلام فجاء الى موضع الراس فوجد ختما باسمه، فحمد الله تعالى وشكر امير المؤمنين عليه السلام[1].

اقول: ان ما نذكر هذه الكرامات لهؤلاء العلماءلكونها في الحقيقة لامير المؤمنين عليه السلام اظهرها على يد شيعته وانما بالاصل تنسب له عليه السلام بل ورد عنهم عليهم السلام التحذير من نسبتها للشيعة مطلقا.

قال أبو يعقوب يوسف بن زياد وعلي بن سيار: حضرنا ليلة على غرفة الحسن بن علي بن محمد عليهما السلام وقد كان ملك الزمان له معظما، وحاشيته له مبجلين، إذ مر علينا والي البلد - والي الجسرين - ومعه رجل مكتوف، والحسن ابن علي عليهما السلام مشرف من روزنته. فلما رآه الوالي ترجل عن دابته إجلالا له. فقال الحسن بن علي عليهما السلام: عد إلى موععك. فعاد، وهو معظم له، وقال: يا بن

---

(١)لتالي مسكنات الفؤاد ٢/ ١٤٠.

رسول الله، أخذت هذا، في هذه الليلة، على باب حانوت صيرفي، فاتهمته بأنه يريد نقبه والسرقة منه. فقبضت عليه، فلما هممت أن أضربه خمسمائة سوط - وهذا سبيلي فيمن أتهمه ممن آخذه - ليكون قد شقي ببعض ذنوبه قبل أن يأتيني ويسألني فيه من لا أطيق مدافعته. فقال لي: اتق الله ولا تتعرض لسخط الله، فاني من شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعة هذا الامام أبي القائم بأمر الله عليه السلام. فكففت عنه، وقلت: أنا مار بك عليه، فان عرفك بالتشيع أطلقت عنك، وإلا قطعت يدك ورجلك، بعد أن أجلدك ألف سوط. وقد جئتك به يا بن رسول الله فهل هو من شيعة علي عليه السلام كما ادعى؟ فقال الحسن بن علي عليهما السلام: معاذ الله، ما هذا من شيعة علي عليه السلام، وإنما ابتلاه الله في يدك، لاعتقاده في نفسه أنه من شيعة علي عليه السلام فقال الوالي: الآن كفيتني مؤونته، الآن أضربه خمسمائة ضربة لا حرج علي فيها. فلما نحاه بعيدا، قال: ابطحوه، فبطحوه وأقام عليه جلادين، واحدا عن يمينه، وآخر عن شماله، وقال: أوجعاه. فأهويا إليه بعصيهما فكانا لا يصيبان استه شيئا إنما يصيبان الأرض. فضجر من ذلك، وقال: ويلكما تضربان الأرض؟ اضربا استه. فذهبا يضربان استه فعدلت أيديهما فجعلا يضرب بعضهما بعضا ويصيح ويتأوه. فقال: ويحكما، أمجنونان أنتما يضرب بعضكما بعضا؟! اضربا الرجل. فقالا: ما نضرب إلا الرجل، وما نقصد سواه، ولكن تعدل أيدينا حتى يضرب بعضنا بعضا. قال: فقال: يا فلان ويا فلان حتى دعا أربعة وصاروا مع الأولين ستة، وقال: أحيطوا به، فأحاطوا به، فكان يعدل بأيديهم، وترفع عصيهم إلى فوق، فكانت لا تقع إلا بالوالي فسقط عن دابته، وقال: قتلتموني، قتلكم الله، ما هذا؟! فقالوا: ما ضربنا إلا إياه! ثم قال لغيرهم: تعالوا فاضربوا هذا. فجاؤوا، فضربوه بعد فقال: ويلكم إياي تضربون؟! فقالوا: لا والله، ما نضرب إلا الرجل! قال الوالي: فمن أين لي هذه الشجات برأسي ووجهي وبدني، إن لم تكونوا تضربوني؟! فقالوا:

شلت أيماننا إن كنا قد قصدناك بضرب. فقال الرجل للوالي: يا عبد الله أما تعتبر بهذه الألطاف التي بها يصرف عني هذا الضرب، ويلك ردني إلى الامام، وامتثل في أمره. قال: فرده الوالي بعد إلى بين يدي الحسن بن علي عليه السلام. فقال: يا بن رسول الله، عجبنا لهذا، أنكرت أن يكون من شيعتكم ومن لم يكن من شيعتكم، فهو من شيعة إبليس، وهو في النار، وقد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء. فقال الحسن بن علي عليه السلام: قل: أو للأوصياء. فقال: أو للأوصياء. فقال الحسن بن علي عليه السلام للوالي: يا عبد الله إنه كذب في دعواه - أنه من شيعتنا - كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلى بجميع عذابك له، ولبقي في المطبق ثلاثين سنة، ولكن الله تعالى رحمه لاطلاق كلمة على ما عنى لا على تعمد كذب وأنت يا عبد الله، فاعلم أن الله عز وجل قد خلصه من يديك، خل عنه فإنه من موالينا ومحبينا، وليس من شيعتنا. فقال الوالي: ما كان هذا كله عندنا إلا سواء، فما الفرق؟ قال له الإمام عليه السلام: الفرق أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا، ويطيعونا في جميع أوامرنا ونواهينا، فأولئك من شيعتنا. فأما من خالفنا في كثير مما فرعه الله عليه فليسوا من شيعتنا. قال الإمام عليه السلام للوالي: وأنت قد كذبت كذبة لو تعمدتها وكذبتها لابتلاك الله عز وجل بضرب ألف سوط، وسجن ثلاثين سنة في المطبق. قال: وما هي يا بن رسول الله؟ قال: بزعمك أنك رأيت له معجزات، إن المعجزات ليست له إنما هي لنا أظهرها الله تعالى فيه إبانة لحجتنا وإيضاحا لجلالتنا وشرفنا، ولو قلت: شاهدت فيه معجزات، لم أنكره عليك، أليس إحياء عيسى عليه السلام الميت معجزة؟ أهي للميت أم لعيسى؟ أوليس خلق من الطين كهيئة الطير فصار طيرا بإذن الله معجزة أهي للطائر أو لعيسى؟ أوليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة، أهي للقردة؟ أو لنبي ذلك الزمان؟ فقال الوالي: أستغفر الله ربي وأتوب إليه. ثم قال الحسن بن علي عليه السلام للرجل الذي قال إنه من شيعة علي عليه السلام يا عبد الله لست من شيعة

علي عليه السلام، إنما أنت من محبيه، وإنما شيعة علي عليه السلام الذين قال عز وجل فيهم: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون). هم الذين آمنوا بالله ووصفوه بصفاته، ونزهوه عن خلاف صفاته، وصدقوا محمدا في أقواله، وصوبوه في كل أفعاله، ورأوا عليا بعده سيدا إماما، وقرما هماما لا يعدله من أمة محمد أحد، ولا كلهم إذا اجتمعوا في كفة يوزنون بوزنه، بل يرجح عليهم كما ترجح السماء والأرض على الذرة. وشيعة علي عليه السلام هم الذين لا يبالون في سبيل الله أوقع الموت عليهم، أو وقعوا على الموت. وشيعة علي عليه السلام هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم، ولو كان بهم خصاصة وهم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم، ولا يفقدهم من حيث أمرهم. وشيعة علي عليه السلام هم الذين يقتدون بعلي في إكرام إخوانهم المؤمنين. ما عن قولي أقول لك هذا، بل أقوله عن قول محمد صلى الله عليه وآله، فذلك قوله تعالى: (وعملوا الصالحات) قضوا الفرائض كلها، بعد التوحيد واعتقاد النبوة والإمامة وأعظمها فرضا: قضاء حقوق الاخوان في الله، واستعمال التقية من أعداء الله عز وجل [1].

(١) تفسير الإمام العسكري (عليه السلام) ص ٣١٦.

الكرامة (١٢٢)

معاتبة علي بن شاهين

ذكر النراقي نقلا عمن نقل عن الشيخ حسين نجف انه قال من بعد ما فرغ من صلاة الغداة وكان جمع من العلماء ومن غيرهم ياتمون به بحيث يضيق المسجد لكثرتهم، فقال: بظني اما في هذا اليوم او بعد يومين يجيئون بجنازة علي شاهين من الحلة، ثم تفرق الجمع فلما صلى الشيخ الظهر وتفرق الجمع ايضا واذا بالرسول قد جاء يخبر بالجنازة، فخرج الناس والشيخ المذكور معهم فجاءوا به ودفنوه في الصحن ، فسالوا الشيخ عن ذلك قال: اني رايت الامس في مرقدي كاني دخلت الصحن الشريف فوجدته خاليا ولم ار فيه متنفس ثم صعدت الى الطارمة الى ان بلغت الى ايوان الذهب واذ انا بالنبي ﷺ جالس على طرف الايوان مما يلي الطارمة وظهره الى القبلة ووجهه الى عكسها ورجل اخر مقابل له من جهته الاخرى مقابل بوجهه الى القبلة الى وجه النبي ﷺ وهو مطرق الى الارض، فتاملته فاذا هو امير المؤمنين عليه السلام فحينئذ لما رايتهما تادبت ووقفت في الطارمة الى جنب الجدار الذي متكى عليه النبي ﷺ ووجهه الى باب الصحن الكبير الشرقية وكاني انظر منها الى باب سور النجف الشرقية المشهورة بباب الكبير حتى ان المار على باب السور المذكورة اراه وانا في مكاني ذلك، بينا انا كذلك واذا

باصوات وقعقعة فنظرت فاذا برجل مغلغل مقيد مكشوف الراس ومعه جماعة لم ار مثل صورهم ولا مثل شكلهم، وكبرهم وعظمهم، بايديهم السلاسل الحديد العظام وهم يجذبون بها ذلك المغلغل حتى جاءوا به ووقفوا به الى جانب الطارمة في الصحن بحيث تكون ظهورهم الى المسرجة التي في الصحن، فنظر اليه النبي ﷺ وقال: خذوه، قال: فجذبوه واذا هو قد صار بباب الصحن، فاقسم الرجل على اولئك ان يرجعوه الى النبي ﷺ ليكلمه بكلمة فاعادوه الى مكانه الاول، فلما ابصره النبي ﷺ قال: خذوه، واذا به اراه قد صار في وسط السوق الكبير، فاعاد القسم عليهم مرة ثانية ان يعرعوه على النبي ﷺ فجاؤوا به، فلما ابصره النبي ﷺ قال لهم خذوه، فبقوله خذوه واذا به قد صار في نصف السوق الكبير، فاقسم عليهم ثالثا بفاطمة عليها السلام وبجنينها ان يعرعوه على النبي ﷺ ليكلمه فاعادوه الى مكانه الاول فقال النبي ﷺ لاؤلئك: اني اقول خذوه وتاتون به؟ فقالوا: يارسول الله، انه اقسم علينا بفاطمة وجنينها ان نعوده اليك ليكلمك بكلمة، فالتفت النبي ﷺ اليه وقال: ما عندك يا فاسق يافاجر يا كذاب يا مفتري يا خائن، فانه ليس لك من ارتكابك عذر، فقال الرجل حينئذ: يا رسول الله ان لي حقا على هذا الجالس - واشار الى امير المؤمنين عليه السلام

قال الشيخ رحمه الله: وانا انظر الى الامام عليه السلام وهو مطرق براسه والعرق يتصبب من وجهه، ولما قال الرجل ذلك سكت النبي ﷺ واؤلئك وقفوا بصاحبهم ينتظرون الامر، واذا انا اسمع من خلفي وطاة فالتفت فاذا هي امراة عظيمة والهيبة والجلالة ظاهرة عليها ولم ار مثلها قط لما نالني من هيبتها، فجائت حتى وقفت على راس النبي ﷺ وقالت: السلام عليك يا ابه ورحمة الله وبركاته، فرفع راسه اليها وقال: وعليك السلام يا بنية، اما تنظرين الى هذا الفاسق الفاجر؟ قالت: نعم يا ابه، له حق علينا ونحن قلنا: شيعتنا الذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا، وان هذا يفرح لفرحنا ويباشر الفرح بنفسه، ليضحك الناس

امتثالا لنا، فلما سمع النبي ﷺذلك قال: دعوه فقد قبلناه، واذا انا بالسلاسل والاغلال عادت هباء وتركوه اؤلئك ولا ادري اين ذهبوا، ورايت عند ذلك امير المؤمنين عليه السلام رفع راسه وابتهج وجهه سرورا وتبسم، وسمعت فاطمة تقول: يا علي شاهين لاباس عليك.

فانتبهت من منامي وعلمت انه قد مات لانه من راى النبي ﷺ في المنام فقد راهم حقا، فتيقنت ذلك واخبرتكم وقد دفنوه في تلك الصخرة التي كان واقف عليها، وعلي بن شاهين من رجال الحلة الذين كانوا يرتكبون الكبائر [1].

(١) اليتيمة الغروية ص٢٩٥.

الكرامة (١٢٣)

اجلال الحيوانات للروضة المطهرة

السيدجعفر المروج وهو خطيب لامع في النجف الاشرف واحد الفضلاء المعروفين فيها كما انه ابن العالم حسين المروج المعروف ذكر هذه القصة في احدى محاضراته قائلا:

جاء في احدالايام كلب مسرع من جهة شارع الرسول ﷺ المواجه الى باب القبلة للمرقد العلوي المطهر واخترق الشارع المذكور متجها نحو باب المرقد وكان الوقت عند صلاة الفجروكان باب المرقد مفتوحا على مصراعية ولم يك هناك عدد كبير من الناس، فتعجبت منه وتفرغت للنظرالى ما سوف يصنع وهل يجرأ على الدخول الى الروضة المطهرة؟

فلما بلغ باب القبلة وقف واتجه نحو المرقد الشريف واطرق براسه ثلاثا ثم انصرف، فكان هذا من كرامات امير المؤمنين عليه السلام.

اقول: ان احترام الحيوانات للعتبات المطهره ذائع وشائع وذلك لما القى الله من مهابتهم عليهم السلام في نفوس جميع الموجودات فقد ذكر الراوندي في معجزات الامام العسكري عليه السلام:

ان قبور الخلفاء من بني العباس بسر من رأى عليها من ذرق الخفافيش

والطيور ما لا يحصى وينفى عنها كل يوم ومن الغد تعود القبور مملؤة ذرقاً ولا يرى على راس قبة العسكريين ولا على بابها ذرق طير فضلاً على قبورهم الهاماً للحيوانات. [١]

(١) مدينة المعاجز / ٤٩٦.

الكرامة (١٢٤)

شفاء بصر من العمى

ذكر النوري ان رجلا من اهل رماحية كان اسمه (كرم علي) وكان مشهورا بالتقوى، وكان امام قومه قال: كنت اعمى العينين فاخذوا بيدي واتوا بي الى الزيارة، فلما فرغت من الزيارة سالت منه عليه السلام بصيرة العين الظاهرة والباطنة فرايت الليل في المنام كاني لقيت امير المؤمنين عليه السلام في بعض الطريق وقلت:

يامولاي احب ان اتلوا القران وانظر الى الكتب العلمية وهذا ظاهر عليك، وليس لي هم الا ان اعلم انك تحاسبني في يوم القيامة من جملة شيعتك اولا؟

فامر عليه السلام يده الشريفة على عيني وقال عليه السلام: لاتكن مغموما فانك غدا من شيعتي، فانتبهت وعيني مبصرة مضيئة. [1]

---

(١) دار السلام ٢/ ٧٥.

الكرامة (١٢٥)

شفاء الشابة هناء محمد عبد الرضا

هناء محمد عبد الرضا من اهالي مدينة الصدر في بغداد اصيبت بالشلل فصارت مقعدة لا تستطيع ان تبرح من مكانها الا على كرسي المعاقين، اوبمعونة احد، وهي في ريعان شبابها فراجعت لشفاء علتها هذه امهر اطباء بغداد واكثرهم شهرة الا انهم لم يستطيعوا ان يعيدوا لها صحتها الطبيعية بعد ان جربوا احدث ما توصلت اليه العلوم الطبية على المستوين العلاجي والجراحي، الا ان كل ذلك لم يجدي نفعا فيممت هي واسرتها شطر بيت الله المبارك ال محمد صلوات الله عليهم الى حيث كبير هذا البيت الاقدس سيد الكونين امير المؤمنين عليه السلام حيث دائما هناك بارقة امل مهما تلبدت سماء دنيا الانسان بالذنوب والياس(يا رحمةالله الواسعة)(يا اسم الله الذي هو الدواء والذكرالذي هو الشفاء) ناد عليا مظهر العجاب تجده لك عونا في النوائب، كل هم وغم سينجلي بولايتك يا علي ياعلي ياعلي.

فتوجهت المريضة هناء مع بعض افراد اسرتها لزيارة المرقد الطاهر عرش الله في الارض وحالما دخلوا الى تلك البقعة الطاهره بخضوع وتوسل واعتراف بالخطايا والذنوب، وبعد اداء مراسم الزيار والصلاة عند الغوث والغياث واذا

بيد الله الباسطة على خلقه تمتد عنايتها الى تلك الشابة وتشملها بالرحمة والرافة فتنهض من علتها معافاة وترافقها من الزائرين الزغاريد والصلوات ممزوجة بدموع الافراح بتلك النفحات والعنايات، اللهم صلى على فاطمة وابيها وبعلها وبنيها وألعن من اذى نبيك فيها بعدد ما احاط به علمك [1].

(١) الخبر منقول من موقع العتبة العلوية على شبكة المعلومات العالمية.

الكرامة (١٢٦)

شفاء الطفلة فاطمة ثامرعباس الكعبي

طفلة بعمر الورد فقد ابوها وامها وليدهم البكر فجاءت هذه من بعده الا ان فرحة الابوين لم تكتمل حيث اصيب بمرض عجيب وهو صعوبة التنفس كادت معه ان تموت، اسرع بها والداها الى الطبيب الاخصائي فؤاد البهاش وهذا الاخير بدوره اوعز بادخالها في مستشفى الزهراء ﷺ للولادة والاطفال، وبعد مراجعته لها شارف الطبيب على الياس من شفاءها واخذ يدعوا لوالديها بان يعوظهم الله وليدا غيرها، فاسودت الدنيا بعيني الابوين وفقدا توازنهما، فحملتهما فطرة الله التي فطر الناس عليها[1] الى الاسراع باخراج طفلتهم من المستشفى والمضي بها الى ملجا الهاربين وغياث المضطر المسكين وبقلب والده مفجوعة بوليدها البكر ودموع اب يسعى لبناء اسرة محبة لال محمد صلوات الله عليهم دخلا الحرم العلوي المطهر وشكيا للمولى ما يجدان،

---

(١) ( ) فطر الله هي التوحيد وولاية امير المؤمنين ﷺ والناس هم الشيعة خاصة: عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله ﷺ في قوله عز وجل (فطرة الله التي فطر الناس عليها) قال فقال على التوحيد ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين ﷺ (بصائر الدرجات ص ٩٨) عن الوشا، عن الرضا (ﷺ) - في حديث - قال: إذا مرض أحدكم فليأذن للناس يدخلون عليه، فإنه ليس من أحد إلا وله دعوة مستجابة، ثم قال: أتدري من الناس ؟ قلت: أمة محمد (صلى الله عليه وآله) قال: الناس هم الشيعة. (طب الأئمة: ١٦)

ثم اخذا وليدتهما الى البيت وفي القلب امل ورجاء، وبعد لحضات تمثلت الطفلة للشفاء والتقمت ثدي امها بطبع الوليد المعافى، وفي اليوم الثاني راجعا طبيبها المشرف عليها للفحص فاكد لهما انها سالمة تماما وانها تتمتع بصحتها الكاملة، وكان ذلك في ٢٤/ ربيع الاول / سنة ١٤٢٧ اللهم صلي على محمد وال محمد [١].

(١)الخبر منقول من موقع العتبة العلوية على شبكة المعلومات العالمية.

الكرامة (١٢٧)

شفاء الطفلة بنين الخالدي

طفلة تبلغ من العمر عشر سنوات طالبة في الصف الرابع الابتدائي في مدرسة خديجة الكبرى عليها السلام للبنات في محافظة الديوانية احدى مدن العراق انها الطفلة بنين الخالدي، اصيبت بمرض الروماتزم الذي يصاب به الاطفال وذلك سنة ٢٠٠٢ م، ثم بعد ذلك اصيبت بالاورام فعرضها اهلها على الاطباء المختصين فادخلت المستشفى الا ان حالتها استصعبت فلم تكن هناك بوادر للشفاء، قرر والدها اخراجها من المستشفى وذلك في ٢٩/ ٨ / ٢٠٠٦ وعرضها على طبيب الاطباء والشفيع الاعظم وشجعت الطفلة والدها على ذلك وطلبت من والدها ارسالها الى كربلاء لزيارة ابي عبد الله الحسين عليه السلام ثم يعرج بها الى المرقد العلوي المطهر فما ان لامست تراب مرقد ذاك الجناب حتى سرت فيها من نورانية حياته شفاء لكل ما في بدنها من داء وقامت صحيحة سالمه وسط التهليل والصلوات منها ومن اهلها ومن زوار المرقد الشريف، اللهم صلي على محمد وال محمد [1].

اقول: قد شفي المرضي بحياة امير المؤمنين فلا غرابة ان يشتفي الناس بالتوسل بمرقده الشريف فانه حي في الدنيا والاخره.

(١) الخبر منقول من موقع العتبة العلوية على شبكة المعلومات العالمية.

عن أبي عبد الله – عليه السلام – قال: دخل الاشتر على علي عليه السلام فسلم، فأجابه، ثم قال: ما أدخلك علي في هذه الساعة؟ قال: حبك يا أمير المؤمنين. فقال: هل رأيت ببابي أحدا؟ قال: نعم، أربعة نفر. فخرج والاشتر معه، وإذا بالباب، أكمه، ومكفوف، وأبرص، ومقعد، فقال عليه السلام: ما تصنعون ها هنا؟ قالوا: جئناك لما بنا، فرجع ففتح حقا له، فأخرج رقا أبيض، فيه كتاب أبيض، فقرأ عليهم، فقاموا كلهم من غير علة. (١)

(١) الثاقب في المناقب: ٢٠٤ ح ١٨١. وأورده في الخرائج: ١ / ١٩٦ ح ٣٤ وعنه البحار: ٤١/ ١٩٥ ح ٧. ورواه الحضيني في هدايته: ١٦٠، والديلمي في إرشاد القلوب: ٢٨٤ عن مالك الاشتر.

الكرامة (١٢٨)

اعادة بصر الفتاة منى جمعة

فتاة يانعة من اهالي مدينة العمارة في جنوب العراق قطاع اربعين، تعرضت لحادث وبسببه فقدت بصرها وسارع اهلها بعرضها على الاطباء فعجزوا عن شفائها ومضت على ذلك شهور عديدة والاهل يدورون في دائرة مفرغة ولا من مفرج لهم، حتى اذا استياسوا جاءهم هاتف الغيب بصيص من نور في القلوب هو الالتفات الحقيقي ولو للحضة بان فلك النجاة في الدنيا والاخرة هم ال محمد صلوات الله عليهم، ومن اراد النجاة فبهم ومنهم وعنهم، فقرروا التوجه بابنتهم الى النجف الاشرف وعند مرقد امير المؤمنين حلال المشاكل هناك يطلبون الفرج لابنتهم، وبالفعل توجهوا بالدعاء والتضرع الى المدينة المقدسة وحالما دخلوا الى المرقد العلوي الطاهر وامسكت الفتاة بحلقة الشباك واذا بالنور المنبعث من نور الانوار يصل الى عينيها فيرتفع مع الصلوات صوتها بالقول: اللهم صلي على محمد وال محمد ان امير المؤمنين عليه السلام رد الي بصري، اللهم صلي على محمد وال محمد [1].

اقول: قد مر عليك اكثر من كرامة هنا في خصوص اعادة البصر ولاباس بذكر كرامة رد البصر في حياته صلى الله عليه وآله

(١) الخبر منقول من موقع العتبة العلوية على شبكة المعلومات العالمية.

عن عبد الواحد بن زيد، قال: كنت حاجا إلى بيت الله الحرام، فبينا أنا في الطواف إذ رأيت جاريتين عند الركن اليماني، تقول إحداهما للاخرى: لاوحق المنتجب للوصية، والحاكم بالسوية، والعادل في القضية، بعل فاطمة الزكية الرضية المرضية، ما كان كذا. فقلت: من هذا المنعوت؟ قالت: هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، علم الاعلام، وباب الاحكام، قسيم الجنة والنار، رباني الامة. فقلت: من أين تعرفينه؟ قالت، وكيف لا أعرفه، وقد قتل أبي بين يديه بصفين، ولقد دخل على امي لما رجع، فقال: يا ام الايتام كيف أصبحت؟ قالت: بخير، ثم أخرجتني واختي هذه إليه - عليه السلام - وكان قد ركبني من الجدري ما ذهب به بصري، فلما نظر علي - عليه السلام - إلي تأوه وقال:

ما إن تأوهت من شئ رزيت به ... كما تأوهت للاطفال في الصغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم ... في النائبات وفي الاسفار والحضر

ثم مد يده المباركة على وجهي، فانفتحت عيني لوقتي وساعتي، فوالله إني لانظر إلى الجمل الشارد في الليلة الظلماء ببركته صلوات الله عليه وعلى أبنائه المعصومين.[1]

وعن ابن شهر اشوب: قال: سمع عرير دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إني أسألك يا رب الارواح الفانية، ورب الاجساد البالية، أسألك بطاعة الارواح الراجعة إلى أجسادها، وبطاعة الاجساد الملتئمة إلى أعضائها، وبانشقاق القبور عن أهلها، وبدعوتك الصادقة فيهم، وأخذك بالحق بينهم إذا برز الخلائق ينتظرون قضاءك، ويرون سلطانك، ويخافون بطشك، ويرجون رحمتك (يوم

(١) الثاقب في المناقب: ٢٠٤ ح ١١، الخرائج: ٢ / ٥٤٣ ح ٥ وعنه البحار: ٣٣ / ٤٧ ح ٣٩٢، وفي ج ٤١ / ٢٢٠ - ٢٢١ ح ٣٢ عنه وعن بشارة المصطفى: ٧١ ومناقب ابن شهر اشوب: ٢ / ٣٣٤ مرسلا. ورواه منتجب الدين في الاربعين: ٧٥ ح ١ بإسناده عن عبد الواحد بن زيد مفصلا.

لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون إلا من رحم الله إنه هو العزيز الرحيم) أسألك يا رحمن أن تجعل النور في بصري، واليقين في قلبي، وذكرك بالليل والنهار على لساني أبدا ما أبقيتني إنك على كل شئ قدير. قال: فسمعها الاعمى وحفظها، ورجع إلى بيته الذي يأويه، فتطهر للصلاة وصلى ثم دعا بها، فلما بلغ إلى قوله أسألك أن تجعل النور في بصري، ارتد الاعمى بصيرا بإذن الله تعالى.[1]

(١)مناقب ابن شهر اشوب: ٢ / ٢٨٧ وعنه البحار: ٤١ / ٢٠٩ ح ٢٣.

الكرامة (١٢٩)

شفاء الطفل

صابر الموسوي من اهالي قزوين

طفل صغير يسكن مع عائلته في احدى قرى مدينة قزوين الايرانية مصاب بالشلل وفقدان النطق، اصبح في بيت اهله مصدر حزن وشقاء لما عجز الاطباء في الخارج والداخل عن شفاءه كلما نظرت والدته الى حالته ازداد حزنها، حتى الهموا بان يتشفعوا في شفائه عند ائمة اهل البيت النبوي عليهم السلام وقرروا زيارة العتبات العاليات في العراق للائمة الطاهرين عليهم الصلوات اجمعين، الا انهم قصدوا حضرة سلطان طوس غريب الغرباء مولانا ابو الحسن الرضا عليه السلام ليجعلوه شفيعا لهم عند امير المؤمنين عليه السلام في شفاء ولدهم وفي الطريق عرجوا على زيارة فاطمة المعصومة بنت الامام الكاظم عليه السلام في مدينة قم المقدسة ليبلغوها بحاجتهم عند جدها امير المؤمنين عليه السلام.

ثم توجهوا نحو العراق، وكلما اقتربت قافلة الزوار التي رافقوها الى الحدود ازداد الشوق وتسارع نبض القلوب، وحالما هبطوا الى النجف الاشرف ودخلوا تلك العتبة النورانية مهبط الملائكة والرسل من السماء فوج ينزل واخر يصعد، طافوا حول عرش مستوى الرحمن في الدنيا ومعهم الطفل الصغير، وفي الاثناء

طلب الطفل من والده ان ينزله فلما انزله اخذ يتحرك نحو الشباك وهو يمشي بصحة كاملة وسط بكاء وصلوات والديه وتعالت الصلوات من الزوار والاهل وكل من عرف بحالته السابقة، فقام ماشيا معافى ببركة امير المؤمنين عليه السلام، اللهم صل على محمد واله الطيبين الطاهرين [1].

(١) الخبر منقول من موقع العتبة العلوية على شبكة المعلومات العالمية.

الكرامة (١٣٠)

شفاء الشاب علي داود حمد

الشاب علي داود حمد تعرض لحادث افقده النطق تماما وبقيت هذه الحالة ملازمة له اكثر من ثلاث سنوات، وهو في هذه الاثناء يراجع الاطباء عله يجدمن ينتشله من هذه الحالة التي اصيب بها، الا ان جهوده وجهود اهله بائت في الفشل وذلك بعد ان اعلن له الاطباء عجزهم عن مداواته، فلم يبقى امام عائلته الا ان يتوجهوا بنية خالصة الى النجف الاشرف حيث المرقد العلوي الطاهر ليتوسلوا الى الله تعالى عند امير المؤمنين عليه السلام ليشفع لهم في شفاء ولدهم.

وبالفعل توجهوا الى النجف وحالما دخلوا الى المرقد للزيارة وسمعوا صلوات الزائرين واستغاثتهم بالمولى فشرعوا هم ايضا بالزيارة والصلاةو الاستغاثة والطلب منه عليه السلام بان يهب ولدهم نعمة النطق التي فقدها، وبالحال شرع الشاب بتحريك لسانه بالهمهمة ثم نطق وكانه لم يصب بشى مطلقا وسط هتافات الاهل بالصلوات والزغاريد واستبشار الزائرين بالكرامة الجديدة لامير المؤمنين عليه السلام[1].

---

(١) الخبر منقول من موقع العتبة العلوية على شبكة المعلومات العالمية.

الكرامة (١٣١)

ارجاع نقود سرقت من احد الزوار

سرق بعض الاشرار كيس نقود لاحد زوار مرقد الامام علي عليه السلام في مدينة النجف الاشرف، فظل الزائر حائرا لا يدري ما يفعل، بعد ذلك ذهب هذا الزائر الى مرقد الامام عليه السلام وشكا حاله هناك، فراى فيما يرى النائم ان امير المؤمنين يقول له: اذهب في الوقت الفلاني الى المكان الفلاني واطلب نقودك ممن ترى هناك.

ذهب ذلك الرجل الى المكان الذي دله عليه الامام عليه السلام بالمنام فوجد السيد هاشم الحطاب فقال في نفسه: ان مقام هذا السيد لا يتناسب وطلبي اياه لكيس نقودي فقد يكون منامي غير معتبر، اذ كيف اتطاول واتجرا واطلب نقودي من هذا السيد الجليل، ولذلك ياس من نقوده فقفل راجعا الى المنزل الذي نزل فيه، وبعد حين ذهب الى مرقد امير المؤمنين عليه السلام فراى في منامه ان الامام عليه السلام يعيد عليه ذلك الكلام ويقول له: اذهب الى المكان الفلاني واطلب نقودك من ذلك السيد الذي رايت.

وحينما افاق من نومه، تملكه الحياء ولم يبد ما في نفسه لسيد هاشم، وفي المرة الثالثة جاءه الامام عليه السلام في منامه ايضا واكد عليه تلك المقولة، فما كان

منه - عندما افاق - الا ان يذهب للسيد هاشم ويخبره بما جرى عليه، وما قال له الامام عليه السلام في منامه.

فقال السيد: صدق جدي امير المؤمنين عليه السلام تعال الي في المسجد غدا لكي انقدك ما سرق منك.

ثم امر السيد المرحوم ان ينادى في النجف الاشرف للحضور غدا ظهرا في المسجد، فنادى المنادي قائلا: ان السيد هاشم سيعلوا المنبر غدا ظهرا لامر مهم فمن سمع ندائي فليحضر للمسجد، فاجتمع الناس في المسجد، عالمهم وجاهلهم، عادلهم وفاسقهم، ليستمعوا الى خبر جديد يريد السيد ان يستعرضه، وبعد اداء صلاتي الظهر والعصر، صعد السيد هاشم منبر المسجد وقال:

ايها الناس، عندما كنت ساكنا في الكاظمية المقدسة، حصل ان ذهبت يوما الى بغداد، واتفق في ذلك الوقت ان تكون لي معاملة مع احد اليهود فدفعت اليه نقودا مقابل بضاعة فبقي في ذمتي منها بارة واحدة [1] فواعدته ان اتيه بها بعد ايام

وبعد ان مرت ايام من رجوعي الى الكاظمية عدت الى بغداد لاودي الى اليهودي ما كان في ذمتي، الا انني وجدت دكانه مغلقا، وانه قد مات وذهب من الحياة الدنيا، فاضطررت الى ان ارمي بالبارة من شباك صغير عند الدكان الملاصق لدكانه ضنا مني بان الورثة سياخذونها اذا ما جاءوا لتقسيم الارث.

رجعت الى منزلي في الكاظمية فرايت في منامي ان يوم الحساب قد حصل، وقد جمع الاولون والاخرون ليوم الحساب، وما رايته في عقباتها واهوالها لا استطيع تبيان عشر من اعشارها.

---

(١) قال في محيط المحيط في مادة بارة قطعة من النقد تساوي تسعة جدد او خمس ثمن القرش وتعرف بالمصرية واقتبس العرب البارة من الترك والترك اخذوها من الفرس وعشر بارات تساوي قرشا (تاريخ النقود الاسلامية ص ١١٣).

على اية حال، وبعد طي بضعة مراحل بلغت مرحلة العبور على الصراط الذي قال فيه تعالى (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) ماذا اقول، نظرت فوجدت شعرة طويلة ممتدة وضعت على نار جهنم، وان السنة اللهب من تحتى تلك الشعرة تستعر، فلو وصفت تلك النار بحر لجي لما قلت بواحد من الف من ذلك الوصف، ولو شبهتها بشيى اخر لعجزت عن بيان ذلك لاني لم ار شيئا يشبهها للان، ورايت ان الناس يرومون عبور تلك النار على هذه الشعرة الا انهم يتساقطون كالفراش في النار، والملائكة يحيطون بها من كل جانب وهم يقولون: رب سلم امة محمد.

ورايت فيها جماعة معلقون من ايديهم، وجماعة اخرى تزحف على صدورها في النار، وجماعة ثالثة تسير، ورابعة كانها تركب خيولا فتمر مر السحاب على الصراط.

وخلاصة القول: تقدمت الى الصراط والخوف يمتلكني والرعب، فاعانني الله تعالى الى التقدم بالمسير على تلك الشعرة فسمعت للنار شهيقا وزفيرا، وسمعت ضربات قلبها الذي يطير بلب العقول، الا انني بلغت نصف المسافة مع كل ما رايت، وعندها رايت جبلا من نار يقوم من قعر جهنم لينتصب امامي فاضطربت وارتعشت، ولم اعرف ما العمل، اذ ليس بمقدوري الرجوع الى الخلف، ولا يمكن التقدم الى الامام لانتصاب جبل النار في طريقي وقد سد يميني وشمالي بنيران متاججة، فقلت: ما هذا الجبل الملتهب، وتاملت قليلا واذا به اليهودي البغدادي وقد غدا بدنه كالجبل من عذاب جهنم، وكانت مجاورة ذلك الجبل الناري اشبه الى حد ما بمجاورة حديدة محماة.

وما ان وقعت عيني على اليهودي حتى ارتعش بدني، فقال لي: ايها السيد اين نقودي، اين البارة؟ اعطنيها ومر من هنا بسلام، فقلت له: اتركني امر واعبر

هذه المنطقة بسلام، فمن اين اتي لك وفي هذه الضروف ب(بارتك) التي تريد

قال: ان كنت حقا لا تستطيع اعطائي اياها، ولا تملك اليوم نقودا، فلا باس ان تاخذني معك.

فقلت: ان هذا غير ممكن، لان الله تعالى حرم الجنة على الكافرين.

قال: اذن تعال انت الي، فقلت ارحمني ايها الرجل فما فائدة احتراقي بالنسبة لك.

قال: علني اسلي قلبي بوجودك.

وبعد الالحاح الشديد، والتوسل به حتى يتركني امر، لم اجد فائدة من حديثي معه، ولم يقتنع بتركي فقال: اذن دعني احضنك، واضع صدري على صدرك لكي اشعر بالبرد قليلا، وعنده فتح ذراعيه يريد احتضاني، والصاق صدره بصدري، فرايت ان تم له ذلك، فاني ساسيل كما تسيل وتصهر قطعة الحديد، وعليه بدات اتوسل اليه ثانية.

لكنه فتح يديه وقال: اذن دعني اضع يدي على صدرك، فرايت ان لا طاقة لي بذلك، فلم اقبل، وبدات ثالثة اتوسل اليه ان يتركني بسلام.

فقال بعد ان اشار بسبابته الي: لا بد لك ان تقبل مني هذا اللمس بهذا الاصبع لكي اتسلى لحضة واحدة ببرودة صدرك، فقبلت مكرها مجبورا.

وحينئذ وضع اليهودي سبابته على صدري فشعرت وكان جميع اعضاء بدني قد احترقت، ففزعت من نومي لارى موضع اصبعه على صدريز

ثم فتح السيد ازرار قميصه ليرى الحاضرين موضع اصبع اليهودي في صدره وقال: هذا هو، ومنذ ذلك الحين والى اليوم وانا مشغول في معالجة صدري، ولحد الان لم اتحسن.

وما ان راى الناس صدر السيد هاشم، واثر الحروق فيه هلعوا وارتاعوا، فقال السيد حين ذاك: ايها الناس ان الله تعالى لا يتجاوز ولا يعفوا عن اكل حق الناس حتى اذا كانت بارة من يهودي ياخذها سيد نجفي، فكيف يجرا احدكم على سرقة كيس نقود احد زوار قبر امير المؤمنين عليه السلام.

ايها الناس: من كان يعرف شيئا عن كيس نقود هذا الزائر الغريب فليخبره، وفجاة نهض احدهم من مكانه وقال: ايها السيد، انا اعلم بموضع كيس نقوده، وسادله عليه واسلمه اياه، ثم اخذ ذلك الزائر معه وسلمه نقوده من غير نقص [1]

(١) دار السلام لمحمود العراقي (بالفارسية).

الكرامة (١٣٢)

استجابة دعاء في الاستسقاء

في زمان الشيخ جعفر كاشف الغطاء وكان من ابرز علماء النجف الاشرف اصاب الناس قحطا شديدا وخصوصا من ناحية قلة الامطار.

ذهب الناس الى الشيخ جعفر وطلبوا منه ان يصلي ويدعوا معهم لاجل نزول المطر، وفعلا ذهبوا الى داخل حرم امير المؤمنين عليه السلام وقبال الضريح المبارك وقفوا، وبداوا بالدعاء والتضرع من الله تعالى بانزال المطر وشكوا امرهم وعرضوا حالهم على المولى وهم يقولون:

يا ابا الحسن الناس بحاجة الى المطر ومع هذه الصلاة والدعاء الكبير لا نرى اثرا للمطر، نطلب منك بشفاعتك عند الله ان يستجيب لنا على اثر الدعاء والبكاء والنحيب امام عريح امير المؤمنين عليه السلام اخذت الشيخ جعفر اغفاءة، فراى فيها المولى امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له:

يا شيخ جعفر هناك شخص موجود بين طريق النجف والكوفة يعمل قهوجي اسمه فلان، اذهب اليه وقل له تعال معنا واشترك في الدعاء، ولاجل نزول المطر ونزول رحمة الله علينا على اثر تلك الرؤيا، نهض الشيخ جعفر وذهب الى الطريق بين النجف والكوفة، وراى المكان الذي يعمل فيه ذلك القهوجي دخل

الشيخ الى المكان وطلب منه ان يضيفه تلك الليلة في بيته وقبل الرجل طلب الشيخ على اثر ذلك ذهبا الى البيت سوية، ومرت تلك الليلة والشيخ ينظر الى تصرفات الرجل عله يرى عمل عظيم يعمله في بيته بحيث يجعله بهذه المنزلة التي اخبر بها امير المؤمنين عليه السلام، ومرت الساعات والشيخ لا يرى من الرجل أي عمل يذكر كمثل الدعاء وصلاة الليل او البكاء من خشية الله تعالى ليستدل منه على سر عناية الامام عليه السلام به، عند ذلك جاء الشيخ الى الرجل وقال له: ايها الرجل توجه معي الى جهةمرقد امير المؤمنين عليه السلام لتكون وسيلة لاستجابة الدعاء بنزول المطر، وارجوا ان تقول لي ما هو سرك واي عمل عملت لتكون بهذه المنزلة عند امير المؤمنين عليه السلام عندما سمع الرجل من الشيخ هذا الكلام قال:

- اجلس لاخبرك بقصتي، ان كنت اعمل مع صاحب قهوة، وكانت والدتي تطلب مني ان اجمع بعض المال لكي تزوجني، وفعلا جمعت المال وخطبت لي والدتي بنت، ولما تمت مقدمات الزواج الى ان بلغنا ليلة الزفاف ودخلت على زوجتي التي زفت الي، واذا ارى شيئا عجيبا حيث كانت العروس جدا متوحشة مني ولا اعرف السبب، وكانت مضطربة وخائفة، ثم قالت لي: لابد ان اقول لك قصتي والامر اليك اما ان تقتلني او تعفوا عني وتستر علي.

قلت: تكلمي.

قالت: انا ثيب ولست باكرا، فقد زنى بي احد الرجال وانا الان حامل وقد اخفيت عليك هذا الامر، ولا احد يدري بهذا الامر سوى رب العالمين ونحن الثلاثة.

عند سماعي هذه القصة توجهت الى الله تعالى وقلت:

- الهي حان وقت رضاك عني، انا الان اعفوا عن هذه المراة واستر عليها،

يا ستار العيوب استر علي عيوبي، وارض عني واعف عني كما عفوت وسترت على هذه المراة.

ثم اعطيت هذه المراة وعدا بالا ابوح بامرها الى احد وستعيش معي، وما زلت حتى الان على وعدي وهي تعيش معي، فهذا غاية ما اعرف من الاعمال الحسنة التي عملتها.

عند ذلك قال له الشيخ: يا هذا انك عملت عملا عظيما عند الله وسلمت امرك لله تعالى، فتعال معي الان الى مرقد الامام امير المؤمنين عليه السلام لكي ندعو الله سبحانه وتعالى ان يستجيب لنا فان دعاءك مستجاب.

جاء الرجل مع الشيخ جعفر الى النجف الاشرف واجتمع الناس للدعاء والصلاة في تلك البقعة الطاهرة محلا استجابة الدعاء وبدا الناس يدعون ودخل الرجل معهم يدعوا، وهورافع يديه الى السماء يقول:

الهي الناس بحاجة الى رحمتك وان امير المؤمنين عليه السلام اعطاني بشارة بانك تستجيب دعائي.

فعند ذلك تلبدت السماء بالغيوم ونزل المطر باحسن ما يكون على اثر دعاء القهوجي.

الكرامة (١٣٣)

اغناء فقير بتعريفه مكان رزقه

كان السيد محمد احد السادة المحترمين في النجف الاشرف وكان في ضيق من المعيشة ولم يعرف أي عمل فكان في كل وقت يدخل الحرم المطهر ويدعوا امير المؤمنين عليه السلام ان يتوسط لله عزوجل ان يجعل له منفذ رزق وعمل، وهكذا يدخل ويتوسل ويقول يا جدي يسر لي امري ومن شدة الالحاح راى في منامه امير المؤمنين عليه السلام وهو يقول له: اذهب الى البصرة تجد رزقك هناك، فاستيقظ الرجل من نومه وقال: وما انا والبصرة؟

ولا اعرف كيف اسافر؟ فكرر العبارة والدعاء، فراى الامام عليه السلام مرة اخرى قال له اذهب الى البصرة، فقام عندها الرجل وقال لزوجته اعندك شيى ابيعه واسافر الى البصرة؟

قالت: خذ قطعة الفضة القديمة تصرف بها والله المستعان، فباعها الرجل وسافر الى الكوفة وركب السفن حتى وصل الى البصرة، وكان وقت وصوله بعد العشاء، ولم يكن يعرف في البصرة احدا ولا يدري اين يسكن، فمشى يبحث عن مسجد يقضي ليلته فيه وبالفعل وجد مسجدا فدخل فيه، وبعدة منتصف الليل جاءت الشرطة العثمانية والقت القبض عليه وقالوا له: انك لص، فقال

لهم: لقد وصلت للتو الى البصرة، فلم يسمعوا منه واخذوه الى الضابط وكان رجلا فضا ظالما، فسالتهم من هذا؟

قالوا: قبضنا عليه في مسجد تختفي فيه اللصوص، قال: اضربوه، فاخذو يضربونه،بغير علم ولاتحقيق، وهو يصيح انا سيد غريب ولم اصل الى البصرة قبل هذا اليوم، فلما سمعه الضابط قال: علي به، جاءوا به امام الضابط فقال له: تكلم بحقيقة حالك، والا ضربتك حتى الصباح، فقال له: اني اقول الحقيقة انا رجل سيد من اهل النجف وضعي المادي ضعيف ورزقي شحيح فطلبت من جدي امير المؤمنين عليه السلام اذ رايته في المنام يقول لي اذهب الى البصرة تجد رزقك، فاقترضت مبلغا من المال وجئت الى هنا افتش عن مسجد لاقضي فيه ليلتي حتى يفرج الله لي فجاءت الشرطة وقبضوا علي وهم يقولون انت لص، قال له الضابط: هذه الاحلام ليست صحيحة لاني ايضا طلبت من الامام بالحاح فرايته وقال لي: اذهب الى النجف واستاجر دارا في محلة الحويش والدار كانت لفلان والان لفلان فاذا اخذتها تنزل الى السرداب وتحفر في الجهة اليسرى تحت الدرج نصف متر، وانا لا اصدق ذلك، فان كنت تحتاج فعلا جئتك بمبلغ واوقفت عنك الضرب واطلقت صراحك لترجع الى اهلك، قال السيد حين سمعت قوله وحديثه وهو يصف داري بالضبط والمحلة والزقاق والرقم وكان الوصف لبيتي، ثم سالني والان ما تقول؟

قلت: انها الحقيقة وانا لم ات الى البصرة قبلا، فقال قم وارتدي ملابسك وتناول عشاءك وهذا المبلغ لترجع من حيث جئت، فخرجت ورجعت الى الكوفة ومنها الى النجف وجئت الى صديق لي طلبت منه فاسا كبيرة جعلتها تحت عباءتي، وجئت الى الدار وفتحت الباب وتوجهت الى السرداب بحسب وصف الضابط للمكان وحفرت نصف متر واذا بجرة فوهتها مغطاةبالجص،

رفعت الغطاء فذاهي مملوءة (ليرات ذهب) اخرجت منها عشرة ليرات وارجعت الغطاء وارجعت الجرة الى محلها وتركتها وخرجت الى السوق لاشتري لعيالي ما يحتاجون من الطعام والملبس واواني وعدت الى الدار مع الحمالين ولما راوني اهلي فرحوا وكان كل هذا ببركة سيدي ومولاي امير المؤمنين عليه السلام[1]

(١)كشكول الاطرش ص٩٩.

الكرامة (١٣٤)

استجابة دعاء رجل في شفاء بقرته

ينقل الشيخ محمد مهدي الاصفي عن سيد محمد نوري الاصفي عن الشيخ الاميني صاحب الغدير وقد كان ملازما للاميني يقول حدثني الاميني في احد ليالي الجمع وقد كان زائرا لحرم امير المؤمنين عليه السلام، وكان منشغلا بالزيارة ويسال امير المؤمنين عليه السلام ويطلب منه ان يهيىء لي كتاب (دررالسمطين) النادر في حينه وكنت بحاجه لهذا الكتاب وقد اخرت البحث في احد فصول الغدير بسببه، وفي اثناء الزيارة والاستشفاع للمولى وسؤاله اذ حضر رجل ريفي من احد القرى المجاورة للنجف الاشرف يطلب من الامام عليه السلام ان يقضي حاجته ويشافي بقرته، وبعد اسبوع جاء القروي نفسه لزيارة امير المؤمنين عليه السلام ويشكره على استجابة دعاءه وقضاء حاجته، ومن غرائب الصدف اني كنت حاضرا في الحرم الشريف اجدد الزيارة، ولما سمعت كلام القروي هزني الحادث، لان الامام عليه السلام قضى حاجة القروي ولم يقض حاجتي وطلبتي، فاخذت مني هذه الحادثة ماخذها وانفعلت فقلت مخاطبا الامام عليه السلام: استجبت طلب القروي وقضيت حاجته وانا منذ مدة اتوسل الى الله بحقك ان احصل على الكتاب المفقود.

ولم احصل عليه، وهل الكتاب اريده لنفسي او لكتابك الغدير؟ بكيت

وسالت دموعي على خدي ثم خرجت من الحرم وانا في حالة نفسية مضطربة، وفي تلك الليلة ما اكلت شيئا من شدة التاثر وآويت الى الفراش للنوم فرايت فيما يرى النائم اني تشرفت بزيارة الامام امير المؤمنين عليه السلام فسمعت قائلا يقول لي: القروي ضعيف الايمان وما يصبر على حاجته، نهضت من نومي وانا فرح مستبشر.

وفي الصباح وانا على مائدة الافطار اذ بطارق يطرق الباب، فاذا به جار لنا وكانت مهنته بناء، فلما دخل وبعد السلام قال: شيخنا اني اشتريت دارا جديدة اوسع من داري، ونقلت معظم اثاثي وفرشي فوجدت هذا الكتاب القديم، وكان عندنا في زاوية الغرفة، فقالت لي زوجتي هذا الكتاب لاينفعك ولا تقرؤه قدمه هدية الى جارنا الشيخ الاميني لعله يستفيد منه.

قال الاميني: اخذت الكتاب ونفضت ما عليه من الغبار واذا به الكتاب الخطي نفسه الذي كنت ابحث عنه من مدة غير قصيرة والذي سالت مولاي امير المؤمنين عليه السلام ان يهياه لي، فحمدت الله وسجدت له شكرا[1].

اقول: كتاب درر السمطين قال عنه الطهراني: درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والسبطين) كما في كشف الظنون (ج ١ ص ٤٨٨) وذكر أن مؤلفه جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي، محدث الحرم النبوي المتوفى (٧٥٠) وترجمه في الدرر الكامنة (ج ٤ – ص ٢٩٥) بعنوان شمس الدين محمد بن عز الدين أبى المظفر يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الأنصاري الزرندي أخ نور الدين على الذي ترجمه بنسبه كذلك في (ج ٣ – ص ١٤٣ منه) وذكر أنه مات بالمدينة (٧٧٢) وترجم أباهما عز الدين أبا المظفر يوسف بنسبه في (ج ٤ – ص ٤٥٢ منه) وصرح هنا بان زرند من عمل

(١) كشكول الاطرش ص٢٥٥.

الري وحج أربعين حجة ومات في طريق العراق إلى الحجاز في (٧١٢) فيظهر منه أن نور الدين على عمر بعد والده يوسف ستين سنة. واما شمس الدين محمد مؤلف هذا الكتاب فقد حكى في الدرر ترجمته عن الحافظ شمس الدين الجزري الدمشقي نزيل شيراز والمتوفى قاضيا بها في (٨٣٣) وعن إبراهيم بن علي بن فرحون المغربي المتوفى بالمدينة (٧٩٩) بما ملخصه أنه ولد بالمدينة (٦٩٣) وكان عالما وترأس بعد أبيه وتوفى بشيراز قاضيا بها في بضع وخمسين وسبعماية وصنف (درر السمطين في مناقب السبطين) و(بغية المرتاح) جمع فيها أربعين حديثا بأسانيدها وشرحها. أقول قد رأيت نسخة هذا الكتاب في كرمانشاه في مكتبة (سردار كابلي) اسمه المكتوب في نفس الكتاب وعلى ظهر النسخة (نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين) ولعل لفظة نظم زائد من غلط النسخة المذكورة واسم المؤلف في ظهر النسخة هكذا [الامام العالم الهمام الرحلة المفيد الناقد المجيد محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الزرندي محتدا ونجادا المدني مولدا ودارا الأنصاري نسبا وفخارا المحدث بالحرم الشريف النبوي] وذكر نسبه كذلك من غير ألقاب في متن الكتاب أوله [الحمد لله ذي المن والاحسان والطول والامتنان القدرة والسلطان، مدبر الأمور بحكمته، ومنشئ الخلائق بقدرته كرم بني آدم وشرفهم] ذكر في الديباجة أنه خرج من مولده ومسقط رأسه المدينة المنورة إلى شيراز في أثناء سنة خمس وأربعين وسبعماية قاصدا لحضرة السلطان الشيخ أبو إسحاق بن الملك الشهيد شرف الدين محمود شاه الأنصاري، فألف أولا كتاب الأربعين الصحاح الموسوم (بغية المرتاح إلى طلب الارتاح) وصدره باسم السلطان المذكور ثم بعد وصوله إلى خدمته ضم إلى أربعينه هذا الكتاب وقال أنه [في فضائل سيد المرسلين وابن عمه أمير المؤمنين وأمام المتقين على ابن أبي طالب أول من آمن به وصدقه

ومناقب الزهراء البتول وقرة عين الرسول وولديها السيدين الشهيدين سيدي شباب أهل الجنة المخصوصين بشرف أهل الطهارة والاصطفاء المظللين بالعباء] وصرح بأن ما فيه من الصحاح دينه واعتقاده ويقينه ومما فيه قوله [نقل الشيخ الامام العالم صدر الدين بن إبراهيم بن محمد المؤيد الحموي ﷺ في كتابه فضل أهل البيت (عليهم السلام) بسنده إلى عبد الله بن مسعود قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أسرى بي السماء - إلى قوله - فرأيت مكتوبا على أبواب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله] وفرغ منه في شيراز في غرة شهر رمضان ٧٤٧ [1].

(١) الذريعة ج ٨ ص ١٢٥.

الكرامة (١٣٥)

احالة طلب الاميني الى الحسين عليه السلام

قال الشيخ الاميني صاحب كتاب الغدير احتجت الى بعض المصادر لكتابي الغدير الجزء السادس، من الاحاديث والروايات المهمة في كتاب ربيع الابرار للزمخشري، قبل ان يطبع الكتاب حيث كان خطيا نادرا، ولا يوجد منه الا ثلاث نسخ خطية، نسخة واحدة عند الامام يحيى في اليمن، والثانية في المكتبة الظاهرية بدمشق والنسخة الثالثة عند احد الايات العظام في النجف الاشرف، ولما توفي هذا العالم ورث المكتبة بما فيها هذا الكتاب ولده، فقصدته بنفسي وطلبت منه ان يعيرني كتاب ربيع الابرار ثلاثة ايام فامتنع، قلت اعره لي ثلاث ساعات فامتنع، قلت اعره لي وساطالعه عندك في دارك امتنع كذلك، اسقط ما في يدي، وتحيرت ماذا اعمل ولمن اذهب؟ قصدت بعدها المرجع الديني الاعلى السيد ابو الحسن يوم ذاك ليشفع لي في اعارة الكتاب كذلك امتنع، ثم ذهبت الى اية الله الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء لعله يعيره الكتاب فامتنع عن اعارته الكتاب، وبعد ان اصابني الياس قصدت الحرم المطهر وشكوت امري الى امير المؤمنين عليه السلام ثم ذهبت الى داري مهموما مغموما، وبعد سهر الليل اخذتني سنة من النوم فرايت فيما يرى النائم الامام امير المؤمنين عليه السلام فشكوت اليه حالي وما اعاني لحصول الكتاب المطلوب، قال لي الامام

عليه السلام: جواب سؤالك عند ولدي الحسين عليه السلام، فاستيقضت على اثر ذلك، وقمت من فراشي واسبغت الوضوء وكان ذلك قبيل الفجر وارتديت ملابسي قاصدا حرم سيد الشهداء عليه السلام في كربلاء استاجرت سيارة في موقف السيارات، وما ان وصلت كربلاء حتى قصدت الحرم المطهر وبعد اداء فريضة الصبح ومراسيم الزيارة شكوت للامام ابي عبد الله الحسين عليه السلام حالي وما امرني به ابوه عليه السلام، وبعد ذلك خرجت من الحرم متوجها الى حرم ابي الفضل العباس عليه السلام وبعد اداء مراسيم الزيارة.

شكوت له حالي كما شكوت قبل ذلك الى ابيه واخيه عليهما السلام لعلي اجد عالتي ثم خرجت الى الصحن الشريف وكان ذلك اول شروق الشمس وما ان جلست في احد الاواوين احدث نفسي اذ اقبل الخطيب المفوه الشيخ محسن ابو الحب وهو ابرز خطيب في كربلاء في حينها، فسلم علي وعانقني مرحبا بي، ثم دعاني الى داره القريبة للاسترحة ولتناول فطور الصباح، فاجبت الدعوة وذهبت معه وكان الوقت قائضا فجلسنا في حديقة داره، وبعد استراحة قصيرة قلت له: ارني مكتبتك، قال انشاء الله بعد ان تتناول الفطور، قلت له اني انس بالمكتبة والكتاب اكثر مما انس بالجنة وانهارها، فامتثل الشيخ ابو الحب فرافقني الى المكتبة واذا بها مكتبة عامرة كما وكيفا، فصرت اجول بين الكتب واتفحص ذاك واطالع الاخر، حتى عثرت على ضالتي المنشودة ووجدت الكتاب الذي ابحث عنه (ربيع الابرار) للزمخشري، ولما مسكته بيدي عرفت سر قول امير المؤمنين عليه السلام، ثم خنقتني العبرة واجهشت بالبكاء فجاءني صاحب الدار مستغربا ومستفسرا عن سر بكائي فحدثته عن مجريات الامور مفصلا، وقلت له: ان امير المؤمنين عليه السلام امرني وحولني على ابنه ابي عبد الله الحسين عليه السلام، والامام الحسين عليه السلام حولني بدوره عليك، فلما سمع الشيخ محسن ابو الحب ذلك

بكى ثم هزته الاريحية فامسك الكتاب وقال: شيخنا الجليل هذا الكتاب الخطي يعتبر من النوادر وان قاسم محمد الرجل الناشر وصاحب مكتبة المثنى ببغداد دفع لي مبلغ الف دينار لشرائه حتى يطبعه فما اعطيته اياه، فاخرج القلم وكتب عليه اهدائه الى العلامة الاميني جواب حوله سيدي الامامين امير المؤمنين والحسين عليهما السلام [1].

وهذه القصة يرويها الشيخ عبد المهتدي البحراني بغير ما سمعت واليك ما اورده البحراني.

نقل لي من أثق فيه نقلا عن آية الله السيد نجومي الكرمانشاهي (دام عزه) أنه سمع المرحوم العلامة الأميني صاحب الموسوعة (الغدير) المعروفه قال:

حينما كنت اكتب (الغدير) احتجت إلى كتاب (الصراط المستقيم) تأليف زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي البياضي، وكان كتابا مخطوطا بأيدي أشخاص معدودين، فسمعت إن نسخة منه موجودة عند احد الأشخاص في النجف، ذات ليلة وفي أول وقت المغرب رايته واقفا مع بعض أصدقائه في صحن الحرم الشريف، دنوت منه وبعد السلام والاحترام ذكرت له حاجتي للكتاب مجرد مطالعة لأنقل منه في كتابنا (الغدير) ما ذكره المؤلف من فضائل الإمام علي عليه السلام.

والعجيب إن الرجل فاجني بالاعتذار؟ وهو أمر لم أكن أتوقعه.

قلت: إن لم تعطني إياه استعارة اسمح لي إن آتيك منزلك كل يوم في ساعة معينة، اجلس في غرفة الضيوف (البراني) وأطالع في الكتاب.

ولكنه رفض وأبى؟.

---

(١) كشكول الاطرش ص٢٥٨.

قلت اجلس على الأرض في الممر أو خارج المنزل بحضورك إن خفت على الكتاب أو المزاحمة.

إلا انه قال بصلافة أكثر:

- غير ممكن، وهيهات إن يقع نظرك على الكتاب،؟.

فتأثرت بشدة ولكن ليس بتصرفه الجاهل بل كان تأثري مظلومية سيدي ومولاي أميرالمؤمنين عليه السلام حيث إن مثل هؤلاء الجهلة بؤر التخلف والرذيلة يدعون التشيع لمثل علي إمام المتقين؟.

وتركته ذاهبا الى داخل الحرم فوقفت إمام الضريح الشريف مجهشا بالبكاء، حتى كان يهتز جسمي لشدة البكاء الذي انطلق من غير إرادة مني، وبينما احدث الإمام عليه السلام مع نفسي بتألم إذ خطر في قلبي (اذهب الى كربلاء غدا في الصباح). ومع خطور هذا الأمر في قلبي انحسرت دموعي وشعرت بحالة من الفرح والنشاط. جئت الى البيت وقلت لزوجتي احضري لي بعض فطور الصباح غدا أول الوقت فاني ذاهب الى كربلاء.

قالت مستغربة: على غير العادة تذهب ليلة الجمعة لا وسط الأسبوع، ما الآمر؟.

قلت: عند مهمة.

وهكذا وصلت الى كربلاء صباحا فذهبت الى حرم الإمام الحسين عليه السلام، رأيت هناك أحد العلماء المحترمين، تصافحنا بحرارة ثم قال ما سبب مجيئك الى كربلاء وسط الأسبوع، خيرا إن شاء الله؟

قلت: جئت لحاجة.

قال: أريد إن اطلب منك أمرا؟

قلت: تفضل.

قال: ورثت من المرحوم والدي كمية من الكتب النفيسة، لا استفيد منها في الوقت الحاضر، شرفنا الى المنزل وخذ ما ينفعك منه الى أي وقت تشاء

قلت: جزاأك الله خيرا، متى آتيك؟

قال: إنا الآن اذهب وأخرجها واحضرها لك وأنت تعال صباح غد لتفطر عندنا ايظا.

ذهبت في الصباح ووضع الكتب بين يدي وكانت في طليعتها نسخة من الكتاب الذي اريدة (الصراط المستقيم)، ما إن وقع نظري عليه وأخذته بيدي حتى انهمرت دموعي بغزارة فسألني صاحب المنزل عن سبب بكائي، فحكيت له القصة، فبكى هو أيضا.

وهكذا أخذت الكتاب واستفدت منه وأرجعته إليه بعد ثلاث سنوات [1]

(١) قصص وخواطر ص ٦٠٧.

الكرامة (١٣٦)

اكرام الجن لمجاوري مرقد امير المؤمنين عليه السلام

الحاج عبد النبي وسيد حمود الرفيعي من وجهاء النجف في اواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وكان من عادة الناس في ذلك الزمان يكثرون من ارتياد المجالس الخاصة للمسامرة والمذاكرة فقد كانت وسيلتهم لمعرفة ما يجري في العالم من خلال الاطلاع على اخبار القادمين الى النجف نهارا، وفي يوم من الايام حضروا مجلس الحاج سلمان ابو حميد رئيس ال تويج، وبعد انفضاض المجلس عند منتصف الليل خرج الحاج عبد النبي وسيدحمود الرفيعي وتوجه كل الى داره، ووصل سيد حمود الى داره وهو اقرب من دار حاج عبد النبي الواقع في راس الطمة، التي تطل على سوق الحويش وتواعدا وانصرف حاج عبد النبي الى بيته، وفي اثناء الطريق وجد هرا اسود وسط الشارع وعيناه حمراوان تقدحان شررا، فاخذ الحاج عبد النبي حجارة وضربه على راسه فماء الهر وهرب داخل زقاق ضيق في بيت ابو الخل.

يقول الحاج عبد النبي: لما وصلت الى الدار وفتحت البيت وخلعت ثيابي واويت الى فراشي فسمعت الباب تطرق قلت: من في الباب؟ فرد علي قائلا: انا سيد هاشم، وسيد هاشم هذا هو احد رجال السيد. مهدي السيد سلمان وهو شرطي عنده، وقد كانت علاقتي بسيد مهدي حين ذاك وثيقة، وكنت وكيله على

محلاته والمستاجرين محلات ملكه، وبناءا على هذه العلاقة جاء سيد هاشم في منتصف الليل كل هذا ورد في ذهني، فخرجت معه وذهبنا سويه فلما اتجه نحو السور قلت له: لماذا تسلك هذا الطريق، والطريق الصحيح من داخل الحويش؟ فقال لي بحده: هذا الطريق احسن، وفي اثناء سيرنا مررنا على مخفر الشرطة العثمانية وما كان احد ليمر الا منعوه، ولما مررنا به كانهم لم يرونا حتى وصلنا الى دهليز في خربة كبيرة، وهي بناء قديم معروفة بخربة (ام السعد) التي اشتهرت انها مسكونة من قبل الجن حسب قول الناس، فدخلنا ذلك الدهليز قلت له: ماذا يفعل السيد هل هنا بيته؟

ودخلت مع دخوله، واذا باناس مجتمعين ولهم لحى طويلة كلحى البدو والى جانبهم شخص نائم وهو مشدود الراس، فالتفت الي كبيرهم وقال: لماذا ضربت هذا الرجل؟ قلت: انا لم اضرب احدا، فقال:

لولا هذا صاحب القبة الذهبية مولانا امير المؤمنين عليه السلام لاعلمتك كيف تضرب الرجل، وفي اثناء كلامه كنت انظر الى ارجلهم واذا بها كارجل البقر والماعز، فقال لكبيرهم بلسان البدو (رح رح) أي اخرج اخرج، فعنئذ خرجت راجعا الى الخلف ولم اعطهم ظهري حتى خرجت من عندهم وصرت في شارع السور، فركضت في شوارعنا الضيقة، متجها الى بيتي واخذتني الحمى والرجفة الى اليوم الثاني.

وفي اليوم الثاني ذهبت الى ديوان السيد مهدي سلمان فقال لي ما بك؟ قلت له اتدري ما فعل بي سيد هاشم؟

قال: ما فعل؟

قلت: جاءني في منتصف الليل وقال لي يريدك السيد واخذني الى خربة ام سعد، فرايت اناس ارجلهم مثل ارجل البقر والماعز.

قال سيد مهدي: اما سيد هاشم فانه منذ اسبوع وهو نائم في البيت لمرضه، واما انت فهل ضربت هرا في الليل؟ قلت: نعم، قال: ان الذين رايتهم من الجن ولولا احترامهم لامير المؤمنين عليه السلام لاهلكوك، ولكن سلمك الله منهم فلا تعتدي على احد منهم بعد هذه الحادثة [1].

(١) كشكول الاطرش ص٦.

الكرامة (١٣٧)

شفاء أحد شيوخ النجف الاشرف من الشلل

وذكر النوري في (دار السلام) نقلا عن بعض الكتب قال:

وفيه عن الشيخ أحمد العاملي الساكن في المشهد الغروي أنه لما هجم الأعراب على النجف ودخلوا فيه كانوا يؤذون الناس كثيرا وكان أحد شيوخهم مشلولا وكان في خارج البلد فرأى أمير المؤمنين عليه السلام في النوم، وأنه قال له:

اذهب إلى الأعراب وأخرجهم عن البلد، وألا لأرسل إليهم البلاء، فقال: إني مشلول، لا أقدر أن أقوم؟ فقال عليه السلام: أنا أقول قم؟ فامتثل أمري، فانتبه من هيبته عليه السلام ورأى رجله صحيحة فأتى إلى النجف وحكى لهم القضية، ولما كان عهدهم به مشلولا رأوا تلك المعجزة الباهرة خرجوا من البلد من يومه خوفا.[1]

---

(١) دار السلام ج٢ ص٦١، قصص الشفاء ص١٣٣.

الكرامة (١٣٨)

زائر أرمد العينين شافاه علي عليه السلام

ذكر الشيخ حسن مبارك قال: اخبرني العالم الثقة الجليل الشيخ محمد زين العابدين أيام كان في النجف الاشرف يقول جائنا رجل زائر ومعه طفله الأرمد وبات عندنا تلك الليلة فقلت له هل أيقظك لصلاة الفجر فقال آما إنا أيقظك آو توقظني الفجر وذهبت إلى مطالعة بعض تدريساتي ونمت وجئتهما إلى الحجرة الفوقانية فلم أجدهما فقلت لابد انه ذهب للحرم الحيدري الشريف وما إن بزغت الشمس ووضح النهار وإذا بالباب تطرق ففتحتها وإذا بالشايب فرحان يضحك ويعلي صوته بالصلوات على محمد وال محمد وإذا بالطفل الأرمد قد فتح عينيه تماما فقلت له هل ذهبت إلى طبيب أول الصباح.

فقال: نعم فقلت له وأي طبيب فتح باب قبل طلوع الشمس فقال له نحن ذهبنا إلى اكبر طبيب (هم طبيب وهم حجي وهم كريم وشجاع).

قلت له ومن تعني بذلك قال هو حيدر الكرار هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام روحي وأرواح العالمين له الفداء فانا لما خرجت إلى الزيارة عند الفجر وإنا أقود بولدي الذي كان لم يبصر طريقه نهائيا فلما وصلت الحضرة قلت له سيدي يا أمير المؤمنين هذا وليدي الصغير وقد رمدت عيناه ولا يبصر

طريق أبدا وإذا بولدي يصيح اللهم صل على محمد وال محمد بابا بابا إنا الآن أرى كل شيء أمامي ببركات مولاي وسيدي علي عليه السلام وجئت الآن يا شيخ أودعك واذهب إلى أهلي بشفاء ولدي الصغير.

وهناك كثير من أمثال هذه القضايا التي شافى الأمام علي عليه السلام زواره من العميان والمقعدين وأمثالهم لاسيما في ليلة عيد المبعث النبوية ٢٧ رجب في كل سنة وقد ذكر ذلك ابن بطوطة في رحلته وقد رأى الكثيرين منهم بعينيه [١]

(١) اللطائف والظرائف ص٥٨.

الكرامة (١٣٩)

شفاء رجل من مرض الزمانة

ذكر النوري ﷺ في (دار السلام) نقلا عن (روح القران) قال:

وفيه عن العالم الجليل السيد حسن الطالقاني قال: كان في مشهد الحسين عليه السلام رجلا عرعه مرض الزمانة فكان مقعدا وبقي على ذلك أربع سنوات ولم يجد لمرعه دواء فأشير إليه في المنام الروح إلى زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وطلب الشفاء منه، فلما ورد النجف توضأ ودخل في الروضة الشريفة واشتغل بالزيارة والصلاة والتضرع إلى الإمام عليه السلام فسمع همهمة ووعع شخصا يده على كتفه، فنهض صحيحا سالما وخرق الحاضرون ثيابه، حتى إن جماعة من النواصب كانوا حاضرين حينئذ فاخذوا من ثيابه تبركا وكان ذلك في ١٤ من شهر ربيع الأول سنة ١١٣٢ من الهجرة[1]

(١) دار السلام ج ٢ ص ٧٨، قصص الشفاء ص ١٣٩.

الكرامة (١٤٠)

هل أنت سيد موسوي النسب

كان المرحوم آية الله السيد إسماعيل الصدر عازما على أن لا يقترض من أحد مالا مدى العمر. وكان وفيا بعهده رغم معاناته في أيام دراسته في النجف الاشرف من الفقر والفاقة،، إلى أن ذات يوم أن أصبحت والدته البالغة حد الشيخوخة في حاله لا تطاق، فخاف السيد ﷺ على سلامتها، وذهب إلى الصحن الشريف وهو حائر بين أمرين: بين التكليف الشرعي الذي يطالبه بالمحافضة على أمه، والذي قد يكون متوقفا على الاقتراض، وبين عهده الذي عاهد نفسه عليه من عدم الاقتراض مدى العمر، فجلس كالمتحير المتفكر في أمره أمام حجرة من حجرات الشمال الغربي، وإذا برجل غير معروف لديه يتمثل أمام السيد ويسأله هل أنت سيد موسوي النسب؟.

قال: بلى.

فأعطاه خمسة توامين - وهو مبلغ يفي بما كان يحتاجه السيد آنذاك - وقال: هذا نذر للسيد الموسوي النسب. فأخذها السيد وبقي وفيا بعهده مدى العمر.

وكان السيد الصدر يحدث أولاده أحيانا بأمثال هذه القصص والحكايات

بهدف تهذيب نفوسهم وتربيتهم على مكارم الأخلاق [١].

اقول وهذا السيد هو: السيّد إسماعيل الصدر بن السيّد صدر الدين بن السيّد صالح بن السيّد إبراهيم شرف الدين. من أعاظم العلماء وأكابر المراجع، انحدر من أصلاب طاهرة وتربّى في حجر الأعيان، وتغذّى من ثدي العلم والأدب، كان فقيهاً مدقّقاً، له المعلومات الواسعة في العلوم العقليّة والنقليّة، جليلا مهاباً وقوراً عابداً، فهو من الأعاظم العاملين والعلماء الجامعين، يقظ الفؤاد، ملتهب الذكاء، قويّ الحجّة، سديد البرهان.

ولد في إصفهان من مدن إيران سنة ١٢٥٨ هـ ونشأ بها، وما بلغ التاسعة من عمره الشريف حتّى أُصيب بأبيه، وكان على غاية من الذكاء والفطنة وجودة الفهم، فاحتضه بعد أبيه أخوه الأكبر السيّد محمد علي المدعو آقا مجتهد، فلم يألُ في تربيته جهداً، وزقّه العلوم العربيّة وما إليها من آداب وعلم المنطق وسطوح الفقه والأُصول والرياضيات زقّاً، وفي التاسعة عشر أُصيب بفقد أخيه، فتتلمذ في الفقه على العلاّمة الشيخ محمد باقر الإصفهاني صاحب (هداية المسترشدين) المتوفّى سنة ١٣٠١ حضر عليه الفقه والأُصول حضوراً كاملا حوالي ثمان سنين على ما رواه البعض من العلماء، وكان من خاصّته، وصرّح الشيخ أنّه أحرز ملكة الاجتهاد.

ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف سنة ١٢٧١ هـ وحجّ بيت الله الحرام بها، ثمّ رجع فلازم بحث العلاّمة الفقيه الآية الشيخ راضي بن محمد آل خضر النجفي المتوفّى سنة ١٢٩٠ هـ، وبحث الفقيه البارع الشيخ مهدي بن علي ابن الشيخ الأكبر كاشف الغطاء المتوفّى ١٢٨٩ هـ، ثمّ اختصّ بالمجدّد الشيرازي مدّة حياته مروّجاً للدين وحافظاً للعلماء ومساعداً للمشتغلين وعوناً للضعفاء

---

(١) عن مقدمة كتاب مباحث الاصول ص٢٣، قصص وخواطر ص٥٨٨.

والمساكين، يوصل الوجوه والحقوق الشرعيّة إلى أهلها بلا منّة ولا شرط، وكان يخوض من أساتذته عباب العلوم فيغوص على أسرارها مرهف العزم في استخراج مخبّآتها، نافذ الهمّة في جمع أشتاتها.

وفي سنة ١٢٨٧ هـ تأهّل بالعقيلة الجليلة أُمّ أولاده الأبطال الميامين، وهي كريمة ابن عمّه الإمام أبي الحسن الهادي بن السيّد محمد علي بن السيّد صالح فجمع الله بها شمله وأرغد بها عيشه . وفي سنة ١٢٩١ أصابه ضعف في قواه وهزال في جسمه بجهوده في العلم والعمل آناء الليل وأطراف النهار، مع زهده في الدنيا وتقشّفه في العيش، فألزمه الأطباء بتغيير الهواء، فأمّ إصفهان مسقط رأسه، ففتحت له باع الترحيب، واجتمع حوله جمع كثير وغصّ المسجد الجامع في إصفهان بجماعته في الفرائض الخمس، وبعد برهة من الزمن أتى سامراء ثمّ رجع إلى النجف فكربلاء فسامراء مرّة أُخرى بأمر من أُستاذه الإمام السيّد الشيرازي (قدس سره)، وكان السبب في ذلك أنّ السيّد أُستاذه لمّا كثرت أشغاله وكبر سنّه ضعف عن التدريس، فرأى أن يقيم عنه بدلا في ذلك، فاستدعى السيّد لهذه المهمّة، ففوّضها إليه وإلى كلّ من الإمامين آيتي الله السيّد محمد الإصفهاني الحسيني المتوفّى في النجف الأشرف سنة ١٣١٨ هـ والشيخ ميرزا محمد تقي الشيرازي المتوفّى في كربلاء سنة ١٣٣٨ هـ قدّس الله أسرارهم الزكيّة . فحضر عليه وجوه العلماء وأهل الفضل منهم الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر آل ياسين والسيّد ميرزا علي نجل أُستاذه الشيرازي والميرزا حسين النائيني والسيّد علي السيستاني، كما حضر عليه جماعة في كربلاء عند إقامته فيها، وكذلك في الكاظمية المقدّسة.

ويمكن أن يقال: إنّه قلّ من لم يستفد منه من أهل العلم في العراق، لأنّه كلّما كان يسافر ويدخل بلداً يشرع في التدريس ويحضر فضلاؤها، ولا سيّما

الكاظمية أيام إقامته فيها أو تردّده للزيارة إليها . وأصبح من مراجع التقليد في أغلب الأطراف.وعقّب أربعة أولاد كلّهم من العلماء الأجلاّء وفحول الفقهاء وهم: السيّد محمد مهدي المتولّد ١٢٩٨ هـ، والسيّد محمد الجواد المتولّد ١٣٠١ هـ، والسيّد صدر الدين محمد علي المتولّد ١٣٠٨ هـ، والسيّد حيدر المتولّد ١٣٠٩ هـ، وأُمّ الجميع أُخت السيّد حسن الصدر.وفي سنة ١٣٣٤ هـ أتى الكاظمية المقدّسة وتوفّي فيها ١٢ جمادى الأُولى ١٣٣٨ هـ، ودفن في مقبرته المشهورة في الرواق الكاظمي بعد تشييع ضخم حافل ضمّ جميع الطبقات [١].

(١) نقباء البشر ١: ١٦٠، ومعارف الرجال ١: ١١٥، وتكملة أمل الآمل: ١٠٤، وبغية الراغبين ١: ١٩٠، والأعيان ٣: ٤٠٣.

الكرامة (١٤١)

امر ابن فهد بتاليف كتاب

نقل المجلسي (تتش) في مقدمة بحار الأنوار بأنه يروي: إنه (تتش) رأى في الطيف أمير المؤمنين صلوات الله عليه آخذا بيد السيد المرتضى رضي الله عنه، في الروضة المطهرة الغروية يتماشيان، وثيابهما من الحرير الأخضر، فتقدم الشيخ أحمد بن فهد وسلم عليهما، فأجاباه، فقال السيد له: أهلا بناصرنا أهل البيت، ثم سأله السيد عن تصانيفه؟ فلما ذكرها له، قال السيد: صنف كتابا مشتملا على تحرير المسائل وتسهيل الطرق والدلائل، واجعل مفتتح ذلك الكتاب: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله المتقدس بكماله عن مشابهة المخلوقات. فلما انتبه الشيخ شرع في تصنيف كتاب التحرير، وافتتحه بما ذكره السيد [1].

(١) بحار الأنوار: المقدمة، ص ٢٣٣، المهذب البارع ابن فهد الحلي ١ / ٩، تنقيح المقال ٨/ ٤٩، الذريعة ٢٠/ ١٤٨.

الكرامة (١٤٢)

أظنك تحتاج إلى هذا

أية الله الشيخ حسين علي الطوبائي من العلماء الأتقياء والزهاد المتواضعين في النجف الأشرف، لم يطرأ على أخلاقه الحميدة تغيير رغم كبر سنه وما لاقاه من أذى في العراق وصعوبات الاستقرار في إيران بعد سنوات طويلة من التغرب.

قال ولده فضيلة الشيخ منصور:

كان الوالد يقول: حينما أمر رضا خان (والد شاه إيران السابق) بان ينزع الحجاب عن النساء في إيران كرها ضاقت علينا الحياة فأخذت العائلة مهاجرا إلى العراق لمجاورة مرقد الأمام علي عليه السلام في النجف الاشرف حتى يشاء الله ما يحب ويرضى، فبعد مغامرات ومخاطر خضناها وصلنا إلى الأراضي العراقية فكانت بداية رحلتنا الشاقة الأخرى، ولكنها أهون الشرين، قضينا مدة أسبوع تقريبا في السجن ولما اخلوا سبيلنا انطلقنا فرحين باتجاه النجف الاشرف وكنا مرهقين بشدة، ومع ذلك ذهبت إلى حرم أمير المؤمنين عليه السلام شاكرا لله وشاكيا حالنا إليه، قلت للإمام علي عليه السلام:

هذا أنا وعيالي وأنت ادرى بحالي، أني من اجل الاستقرار وترتيب الحال

احتاج إلى مبلغ من المال هذا قدره (عينت المقدار الذي احتاجه) وخرجت من الحرم، فلاقاني في الصحن الشريف واحد من أهل الخير لم اعرفه، سلم علي ووعع في يدي المبلغ الذي عينته وطلبته من الإمام عليه السلام وهو يقول لي: أظنك تحتاج إلى هذه يا شيخ. [1]

(١) صور وخواطر ص١٢٣ عبد العظيم المهتدي.

فائدة في ما ورد

في فضل زيارة مرقد امير المؤمنين عليه السلام

١ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما خلق الله خلقا أكثر من الملائكة، وإنه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة، فإذا طافوا بها أتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه، ثم أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلموا عليه، ثم أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلموا عليه، ثم عرجوا وينزل مثلهم أبدا إلى يوم القيامة. (١)

٢ - وقال عليه السلام: من زار قبر أمير المؤمنين عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد، وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وبعث من الآمنين، وهون عليه الحساب، واستقبلته الملائكة، فإذا انصرف شيعته إلى منزله، فان مرض عادوه، وإن مات شيعوه بالاستغفار إلى قبره (٢)

٣ - عن يونس بن أبي وهب القصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: أتيتك ولم أزر قبر أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: بئس ما صنعت لولا إنك من شيعتنا ما نظرت إليك ألا تزور من يزوره الله تعالى

(١) أمالي الطوسي ١: ٢١٨
(٢) أمالي الطوسي ١: ٢١٨

مع الملائكة، ويزوره الأنبياء عليهم السلام ويزوره المؤمنون! قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك، قال: فاعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام عند الله أفضل من الأئمة كلهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعماله فضلوا [١].

٤ - عن الحسين بن محمد بن مالك، عن أخيه جعفر، عن رجاله يرفعه قال: كنت عند جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وقد ذكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال ابن مارد لأبي عبد الله عليه السلام: ما لمن زار جدك أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: يا ابن مارد من زار جدي عارفا بحقه كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة وعمرة مبرورة، والله يا ابن مارد ما تطعم النار قدما تغيرت في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ماشيا كان أو راكبا. يا ابن مارد أكتب هذا الحديث بماء الذهب [٢]

٥ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نحن نقول بظهر الكوفة قبر لا يلوذ به ذو عاهة إلا شفاه الله. [٣]

٦ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: إن إلى جانب كوفان قبرا ما أتاه مكروب قط فصلى عنده ركعتين أو أربع ركعات إلا نفس الله كربه وقضى حاجته قال: قلت: قبر الحسين بن علي؟ فقال لي برأسه: لا، فقلت: قبر أمير المؤمنين؟ فقال برأسه: نعم. [٤]

٧ - عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من زار عليا بعد وفاته فله الجنة. [٥]

---

(١) الكافي ٤: ٥٧٩، كامل الزيارات: ٣٨، المقنعة: ٧١. التهذيب ٦: ٢١.
(٢) مصباح الزائر: ٢٤، التهذيب ٦: ٣٤
(٣) التهذيب ٦: ٣٥ / ٧٤
(٤) وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٧٤
(٥) المقنعة: ٧١

٨ - وعن الصادق عليه السلام إن أبواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر لأمير المؤمنين عليه السلام فلا تكن عن الخير نواما [١]

٩ - عن الحسين بن إسماعيل الصميري، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من زار أمير المؤمنين عليه السلام ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجة وعمرة، فإن رجع ماشيا كتب الله له بكل خطوة حجتين وعمرتين [٢]

١٠ - عن عمر بن عبد الله بن طلحة النهدي، عن أبيه، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا عبد الله بن طلحة ما تزور قبر أبي الحسين؟ قلت: بلى إنا لنأتيه، قال: تأتونه في كل جمعة؟ قلت: لا، قال: فتأتونه في كل شهر؟ فقلت: لا، فقال: ما أجفاكم! إن زيارته تعدل حجة وعمرة، وزيارة أبي علي عليه السلام تعدل حجتين وعمرتين. [٣]

١١ - عن أبي شعيب الخراساني قال: قلت لأبي الحسن الرعا عليه السلام: أيما أفضل زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام أو زيارة الحسين عليه السلام؟ قال: إن الحسين قتل مكروبا فحقيق على الله عز وجل ألا يأتيه مكروب إلا فرج الله كربه، وفضل زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام على زيارة الحسين كفضل أمير المؤمنين على الحسين عليه السلام، ثم قال لي: أين تسكن؟ قلت: الكوفة، فقال: ان مسجد الكوفة بيت نوح لو دخله رجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة أما إن فيه دعوة نوح عليه السلام حيث قال: رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا، قلت: من عنى بوالدي؟ قال: آدم وحواء [٤].

---

(١) المقنعة: ٧١

(٢) وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٧٤

(٣) وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٧٤

(٤) وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٧٤

١٢ - عن أبي عامر واعظ أهل الحجاز قال: أتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت له: ما لمن زار قبره يعني أمير المؤمنين عليه السلام وعمر تربته؟ فقال: يا أبا عمار حدثني أبي عن أبيه، عن جده الحسين بن علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال له: والله لتقتلن بأرض العراق وتدفن بها، قلت: يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟ قال لي: يا أبا الحسن إن الله جعل قبرك وقبور ولدك بقاعا من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه وصفوة من عباده تحن إليكم، وتحتمل المذلة والأذى فيكم فيعمرون قبوركم، ويكثرون زيارتها تقربا منهم إلى الله، ومودة منهم لرسوله، أولئك يا علي المخصوصون بشفاعتي، والواردون حوضي، وهم زواري غدا في الجنة، يا علي من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس، ومن زار قبوركم عدل ذلك له ثواب سبعين حجة بعد حجة الاسلام، وخرج من ذنوبه حتى يرجع من زيارتكم كيوم ولدته أمه فأبشر وبشر أولياءك ومحبيك من النعيم وقرة العين بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولكن حثالة من الناس يعيرون زوار قبوركم بزيارتكم كما تعير الزانية بزناها أولئك شرار أمتي لا أنالهم الله شفاعتي ولا يردون حوضي.[1]

١٣ - عن المفضل بن عمر قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له: إني أشتاق إلى الغري فقال: ما شوقك إليه؟ فقلت له: إني أحب أن أزور أمير المؤمنين عليه السلام فقال: هل تعرف فضل زيارته؟ قلت: لا يا ابن رسول الله، إلا أن تعرفني ذلك، فقال: إذا زرت أمير المؤمنين عليه السلام فاعلم أنك زائر عظام آدم، وبدن نوح، وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت يا ابن

(١) التهذيب ٦: ١٠٧ / ١٨٩، وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٨٣

رسول الله إن آدم هبط بسراندیب في مطلع الشمس، وزعموا أن عظامه في بيت الله الحرام فكيف صارت عظامه في الكوفة؟ فقال: إن الله أوحى إلى نوح عليه السلام وهو في السفينة ان يطوف بالبيت أسبوعا، فطاف بالبيت كما أوحى الله إليه، ثم نزل في الماء إلى ركبتيه، فاستخرج تابوتا فيه عظام آدم فحمله في جوف السفينة حتى طاف ما شاء الله ان يطوف، ثم ورد إلى باب الكوفة في وسط مسجدها ففيها قال الله للأرض (ابلعي ماءك) فبلعت ماءها من مسجد الكوفة كما بدأ الماء منه، وتفرق الجمع الذين كانوا مع نوح في السفينة فأخذ نوح عليه السلام التابوت فدفنه في الغري وهو قطعة من الجبل الذي كلم الله عليه موسى تكليما، وقدس عليه عيسى تقديسا، واتخذ عليه إبراهيم خليلا، واتخذ محمدا صلى الله عليه وآله وسلم حبيبا، وجعله للنبيين مسكنا، والله ما سكن فيه بعد أبويه الطيبين آدم ونوح أكرم من أمير المؤمنين عليه السلام فإذا زرت جانب النجف فزر عظام آدم وبدن نوح وجسم علي بن أبي طالب عليه السلام فإنك زائر الآباء الأولين، ومحمدا خاتم النبيين، وعليا سيد الوصيين، وإن زائره تفتح له أبواب السماء عند دعوته فلا تكن عن الخير نواما.[1]

١٤ - عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتوعأ واغتسل وامش على هنيئتك.[2]

١٥ - عن صفوان الجمال عن الصادق عليه السلام في حديث قال: قلت له: كيف نزور أمير المؤمنين عليه السلام؟ فقال: يا صفوان إذا أردت ذلك فاغتسل والبس ثوبيك طاهرين غسيلين أو جديدين ونل شيئا من الطيب، فإن لم تنل أجزأك[3]

---

(١) كامل الزيارات: ٣٨، مصباح الزائر: ٤١

(٢) وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٨٣

(٣) وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٧٤

١٦ - عن صفوان الجمال قال: لما وافيت مع جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام الكوفة نريد أبا جعفر المنصور، قال لي: يا صفوان أنخ الراحلة فهذا قبر جدي أمير المؤمنين عليه السلام، فأنختها، ثم نزل فاغتسل وغير ثوبه وتحفى، وقال لي: افعل كما أفعل، ثم أخذ نحو الذكوات ثم قال لي: قصر خطاك وألق ذقنك إلى الأرض يكتب لك بكل خطوة:

مائة ألف حسنة،

وتمحى عنك مائة ألف سيئة،

وترفع لك مائة ألف درجة،

وتقضى لك مائة ألف حاجة،

ويكتب لك ثواب كل صديق وشهيد مات أو قتل [1]

(١) فرحة الغري: ٩١، وسائل الشيعة ج ١٤ ص ٣٨٣

زيارة امير المؤمنين عليه السلام

المعروفة بـأمين اللهِ

وهي مروية في جميع كتب الزيارات والمصابيح، قال العلامة المجلسي (رضي الله عنه): أنها أحسن الزيارات متناً وسنداً وينبغي المواظبة عليها في جميع الروضات المقدسة، وهي كما روي بأسناد معتبرة عن جابر عن الباقر (عليه السلام) أنه زار الإمام زين العابدين (عليه السلام) أمير المؤمنين (عليه السلام) فوقف عند القبر وبكى وقال:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلى عِبادِهِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، أَشْهَدُ أَنَّكَ جاهَدْتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتّى دَعاكَ اللهُ إِلى جِوارِهِ فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيارِهِ وَأَلْزَمَ أَعْدائَكَ الحُجَّةَ مَعَ ما لَكَ مِنَ الحُجَجِ البالِغَةِ عَلى جَمِيعِ خَلْقِهِ، اللّهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ راضِيَةً بِقَضائِكَ مُولَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعائِكَ مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِيائِكَ مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمائِكَ صابِرَةً عَلى نُزُولِ بَلائِكَ شاكِرَةً لِفَواضِلِ نَعْمائِكَ ذاكِرَةً لِسَوابِغِ آلائِكَ مُشْتاقَةً إِلى فَرْحَةِ لِقائِكَ مُتَزَوِّدَةً التَّقْوى لِيَوْمِ جَزائِكَ مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيائِكَ مُفارِقَةً لأَخْلاقِ أَعْدائِكَ مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيا بِحَمْدِكَ وَثَنائِكَ.

ثم وضع خده على القبر وقال: اللّهُمَّ ان قُلُوبَ المُخْبِتِينَ إِلَيْكَ وِالِهَةٌ وَسُبُلَ

الرَّاغِبينَ إِلَيْكَ شارِعَةً وَأَعْلامَ القاصِدينَ إِلَيْكَ وَاضِحَةٌ وَأَفْئِدَةَ العارِفينَ مِنْكَ فازِعَةٌ وَأَصْواتَ الدَّاعِينَ إِلَيْكَ صاعِدَةٌ وَأَبْوابَ الإِجابَةِ لَهُمْ مُفَتَّحَةٌ وَدَعْوَةَ مَنْ ناجاكَ مُسْتَجابَةٌ وَتَوْبَةَ مَنْ أَنابَ إِلَيْكَ مَقْبُولَةٌ وَعَبْرَةَ مَنْ بَكى مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةٌ وَالإِغاثَةَ لِمَنْ اسْتَغاثَ بِكَ مَوْجُودَةٌ وَالإِعانَةَ لِمَنْ اسْتَعانَ بِكَ مَبْذُولَةٌ وَعِداتِكَ لِعِبادِكَ مُنْجَزَةٌ وَزَلَلَ مَنِ اسْتَقالَكَ مُقالَةٌ وَأَعْمالَ العامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةٌ وَأَرْزاقَكَ إِلى الخَلائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نازِلَةٌ وَعَوائِدَ المَزِيدِ إِلَيْهِمْ واصِلَةٌ وَذُنُوبَ المُسْتَغْفِرِينَ مَغْفُورَةٌ وَحَوائِجَ خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةٌ وَجَوائِزَ السَّائِلِينَ عِنْدَكَ مَوْفُرَةٌ وَعَوائِدَ المَزِيدِ مُتَواتِرَةٌ وَمَوائِدَ المُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّةٌ وَمَناهِلَ الظِّماءِ مُتْرَعَةٌ اللّهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعائِي وَاقْبَلْ ثَنائِي وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيائِي بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفاطِمَةَ وَالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمائِي وَمُنْتَهى مُنايَ وَغايَةُ رَجائِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْواي.

وقد ذيلّت في كتاب (كامل الزيارة) هذه الزيارة بهذا القول:

أَنْتَ إِلهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ اغْفِرْ لأَوْلِيائِنا وَكُفَّ عَنَّا أَعْدائَنا وَاشْغَلْهُمْ عَنْ أَذانا وَأَظْهِرْ كَلِمَةَ الحَقِّ وَاجْعَلْها العُلْيا وَأَدْحِضْ كَلِمَةَ الباطِلِ وَاجْعَلْها السُّفْلى إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ثم قال الباقر (عليه السلام) ماقال هذا الكلام ولا دعا به أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين (عليه السلام) أو عند قبر أحد الأئمة (عليهم السلام) إلاّ رفع دعاؤه في درج من نور وطبع عليه بخاتم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان محفوظا كذلك حتى يسلم إلى قائم آل محمد (عليه السلام) فيلقى صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة إن شاء الله تعالى.

المصادر

١ - بحار الانوار. محمد باقر المجلسي. طبعة بيروت. دار احياء التراث ١٩٨٣ م.

٢ - اعيان الشيعة. محسن الاميني العاملي. طبع بيروت. الانصاف ١٣٧٥ هـ.

٣- معجم شعراء الشيعة ومستدركاته. عبد الرحيم محمد الغراوي نزيل سامراء. طبع بيروت ٢٠٠م.

٤- صحيفة الابرار. محمد تقي الحائري. طبع تبريز ١٣١٩ هـ.

٥-ادب الطف. جواد شبر. طبع بيروت. دار التراث الاسلامي ١٩٧٤.

٦- الكنى والالقاب. عباس بن محمد رضا القمي. طبع صيدا. العرفان١٣٥٨هـ.

٧- الكتاب المبين ١-٦ محمد خان الكرماني مطبعة الغدير - البصرة

٨- شعراء الغري. علي الخاقاني. طبع النجف الاشرف. الحيدرية١٣٧٦هـ.

٩- ماضي النجف وحاضرها. جعفر باقر محبوبة. طبع النجف الاشرف. الاداب ١٩٥٨ م

١٠- مستدرك شعراء الغري كاظم عبود الفتلاوي. طبع بيروت دار الاضواء ٢٠٠٢ م

١١- الغدير. عبد الحسين الاميني. طبع ايران. فروردين ١٩٩٥ م

١٢- المنتخب من أعلام الفكر والأدب كاظم عبود الفتلاوي بيروت دار المواهب

١٣- نزهة الغري في تاريخ النجف محمد عبود الكوفي / تحقيق حسين محفوظ

١٤- الباقيات الصالحات عبد الباقي العمري الموصلي، طبع في النجف سنة ١٩٧٢

١٥- علي في الكتاب والسنة والأدب ١-٤ حسين الشاكري

١٦- نزهة المحبين في فضائل امير المؤمنين عليه السلام جعفر النقدي

١٧- المفصل في تاريخ النجف الاشرف ٢/ ٥٦، حسن الحكيم، منشورات المكتبة الحيدرية

١٨- معارف الرجال ١-٣ محمد حرز الدين تحقيق محمد حسين حرز الدين

١٩- القصص العجيبة السيد عبد الحسين دستغيب - مطبوعات دار الكتاب الجزائري - قم

٢٠- اليتيمة الغروية السيد حسون البراقي تحقيق محمد شعاع فاخر - المطبعة الحيدرية ط١ ١٤٢٨ هجرية

٢١- ثمرات الاقطار في الاسفار (تكملة الغدير) الشيخ الاميني - تحقيق

لجنة التحقيق في مركز الامير لاحياء التراث - النجف الاشرف ط١ مركز الغدير للدراسات

٢٢- النجم الثاقب في احوال الامام الغائب - الميرزا حسين النوري الطبرسي - ترجمة وتحقيق السيد ياسين الموسوي

٢٣- الزام الناصب في احوال الحجة الغائب - الشيخ علي البارجيني الحائري - طبعة دار المرتضى

٢٤- فرحة الغري في تعين قبر الامام علي - السيد عبد الكريم بن طاووس - المطبعة الحيدرية

٢٥- تاريخ النجف الاشرف - الشيخ محمد حسين حرز الدين - تحقيق عبد الرزاق حرز الدين - المطبعة دليل ما

٢٦- بيان الائمة لمحمد زين العابدين الما زندراني

٢٧- الأنوار النعمانية - السيد نعمة الله الجزائري- ط دار الكوفة - بيروت لبنان

٢٨- اعجب القصص في كرامات ابي الفضل العباس، محمد حسين صادق ال طعمة

٢٩- لئالي مسكنات الفؤادط٣ سنة ٢٠٠٣ م، السيد حسين ابو سعيدة

٣٠- قصص وخواطر - عبد العظيم المهتدي البحراني - ذو القربى - قم المقدسة

٣١- اللطائف والضرائف- الخطيب الشيخ حسن المبارك - مؤسسة الاعلمي - بيروت لبنان

الفهرس

المقدمة ٧
زيارة امير المؤمنين عليه السلام ١٥
زيارة الامام المهدي عليه السلام ١٨
لامير المؤمنين عليه السلام يوم الاحد ١٨
معنى حديث ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ١٩
الكرامة (١) كرامات ساعة دفنه عليه السلام ٢١
الكرامة (٢)الضباء تلوذ في مرقد حامي الحمى ٢٥
الكرامة (٣)هلاك من اراد نبش القبر الطاهر ٢٩
الكرامة (٤)اسد يلوذ بقبر امير المؤمنين عليه السلام ٣٤
الكرامة (٥)تعويض صاحب القباء ٣٦
الكرامة (٦)شفاء بصر الاعمى ٣٨
الكرامة (٧)ضمان كلابي سربوش التركي ٣٩
الكرامة (٨) اخراج النصراني من المرقد الشريف ٤١
الكرامة (٩) امان عمران بن شاهين ٤٣
الكرامة (١٠)قصة أبي البقاء قيم مشهد أمير المؤمنين عليه السلام ٤٩

الكرامة (١١) قصة البدوي مع شحنة الكوفة ٥٢
الكرامة (١٢) سيف سرق من الحضرة الشريفة وظهر فيما بعد ٥٦
الكرامة (١٣) قصة لطيفة ٥٨
الكرامة (١٤) منع دفن شخص خان في مال ٦٠
الكرامة (١٥) نزول عمودمن نورعلى القبةالسامية ٦٢
الكرامة (١٦) يوفون بالنذر ٦٤
الكرامة (١٧) الدفن عند امير المؤمنين نجاة للعاصين ٦٥
الكرامة (١٨) هلاك ناصبي اراد دخول الروضة المطهرة بنعليه ٦٧
الكرامة (١٩) قصة مرة بن قيس ٧٣
الكرامة (٢٠) اطلاق رجل اشل ٧٨
الكرامة (٢١) انطاق رجل اخرس ٨١
الكرامة (٢٢) اخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى ٨٣
الكرامة (٢٣) اكرام الشريف فلاح الكاظمي ٨٩
الكرامة (٢٤) عدم احتراق البارود في الروضة المطهرة ٩٢
الكرامة (٢٥) انفتاح باب المرقد الطاهر في العاشر من محرم ٩٥
الكرامة (٢٦) هلاك من حلف كاذبا ١٠٢
الكرامة (٢٧) كرامة الدفن عند المرقد الطاهر ١٠٤
الكرامة (٢٨) استجارة ام العروس عند زيارتها للمرقد ١٠٦
الكرامة (٢٩) اكرام الشاعر ابن الحجاج البغددي ١١١
الكرامة (٣٠) اسد اخر يلوذ بالمرقد الطاهر ١١٦

الكرامة (٣١) مشاهدة ابن بطوطة شفاءالمرضى ١١٩
الكرامة (٣٢) كرامة لنادر شاه في المرقد الطاهر ١٢٤
الكرامة (٣٣) كرامة لمن عمر المرقد المطهر ١٢٨
الكرامة (٣٤) ظهور النور من القبر الشريف..... ١٣٠
الكرامة (٣٥) شكوى من عشار منع الزوار للمرقد الطاهر ١٣٢
الكرامة (٣٦) ارجاع فرس الرومي الزائر للمرقد ١٣٥
الكرامة (٣٧) تحول الدنانير الى خزف ١٣٧
الكرامة (٣٨) شفاء مشلول ١٤١
الكرامة (٣٩) هلاك من اراد سرقة التاج النادري ١٤٤
الكرامة (٤٠)عربه ﷺالوهابية وقدهم نصفين ١٤٧
الكرامة (٤١) رد السلام على الاردبيلي ١٤٩
الكرامة (٤٢) جلوس الامام الحجة عند راس المرقد الطاهر ١٥٢
الكرامة (٤٣) شفاء مريض من الفالج ١٥٣
الكرامة (٤٤) رؤيا المجلسي في الروضة المطهرة ١٥٥
الكرامة (٤٥) انما نفعنا وبلغ بنا ما ترى حب صاحب هذا القبر ١٥٧
الكرامة (٤٦) تحاكم الخليعي وابن حماد ١٥٨
الكرامة (٤٧) لاتخف انا احرسكم ١٦١
الكرامة (٤٨) لم اخرجت دخيلي عنفا..... ١٦٣
الكرامة (٤٩) تهديد لمن اهان الزوار ١٦٥
الكرامة (٥٠) في موضع الاصبعين باب صغير والضوء ١٦٦

الكرامة (٥١) انفتاح باب المرقد لدفن جنازة ١٦٩
الكرامة (٥٢) ارجاع السيف الى صاحبه ١٧٠
الكرامة (٥٣) اجابته لاحد الشعراء ١٧١
الكرامة (٥٤) منع احدهم من ان يدفن في وادي السلام ١٧٣
الكرامة (٥٥) فسخ عزم مديون اراد مغادرة النجف لذلك ١٧٤
الكرامة (٥٦) ناوله صره فيها عشرون دينارا ١٧٦
الكرامة (٥٧) هلاك من فعل قبيحا في المرقد الطاهر ١٧٧
الكرامة (٥٨) احراق فخذ خائن الامانة ١٧٨
الكرامة (٥٩) تبديل اعطاء القنديل بمال ١٨١
الكرامة (٦٠) شفاء مريض بالزمانة ١٨٣
الكرامة (٦١) دخلت الروعة الشريفة واستشفعت ١٨٥
الكرامة (٦٢) باي حالة دخلوا علي اتقبل منهم ١٨٦
الكرامة (٦٣)كرامة شاعرقصيدة كتبت بالذهب ١٨٩
الكرامة (٦٤) اخراج من دفن في المرقد الطاهر ١٩١
الكرامة (٦٥) حوالة الى سفير سلطان الافرنج في بغداد ١٩٣
الكرامة (٦٦) يوم الثلاثاء يوم التدمير يوم ارم ذات العماد ١٩٧
الكرامة (٦٧)وهذا البلد الامين يكررها مشيرا بيده الى النجف ٢٠٠
الكرامة (٦٨)اهلاك من حلف كاذبا ٢٠٥
الكرامة (٦٩) فتح الباب لاجل الزائرين ٢٠٦
الكرامة (٧٠) شفاء طفل مقعد من ابناء العامة ٢٠٨

الكرامة (٧١) تهديد لمن صاد طيور الحرم المطهر ٢١٠
الكرامة (٧٢) عقوبة بالحمى ثلاثا لمن اذى الزوار ٢١٨
الكرامة (٧٣) هذه دار مولاي عليه السلام وهو الان هنا ٢٢٠
الكرامة (٧٤) شفاء اخرس من اهالي طهران ٢٢٥
الكرامة (٧٥) اهلا ك مخمور صعد على طارمة المرقد المطهر ٢٢٦
الكرامة (٧٦) انفتحاح الباب لزوار من الكوفة ٢٢٧
الكرامة (٧٧) اعطاء البحراني دسكرة الضمان ٢٣٠
الكرامة (٧٨) شفاء مريم العجوز ٢٣٢
الكرامة (٧٩) شفاءمقعدة ببركة امير المؤمنين عليه السلام ٢٤٢
الكرامة (٨٠) فتح الابواب لاهل البحرين ٢٤٤
الكرامة (٨١) لكثرة دفع الرصاص عنكم ٢٤٥
الكرامة (٨٢) وفرة الدهن وبركته ٢٤٨
الكرامة (٨٣) ظهور الانوار من المنارات المطهرة ٢٤٩
الكرامة (٨٤) الكرامة (٨٥) نجاة عامل الكهرباء ٢٥٦
الكرامة (٨٦) انقاذ اهالي النجف من الحصار واثاره ٢٥٨
الكرامة (٨٧) رؤيا بدر الدين انه يملك الموصل وتحقيق ذلك ٢٦٠
الكرامة (٨٨) هلاك من شك في نسبة المرقد لصاحبه عليه السلام ٢٦٢
الكرامة (٨٩) السفر إلى النجف وشفاء الولد ٢٦٧
الكرامة (٩٠) وصول المال واستمراره ٢٦٩
الكرامة (٩١) عناية علوية ٢٧٠

الكرامة (٩٢) التوسل مؤثر ٢٧٢
الكرامة (٩٣) مولاي المفهوم ليس بحجة ٢٧٤
الكرامة (٩٤) خروج شعاع من المرقد لفتح باب سور البلد ٢٧٦
الكرامة (٩٥) حوالة الرزق الحلال ٢٧٨
الكرامة (٩٦) انفتاح ابواب الحرم للعزاء ٢٨١
الكرامة (٩٧) اجابة صوت جنازة تستغيث ٢٨٣
الكرامة (٩٨) احالة على كتاب فيه خبر نافع ٢٨٥
الكرامة (٩٠) خرج من الضريح مكتوب الحق ٢٨٨
الكرامة (١٠٠) اعطاء المال لتاجر قد افلس ٢٩٠
الكرامة (١٠١) هذا الساباط دربي إلى زيارة جدّي ٢٩٤
الكرامة (١٠٢) كلّمته في المسألة وسمعت الجواب ٢٩٦
الكرامة (١٠٣) شفاء رجل كسرت رجلة ٢٩٨
الكرامة (١٠٤) الامر بزيارة الحسين عليه السلام ليلة الجمعة ٣٠٠
الكرامة (١٠٥) جواب لمن استعظم بناء المرقد الطاهر ٣٠٣
الكرامة (١٠٦) شفاء مريض بالحمى الشديدة ٣٠٤
الكرامة (١٠٧) ارتباط قبور المشهد بالقبة المطهرة ٣٠٨
الكرامة (١٠٨) شفاء الفتاة المقعدة دعاء عبد الكريم ٣١٠
الكرامة (١٠٩) صلة شاعر وضيافته ٣١٢
الكرامة (١١٠) شفاء سقيم والتقاط جنائز الموتى ٣١٤
الكرامة (١١١) لا سبيل لاظهار قبر فاطمة عليها السلام ٣١٧

الكرامة (١١٢) لايقودون احد من كربلاء الى جهنم ٣١٩
الكرامة (١١٣) انتقال السيد القزويني من قزوين ٣٢٣
الكرامة (١١٤) احترام الجن لمجاوري المرقد الطاهر ٣٢٦
الكرامة (١١٥) شفاء جارية مقعدة من الهند ٣٢٨
الكرامة (١١٦) استخارة عند الصندوق المطهر ٣٣٠
الكرامة (١١٧) فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ٣٣٩
الكرامة (١١٨) السيد المستنبط وبواب الصحن العلوي ٣٤١
الكرامة (١١٩) استجابة طلب عجيب ٣٤٤
الكرامة (١٢٠) مخاطبة السيد الكشميري..... ٣٤٦
الكرامة (١٢١) اعطاءختم للسيد المستنبط ٣٤٨
الكرامة (١٢٢) معاتبة علي بن شاهين ٣٥٢
الكرامة (١٢٣) اجلال الحيوانات للروضة المطهرة..... ٣٥٥
الكرامة (١٢٤) شفاء بصر من العمى ٣٥٧
الكرامة (١٢٥) شفاء الشابة هناء محمد عبد الرضا..... ٣٥٨
الكرامة (١٢٦) شفاء الطفلة فاطمة ثامرعباس الكعبي ٣٦٠
الكرامة (١٢٧) شفاء الطفلة بنين الخالدي ٣٦٢
الكرامة (١٢٨) اعادة بصر الفتاة منى جمعة..... ٣٦٤
الكرامة (١٢٩) شفاء الطفل صابر الموسوي من اهالي قزوين ٣٦٧
الكرامة (١٣٠) شفاء الشاب علي داود حمد..... ٣٦٩
الكرامة (١٣١)ارجاع نقود سرقت من احد الزوار..... ٣٧٠

الكرامة (١٣٢) استجابة دعاء في الاستسقاء ٣٧٥
الكرامة (١٣٣) اغناء فقير بتعريفه مكان رزقه ٣٧٨
الكرامة (١٣٤) استجابة دعاء رجل في شفاء بقرته ٣٨١
الكرامة (١٣٥)احالة طلب الاميني الى الحسين عليه السلام..... ٣٨٥
الكرامة (١٣٦) اكرام الجن لمجاوري مرقد امير المؤمنين عليه السلام ٣٩٠
الكرامة (١٣٧) شفاء أحد شيوخ النجف الاشرف من الشلل ٣٩٣
الكرامة (١٣٨) زائر أرمد العينين شافاه علي عليه السلام..... ٣٩٤
الكرامة (١٣٩) شفاء رجل من مرض الزمانة..... ٣٩٦
الكرامة (١٤٠) هل أنت سيد موسوي النسب ٣٩٧
الكرامة (١٤١) امر ابن فهد بتاليف كتاب ٤٠١
الكرامة (١٤٢) أظنك تحتاج إلى هذا ٤٠٢
فائدة في ما ورد في فضل زيارة مرقد امير المؤمنين عليه السلام..... ٤٠٤
زيارة امير المؤمنين عليه السلام..... ٤١٠
المصادر..... ٤١٣

الطبعة الأولى

كرامات المرقد العلوي

دار المتقين
للثقافة والعلوم والطباعة والنشر
هاتف: ٠٣/٩٥٣٦٢٢
بيروت - لبنان

٨٦
مؤسسة
المراقد المقدسة العالمية
للمطبوعات والإنتاج الفني
بيروت - لبنان: 00961 71 893636 النجف الأشرف: 07805240220 - 07816057564
E-mail: mmma@yahoo.com

مؤسسة التمار الثقافية
النجف الأشرف - الكوفة - مزار العبد الصالح ميثم التمار
هاتف: ٠٧٨١١٨٧٤٢٢٧

مؤسسة مسجد السهلة المعظم
النجف الأشرف - الكوفة - مسجد السهلة المعظم
هاتف: ٠٧٨٠٧٦٨٨١٨١

مؤسسة صافي الصفا الثقافية
النجف الأشرف - مزار العبد الصالح صافي الصفا اليماني
هاتف: ٠٧٨٠١٥٣١٥٥٧

مؤسسة زيد الشهيد الثقافية
الحلة - مزار زيد بن علي بن الحسين الشهيد
هاتف: ٠٧٨٠٤٦٦٧١٥٠

مؤسسة باب الحوائج موسى بن جعفر
بغداد - مدينة الكاظمية المقدسة - باب المراد
هاتف: ٠٧٨٠٠٢٨٣٦٦٣

مدينة العباس للكتاب والثقافة
كربلاء المقدسة - باب بغداد - قرب مرقد ابي الفضل العباس (ع)
هاتف: ٠٧٨١٨٥٩٢٠٥٤

مؤسسة بيت الامام علي (ع) الثقافية
النجف الاشرف - الكوفة المقدسة قرب المسجد المقدس
هاتف: ٠٧٧١٦٤٨٥٤٤٢